

الطبعة الأولى



فلسطين

واجبات الأمة

١١٣٥ دورا إيجابيا
لنصرة فلسطين

دكتور
الشيخ
الشيخ

مؤسسة اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة





جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٨١٤٦/٢٠١٠م

دار الكتب والوثائق القومية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

السرجاني، راغب.

فلسطين .. واجبات الأمة/ تأليف: راغب السرجاني

ط ١ - القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٠

(٥٤٠ ص)، ٢٤ سم تدمك: ٧-٧٧٦-٤٤١-٩٧٧-٩٧٨

١ - القضية الفلسطينية ٢ - فلسطين - تاريخ

٩٥٦.٩٠٣

١ - العنوان

مركز السلام للتجهيز الفني
عبد الحميد عمر
٠١٠٦٩٦٢٦٤٧

مؤسسة اقرأ

للنشر والتوزيع والترجمة

١٠ ش أحمد عمارة - بجوار حديقة الفسطاط

القاهرة ت: ٢٥٣٢٦٦١٠ محمول: ٠١٠٥٢٢٤٢٠٧ - ٠١٢٦٣٤٤٠٤٣

www.lqraakotob.net

E-mail: lqraakotob@yahoo.com

مقدمة

لأبد من

قراءتها

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد..

تعتبر قضية فلسطين من أهم القضايا التي تشغل أمتنا الإسلامية في زماننا الآن، بل إنها من أهم القضايا التي ظلت تشغل الصالحين من أبناء هذه الأمة على مدار العصور المختلفة؛ ذلك لأن أطماع المعتدين فيها لا تنتهي؛ فهي الأرض المباركة، والأرض المقدسة، والأرض التي شهدت مسيرة الأنبياء، والأرض التي حوت الكثير من المقدسات، والأرض التي رويت بدماء الشهداء، وبها أوى القبلتين وثالث الحرمين، وإليها أُسريَ برسول الله ﷺ، وعلى ترابها صلى حبيبنا ﷺ إمامًا بعامة الأنبياء والمرسلين.

إنها الأرض التي لا يصلح أن تخرج من أذهاننا، ولا يصح أن تُهمَل مهما كانت مشاغلنا وأعمالنا.

وبرغم هذه القيمة العالية، والدرجة السامية التي وصلت إليها هذه الأرض الكريمة إلا أننا نراها - وللأسف الشديد - رهن الاحتلال البغيض منذ ما يزيد على تسعين عامًا - وقت كتابة هذه السطور - فقد احتلها الإنجليز عام ١٩١٧م، ثم سلموها إلى الصهاينة في عام ١٩٤٨م، وما زالت في أيديهم إلى الآن، ولا شك أن هذا

يُصيب قلوب المؤمنين بجرح عميق، وألم دفين.

ومع هذه الآلام والأحزان، إلا أننا بفضل الله تعالى نرى في السنوات الأخيرة صورة إسلامية رائعة، أيقظت الإيمان في قلوب الغافلين، فَهَبُوا يَبْحَثُونَ عن مرضاة ربهم، وسلكوا في ذلك كل سبيل، وكان من أهم ما تحرك الناس له قضية فلسطين.

إن قضية فلسطين بميراثها الديني والتاريخي والواقعي لَتُمَثِّلُ إحدى أهم القضايا التي اهتمَّ بها المؤمنون والصالحون، بل إنها في حدِّ ذاتها إحدى محرِّكات الإيمان، وإحدى بواعث الهمة في نفوس المسلمين؛ لذلك ليس مستغرباً أبداً أن يكون السؤال الأعمُّ والأشهر الذي نسمعه في وقتنا الآن هو: ماذا يمكن أن أفعل حتى أُسهِمَ في تحرير فلسطين؟!

إنه السؤال الذي اهتمَّ عموم الناس بسؤاله، كما اهتمَّ عموم العلماء والدعاة بالإجابة عليه، وهنا ظهرت عدَّة مشاكل!

أما المشكلة الأولى: فهي تضارب الأقوال بين العلماء والدعاة؛ حتى يصل الأمر أحياناً إلى التراشق بالكلمات على شاشات الفضائيات! فهذا يُؤيِّد وسيلة، وآخر يُعارضُها، وهذا يقترح أمراً، وذاك يرفضه، وهكذا؛ مما أدى إلى بلبلة عظيمة في الرأي عند جمهور المسلمين.

والمشكلة الثانية: فهي عدم واقعية الحلِّ بالنسبة إلى كثير من الناس؛ فقد يذكر عالمٌ أن الحلَّ الوحيد هو الجهاد في سبيل الله، ويكون المستمع مقتنعاً بهذا الأمر تماماً، ولكنه غير قادر عليه، فلا يدري ماذا يفعل. أو يطلب داعية من الناس أن يُنفقوا أموالهم لدعم أهل فلسطين، فيسمع ذلك فقير فيتحسّر، ثم يتساءل: أليس لي دور في القضية؟ وهل أعتمد على نيتي في أن أنفق لو كان عندي مال فقط، أم أن هناك أدواراً أخرى يمكن أن أقوم بها؟!

أما المشكلة الثالثة: فهي فقدان الآليات المناسبة لتنفيذ كل دور من الأدوار، فقد أكون مدرّكاً لأهمية نشر القضية والتعريف بها، لكنني لا أعلم كيف أفعل ذلك، ولا كيف أطبّقه.

ولقد نظرت في هذه المشاكل وغيرها، فبداني أن السبب الذي يكمن وراء الأغلب منها هو أن العلماء والدعاة عندما يطرحون وسائل الحلّ، وآليات التنفيذ، قد لا ينظرون إلى طبيعة المتلقّي، ولا الشريحة المستهدفة؛ بمعنى أنه لا يُقدّر إمكانيات السامع أو القارئ، ولا يعلم الاختلافات البيّنة التي بين أفراد الأمة بشكل عامّ، فلا شكّ أن أدوار الرجل تختلف عن أدوار المرأة، ولا شكّ - أيضاً - أن أدوار المسلمين في فلسطين تختلف عن أدوار المسلمين في خارجها، ولا شكّ - كذلك - في أن أدوار الأغنياء غير الفقراء، وأدوار العلماء غير الحكام، وأدوار المواطنين غير المغتربين، وهكذا.

إن الأمة تذخر بسرائح كثيرة من المسلمين المتحمسين لنصرة فلسطين، وغيرها من قضايا الأمة، لكنهم يحتاجون إلى معرفة الطريق فقط، ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب.

لقد قمتُ في هذا الكتاب بتقسيم الأمة إلى شرائح مختلفة متباينة، ونظرتُ إلى إمكانيات كل شريحة على حدة، ومن ثمّ بدأتُ في وضع الأدوار التي تناسب كل شريحة، ثم بدأت بعد ذلك في تفصيل كل دور، والبحث عن آليات مقترحة لتطبيقه، مع يقيني أن أصحاب كل شريحة ستكون لهم من الوسائل ما لم يخطر لي على بال؛ فهم أهل التخصص والخبرة، وهم الأدرى بما يملكون من قدرات ومواهب، ولقد وضعتُ عدّة عوامل لتقسيم هذه الشرائح؛ منها: المكانة العلمية، والسنّ، والمكان، والوظيفة.. وغير ذلك، وإن كنتُ أشعر أن هناك شرائح أخرى كثيرة لم أتطرّق إليها، وليس هذا إهمالاً مني لأي شريحة لم تُذكر، ولكنه النقص الذي لا بُدّ أن يعترى البشر، ولهذا فإنني سأسعد كثيراً بأي توجيه أو إضافة تُثري الكتاب، وتزيد من نفعه.

ولقد لاحظتُ كذلك أن هناك بعض الأدوار التي لا بُدَّ أن يقوم بها كل فرد في الأمة، بصرف النظر عن مكانته أو وظيفته؛ فهي أدوار لازمة لكل مسلم ومسلمة، ولذلك فقد أفردتُ لها فصلاً خاصاً تحت عنوان: «واجبات عموم الأمة»، ولَفَتُ الانتباه إلى أن هذه الأدوار من الأهمية بمكان، بحيث إنَّ مَنْ تركها، فإن قيامه ببقية الأدوار لا يُغني عنه شيئاً، وسنصبح كالذين ينقضون ما يُشيدون، ويهدمون ما يبنون. قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢].

ثم إن على القارئ أن يلاحظ شيئاً آخر في غاية الأهمية، وهو أنه من الممكن أن يكون مندرجاً تحت أكثر من شريحة من الشرائح المذكورة في هذا الكتاب! فهو لا شك من عموم الأمة، كما أنه من الممكن أن يكون شاعراً، وبالإضافة إلى ذلك قد يكون اقتصادياً، وغيره من المسلمين قد يكون عالماً، وهو في نفس الوقت يعيش في البلاد الغربية، وثالث قد يكون طبيباً، وهو في ذات الوقت أستاذ في الجامعة، وقد يجمع الرجل أو المرأة بين ثلاث شرائح أو أربعة أو أكثر، وهكذا..

ولذلك فإن على كل القراء أن يُحدِّدوا بداية إلى أي الشرائح ينتمون، ثم يبدأ في قراءة أدواره في كل شريحة، ويبحث بجدية عن طريقة تطبيقها، ويُجاسب نفسه على ذلك، ثم عليه أن يقرأ بقية الأدوار لبقية الشرائح؛ حتى يستطيع أن يُعرِّف زملاءه ومعارفه بأدوارهم؛ فالطبيب عنده مجموعة من المرضى؛ منهم: العالم، والاقتصادي، والإعلامي.. وغيرهم، والأب عنده زوجته المرأة، وأولاده الشباب والأطفال، وإخوانه وأخواته؛ المهندسون، والمحامون، والزراعيون.. وغيرهم.

إننا لو تعاملنا مع الموضوع بهذه الصورة الجدية؛ لتحوَّلت الأمة الإسلامية إلى خلية نحل، كلها تعمل في سبيل الله، وكلها يسعى لتحرير فلسطين، ولا ينشغل أحدنا بتقصير غيره أو ضعفه، إنما ينشغل بنفسه، فيُصلحها ويُقوِّمها، ويدفعها إلى العمل الجاد من أجل تحرير البلاد الإسلامية، بشكل عملي، وبطريقة واقعية مدروسة.

إننا نستطيع - بفضل الله - أن نُحوّل أزمة فلسطين إلى فرصة! إنها فرصة للعودة إلى الله، وفرصة لتجميع الجهود، وفرصة لاستثمار طاقات الأمة، وفرصة لإشعار كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية أن له دوراً مهماً في الحياة، ورسالة خالدة يستطيع أن يؤدّيها هو لا غيره، وعندها لن تكون النتيجة فقط هي تحرير فلسطين، بل سيعقب ذلك سيادة الدنيا، وقيادة العالمين، وليس ذلك على الله بعزيز..

ونسأل الله ﷻ أن يُعزّز الإسلام والمسلمين

أ.د. راغب السرجاني

١٠ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ - ٥ مايو ٢٠٠٩م



واجبات عموم الأمة



لعلَّ معظم القُرَّاء يبحثون في مثل هذا الكتاب عن الوسائل العملية لنصرة قضية فلسطين، والتي يستطيع أن يقوم بها الفرد بسرعة، فيرى أثرًا ملموسًا في خطِّ سير القضية، أو يجد أن الأمر قد تحسن، وأن الكابوس قد انتهى، وأن فلسطين قد عادت حُرَّةً أبيَّة!

لكن واقع الأمر أن سُنَّة الله في تغيير الأمور ليست كذلك؛ فالتغيير يحتاج إلى جهد كبير، وإلى عمل متواصل، وإلى تغيير مناهج، وإعادة ترتيب أوراق حياتنا بشكل متوازن؛ حتى يتحقَّق لنا ما نريد من آمال، وحتى نرى ما نطمح فيه من تغيير.

وليس معنى هذا الكلام أننا لن نذكر وسائل عملية سريعة يستطيع كل فرد منا أن يقوم بها لخدمة قضية فلسطين، ولكن المقصود أن هناك خُطَّة طويلة الأمد، لا بُدَّ أن يُنفَّذها المسلمون على المدى البعيد، وبصبر وأناة يكفل لها النجاح، وأرى أن هذه الخُطَّة هي الأهم في تحرير فلسطين، وإن كانت كل الوسائل مهمة، لكننا تعلَّمنا أن استقرار البناء وثباته يرجع إلى قوة أساسه، والأساس يحتاج إلى وقت كبير، وجهد عظيم، وقد

لا يرى السطحيون من البشر عظمة الأساس وأهميته؛ لأنه مدفون تحت الأرض، لكنّ العالمين ببواطن الأمور يُدركون أنه لولا هذا الأساس ما ارتفع البناء ولا ثبت.

وهذا الأساس الذي نظم إلى تكوينه لا يقوم به فرد مُعيّن من أفراد الأمة، بل هو واجب الجميع؛ رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، حُكّاماً ومحكومين، أغنياء وفقراء، علماء وطلاب علم.. إنه واجب الأمة جميعاً، وهو واجب حتمي لا بُدَّ من أدائه، وبدونه لا تنجح كلّ الوسائل الأخرى، ولهذا آثرتُ أن أبدأ به، وأن أفصّل فيه، وأن أحدّد بعض الآليات لتطبيقه، وإن كان الأمر أوسع من أن يُذكر في فصل واحد من كتاب، وإنما يحتاج في الحقيقة إلى تفريغ أعمار، وإعادة هيكلة لنظام حياتنا حتى نُكوّن الجيل الذي يصنع النصر بعون الله، ويُرَى التمكين الذي وعد به ربنا، وليس ذلك على الله بعزيز.

ومن هنا فإننا نذكر في هذا الفصل عشرة واجبات حتمية لعموم الأمة، ولا عذر لأحدٍ منا في تركها أو الإهمال في تطبيقها، وهذه الواجبات العشرة هي كما يلي:

أولاً: العودة الكاملة إلى الله:

جعل الله ﷻ قضية فلسطين مقياساً دقيقاً لإيمان الأمة؛ فهي تسقط في برائن الاحتلال - أيّا كان هذا الاحتلال - إذا ابتعد المسلمون عن دينهم، وفقدوا هُويَتَهُم، ولم يتَّبِعُوا شرع ربهم، كما أنها تعود إلى سلطان الإسلام إذا عاد المسلمون إلى دينهم، وتمسَّكُوا بشرع ربهم وسُنَّة نبيِّهم ﷺ، فلحظات ارتفاع المقاومة للاحتلال، ولحظات النضال والجهاد والقوة هي لحظات الإيمان، أمّا إذا ظهر الاستسلام والخنوع فهذه إشارة إلى غياب الدين من حياة المسلمين.

ولن يتغيَّر حالنا من ذِلَّةٍ إلى عِزَّة، ومن ضعف إلى قوة، ومن هوانٍ إلى تمكين.. إلّا إذا اصطَلَحنا مع ربنا، وطَبَّقنا شرعه، وثَبَّنّا من ذنوبنا، وأخرجنا الدنيا من قلوبنا، وعَظَّمَتِ الجنةُ في عقولنا.

وما أروع كلمات عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وهو يُشجّع الناس يوم مُؤتة فيقول: «يا قوم، والله إن التي تكهون للتي خرجتم تطلبون.. الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا كثرة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به»^(١).

والله تعالى لا ينصر إلا من ينصره.. يقول صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠]، ويقول صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]؛ وعليه فإن المسلمين يجب أن يبحثوا عن الوسائل التي بها ينصرون الله؛ وذلك حتى ينصرهم الله تعالى نتيجة لذلك، وهذه الوسائل كثيرة جداً، ومن أهمها ما يلي:

١/ ١١٣٥ تصحيح العقيدة: فلا يمكن لنصر أن يتم مع فساد عقيدة، ولا يمكن لمن لا يؤمن بالله تعالى ولا برسوله صلى الله عليه وسلم أن يُحقّق خطوة نجاح في سبيل تحرير فلسطين، بل إن الله تعالى دوماً يُخبط عمله، ويجعله هباءً منثوراً، وتصحيح العقيدة يحتاج إلى كثير علم وإلى صلاح قلب، وإلى طول مجاهدة، ولا يصلح - في الحقيقة - دون معرفة بالله تعالى، وبصفاته العظيمة وآلائه الكريمة، ولا نقصد بالطبع المعرفة النظرية، أو القراءة الأكاديمية، ولكن نقصد المعرفة، التي تقود إلى حُبِّ الله تعالى، وإلى الخوف منه، والتوكل عليه، والتوجّه إليه، واليقين العملي الكامل في قدرته تعالى وقوته وحكمته وعلمه، والإحساس الدائم بمراقبة الله وإحاطته بكل الأمور، وأنه ما من صغيرة ولا كبيرة في الكون إلا ويعلمها ويُقدّرُها ويأذن بها، وأن أمره بين الكاف والنون.

كما نؤمن إيماناً جازماً بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكماله وأمانته، وتمام تبليغه عن ربّ العزّة، وأنه ما كنتم شيئاً، ولا بدّل ولا غير، وأننا لن ندخل الجنة بحال من الأحوال إلا خلفه صلى الله عليه وسلم، وأننا في احتياج - كما يحتاج البشر جميعاً - إلى شفاعته يوم القيامة.

٢/ ١١٣٥ الإيمان العميق باليوم الآخر؛ وأن الله تعالى سيبعثنا جميعاً فيحاسبنا على

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ٢٤/٥، والطبري: تاريخ الأمم والملوك ١٥٠/٢، وابن عساکر: تاريخ دمشق ١٢٤/٢٨، والذهبي: تاريخ الإسلام ٤٨١/٢، وابن كثير: البداية والنهاية ٢٧٧/٤.

كل أعمالنا؛ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿[الزلزلة: ٨، ٧]؛ ولذلك فالذين لا يضعون هذا اليوم في تصوراتهم وحساباتهم لا يمكن لهم بحال أن يُحرّروا فلسطين.

١١٣٥ / ٣ تجديد النية دومًا: بأن يُجعل العمل من أجل تحرير فلسطين خالصًا لله ﷻ؛ فالله ﷻ أغنى الأغنياء عن الشرك، والنية تتفلسف من العبد كثيرًا، وتحتاج إلى متابعة دورية، ورعاية دائمة.

١١٣٥ / ٤ كمال العبادة: بدوام المحافظة على الصلوات في المسجد، وحساب الزكاة بشكل دقيق، والصيام الصحيح التام لرمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلًا؛ فإن فعل المسلم ذلك على الوجه الأكمل أسرع إلى تجميل عبادته وجبر كسرهما عن طريق النوافل والفضائل، فيحرص المسلم الذي يريد أن يشترك في تحرير فلسطين على قيام الليل، وعلى قراءة القرآن بتدبر وخشوع ومداومة، وعلى كثرة الذكر، وعلى الصدقة في السر والعلن، وعلى صيام النفل بشكل مكثف، وعلى مداومة الحج والعمرة إن تيسر، وغير ذلك من النوافل العظيمة، والفضائل الكريمة.

١١٣٥ / ٥ التحلي بحسن الخلق: فلا يستقيم أن نصر الله ﷻ وقد فسدت أخلاقنا، وانحرفت طباعنا، بل إن من ألزم دلائل نُصِرَتْنَا لله ﷻ أن نكمل أخلاقنا ونحسنها، ويكفي أن رسول الله ﷺ قد جعل الهدف الأسمى من بعثته هو إتمام الأخلاق فقال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١). وعليه فإن الطريق لتحرير فلسطين يمرُّ بالصدق، والأمانة، والعفة، والكرم، والوفاء، والنخوة، والحلم، والعفو.. وغير ذلك من الأخلاق الحميدة، كما يمرُّ في ذات الوقت بغضِّ البصر، وحفظ الطريق، ورعاية الجار،

(١) الحاكم عن أبي هريرة: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، من كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة (٤٢٢١)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. والبيهقي في سننه الكبرى (٢٠٥٧١)، وقال الألباني: صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (٤٥).

وعون الملهوف، بل ويمرُّ بطلاقة الوجه، ودوام التبسم، وبشاشة اللقاء، وليس هذا من الأمور المتكلفة، بل هو صميم الإسلام.

١١٣٥/٦ المدارس المتعمقة لسيرة الرسول ﷺ: لأن حياته هي دين الإسلام، وهي التطبيق العملي لكتاب الله ﷻ، وقد كان قرأنا يمشي على الأرض، ولقد مرَّ في حياته بكل الظروف التي من الممكن أن نتعرَّض لها.. في فلسطين أو في غيرها، ولقد أمرنا الله ﷻ باتباع هديه ﷺ، والسير في طريقه.. قال ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، ولو أحسنَّا التدبُّر في سيرته لعرفنا العدوَّ من الصديق، ولأدركنا متى نسلم ومتى نحارب، ولفقهنا أسباب النصر وعوامل الهزيمة، وهذا لا يُوفَّر وقتًا على الأمة فقط، بل يُوفَّر جهدًا وطاقات هائلة، وقبل ذلك وبعده يضمن لهم رضا الله ﷻ، الذي هو منتهى آمال المؤمنين.

١١٣٥/٧ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهي الخاصية المميزة لهذه الأمة عن غيرها من الأمم، وبها نالت الخيرية وسبقت؛ ولقد قال ربنا تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وربط رسول الله ﷺ عِزَّةَ الأمة وسيادتها بشكل مباشر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال ﷻ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يُسْتَجِيبُ لَكُمْ»^(١).

بل وجعل الله ﷻ ترك هذه القضية الكبرى سببًا في لعنة الله وغضبه.. قال تعالى: ﴿لَعْنَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ كانوا لا يتناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿[المائدة: ٧٨، ٧٩].

(١) الترمذي: كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢١٦٩) وقال: هذا حديث حسن. وأحمد (٢٣٣٤٩)، وقال الألباني: حسن. انظر: صحيح الجامع (٧٠٧٠).

ومن هنا فترك هذه الشعيرة الغالية يُعرّض الأمة لِلْعَنَات والغضب، ولا يتحقّق نصر في هذه الحالة، وهذا واضح جليّ في كتاب الله ﷻ، وفي سُنّة رسوله ﷺ.

١١٣٥/٨ التوبة من الذنوب: ليس هناك معنى للعودة إلى الله ﷻ مع الإصرار على الذنوب ولو صغرت، وليس هناك معنى لطلب النصرة في قضية فلسطين أو غيرها من القضايا، والأمة ما زالت أسيرة لشهواتها ورغباتها؛ ولذا فقد وجب على عموم الأمة أن يُقْلِعُوا فوراً عن كل معصية، وأن يندموا على ما اقترفوه من آثام، وأن يعزموا عزمًا أكيدًا على عدم العودة إلى هذه المعاصي، وأن يعلم الجميع أن ارتكاب المعاصي يُؤخّر النصر، ولا أدلّ على ذلك من مقولة عمر رضي الله عنه ﷺ لأمر جنده في القادسية سعد بن أبي وقاص^(١): «إنك ستقدم على أمر شديد؛ فالصبر الصبر على ما أصابك ونابك، تُجمّع لك خشية الله، واعلم أن خشية الله تجتمع في أمرين: في طاعته واجتناب معصيته»^(٢).

١١٣٥/٩ تطيب المال: هو الحرص على أن يكون المال من الحلال الخالص، والابتعاد ليس عن الحرام فقط، بل عن الشبهات، وتجنّب الربا بكل صُورته، ونبذ الرشوة، والورع عن أموال الناس وأموال الدولة، وإنفاق المال في محلّه، وإعطائه حقّه، واليقين الكامل أن الذي رزقه هو الله ﷻ، وأننا مستخلفون فيه، وأننا سنُسأل عنه: من أين اكتسبناه؟ وفيم أنفقناه؟ وأن الجيوش المنتصرة لا تُجهّز إلا بهال حلال صرف، وأن المال الفاسد يُؤخّر النصر بل يمحّقه، والله ﷻ طيب لا يقبل إلا طيبًا.

١١٣٥/١٠ تدريب النفس على الرضا بقضاء الله وقدره: فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والله ﷻ لا يُقدّر إلا خيرًا، والعين قد تظنّ في الأمر شرًا، ولكن يجعل الله ﷻ فيه خيرًا كثيرًا؛ قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا

(١) سعد بن أبي وقاص بن وهيب الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وآخرهم موتًا، انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٤٣٣/٢.

(٢) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣، وابن كثير: البداية والنهاية ٣٦/٧.

شَيْئًا وَهُوَ شَرُّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [البقرة: ٢١٦]، ونصر الله ﷻ ينزل على الراضين بحكم الله، المطمئنين لاختياره، أمّا الساخطون والناقمون فلا مكان لهم في معادلة النصر.

١١/ ١١٣٥ عدم موالاته أعداء الله: ولا نقصد بأعداء الله اليهود فقط، بل كل من عادى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ورُبَّ موالاته لعدو في مكان أورث المسلمين هزيمة في مكان آخر، فموالاته أعداء الله علامة على ضعف الإيمان، وفساد العقيدة، ولا يتحقق نصر أبدًا في هذه الحالة، ولا عذر لمن يقول: إن الغلبة مع أعداء الله، وإن القوة في أيديهم. فهذه ليست مبررات صالحة، وقد ذكر الله ﷻ فساد هذه الرؤية في أكثر من موضع في كتابه الكريم؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ فَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ [المائدة: ٥١، ٥٢]، فالفتح الذي سيمُنُّ الله ﷻ به على المؤمنين لن يكون إلا لمن تجرّد في ولائه لله ﷻ.

١٢/ ١١٣٥ دوام مطالعة سير الصالحين: بدءًا من الأنبياء الكرام، ومرورًا بالصحابة والتابعين والعلماء والمجاهدين، ورموز الأمة وقاداتها، وانتهاءً بنماذج الإسلام الرائعة في العصر الحديث، فقراءة سير هؤلاء الأخيار تبعث في النفس الأمل، وتثير النشاط، وتحرك الحمية، وتثير الطريق، وتفتح للمسلمين آفاقًا واسعة من العمل والجهاد، وتشرح لهم المناهج العملية للنصر، والطرق الأكيدة للخروج من الأزمات، وللتغلّب على العوائق، وتزيل بشكل سلس كل الشبهات من نفوس المتشككين، وتزرع مكانها يقينًا وعزيمة؛ قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ﴾

١٣/ ١١٣٥ الزهد في الدنيا والتخفف من أحمالها: فالقلب المتعلق بالدنيا لا يسعى بجِدٍّ وإخلاص إلى تحرير الأوطان السليبية، ولا يهدف إلى تحقيق المعاني الكريمة، إنما يعيش لنفسه فقط؛ يبحث عن طعام وشراب، ودنيا وسلطان، بل ويبحث عن هُو وترف، وهذا لا يمكن أن يأتي بنصر.. إنما قد رأينا جميعاً أن الدنيا عندما دخلت في قلوب الصحابة عليهم السلام في يوم أُحُد أُصيبوا إصابة بالغة، وقال ربنا ﷺ موضحاً لنا بيت الداء: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

وكذلك أوضح لنا رسول الله ﷺ الأزمة التي نعيش فيها الآن بقوله: «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أَفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا». (أي يدعو بعضها البعض لياكلوا من أمة المسلمين)، قال قائل: وَمِنْ قِلَّةٍ نحن يومئذ؟ قال: «أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ» (مليار وثلاث مليارات)، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، يَتَنَزَّعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ». قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»^(١).

فالمعادلة واضحة إذاً، وإخراج الدنيا من القلب شرط أكيد لتحقيق النصر، وكلُّ أمجاد المسلمين لم تتحقق إلا على أيدي رجالٍ أخرجوا الدنيا تماماً من قلوبهم، وإن شئتُم فراجعوا سير الصحابة والتابعين، وادرسوا بعمق صفة حياة المجتهدين من أمثال نور الدين محمود^(٢)،

(١) أبو داود: كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على أهل الإسلام (٤٢٩٧)، وأحمد (٢٢٤٥٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٢) نور الدين محمود: هو أبو القاسم نور الدين محمود بن زنكي (عماد الدين) ابن آق سنقر (٥١١-٥٦٩ هـ- ١١١٨-١١٧٤ م)، الملقب بالملك العادل، ملك الشام وديار الجزيرة ومصر، وهو أعدل ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم.

انظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣١-٥٣٨.

وللاستزادة عن نور الدين محمود، انظر: عماد الدين خليل: نور الدين محمود.. الرجل والتجربة، دار القلم، ط ١، دمشق ١٤٠٠هـ. وانظر أيضاً: بسام العسلي: نور الدين القائد، سلسلة مشاهير الخلفاء والأمراء، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٨هـ.

وصلاح الدين الأيوبي^(١)، وقطر^(٢)، وغيرهم من عمالقة الإسلام.

١١٣٥/١٤ التذکر الدائم للموت: وهو نتيجة طبيعية للزهد في الدنيا، وتذكّر الموت ليس أمراً كئيباً سلبياً، بل هو اتباع لسنة الرسول الأكرم ﷺ الذي قال: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ»^(٣)، يَعْنِي الْمَوْتَ؛ فهذا يُساعد على مداومة حساب النفس، واستمرارية الاستعداد ليوم الرحيل، والتوبة من الذنوب، والإقبال على الله، والامتناع عن الظلم بشئ صورته؛ وتذكّر الموت يكون بقراءة القرآن، وتدبّر السنّة، وزيارة القبور، وتشيع الجنائز، وعيادة المريض، وقراءة كتب الرقائق، وسماع موعظة الصالحين.

(١) صلاح الدين الأيوبي: هو أبو المظفر يوسف بن أيوب (صلاح الدين)، وُلِدَ في تكريت سنة ٥٣٢هـ - ١١٣٨م، كان من قادة جيوش الملك العادل نور الدين محمود زنكي، ثم خليفة للملك العاضد ملك مصر سنة ١١٧١م، ثم سلطاناً على مصر وسوريا بعد موت نور الدين سنة ١١٧٤م، وقضى على الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر، ثم أخضع شمال العراق واليمن والحجاز، وهزم الصليبيين في عدة معارك أشهرها حطين سنة ١١٨٧م، توفي صلاح الدين بالحمى في دمشق (٢٧ صفر ٥٨٩هـ - ٣ مارس ١١٩٣م) ودفن هناك.

للمزيد عن صلاح الدين الأيوبي، انظر: محمد رجب البيومي: صلاح الدين الأيوبي.. قاهر العدوان الصليبي، سلسلة أعلام المسلمين (٧٠)، دار القلم، دمشق ١٤١٨هـ. وانظر أيضاً: بسام العسلي: صلاح الدين الأيوبي، سلسلة مشاهير قادة الإسلام (٩)، دار النفائس، بيروت ١٤١٤هـ.

(٢) سيف الدين قطز: هو محمود بن ممدود قطز بن عبد الله المعزي (سيف الدين)، ابن أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه، لمع نجمه بعد وفاة الملك عز الدين أيبك ووصايته على نور الدين أيبك الذي ملك البلاد بعد أبيه، ثم أعلن نفسه سلطاناً على مصر في (٢٤ ذي القعدة ٦٥٧هـ - ١٢ نوفمبر ١٢٥٩م)، والتقى بجيش المغول يوم الجمعة الموافق (٢٥ رمضان ٦٥٨هـ - ٣ سبتمبر ١٢٦٠م) عند عين جالوت من أرض فلسطين، وأثناء عودة الجيش إلى مصر في (٢٦ شوال ٦٥٨هـ - ٤ أكتوبر ١٢٦٠م)، قتله الأمير بيبرس البندقداري بالتعاون مع مجموعة من أمراء الجيش.

للمزيد عن قطز، انظر: قاسم عبده قاسم: السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، سلسلة أعلام المسلمين (٧١)، دار القلم، دمشق ١٤١٩هـ. وانظر أيضاً: بسام العسلي، المظفر قطز ومعركة عين جالوت، سلسلة مشاهير قادة الإسلام (١٠)، دار النفائس، بيروت ١٤٢٣هـ.

(٣) هازم اللذات: بمعنى قاطعها، والمراد الموت، وهو إما لأن ذكره يُزهد فيها، أو لأنه إذا جاء ما يبقى من لذائذ الدنيا شيئاً. انظر: حاشية السندي على النسائي ٤/٤.

(٤) الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت (٢٣٠٧)، وقال: حديث حسن. والنسائي (١٨٢٤)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، وأحمد (٧٩١٢)، وابن حبان (٢٩٩٢)، وقال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح الجامع (١٢١٠).

١٥/١١٣٥ حضور مجالس العلم: وهذه المجالس من أبلغ وسائل النصر؛ لأن العلماء هم قادة الأمة ومُحرِّكوها، وعندهم الحلُّ الأمثل لمشاكل الأمة وأزماتها، ودوام حضور مجالس العلم يقي المسلم من الزلل، ويحفظه من الخطأ، ويُبصِّره بالشريعة، ويُفَقِّهه في الدين، ويضع قدمه على الصراط المستقيم، وليس كل هذا فقط، بل وتكون هذه المجالس سبباً في تنزُّل السكينة والرحمة على المؤمنين، وطريقاً إلى مغفرة الله ورضوانه، وهذا كله مطلوب لتحقيق النصر، وتحرير فلسطين، وغيرها من بقاع العالم الإسلامي السليبة.

١٦/١١٣٥ التوجه إلى الله بالدعاء في كل الأوقات^(١): فالدعاء من أقوى أسلحة المؤمنين في حربهم مع الكافرين، وليس الدعاء شيئاً سلبياً، ولا يُقَابِلُ الأخذ بالأسباب؛ كيف وهو لا يُرْفَعُ إلا بالعمل الصالح! يقول تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، ولو ترك المؤمن الأسباب، واكتفى بالدعاء؛ فهو متواكل، لا تُرجى له إجابة.

والدعاء - كذلك - ركن أساس من أركان النصر، وسببٌ أكيد من أسباب التمكين؛ ما تركه رسول الله ﷺ أبداً، وما يأس منه قط مهما تأخرت الإجابة، ومهما طال الطريق، ومهما عَظُمَ الخطب، وكان أشدَّ ما يكون دعاءً ورجاءً وخشوعاً وابتهالاً عند مواقف الضيق والشدة؛ يفزع إلى ربه، ويطلب عونه، ويرجو مدده وتأييده.. في بذّر.. في أحد.. في الأحزاب.. في كل أيامه ﷺ.

وفلسطين.. تحتاج إلى دعاءٍ لا ينقطع، وتحتاج إلى رجاءٍ لا يتوقَّف؛ فكم من بلاء لا يرفعه إلا الدعاء! وكم من تخطيط لا يُحبطه إلا الدعاء! وكم من نصر لا يُنال إلا بالدعاء! ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

(١) للاطلاع على بعض الأدعية الماثورة الخاصة بالنصر وقضاء الحاجة وكشف الكرب؛ انظر ملحق الأدعية نهاية الكتاب.

وليس معنى الدعاء أن نترك العمل؛ فلا يستقيم أن يرفع المسلمون أيديهم إلى الله ﷻ يدعونه أن يُعيد إليهم فلسطين، وأن يرفع عنها البلاء.. وهم لا يُقدِّمون عملاً، ولا يركبون خيلاً، ولا يرفعون سيفاً، ولا يتمسكون بقرآن، ولا يحفظون سنة، ولا يُتتجون غذاءهم ودواءهم وسلاحهم، ولا يُحْكَمُونَ شرع الله ﷻ في حياتهم.

وبعد كل ما ذكرناه من أدوار داخل هذا الواجب الرئيس، أعود وأؤكد أن هذا في اعتقادي هو أعظم أدوار الأمة مطلقاً، وهو الدور الذي إن لم يُفعل فإن كل ما سيأتي بعد ذلك في صفحات الكتاب يُصبح لا وزن له ولا قيمة؛ لأن النصر لا يأتي من طريق آخر غير طريق الله ﷻ، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]، [الأنفال: ١٠].

ثانياً: فهم القضية:

لعلّ من أعجب الأمور في قضية فلسطين أن الكثير ممن يتحرّكون لها، بل ويُضخّون من أجلها لا يفهمونها على الوجه الأكمل! ولا ريب أن أولى خطوات العمل هي الفهم، وإلا ففي أي طريق سنسير؟! وبأي شيء سنطالب؟! بل إن الله ﷻ ذكر في القرآن الكريم طائفة من البشر يدخلون النار مع أنهم كانوا يظنون في أعمالهم كل الخير.. قال ﷻ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤]، فكم من المسلمين يجاهد ويُضخّي، دون فهم صحيح، أو فقه دقيق لطبيعة القضية وأبعادها، ومن ثمّ فإنني اعتبر هذا الدور من أعظم أدوار المسلمين في قضية فلسطين، وهو يسبق كل الخطوات العملية التي ستُتخذ بعد ذلك، ومن هنا فإن على المسلمين في هذا الشأن فعل ما يلي:

١٧/ ١١٣٥ دراسة الحكم الشرعي للأراضي التي فتحها المسلمون:

وهذا أمر بالغ الأهمية، ولا نعني به أرض فلسطين فقط، بل كل الأراضي التي فتحها المسلمون وحكموها، فهذه الأراضي جميعاً لها حكم في الشرع ليس بيدنا أن نُبدّله

أو غيرِه، وقد أفرد له الفقهاء مكانة كبيرة في الفقه، وتجذونه في كتب الفقه تحت عنوان: «باب الأرض المغنومة»، وقد أجمع الفقهاء المسلمون على أن الأراضي التي يستولي عليها المسلمون بالقتال من جملة الغنائم^(١)؛ وأرض فلسطين بهذه الحيثية أرض إسلامية من أولها إلى آخرها، لا فرق في ذلك بين الضفة الغربية ويافا، ولا فرق أيضًا بين غزة وعكا، إنما البلد بكامله فُتح على يد المسلمين بدءًا من عام ١٢ هجرية، وانتهاءً في عام ١٩ هجرية؛ حيث تم فتح كل أرض فلسطين.

وقد اختلف الفقهاء فيما بينهم في قضية ملكية الأرض المغنومة، وهل تُثَوَّل هذه الأراضي للدولة الإسلامية، أم تُوزَّع أربعة أخماسها على الجيش الفاتح، فلا خلاف بين الفقهاء أن الأراضي التي يستولي عليها المسلمون بالقتال من جملة الغنائم، واختلفوا بِمَ تَنْتَقِلُ المِلْكِيَّة إلى المسلمين^(٢).

فقال الحنفية: لا يملكها المسلمون إلا بالضمِّ إلى دار الإسلام، أو حيازتها فعلاً، وجعلها جزءاً من دار الإسلام^(٣).

وقال المالكية^(٤) والحنابلة^(٥): يملكها المسلمون بمجرد الحيازة؛ لأنَّها مَالٌ زال عنه ملك أهل الحرب بالاستيلاء عليه، فصار كالمباح، تسبق إليه اليد فيتمُّ تملكه بإحرازه والاستيلاء عليه، من غير احتياجٍ إلى حُكْمٍ حاكمٍ على المعتمد، ولا تقسم على الجيش كبقية الغنائم.

(١) علي بن نايف الشحود: المفضل في شرح الشروط العمرية ١/ ٣٣٠.

(٢) علي بن نايف الشحود: المفضل في شرح الشروط العمرية ١/ ٣٣٠، وانظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٣١/ ٣٢.

(٣) للمزيد انظر: ابن نجيم المصري: البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١٣/ ٣٣٠، والكلبيولي: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ٤/ ٢٩٨.

(٤) للمزيد انظر: أبو البركات الدردير: الشرح الكبير ٢/ ١٨٩.

(٥) وللزيد عن حكم الأرضين المغنومة انظر: المرداوي: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ٤/ ١٣٧، وعبد الرحمن بن قدامة المقدسي: الشرح الكبير على متن المنقح ١٠/ ٥٣٨.

وقال الشافعية: لا يتم انتقال الملكية بالاستيلاء، بل بالقسمة مع الرضا بها^(١).
وقال الظاهرية: تُقسَّم الغنائم كما هي بالقيمة، ولا تباع، وتقسم الأرض وتحمس،
كسائر الغنائم^(٢).

ومع هذا الاختلاف الذي بينهم إلا أنهم اتَّفَقُوا جميعاً على أن هذه الأرض أرض إسلامية خالصة؛ وعليه فلا يجوز التفريط فيها بحال، ولا يجوز للمسلمين أن يتعاهدوا مع الكيان الصهيوني على أخذ جزء من الأرض والإقرار له بالجزء الآخر مهما صغر، إنما يمكن أن تُوقَّع هدنة بين الطرفين لوقف القتال فترة معينة من الزمن، ثم تعود الجهود من جديد لتحرير الأرض الإسلامية السليبة، ومن هنا يظهر بطلان الاعتراف بدولة إسرائيل، وأن هذا البطلان ليس دفاعاً عن حقوق الفلسطينيين المهجَّرين من الأرض فقط، إنما هو حقٌّ من حقوق الله لا يجوز التنازل عنه، وبند من بنود الشريعة لا يحقُّ لنا التلاعب به.

تُرى كم من المسلمين يفهم هذا الأمر؟! وتُرى كم من المسلمين يقترح أن تُقام دولتان فلسطينية ويهودية على أرض فلسطين، ويتعاشيا في سلم وهدوء؟! بل تُرى كم من المكافحين من أجل القضية الفلسطينية يرغب في ذلك ويتمنَّاه؟!

إن الذي يقترح هذه الأمور كالذي يقترح إنقاص الصلوات اليومية إلى ثلاثة بدلاً من خمسة، أو إلى إنقاص الصيام إلى عشرة أيام بدلاً من شهر كامل! فهذا شرع الله لا يجوز لنا فيه تبديل ولا تحريف، وقد قال ﷺ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

(١) للمزيد انظر: السيوطي: الأشباه والنظائر ص ١١٣، والخطيب الشربيني: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ٤/ ٢٣٤.

(٢) ابن حزم: المحلى ٧/ ٣٤١.

وفي الموضوع تفصيل وفتاوى^(١)، ومن أهم أدوار المسلمين أن يبحثوا في أصول هذا الموضوع، ويدرسوه دراسة وافية، ويُعلِّموا لأبنائهم ومجتمعاتهم؛ لكي نسير في الطريق على بصيرة، فنصل إلى ما أرادنا الله ﷻ أن نصل إليه.

١٨/١١٣٥ دراسة الفتاوى التي تُحرِّم بيع أرض فلسطين:

إذا كان يجوز للمسلم أن يبيع أرضاً مملوكة له في بلد من بلاد المسلمين ليهودي أو نصراني، فإن ذلك لا يجوز في أرض فلسطين! ذلك أن مشروع تهويد فلسطين واحتلالها من قِبَل الصهاينة يجعل هذا البيع طريقاً لضياح البلد بكاملها، وأوَّل من فطن لهذا الأمر كان السلطان عبد الحميد الثاني^(٢)، وهو من أواخر سلاطين الخلافة العثمانية، ومن الذين بذلوا جهداً وافراً للدفاع عنها، وعلى المسلمين حقيقة أن يدرسوا قصته، ويتدبروا في سيرته، ولقد أصدر السلطان عبد الحميد^(٣) قانوناً بتحريم بيع الأراضي في فلسطين لليهود^(٤)، وكان هذا في عام ١٨٩٠ م^(٥)، وظلَّ معمولاً بهذا القانون حتى عام ١٩٠٩ م، عندما قام حزب الاتحاد والترقيّ العلماني - والمؤيَّد باليهود والإنجليز

(١) للاستزادة في هذا الموضوع راجع: الشوكاني: نيل الأوطار ١١٦/٨، وسيد سابق: فقه السنة ٦٩١/٢.

(٢) السلطان عبد الحميد: هو عبد الحميد بن عبد المجيد، خليفة المسلمين لمدة (٣٣ عاماً)، وُلِدَ في (١٦ شعبان ١٢٥٨ هـ - ٢٢ سبتمبر ١٨٤٢ م)، بُويع بالخلافة في (٩ شعبان ١٢٩٣ هـ - ٣١ أغسطس ١٨٧٦ م)، وكان في الرابعة والثلاثين من عمره، طرح شعار الجامعة الإسلامية لتوحيد العالم الإسلامي، وأنشأ سكة حديد الحجاز، حاول الصهيوني هرتزل في (المحرم ١٣١٩ هـ - مايو ١٩٠١ م) عرض ملايين الليرات عليه ليمسح بتوطين اليهود في فلسطين، ولكنه أبى وطردهرتزل من مجلسه، وبعد كثير من الاضطرابات تولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم في جهادي الآخرة (١٣٢٦ هـ - يوليو ١٩٠٨ م) وأعلنت تطبيقها لمبادئ الثورة الفرنسية، وأبعد عبد الحميد عن العرش عام ١٩٠٩ م وأقام تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته في (٢٨ ربيع آخر ١٣٣٦ هـ - ١٠ فبراير ١٩١٨ م).

للمزيد عن السلطان عبد الحميد الثاني، انظر: رفيق شاعر النشأة: السلطان عبد الحميد وفلسطين (السلطان الذي خسر عرشه من أجل فلسطين)، مكتبة مدبولي. مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد حرب، دار القلم - دمشق، الطبعة الرابعة (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م). يلماز أوتونا: تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل - تركيا، الطبعة الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).

(٣) للمزيد محمد إبراهيم زغروت: دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

(٤) محمد حرب: السلطان عبد الحميد الثاني ص ٨٨، وانظر أيضاً: عمر فاروق يلماز: السلطان عبد الحميد خان الثاني المفترى عليه دراسة من خلال الوثائق ص ١٣٣.

والفرنسيين - بخلع السلطان عبد الحميد، ومن ثمَّ سمحوا ببيع الأراضي الفلسطينية لليهود، فحدث هذا على نطاق ضيق جدًّا، كما سنُفصِّل لاحقًا^(١).

وكانت أولى الفتاوى التي ظهرت لتحريم بيع أراضي فلسطين هي فتوى الشيخ أمين الحسيني^(٢) مفتي القدس، والذي أفتى بذلك في عام ١٩٢٢م، ثم توالى الفتاوى بعد ذلك، ولعلَّ من أشهرها فتوى علماء فلسطين والعالم الإسلامي، والتي صدرت في المؤتمر الذي عُقدَ بالقدس سنة ١٣٥٥هـ - ١٩٣٥م، وجاء فيها: «بعد البحث والنظر فيما نشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود؛ من تحقيق المقاصد اليهودية في تهويد هذه البلاد الإسلامية والمقدسة، وإخراجها من أيدي أهلها، وإجلائهم عنها، وتعفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمُقدَّسات الإسلامية.. فيُعلم من جميع ما قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين، سواءً كان ذلك مباشرة أو بالواسطة وأن السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمه بالنتائج المذكورة؛ كل أولئك ينبغي أن لا يصل على عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخوانًا أو أزواجًا؛ هذا

(١) انظر: عاشراً دراسة تاريخ فلسطين (واجبات عموم الأمة)، ص ٩٢ من هذا الكتاب.

(٢) أمين الحسيني: هو محمد أمين الحسيني، وُلد في القدس عام ١٨٩٧م، والده هو طاهر الحسيني مفتي القدس، انتُخب مفتياً للقدس سنة ١٩٢١م خلفاً لشقيقة كامل الحسيني، أعاد تنظيم المحاكم الشرعية في فلسطين، أسس الكلية الإسلامية، ترأس لجنة إعمار وترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، والمؤتمر الإسلامي العام، جهَّز وأشرف على التنظيمات المسلحة وجيش الجهاد المقدس، وظل يدعم الجهاد المسلح لتحرير فلسطين حتى وفاته سنة ١٩٧٥م، ودفن في مقبرة الشهداء في بيروت.

للاستزادة عن الحاج أمين الحسيني، انظر: عوني جدوع العبيدي: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، مكتبة المنار - الزرقاء، الأردن ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. حسني أدهم جرار: الحاج أمين الحسيني.. رائد جهاد وبطل قضية، دار الضياء - عمان - الأردن، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، وعبد الله العجيل: من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، مكتبة المنار الإسلامية - الكويت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ومحمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سيرة أعلامها المعاصرين، دار القلم - دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، وأحمد طرييق: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة، ١٩٧٢م.

وإن السكوت عن أعمال هؤلاء والرضا به مما يحرم قطعاً^(١).

وكذلك أصدر الأزهر الشريف بمصر فتوى في هذا الصدد قطع فيها بعدم جواز التفريط في شبر من الأراضي الفلسطينية^(٢).

وسوف نقوم في آخر هذا الكتاب بضمّ بعض هذه الفتاوى للاطلاع والتوثيق^(٣)، وعلى المسلمين أن يقوموا بنشر هذه الفتاوى بعد فقّهم واستيعابها.

١١٣٥/١٩ دراسة الحكم الشرعي عند احتلال البلاد الإسلامية:

وهذه قضية محسومة عند الفقهاء، وليس فيها خلاف بينهم؛ وهي أن تحرير هذه البلاد المغتصبة فرض على المسلمين، ويُبدّل في ذلك كل وسيلة شرعية ممكنة، وعلى رأس هذه الوسائل يأتي الجهاد في سبيل الله، ولا يُنظر في ذلك إلى فَقْدِ الأرواح والأموال؛ فإن فقدت البلاد المحتلة تفريط في الدين، وفي سبيل حفظ الدين يُضَحَّى بكل غالٍ ونفيس، ودراسة هذا الحكم تُطْمِئِنُّ قلوب المسلمين إلى أن الأرواح التي نراها تُفقد على أرض فلسطين في سبيل التحرير لم تذهب هباءً منثوراً، كما أنه لا يمكن تحرير البلاد بغير بذلها، وهذا أمر يظهر لنا من خلال دراسة القرآن والسنة، كما يظهر كذلك من خلال دراسة التاريخ، وفقه الواقع الذي نعيشه.

ولعلّ من المناسب جداً أن يتعمّق المسلمون بشكل عامّ في دراسة هذا الحكم، حتى يتكلّموا به في متدياتهم، ومن ثمّ تُردُّ على الهجمات الشيطانية التي تنهى المسلمين عن التضحية من أجل تحرير فلسطين وغيرها من البلاد المحتلة.

ولعلنا إذا راجعنا النصوص التي جاءت في كتب الفقهاء نفهم بشكل أكبر مدى

(١) سالم أحمد سلامة: فتاوى علماء المسلمين في تحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين أو عن حق العودة إليها ص ٢٦.

(٢) السابق نفسه، ص ٦٣.

(٣) انظر: ملحق الفتاوى، نهاية الكتاب.

وُضُوح الرؤية عند عامّة الفقهاء في هذه القضية، وبالتالي يترسّخ الأمر في وجداننا بشكل أكبر، وأهم هذه الآراء:

الأحناف: قال صاحب (مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر) مقرّراً أحكام الجهاد في مذهب الأحناف: ولقوله ﷺ: «الْجِهَادُ مَاضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١). وإن تركه الكلّ أثموا.. فإن غلب العدو على بلد من بلاد الإسلام، أو ناحية من نواحيها ففرض عيّن، فتخرج المرأة والعبد بلا إذن الزوج والمولى، وكذا يخرج الولد من غير إذن والديه، والغريم بغير إذن دائته^(٢).

وفي كتاب البحر: امرأة مسلمة سُيِّتَ بالمشرك وجب على أهل المغرب تخليصها ما لم تدخل حصونهم وحرزهم^(٣).

المالكية: وقال صاحب (بلغة السالك لأقرب المسالك في مذهب الإمام مالك): الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى كلّ سنة فرض كفاية، إذا قام به البعض سقط عن الباقي، ويتعيّن - أي يصير فرض عين كالصلاة والصوم - بتعيين الإمام، وبهجوم العدو على محلّة قوم، فيتعيّن عليهم وعلى مَنْ بقرهم إن عجزوا، ويتعيّن على المرأة والرقيق مع هذه الحالة، ولو منعهم الوليُّ والزوج والسيد ورب الدّين إن كان مديناً، ويتعيّن - أيضاً - بالنذر^(٤)، وللو الدين المنع في فرض الكفاية فقط^(٥).

الحنابلة: وفي (المغني) لابن قدامة الحنبلي قال: والجهاد فرض على الكفاية، إذا قام

(١) الحديث روي بلفظ: «... وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتَلَ أَخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالُ، لَا يُبْطِلُهُ جَوْرُ جَائِرٍ، وَلَا عَدْلُ عَادِلٍ، وَالْإِيمَانُ بِالْأَقْدَارِ». رواه أبو داود: كتاب الجهاد، باب في الغزو مع أئمة الجور (٢٥٣٢)، وأبو يعلى (٤٣١١)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٢٥٣٢).

(٢) انظر: الكليوبلي: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ٢/٤٠٧، ٤٠٨.

(٣) الكليوبلي: مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ٢/٤٠٩، وانظر: ابن نجيم الحنفي: البحر الرائق ٥/٧٩، وابن عابدين: حاشية رد المحتار على الدر المختار ٤/١٢٦، ١٢٧.

(٤) يقصد إذا نذر أن يجاهد، وقد بيّن حكم النذر في الصفحات السابقة على كلامه هذا.

(٥) الصاوي: بلغة السالك ٢/١٧٦، ١٧٧.

به قوم سقط عن الباقين، ويتعين في ثلاثة مواضع:

أ- إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان حرّم على مَنْ حضر الانصراف، ويتعيّن عليه المقام.

ب- إذا نزل الكُفّار ببلدة تعيّن على أهله قتالهم ودفعتهم.

ج- إذا استنفر الإمام قومًا لزمهم النفير معه ^(١).

١١٣٥/٢٠ فهم الخصوصية الإسلامية لفلسطين:

إذا كان الشرع يفرض على المسلمين تحرير أية أرض إسلامية يحتلها العدو؛ فإن لأرض فلسطين خصوصية إسلامية تُضاعف الهمم لتحريرها، وتُلهب الأشواق للاستشهاد على ترابها؛ فأرض فلسطين ليست كبقية أراضي المسلمين: فهي الأرض التي بارك الله ﷻ فيها للعالمين، فيها المسجد الأقصى أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله ﷺ (انظر صورة رقم (١) المسجد الأقصى وقبة الصخرة)، وفي أكنافها يُرباط المجاهدون الصادقون إلى يوم القيامة؛ فعن أبي أُمّامة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوَّهُمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ» ^(٢) حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» ^(٣). وهي أرض المحشر والمنشر؛ فعن ميمونة ^(٤) مولاة النبي ﷺ قالت: قلتُ: يا رسول الله، أفتنا في بيت المقدس. قال: «أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ...» ^(٥).

(١) عبد الرحمن بن قدامة المقدسي: الشرح الكبير على متن المقنع ٣٦٨/١٠.

(٢) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة، وقيل: القحط. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة لأى ٢٣٧/١٥.

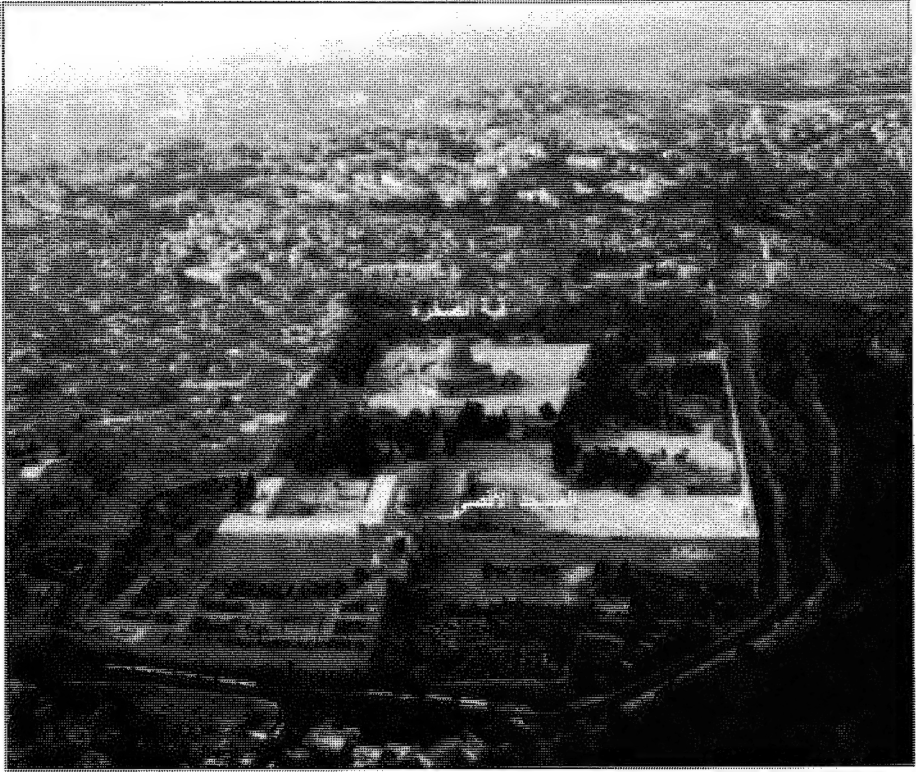
(٣) أحمد (٢٣٧٤)، والطبراني: المعجم الكبير ٨/ ١٤٥، ٢٠/ ٣١٧، وقال الهيثمي: رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه والطبراني ورجاله ثقات. انظر: الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/ ٢٣٠.

(٤) ميمونة بنت الحارث العامرية الهلالية زوج النبي ﷺ، تزوجها سنة ٧هـ، توفيت (٥١هـ) بسرّف في الموضع الذي بنى بها فيه رسول الله ﷺ، وصلى عليها ابن عباس. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٦/ ٢٧٥.

(٥) ابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (١٤٠٧)، وأحمد: (٢٧٦٦٧)، وأبو يعلى (٧٠٨٨) وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

واجبات عموم الأمة

فهم القضية



صورة تجمع بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة

وليس ذلك فقط، ولكن هذه الأرض الطيبة بُذِلَتْ في سبيل فتحها ثم تحريرها دماءً غالية، ولقد قاتل فوقها صحابة كرام عظام؛ أمثال أبي عبيدة بن الجراح^(١)، وخالد بن الوليد^(٢)، وعمر بن العاص^(٣)، وشُرْحَيْل بن حَسَنَة، ويزيد بن أبي سفيان، ومعاوية بن أبي سفيان^(٤)، وغيرهم ﷺ، كما زارها الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ، وأتم فتح القدس كما هو معلوم، وعلى أرضها دارت مواقع إسلامية خالدة؛ مثل: أجنادين وبَيْسَان، ثم بعد ذلك مواقع التحرير الكبرى؛ مثل: حطين وعين جالوت.

إنها ليست أرضاً عادية، وليست كبقية البلاد، إنما لها خصوصية تجعل العمل من أجل تحريرها له متعة خاصّة لا يُدرِكها إلا الصالحون.

١١٣٥/٢١ دراسة النماذج المعاصرة والقديمة للتجارب المماثلة:

وليس الغرض في هذا الدور التعمُّق في دراسة تجارب التحرير المختلفة؛ فقد يكون هذا دور العلماء والباحثين، لكن المطلوب من عموم الأمة أن تفهم الوسيلة المتوقَّعة على الأغلب في تحرير البلاد المحتلَّة؛ وذلك حتى تُدرك الأمة مَنْ مِنْ أبنائها يسير على

(١) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح، من صحابة النبي ﷺ، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأمين هذه الأمة، ولاه عمر قيادة جيش المسلمين في الشام بعد أن تولى الخلافة، وتوفي في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ.

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي، يُكنَّى أبا سليمان، كان أحد أشراف قريش في الجاهلية، وكانت إليه أَعِنَّة الخيل فيها، وشهد مع قريش الحروب إلى الحديبية، ثم أسلم في سنة سبع، وكان على أحد الجيوش الأربعة التي فتحت مكة، وقد نَجَّى الله به المسلمين في معركة مؤتة بعد أن قُتل الأمراء الثلاثة، وسماه الرسول ﷺ سيف الله المسلول، ثم كانت له اليد الطولى في فتح فارس والشام. توفي سنة ٢١ هـ. ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٦٧٣.

(٣) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي. كان معدوداً من دهاة العرب وشجعانهم وذوي آرائهم، وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي ملك الحبشة ليردَّ عليهم مَنْ هاجر من المسلمين إلى بلادهم. أسلم قبل الفتح سنة ٨ هـ وفتح مصر في عهد عمر بن الخطاب، ووَلَّى إمرتها مرتين، مات وهو والٍ على مصر في يوم الفطر سنة ٤٣ هـ ودُفِنَ بالمقطم. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٧٤٠.

(٤) معاوية بن أبي سفيان بن حرب: صحابي، أسلم يوم الفتح وروي أنه أسلم يوم القضية، وهو من كُتَّاب الوحي، ولاه عمر الشام بعد موت أخيه يزيد، وأقره عثمان عليها حتى موته، ثم كانت الفتنة بينه وبين سيدنا علي، ثم آلت إليه الخلافة بعد موته وتنازل الحسن بن علي عنها، ومات سنة ٦٠ هـ - ٦٨٠ م. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٤١٦.

الطريق الصحيح، ومن انحرفت به الأهواء، وتشعّبت به السبل.

إن الذي يدرس هذه التجارب الإنسانية السابقة - مُسلِّمة كانت أو غير مسلمة - سيجد أن غالب الجيوش التي تحتلُّ البلاد لا تخرج منها إلا بالقوة، وأن أسلوب التفاهم والإقناع لا يُجدي شيئاً.

ودراسة هذه التجارب أمر ضروري لكي يفهم المسلمون طبيعة الأحداث، فإن القواعد النظرية قد تُقنّع البعض ولا تقنّع الآخرين، ولكن التجارب العملية، والمشاهد الواقعية تؤثر في الناس بشكل كبير، وعلى ذلك فدراسة التجربة الجزائرية مثلاً - وخروجها من الاحتلال الفرنسي بعد كفاح مائة وثلاثين سنة، وتقديم أكثر من مليون شهيد - أمر ضروري لمعرفة طريق التحرير (انظر صورة رقم (٢) التجربة الجزائرية)، كذلك ينبغي دراسة التجارب الليبية والمصرية والسورية، وغيرها من التجارب الإسلامية الناجحة، ولا يجب أن يتوقّف الأمر عند هذا الحدّ، بل ينبغي أن ندرس التجارب الإنسانية في التحرر، حتى لو لم تكن إسلامية؛ مثل تجربة شعب فيتنام في طرد الاحتلال الأمريكي بعد تقديم ما يقرب من أربعة ملايين إنسان فيتنامي، كذلك ينبغي دراسة تجربة تحرّر كوريا من أمريكا، وتجربة تحرّر فرنسا من ألمانيا، وكذلك تحرّر الصين من اليابان، وغير ذلك من التجارب التي تُعرّف المسلمين بسُنن التحرر، وآليات الخروج من الأزمة.

ودراسة هذه التجارب لن تفيد المسلمين في معرفة طرق تحرير البلاد فقط، ولكنها في نفس الوقت ستقدّم الحجة العقلية والمنطقية لغير المسلمين، عندما نتحاور معهم بشأن الجهاد على أرض فلسطين، وسيرى العالم عندئذ أن الذين يُتّهمون بأنهم إرهابيون، هم في واقع الأمر أبطال في أعراف كل الأمم التي سعت قبل ذلك للتحرر، ويكفي أن تقول للفرنسيين: ما رأيكم في الرموز التي قادت الحرب ضدّ الألمان عندما احتلت فرنسا؟ هل تعتبرونهم إرهابيين أقدموا على قتل الألمان وإصابتهم، أم تعتبرونهم أبطالاً دافعوا عن حقوق بلادهم، وضحّوا بأرواحهم لتسعد بقية شعوبهم؟!!

واجبات عموم الأمة

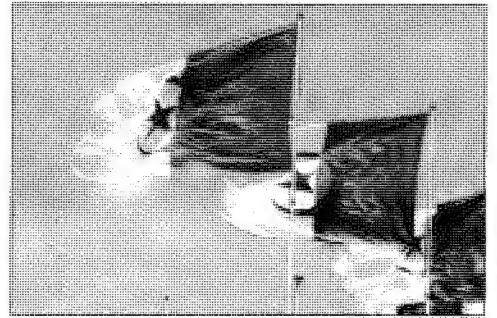
فهم القضية



عانت الجزائر من الاحتلال الفرنسي لمدة ١٣٠ عامًا



لكن الشعب الجزائري لم ييأس .. واستمر الجهاد



ونالت الجزائر استقلالها في عام ١٩٦٢م



الجزائر الحديثة

التجربة الجزائرية

إن الحوار بهذه الطريقة يفتح آفاقاً جديدة أمام المسلمين وغير المسلمين، ويُعيدُ فهم القضية بشكل آخر غير الذي اعتاد عليه عامة الناس.

٢٢/ ١١٣٥ استيعاب المنهج التوسعي للصهاينة وفقه فكرة «إسرائيل الكبرى»:

هذا من أهم أدوار المسلمين في هذه المرحلة؛ حيث لا يلتفت كثير من المسلمين إلى أطماع اليهود الدائمة في التوسع، وإلى عدم قناعتهم بما احتلّوه من أراضٍ في فلسطين، والشواهد على أطماع اليهود كثيرة، ولها أصول نظرية، كما أن لها تطبيقات واقعية كذلك.

فاليهود يقولون: إن الرب قد منحهم الأرض الواقعة بين نهري النيل والفرات، وذلك كما جاء في توراتهم المحرّفة: «فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرُ الْفُرَاتِ»^(١).

وهذه العقيدة مترسّخة في وجدانهم، وهم لا يُخفونها بل يتحدثون عنها في محافلهم، وفي المحافل العالمية كذلك، وهذه الدولة التي يطمحون في إقامتها تضمّ عدّة دول إسلامية بشكل كامل، وهي فلسطين ولبنان وسوريا والأردن، كما تضمّ أجزاءً كبيرة من مصر والعراق والسعودية وتركيا، وقد ضمّنها تيودور هرتزل في مُذكراته^(٢)، وتحدّث عنها زعماء اليهود في مواقف كثيرة؛ ومنهم بن جوريون أول رؤساء الكيان الصهيوني^(٣)، وعندما احتلّ اليهود سيناء قال موسى ديان: «لقد حرّرنا سيناء». في

(١) سفر التكوين ١٥: ١٨

Theodor Herzl, Zionistisches Tagebücher, 1895-1899, edited by Johannes (2) Wachten, Chaya Harel, (Berlin: Ullstein, 1983), vol. 2, p. 650.

Nahum Goldmann, Le Paradoxe juif, édition Stock, Paris, 1976, p. 121. (3) للمزيد: ليفيا روكاش: إرهاب إسرائيل المقدس.. من مذكرات موسى شاريت، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، ٢٠٠٨م.

وراجع أيضاً: رفعت سيد أحمد: مذكرات زعماء صهيون: قراءة في أوراق ناحوم جولدمان تيرنس بيرتي وليم كوانت، مكتبة رجب - القاهرة، ١٩٩٨م.

إشارة واضحة أنه يعتبر سيناء جزءاً من إسرائيل الكبرى، كذلك قال: «لقد اتخذنا القدس.. ونحن الآن في طريقنا إلى يثرب (المدينة المنورة)، وبابل»^(١)، ولا يُستبعد أن يكون الخطّان الأزرقان اللذان في علم إسرائيل يرمزان إلى النيل والفرات خاصة وأن اليهود يعشقون الرموز.. وهناك إشارات يُؤكّد عليها اليهود للدلالة على نفس الفكرة؛ منها تعليق خريطة إسرائيل الكبرى في الكنيسة الصهيوني، ومنها كذلك رسم هذه الخريطة على عملتهم «الشيكل»^(٢)، إلى غير ذلك من الإشارات والتصريحات التي يصعب جمعها لكثرتها.

ولعلّ ما حدث في عام ١٩٥٦م من احتلال لقطاع غزة وسيناء، ثم ما تكرر في عام ١٩٦٧م من احتلال لسيناء وغزة والضفة الغربية والجولان، ثم ما حدث في عام ١٩٨٢م من احتلال لجنوب لبنان، لعلّ في كل هذه الخطوات ما يؤيّد قناعة اليهود بهذه الفكرة، وسعيهم الحثيث لتطبيقها.

إننا لا نسرد كل هذه الدلائل من باب الترف الفكري، أو المعرفة النظرية، إنما نعني بذلك توضيح الخطورة الحقيقية للكيان الصهيوني على كثير من الدول العربية والإسلامية، وفي مقدمتها مصر والأردن وسوريا ولبنان، وفي حالة الصمت العربي والإسلامي فإن الخطر سيتعدّى إلى السعودية والعراق وتركيا، وليس ببعيد إذا وقعت هذه البلاد أن تتسّع أطماع اليهود إلى ما هو أبعد من ذلك، وقد رأينا مؤخراً في يناير ٢٠٠٩م هجوم الطائرات اليهودية على دولة السودان، وضرب عدّة مواقع بها، واعترفت بذلك المخابرات الأمريكية^(٣)، كما أننا نعلم جميعاً التعاون بين قيادات المتمرّدين في جنوب السودان مع

Sa'd al-Bazzaz, Gulf War: The Israeli Connection, transl. Namir Abbas (1) Mudhaffer (Baghdad: Dar al-Ma'mun, 1989)

La Repubblica, Apr. 3, 1990. (2)

(٣) وكالة فوكس نيوز الأمريكية، ٢٦ مارس ٢٠٠٩م: www.foxnews.com. صحيفة الاستقلال الأمريكية،

٢٧ مارس ٢٠٠٩م، صحيفة هاآرتس الصهيونية، ٢٩ مارس ٢٠٠٩م.

الكيان الصهيوني؛ مما يضّم السودان إلى الدول المتعرّضة للخطر، وأكثر من ذلك فقد ضربت الطائرات اليهودية مكاتب منظمة التحرير أعوام ١٩٨٥ و ١٩٨٨ و ١٩٩١م في دولة تونس^(١)، وكذلك هدّدت بضرب المفاعل النووي الباكستاني^(٢).

إن كل هذه الدلالات تُشير إلى أن الأمن القومي للبلاد العربية والإسلامية يتطلّب مساندة المجاهدين في أرض فلسطين؛ فهم خطّ الدفاع الأول، وهم رأس الحربة، وإذا حدث - لا قدر الله - ضَعْفُهم أو انهيار، فإن العاقبة ستكون وخيمة على العالم الإسلامي بأسره، وعندها لن ينفع ندم، ولن يُجدي صُراخ!

٢٣/ ١١٣٥ الحذر من تجزئة القضية:

وهذا أيضًا من أعظم أدوار المسلمين الآن، فقد يتعب المناضلون بعد فترة، ومن ثمّ يقبلون بحلول جزئية للقضية، وبشكل نهائي، وهم يعتقدون أن في المستقبل يمكن أن تبدّل الأمور وتحسّن، ولكن هذا خطر كبير، فإن بعض الأجيال تُحمّل الأجيال اللاحقة لها عبئًا كبيرًا عندما تتعاقد أو تتعاهد على أمور يصعب الفكّك منها، والأخطر من ذلك هو التغير الفكري الذي يحدث للأمة عندما نضغط في اتجاه تنفيذ حلّ جزئي، دون توضيح جليّ لكامل الحقوق، وخطة استعادتها.

ولتوضيح الأمر بشكل أكبر فإننا نضرب على ذلك أشهر الأمثلة في هذا الصدد، وهي كلها ذات خطورة كبيرة إن لم تُوضّع في الإطار العامّ لقضية فلسطين:

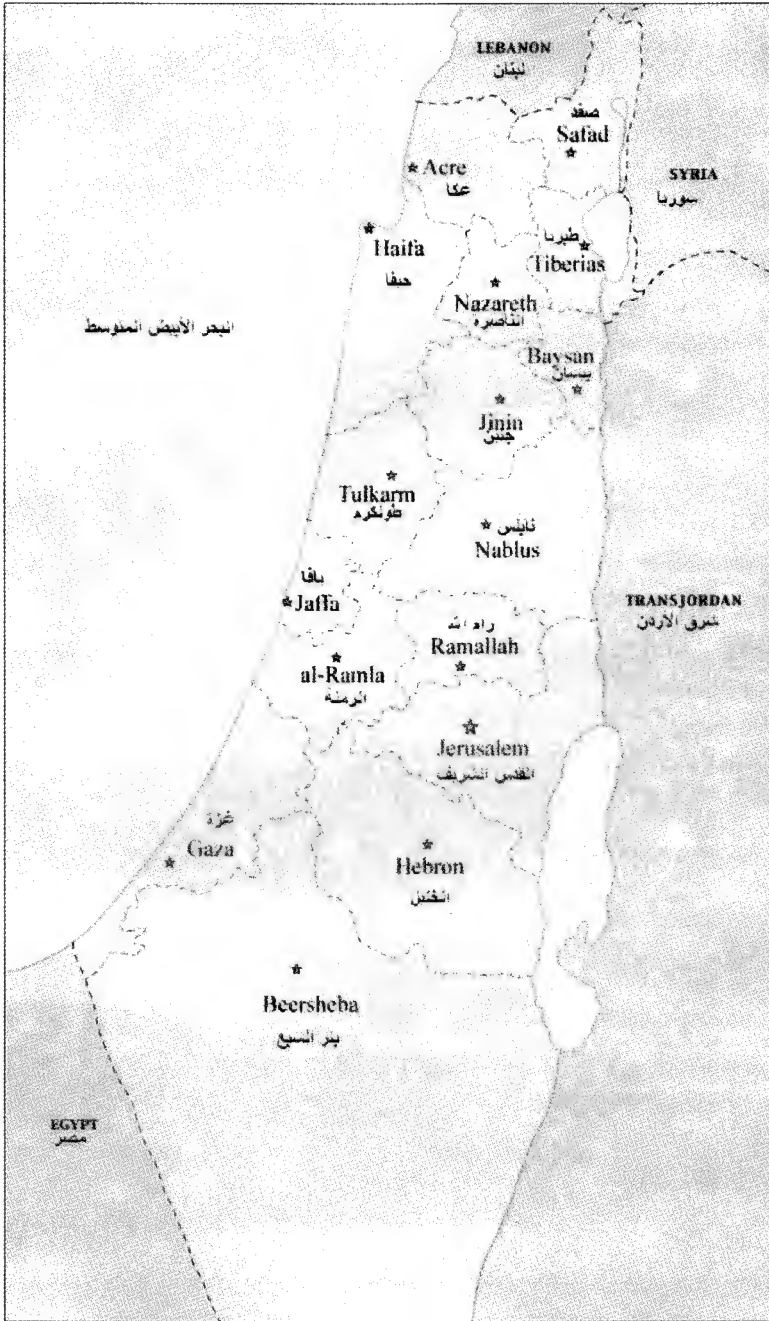
المثال الأول: إبراز أهمية وجود دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة دون وضع ذلك في إطار أهمية تحرير فلسطين بكاملها، فقد يقنع جيل بهذه الدويلة فقط، ومع مرور الوقت تُنسى القضية الأشمل، وهي قضية كل فلسطين، (انظر صورة رقم (٣) خريطة فلسطين).

(١) الموسوعة الفلسطينية، هيئة الموسوعة الفلسطينية ٤/ ٣٣١٣-٣٣٢٦.

(٢) صحيفة الحياة اللندنية، باكستان تحت المجهر الإسرائيلي، ١٤ فبراير ٢٠٠٨م.

واجبات عموم الأمة

فهم القضية



فلسطين قبل ١٩٤٨

المثال الثاني: الحديث عن القدس فقط دون الحديث في نفس الوقت عن فلسطين بكاملها، فيترسخ بذلك عند المسلمين أهمية القدس القصوى دون نظر إلى أهمية المدن الفلسطينية الأخرى، ويساهم في ذلك أن الكيان الصهيوني يرفع جداً هو الآخر من قيمة القدس؛ حتى يمكن أن يساوم عليها بعد ذلك، وقد يعطيها فعلاً للفلسطينيين في مقابل ترك بقية الدولة، وفي مرحلة أخرى من مراحل الضعف قد ينشغل المسلمون بقضية «القدس الشرقية»، وينسون القدس الغربية، ولا أنسى أنني قرأت عنواناً رئيسياً لإحدى الصحف العربية الكبرى يقول: «لا تفريط في القدس الشرقية»^(١)! وهذا يعني بشكل صريح أن هناك تفريطاً في القدس الغربية، بل وبقية فلسطين، بل إن بعض بنود معاهدة أوسلو ١٩٩٣م قد نصّت على أن تُقام بعض الأحياء في شرق القدس يُطلق عليها اسم القدس ويأخذها الفلسطينيون، بينما تبقى مدينة القدس الأصلية في يد اليهود، ويُطلق عليها أورشليم^(٢)!

المثال الثالث: التجزئة الكبرى عندما ينادي المسلمون بامتلاك المسجد الأقصى والإشراف عليه، دون وضع هذا في المنظومة المتكاملة لتحرير كل فلسطين، فلا شك أن الأقصى هو أعظم دور العبادة في الأرض بعد البيت الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، ولا شك أن قيمته في الشريعة الإسلامية عالية جداً، لكن المسألة لا تتوقف عند امتلاكه وتحريره، بل إن الأمر أوسع من ذلك، فالقلب وإن كان أهم أعضاء الجسد، إلا أن حفظ القلب دون النظر لحفظ بقية الجسد أمر لا يُقبل عقلاً ولا شرعاً، ومن ثمّ فعلى المسلمين أن يستخدموا الأقصى كرمز، وكذلك القدس، ولكن

(١) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، العدد ٧٩٣٣، ١٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ - ١٧ أغسطس ٢٠٠٠م.
(٢) أحمد صبري الدبش: الوضع القانوني للقدس في ضوء اتفاقات أوسلو وما تلاها من اتفاقات، مجلة القدس، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٩٩م. تقترح إسرائيل توسيع حدود المدينة الكبرى (القدس) لتشمل أحياء وقرى أبو ديس والعيزرية وسلوان وتستطيع السلطة الفلسطينية فيما بعد أن تتخذ من الأحياء الجديدة المستحدثة عاصمة ومركزاً إدارياً يصبح اسمه «القدس» بالعربية وللاتينية، بينما تسمى بقية أنحاء المدينة بحدودها البلدية القائمة حالياً «أورشليم».

دون إهمال للقضية الشاملة، وهي تحرير كل الأراضي الفلسطينية.

إن وضع الرؤية بهذا الشكل يجعل الحل ممكناً، ويوضح لنا أن أحد الأجيال قد يبدأ المسيرة، فيكملها آخر، أو ثالث، أما تجزئة القضية فقد تجعل أحد الأجيال يُضَيِّع على مَنْ بعده فرصة الحل، فعلى المسلمين الانتباه والحذر.

١١٣٥/٢٤ فهم طبيعة العدو:

هناك صفات مشتركة يتَّصف بها كل الظالمين والفاستدين بشكل عام، وجدناها في كل المحتلِّين السابقين من صليبيين، أو تترار، أو أوربيين في العصر الحديث، أو أميركا، أو غيرهم، ولكن هناك صفات خاصة باليهود كشعب، ذكرها الله ﷻ في كتابه الكريم، وأشار إليها كذلك رسولنا الأكرم ﷺ، ورأيناها في تجاربنا وتجارب غيرنا مع العدو الصهيوني، ولا بُدَّ لكي نفهم أبعاد القضية من دراسة طبيعة عدونا، وطرق تفكيره، والمرجعيات التي تحكم تصرُّفاته.

ومن هذه الصفات التي اشتهر بها اليهود الكذب، والخيانة، وخلف الوعد، والغش، والظلم، والحياة بوجهين، والتآمر الدائم، والتعامل بالربا، وتوريط الناس في المشاكل، والإباحية، وإثارة الفتن، وغير ذلك من أمور اشتهروا بها^(١)، ولا يُنكرها أحد؛ لا من المسلمين ولا من غيرهم، ولا يستقيم لنا أن نحاربهم، أو أن نتعاهد معهم دون أن نعرف هذه الخلفية التي ستحمينا من الوقوع في أخطاء كثيرة.

(١) راجع صفات اليهود في الكتب التالية: سامي خضرا: صفات اليهود، دار الرسول الأكرم، بيروت، ١٩٩٨م، وابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، وعبد المتعال الجبري: العقلية والثقافة العربية في الجاهلية: الفصل الثالث: اليهود في الجزيرة العربية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م، ومحمد عبد الفتاح المهدي: سيكولوجية الصهيونية، البيطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م، وصلاح أبو إسماعيل: اليهود في القرآن الكريم، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩٨م، وعبد الوهاب المسيري: من هو اليهودي؟!، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م، وغير ذلك كثير..

١١٣٥ / ٢٥ فهم العلاقات بين الغرب والصهاينة:

يظهر بوضوح للمسلمين المساندة الغربية المستمرة لليهود، وخاصة من أمريكا، وقبلها الإنجليز، ولعلّ هذا يكون أمرًا محيرًا عند الكثيرين، فيلجأون إلى تبرير ذلك باتفاق المصالح بين الطرفين، ولكن واقع الأمر أن جذور العلاقة أعمق من ذلك بكثير، فالمصالح أحد أهم أطراف العلاقة بين الصهاينة والغرب، ولكنها ليست الطرف الوحيد؛ فهناك الضغط اليهودي السياسي والإعلامي، الذي يم-ارسه اليهود في أمريكا وأوروبا باقتدار، وهم يُسيطرون على الكثير من جماعات الضغط السياسية، كما يُسيطرون على وسائل الإعلام الكبرى في العالم، وعن طريق هذا الضغط المستمر يُوجّهون سياسات الدول إلى حيث يُريدون، وبالإضافة إلى هذا الضغط فهناك السيطرة الاقتصادية على الكيانات التجاريّة الكبرى في العالم؛ مما يُؤثّر كذلك بقوة على قرارات كثير من الدول، وغير هذا وذاك هناك الجذور الدينية، والتي تجعل النصارى المنتمين إلى البروتستانت يتحمّسون بقوة لإقامة وطن قومي لليهود في أرض فلسطين؛ أملًا في ظهور المسيح عندئذٍ كما يعتقدون، وهم يرون اليهود أمة مقدسة؛ لذلك ينصرونها بكل طاقاتهم، والبروتستانت يتركّزون في العالم في أمريكا وإنجلترا في الأساس، وهذا الذي يُفسّر المساندة القصوى من هاتين الدولتين لليهود، ولعلّ الرجوع إلى هذه الخلفية يُوضّح للمسلمين أنه لا فائدة مطلقًا من حمل ملف القضية الفلسطينية إلى أمريكا أو إلى إنجلترا؛ لأن ارتباط هاتين الدولتين باليهود الصهاينة ارتباط عقائدي وليس ارتباط مصالح فقط، وقد فصّلتُ في جذور هذه العلاقة في عدّة مقالات على موقعي بالإنترنت «قصة الإسلام»^(١)، وكذلك في الجزء الثاني من كتابي «بين التاريخ والواقع»^(٢)، فليرجع إليها هناك للاستزادة، كما أنوي قريبًا - بإذن الله - أن أُصدر كتابًا

(١) www.islamstory.com

(٢) بين التاريخ والواقع، الجزء الثاني، مقال: مصلحة أمريكا أم مصلحة اليهود، ص ١٧٢، ومقال: الإعلام اليهودي وقيادة أمريكا، ص ١٧٨، ومقال: هل للدين أثر على علاقة اليهود بأمريكا، ص ١٩٠.

عن قصة اليهود من أولها إلى الآن؛ حتى نفهم بجلاء طبيعة هذا العدو، ومواقفه السابقة في التاريخ، وجذور العلاقة بينهم وبين القوى العالمية المعاصرة.

هذه هي بعض المفاهيم الخاصة بقضية فلسطين، ولا شك أن التفصيل فيها ضروري جدًا، كما أن هناك الكثير من المفاهيم التي لم نتطرق إليها في هذه العجالة، ولا بُدَّ للمسلمين أن يصرفوا جزءًا كبيرًا من وقتهم للقراءة بشكل عام، وللقراءة في قضية فلسطين بشكل خاص؛ فالفهم يسبق العمل، ولا تحرير لفلسطين بغير إدراك كامل لكافة أبعاد القضية، وبشكل شرعي سليم.

ثالثًا: التحرك النشط بالقضية:

لا معنى لفهم القضية دون التحرك بها في كل الأوساط، ونحن كلما نظرنا إلى الظلم الواقع على الفلسطينيين وتجبر الصهاينة وسعيهم لتوسيع دوائر نفوذهم، وتقطيع أوصال الأمة، تأكد لنا أنه لا بُدَّ من تحريك القضية الفلسطينية في كل محفل وبكل وسيلة وبأقصى سرعة، وهذا واجب حتمي على الجميع؛ لحفظ القضية من الموت أو النسيان؛ فالوقت ليس في مصلحة القضية؛ ومع مرور الوقت يزداد عدد الشهداء، وتهدم المنازل، وتُجرَّف الأراضي، ويُسْتَتُّ الناس، وتزداد المستوطنات، وتُغلق الحدود والمعابر، ويزيد الصلف الصهيوني، وقبل هذا كله يألفُ الناس ما يحدث، وتتحجَّر القلوب.. وكل هذا يُكثِّر من أوراق الضغط الصهيوني علينا.

وعلى القيام ببعض الواجبات الأساسية:

١١٣٥ / ٢٦ التحرك بالقضية في دائرة الأهل والأسرة:

لكل مِنَّا مجموعة من الدوائر التي يتحرَّك فيها بشكل معتاد دون أي عوائق، ومن أهم هذه الدوائر فاعلية، وأيسرها تأثيرًا دائرة الأسرة (الزوجة والأولاد والأم والأب والإخوة)، التي ينبغي علينا تحريكها عن طريق تحديد وقت لمتابعة القضية والنقاش

حولها، وتوضيح المفاهيم الخاصة بها، وتوصيتهم بالتحرك من أجل القضية، وتحريكها في كل الأوساط المحيطة بهم.

كما يجب تحريك دائرة الأهل والأقارب؛ بالحديث المتواصل معهم عن القضية بمفاهيمها الصحيحة، وحثهم على المشاركة والتفاعل.

٢٧/ ١١٣٥ التحرك بالقضية في دائرة الأصدقاء والزملاء والجيران:

من الدوائر المهمة التي يمكن تحريكها والتعويل عليها دائرة الجيران؛ وذلك عن طريق التواصل معهم في شتى المناسبات، واغتنام فرص اللقاءات المجمعة للحديث عن القضية وتفعيلها، وحضهم على تحريك دوائرهم والتواصل معها.

كما يمكن تحريك دائرة زملاء العمل؛ واستثمار أوقات الفراغ البينية، وأوقات الراحة والانتقال في مناقشة القضية والحديث عنها.

ومن الدوائر المهمة أيضاً دائرة الأصدقاء والمعارف، وعلينا التذكير بأننا في هذه الأيام العصبية مطالبون بترك الحديث عن المباريات والدوري والكأس، والمسلسلات والأفلام، والقليل والقال، وفلان وعلان، ولنتحدث عن فلسطين.

ومن المفيد أيضاً عمَلُ صالون ثقافي في البيت ودعوة الأصدقاء إليه، ومناقشة القضية، ويمكن دعوة مُتحدِّث يُدرك أبعاد القضية؛ ليُحاور الضيوف ويشرح لهم.

٢٨/ ١١٣٥ توسيع الدوائر التي يجب التحرك فيها:

يمكننا بعد تحريك دوائرنا المعتادة، إشراك دوائر أوسع وأوسع، وهكذا حتى يتحرك الجميع ويُشارك الكل، ويعمّ الفهم الصحيح، والمشاركة الفعالة، والجهاد بالنفس والمال؛ كي تتحرّر الأرض وتعود الحقوق، وعلينا توسيع التحرك في دوائر الأهل الأصدقاء والمعارف والجيران والزملاء؛ عن طريق توصية الجميع بالتحدث مع أهله وأصدقائه ومعارفه وجيرانه، واغتنام فرص التجمع في أية مناسبة للتحرك مع دوائرهم من أجل القضية.

١١٣٥/٢٩ التحرك في الدوائر السطحية:

وهي الدوائر التي تلتقي أو تتعامل معها قدرًا ودون ترتيب؛ فعليك أن تتحدث عن فلسطين وأنت منتظر في عيادة الطبيب، وأنت راكب في أتوبيس أو ميكروباس أو تاكسي أو قطار، وهكذا.

١١٣٥/٣٠ التحرك في الدوائر الفاعلة في المجتمع:

الدوائر الفاعلة هي التي تستطيع اتخاذ القرار، أو تستطيع تحريك الرأي العام، ويمكننا لتفعيل هؤلاء: إرسال رسائل إلى من نأمل في تحركهم من الوزراء والمسؤولين وأعضاء المجالس التشريعية والنيابية، والكتاب والصحفيين؛ تحضهم على دعم القضية والتحرك بها على شتى المستويات، أو الكتابة عنها وتفعيلها.

١١٣٥/٣١ التحرك الذاتي في المجتمع:

ينبع التحرك الذاتي من داخل الإنسان دون توجيه من أحد، ويمكن للجميع التحرك ذاتيًا إذا اقتنع بالقضية وتحركت نفسه تجاهها، فيمكن للبعض كتابة مقالات أو أبيات شعرية أو قصة قصيرة تُحرِّك القضية، والسعي لنشرها في الصحف والمجلات، ويمكن للبعض الآخر عمل مجلة حائط في المدرسة أو الجامعة، وحث الشباب على الكتابة أو الرسم فيها، ويمكن لمن يستطيع إلقاء كلمة بسيطة سريعة في مسجد أو فصل أو مُدرِّج لدقائق معدودة يتحدث فيها عن القضية، أو يذكر خبرًا عن عملية استشهادية، أو يدعو لأهل فلسطين، ويمكن لفريق آخر إلقاء خطبة جمعة عن القضية الفلسطينية وتصحيح مفاهيمها - عند الاستطاعة - أو نُصح الخطيب بالحديث عنها.

١١٣٥/٣٢ التحرك في الدوائر البعيدة:

إرسال رسائل على الإنترنت لكل من تستطيع من الأفراد والهيئات في كل بقاع العالم؛ للمسلمين ولغير المسلمين، لشرح القضية وفضح اليهود، وتكوين رأي عام عالمي مضاد للإعلام اليهودي.

٣٣/ ١١٣٥ المشاركة في كل الفعاليات:

ومن الفعاليات المهمة والمؤثرة؛ المسيرات السلمية التي تُعتبر تحريكًا قويًا للقضية، مع مراعاة ضبطها بالضوابط الشرعية؛ فليس فيها تكسير أو إفساد - حتى للمحلات الأمريكية وغيرها؛ فهي في عهدنا، والمسلمون لا ينقضون العهود - وليس فيها سبَابٌ؛ فليس المؤمن بالطَّعَانِ ولا اللَّعَانِ ولا الفاحش ولا البذيء^(١). وليس فيها اختلاط مَحَلٌّ بالآداب الإسلامية، وليس فيها شعارات ضالَّةٌ تؤخِّرُ القضية بدلاً من تقديمها، كما أن هناك صورًا أخرى كثيرة للفعاليات المؤثرة مثل المؤتمرات والندوات والصالونات الثقافية وغير ذلك من التجمعات، (انظر صورة رقم (٤) المشاركة في الفعاليات).

٣٤/ ١١٣٥ الترويج للمواد العلمية التي تخدم القضية:

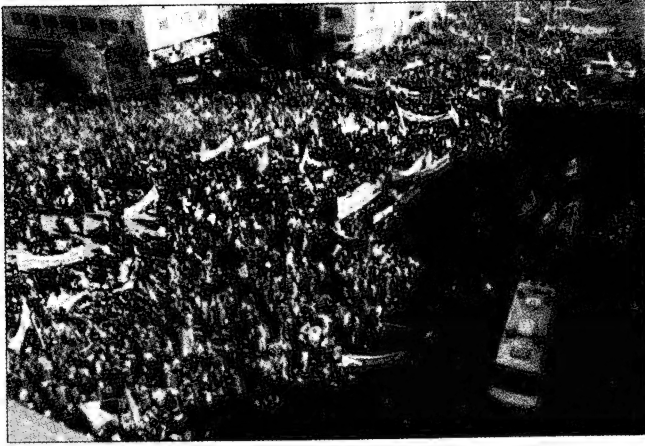
وذلك مثل: توزيع كُتَيْبٍ عن تصحيح مفاهيم القضية، ووجوب تحريكها في كل مكان، أو توزيع شريط صوتي أو (CD) عن القضية، أو الترويج لبرنامج فضائي يشرح القضية ويفند مزاعم اليهود، ويدعو إلى التحرك الفعال من أجل القضية، أو تعريف الناس بموقع إنترنت يتكلم عن القضية.

٣٥/ ١١٣٥ ابتكار وسائل جديدة لتحريك الناس:

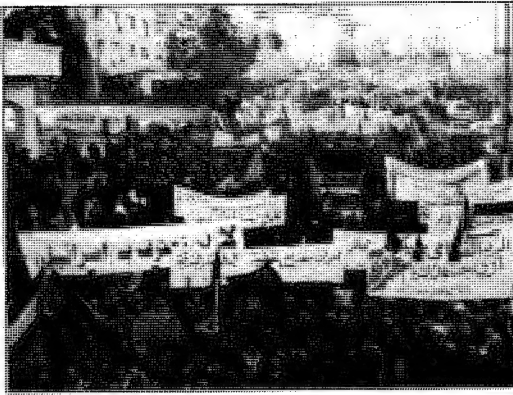
كثير من وسائل تحريك القضية قديمة ومطروقة، ولا بُدَّ من تجديدها وابتكار وسائل جديدة؛ لمواصلة تحريك القضية، ودوام حضورها في الذاكرة بابتكار أعمال فنية، أو ابتكار أعمال إبداعية (شعر أو قصة أو مسرحية..)، أو ابتكار ألعاب فيديو ومسابقات لتحريك القضية لدى الأطفال، أو السعي نحو تجديد الأفكار القديمة كالمسابقات الثقافية، والرحلات، والملتقيات.

(١) فعن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبِذِيِّ». رواه الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة (١٩٧٧)، وقال: هذا حديث حسن.

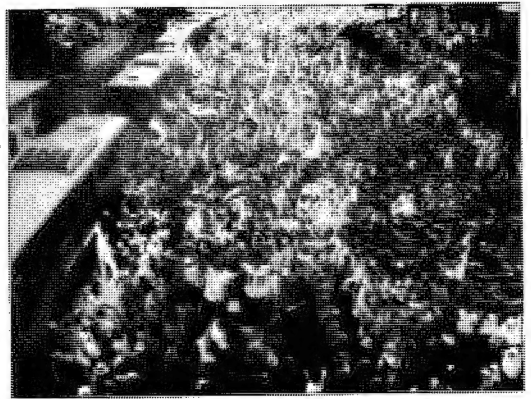
واجبات عموم الأمة المشاركة في الفعاليات



مسيرة مليونية في سوريا لنصرة فلسطين ٨ يناير ٢٠٠٩م



مسيرة حاشدة بالعاصمة الأردنية عمان لنصرة غزة
١٣ يناير ٢٠٠٩م



مسيرة مليونية في العاصمة الإندونيسية
٢٧ يناير ٢٠٠٩م

رابعاً: الوحدة ونبذ الفرقة؛

مع كثرة التوصيات بالوَحْدَةِ في حياة رسول الله ﷺ، إلا أنه أعاد التوصية بها، والتركيز عليها، والتذكير بها في آخر أيامه ﷺ؛ ذلك أن الأمة المتفرقة لا تقوم أبداً، ولا ينزل نصر الله ﷻ على الشراذم؛ يقول ﷺ في خطبته في حَجَّة الوداع: «إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ، وَالْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ»^(١).

إنه التأكيد على حقيقة حَرَصَ عليها رسول الله ﷺ من أوَّل أيام الدعوة عند عتق العبيد في مكة، وعند المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والميثاق بين الأوس والخزرج في المدينة، لقد كانت علاقة مُميَّزة فعلاً للدولة الإسلامية أن الجميع فيها إخوة؛ الحاكم أخو المحكوم، والقائد أخو الجندي، والكبير أخو الصغير، والعالم أخو المتعلِّم، إنها أُخُوَّة حقيقة بلغت حدَّ التوارث في أوائل فترة المدينة، ثم تُسَخَّ الحكم وبقيت الأُخُوَّة في الدين.

يقول الحق ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ويقول كذلك: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال أيضاً: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

ويقول النبي ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٢). وقال ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»^(٣).

ونلمح خطاب الوَحْدَةِ في آيات العقيدة والشريعة؛ يقول ﷻ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ

(١) الحاكم: كتاب العلم (٣١٨) وقال: وقد احتج البخاري بأحاديث عكرمة واحتج مسلم بأبي أويس وسائر رواته متفق عليهم. ووافقه الذهبي.

(٢) البخاري عن أبي موسى الأشعري: أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره (٤٦٧)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٥).

(٣) البخاري: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (٥٦٦٥)، ومسلم عن النعمان بن بشير: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٦) واللفظ له.

الله جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴿١٠٣﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويقول سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوضٌ﴾ [الصف: ٤].

من هنا كان علينا القيام بمجموعة من الواجبات لنبذ الفرقة وتحقيق الوحدة بيننا؛ ومنها:

١١٣٥/٣٦ نشر ثقافة الوحدة في المجتمع:

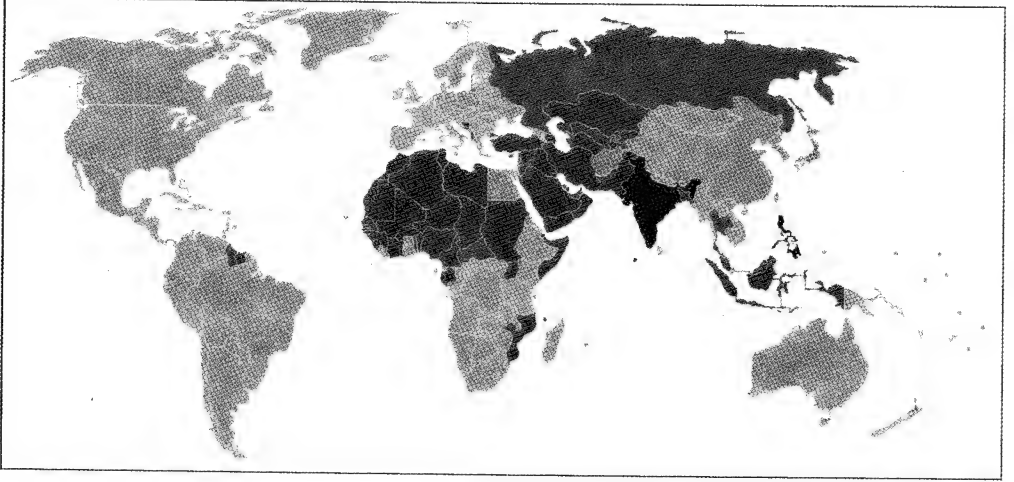
لعل من أهم الأشياء التي تُطلب من الفصائل الفلسطينية المختلفة هي أن يتوحدوا، وكذلك نطلب ذلك دومًا من زعماء الأمة، لكن هذا لا يحدث غالبًا إلا إذا كانت ثقافة الوحدة منتشرة بشكل عام في المجتمعات المسلمة، فإذا انتشرت هذه الثقافة صار ميسورًا على السياسيين وغيرهم أن يتوحدوا، ولا يخفى على أحد أن الذي لا يبرُّ والديه، ولا يصل رحمه، ولا يتواصل مع جيرانه وأصحابه لن يُقدَّر مسألة الوحدة، أو يشعر بأهميتها، لأنه يُقرِّط في الوحدة في أقرب دوائرها، كما أن المسلم الذي لا يشعر بالآلام جيرانه ومعارفه، من الصعب جدًا أن يشعر بالآلام الفلسطينيين الماكثين على بُعد مئات أو آلاف الأميال منه؛ ولذلك فبداية الطريق هو أن تُقوَّى الروابط التي بين أفراد المجتمع في كل الدوائر، فإذا توثقت هذه الروابط صار ما بعدها أيسر، والله الموفق.

١١٣٥/٣٧ توحيد المجتمع على أساس العقيدة:

يتوحد الناس على أواصر شتى؛ فقد يتوحدون برباط العرق أو النسب، أو المكان الجغرافي أو اللغة، إلا أن المسلمين يجب أن يتوحدوا برباط العقيدة؛ لأن هذا هو الرباط الذي لا ينقسم أبدًا، وهو الرباط الذي يُبارك الله فيه ويُقوِّيه، وهو الرباط الذي يجمع مليارًا وثلث مليار مسلم في الأرض، (انظر صورة رقم (٥) فلسطين قضية الأمة)، وهو الرباط الذي يربطنا بتاريخ كل الصالحين من أبناء هذه الأمة على مدار التاريخ،

واجبات عموم الأمة

الوحدة ونيل الفرقة



خريطة العالم الإسلامي



فلسطين قضية الأمة

وهو الرباط الذي يعتمد على القرآن والسنة، ويهتم بالحلال والحرام؛ ولذلك لا يصلح للمسلمين أن يجتمعوا على أصرة العروبة، أو أصرة الوطنية، أو أصرة الوضع الاجتماعي، أو غير ذلك من الأواصر الأرضية، وهو ما فهمناه من موقف الرسول ﷺ عندما رأى أن الصحابة من المهاجرين والأنصار قد تقاتلوا على أساس النسب والقبيلة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟»^(١).

وعلى ذلك فإننا يجب أن نعلن بوضوح أننا ننتمي لكل مسلم في الأرض بصرف النظر عن بلده أو مكانه، ويجب أن نزرع هذا المعنى في نفوسنا، وفي أبنائنا، وفي مجتمعاتنا؛ حتى تصير وَحْدَةً شرعية على أساس القرآن والسنة.

كما ينبغي لكل العاملين من أجل تحرير فلسطين أن ينادوا بإسلامية فلسطين لا عروبتها؛ لأن جعل القضية عربية يُرسِّخ أصرة العرق واللغة بدلاً من أصرة العقيدة، ولأن هذه الأصرة الشعوبية ستلغي من حساباتنا كل إخواننا المسلمين في إندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، وبنجلاديش، وتركيا، ونيجيريا، وغير ذلك من بلاد العالم الإسلامي غير العربية؛ مما يعني عدم الارتباط بأكثر من مليار مسلم في الأرض، كما أن هذا الأمر سيُلغي من تاريخنا الذي نفتخر به عمالة كراماً من غير العرب؛ أمثال: عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، وقطرز، وبيبرس^(٢)، ومحمد الفاتح، والبخاري، ومسلم^(٣)، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه،

(١) البخاري: كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية (٣٣٣٠)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (٢٥٨٤).

(٢) بيبرس العلاني البندقداري الصالح، (٦٢٥ - ٦٧٦ هـ - ١٢٢٨ - ١٢٧٧ م): مولده بأرض القيقاق، وأسر فيبيع، فاشتراه الأمير علاء الدين أيديكين البندقدار، وبقي عنده، فلما قبض عليه الملك الصالح (نجم الدين أيوب) أخذ بيبرس، فجعله في خاصة خدمه، ثم اعتقه. ولم تزل همته تصعد به حتى كان (أتابك) العساكر بمصر، في أيام الملك (المظفر) قطز، وقاتل معه التتر في فلسطين، ثم تولى سلطنة مصر والشام (سنة ٦٥٨ هـ) توفي في دمشق سنة ٦٥٨ هـ.

(٣) مسلم: هو الإمام الحافظ حجة الإسلام مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤ هـ، وهو صاحب الصحيح الذي يلي صحيح البخاري عند أكثر العلماء. توفي سنة ٢٦١ هـ بنيسابور.

والخوارزمي^(١)، والبيروني، وغيرهم الكثير من الأعلام والرموز.

إن الله ﷻ أكرمنا بالإسلام، وأعزَّنَّا به، وإذا ابتغينا العزة في غيره أذلَّنَّا الله، وهذا مفهوم لا بُدَّ أن نفقهه، ونعمل له، ونتحرَّك به في كل الأوساط، وبكل الطرق، وهو من أهم أدوارنا في قضية فلسطين.

٣٨/ ١١٣٥ فقه أهمية قبول الآخر:

نتيجة الطريقة الديكتاتورية التي يُحكَّم بها غالب العالم الإسلامي على مدار المائة سنة الماضية، فإنهم أَلْفُوا مبدأ الرأي الواحد! ومن ثمَّ ما عادوا يقبلون بسهولة الرأي الآخر، وترسَّخَ هذا في نفوس الكثير من أبناء الأمة، وهو وَضْع لا تصلح معه وحدة.

لذلك كان من أولويات العالم الإسلامي في هذه الأيام أن ينشروا بين أفراد مجتمعاتهم مبدأ قبول الآخر، والاستعداد التامَّ لسماع رأي مخالف، بل وقبول فكرة الاتحاد مع الآخرين حتى لو اختلفنا معه في الرأي، وأن الخلاف في الرأي لا ينبغي أن يفسد العلاقات الإنسانية، وهذه كلها معاني إسلامية أصيلة لا خلاف عليها بين العلماء.

والتدريب على هذا الأمر صعب، ويحتاج إلى مثابرة وطول نَفَس، وعلى أفراد الأمة أن يُعَلِّمُوهُ لأبنائهم، وأن يُرَبُّوهم على ذلك، وهو أمر مُكْتَسَبٌ، لو سَعَيْنَا في طلبه، لتحقَّق لنا، كما أن له آليات معينة ومعروفة، يمكن الرجوع إليها في مصادرها^(٢)، ولعلَّ

(١) الخوارزمي: عاش في بغداد فيما بين ١٦٤. ٢٣٥ هـ (٧٨٠-٨٥٠م) وبرز في عهد المأمون، ونبغ في الرياضيات والفلك، وطور الفكر الرياضي وذلك بإيجاد نظم لتحليل كل من معادلات الدرجة الأولى والثانية ذات المجهول الواحد بطرق جبرية هندسية، لذا يعتبر (الجبر والمقابلة) للخوارزمي هو أول محاولة منظمة لتطوير علم الجبر على أسس علمية.

(٢) للمزيد عن فقه قبول الآخر، انظر: ممدوح الشيخ: ثقافة قبول الآخر، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ٢٠٠٧م، وسالم البهنساوي: أدب الحوار والخلاف، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، وعائض القرني: أدب الحوار، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م، وسعيد إسماعيل علي: الخطاب التربوي الإسلامي.. كيفية التعامل مع الآخر التربوي، سلسلة كتاب الأمة (١٠٠).

الرجوع إلى هذه المصادر أمر ضروري؛ لكي نُعيد بناء أُمّتنا على بصيرة، وهو - كما هو واضح - من أَلِزم واجبات المرحلة.

١١٣٥/٣٩ البعد عن مواطن الخلاف قدر المستطاع:

يستطيع المجتمع المسلم أن يُقلّل من خلافاته، باتباع أخلاقيات الإسلام، التي تربأ بصاحبها عن الدخول في دهاeliz الخلاف المذموم؛ وعليه اتباع الأخلاقيات التي تنأى به عن مواطن الخلاف، ومنها:

- التأنّي والتحقّق من الرأي قبل الاندفاع في تبنيّه والحماسة في الدفاع عنه، يقول ﷺ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» [الحجرات: ٦]؛ فعلينا التثبت قبل القول أو الفعل، وهذا كفيل بؤاد الفتنة، وإطفاء نارها.

- التواضع واللين والرحمة عند التعامل مع المسلمين وأبناء الوطن، وإدّخار الغلظة لاستخدامها عند التعامل مع العدو الصهيوني وأعدائه.

- البحث عن القاعدة المشتركة.

- ترك الاعتداد بالرأي إذا تسبّب في الخصومة.

١١٣٥/٤٠ التحليّ بأداب الاختلاف عند حدوثه:

وَضَعَ علماءُ الشرع آداباً للاختلاف بين المسلمين، اسْتَفَوْهَا مِنْ سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَالْأُئِمَّةِ الْكِبَارِ^(١)، وعلينا التحليّ بهذه الآداب التي منها:

- إخلاص النية لله ﷻ.

- الحرص على اتباع الحقّ، وإن كان مع المخالفين في الرأي.

(١) للمزيد انظر: محمد بن نصر المروزي: اختلاف العلماء، تحقيق السيد صبحي السامرائي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- الإبقاء على الأخوة مع أبناء الوطن رغم الخلاف في الرأي.
- الخضوع والتسليم بحكم الله ورسوله، والتسليم التام الكامل به، والمصارعة إلى رد الأمر المختلف فيه إلى كتاب الله وإلى رسوله ﷺ، وسرعان ما يرتفع الخلاف.
- الالتزام بالتقوى وتجنب الهوى، وذلك من شأنه أن يجعل الحقيقة وحدها هدف المختلفين؛ حيث لا يهيم أيًا منهما أن تظهر الحقيقة على لسانه أو على لسان أخيه.
- الالتزام بأداب الإسلام من انتقاء أطيب الكلم، وتجنب الألفاظ الجارحة بين المختلفين، مع حسن استماع كل منهما للآخر.
- بذل الجهد في موضوع الخلاف؛ مما يعطي لرأي كل من المختلفين صفة الجِدِّ والاحترام من الطرف الآخر، ويدفع المخالف لقبوله، أو محاولة تقديم الرأي الأفضل^(١).

١١٣٥/٤١ إصلاح ذات البين:

من أكثر ما يتألم له المسلم ما يراه كل يوم من اتساع هوة الخلافات بين الأفراد والجماعات على نطاق المجتمع المسلم، فكيف نستطيع أن نبني أمة إسلامية قوية، ونحرر أرض فلسطين الحبيبة وسط هذا الجو من الخلافات والشحناء، حتى بين أقرب الناس؟!

يجب على كل مسلم العمل من الآن وعلى الفور على إصلاح ذات البين وترميم العلاقات بين كل من يعرف من المتخاصمين، وكن كبير أسرتك وعائلتك وجيرانك، الذي يلجأ إليه الناس في حل مشاكلهم؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةً»^(٢). وقال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ

(١) طه جابر العلواني: أدب الاختلاف في الإسلام ص ٥١، ٥٠.

(٢) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه (٢٨٢٧)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٩).

وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»^(١). ولنعلم أن إصلاح ذات البين هدف اجتماعي يجب أن يتحقق على مستوى الأفراد كمرحلة أولى لتحقيقه على مستوى الجماعات.

١١٣٥/٤٢ تكوين كيانات وَحْدَوِيَّة داخل الأمة:

لا ينبغي للمسلم أن يكتفي بجهد الفرد في خدمة القضية الفلسطينية، وغيرها من قضايا العالم الإسلامي، وعليه أن يعلم أن يد الله مع الجماعة وقد قال رسول ﷺ: «فَاتِّمَّا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ»^(٢). ومن ثمَّ تجب المبادرة بالاشتراك مع غيرك من المهتمين بالشأن الإسلامي في تكوين كيانات تجمع الجهود وتوحدّها في اتجاه واحد؛ لتقوية أثرها، وزيادة نفعها، أو الانضمام إلى الكيانات القائمة بالفعل؛ مثل: الجمعيات الخيرية، والنقابات، والمجموعات الإصلاحية، والأسر الطلابية، واعتماد مبدأ التكتل لتحقيق أحد الأهداف، سواء كان الهدف دينياً خالصاً، أو دنيوياً صالحاً^(٣).

١١٣٥/٤٣ ترسيخ مبدأ الشورى في المجتمع:

أمر الله ﷻ نبيّه ﷺ باعتماد الشورى كمنهج حياة للمسلم، حتى في أحلك الظروف؛ فقال ﷻ بعد ما حدث في أحد: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، رغم كون هؤلاء كادوا يتسبّبون في كارثة كبرى في تاريخ الأمة، وقد أخذ النبي ﷺ بالشورى في مواقف كثيرة، منها أخذه ﷺ برأي الحباب بن المنذر في النزول عند بئر بدر، وأخذه برأي أبي بكر في أسرى بدر، وأخذه بمشورة سلمان

(١) أبو داود: كتاب الأدب، باب في إصلاح ذات البين (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩) وقال: هذا حديث صحيح. وأحمد (٢٧٥٤٨)، وصححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة (٢٦٣٩).

(٢) أبو داود: كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة (٥٤٧)، والنسائي (٨٤٧)، وأحمد (٢٧٥٥٤)، وابن حبان (٢١٠١)، والحاكم (٣٧٩٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٥٧٠١).

(٣) للاستزادة عن الوحدة الإسلامية، انظر: محمد أبو زهرة: الوحدة الإسلامية، دار الفكر العربي - القاهرة.

الفارسي في الخندق، وإنفاذ مشورة أم سلمة^(١) في الحديبية.

ولكي تصبح الشورى منهجاً لعلاج أمور حياتنا؛ فعلينا اتخاذها مبدأً في الحياة الأسرية والعملية، والحرص على تطبيق القرارات الناتجة عنها بشكل فعلي، وتعويد زملاء العمل وجيران الشارع على اعتماد هذا المبدأ، وتعويد الأبناء على الشورى، وأخذ رأيهم والاهتمام به وتطبيقه قدر الإمكان.

كما يجب أن نعلم الفوائد التي يجلبها الالتزام بالشورى؛ مثل: الاستفادة من التنوع الفكري، وتبادل الآراء، وتقليب الأمور على كل وجوها أثناء الاختلاف، وكذلك الثقة في القرارات التي تصدر بعد العديد من المناقشات والحوارات البنّاءة، والقُدرة على اختيار البديل الأفضل من بين عدّة بدائل واقتراحات، إضافة إلى ما يحصل عليه الرأي الناتج عن الشورى من تبنّي الجميع له واستعدادهم للتضحية في سبيل تنفيذه، على عكس الرأي الفردي الذي لا يحظى إلا بدعم صاحبه^(٢).

١١٣٥/٤٤ دراسة نماذج الوحدة في التاريخ الإسلامي:

لكي يستوعب المجتمع ثقافة الوحدة؛ لا بُدَّ أن يعرف ماذا سيَجني منها، ولعلّ دراسة ونشر نماذج لما نتج عن التمسك بالوحدة من خيرٍ في تاريخنا العظيم يُحقّق هذه الفائدة؛ مثل قصة عام الجماعة عندما تنازل الحسن عليه السلام لمعاوية رضي الله عنه عن الحكم، واجتمع المسلمون، وقويت شوكتهم، ومثل توحيد عماد الدين زنكي للموصل وحلب، وتوحيد نور الدين محمود لكل الشام، وتوحيد صلاح الدين الأيوبي لمصر والشام قبل قيامه بتحرير فلسطين من براثن الاحتلال الصليبي.

(١) أم سلمة: أم المؤمنين، هند بنت أبي أمية، عُرف أبوها بزيادة الراكب لشدة كرمه، صحابية من بني مخزوم، كان زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد صحابي من السابقين إلى الإسلام، فتوفي عنها؛ فتزوجت رسول الله ﷺ، كانت أول مهاجرة تصل إلى المدينة المنورة، وتوفيت أم سلمة سنة ٦٠ وقيل سنة ٥٩ للهجرة، وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه.

(٢) للمزيد عن الشورى في الإسلام انظر: محمود شيت خطاب: الشورى في الإسلام، ثلاثة أجزاء، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان - الأردن، ١٩٨٩م، وعبد العزيز خياط: وأمرهم شورى، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان - الأردن، ١٩٩٣م.

١١٣٥/٤٥ دراسة نماذج الوحدة العالمية:

يجب على المسلم المهتم بأمر إخوانه المسلمين في فلسطين، وفي سائر دول العالم الإسلامي الواقعة تحت الاحتلال، أن يدرس النماذج التي نجحت في تحقيق الوحدة والتكثّل في كيانات تجمعها - حتى وإن كانت من تجارب غير المسلمين - فالحكمة ضالة المؤمن، وعليه أن يندبّر - مثلاً - في تجربة اتحاد الولايات المتحدة الأمريكية وما نتج عنه من تجميع كامل طاقات هذه الولايات - ٥٢ ولاية - في دولة واحدة، وأيضاً تجربة الاتحاد الأوروبي الذي نجح في توحيد معظم دول قارة أوروبا على ما كان بينهم من حروب مدمّرة، وما بينهم من اختلافات في الثقافة واللغة والعادات والمستوى الاقتصادي؛ ولا ريب أن هذه التجارب وغيرها تحتوي على الكثير من الدروس والمعاني المهمة لمن أراد خدمة الإسلام والمسلمين^(١).

١١٣٥/٤٦ دراسة آليات العمل المشترك وأهمية روح الفريق:

ينبغي لكل مسلم علّم بأهمية العمل الجماعي أن يعرف الأساسيات التي يجب توافرها لنجاح العمل ضمن فريق؛ مثل: توافر الثقة والاحترام بين أعضاء فريق العمل، وتوافر الرغبة في التعاون لتحقيق الهدف، وتعيين قائد للفريق، والاتفاق على نظام للشواب والعقاب، بجانب الإحساس المشترك بالمسؤولية تجاه المهام المطلوبة إنجازها، وغير ذلك من المفاهيم الإدارية التي تُيسّر السبيل لإتمام العمل بنجاح.

خامساً: الجدية وإحياء روح الجهاد في الأمة:

يظنّ كثير من المسلمين أنه إذا فُتِحَ باب الجهاد في فلسطين فإنّ الجموع ستخرج إلى هناك، لكن واقع الأمر أن القضية ليست بهذه البساطة، فقرار الجهاد قرار صعب لا يقوى على أخذه إلا أعظم المؤمنين، وليس أدل على ذلك من وصف الرسول ﷺ

(١) للمزيد انظر: مالك بن نبي: فكرة كومنويلث إسلامي، ترجمة الطيب الشريف، دار الفكر العربي المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق، ط ٢، ٢٠٠٠ م.

للجهاد بأنه ذروة سنام الإسلام^(١)، أي أعلى ما فيه، وليس منطقيًا أن يصل الإنسان إلى أعلى الشيء دون أن يمرَّ على ما قبله من خطوات، والجهاد فيما أراه جائزة وهدية تُعطى لمن بذل كثيرًا، وعَمِلَ طويلًا، وعاش لقضيته، دون تفريط أو إهمال؛ ولذلك فإن حياة المجاهد تختلف كثيرًا عن حياة عموم الناس، ولها سمات مميزة تشير إلى أنه سيخرج فعلاً للجهاد في يوم ما، كما أنه سيثبت في هذه الفتنة الكبيرة، والتي لا يثبت فيها إلا الصادقون من المؤمنين، ولعل هذه الأدوار التي سنذكرها تساعد المسلم ليكون جادًا في حياته بصورة تُؤَهِّله إلى الجهاد في سبيل الله.

١١٣٥/٤٧ التقليل من أوقات اللهو:

لا شك أن الترويح عن النفس باللهو المباح أمر سمحت به الشريعة، بل حَصَّت عليه، ولكن الذي ينبغي على المسلم ألا يُفْرِطَ في هذا اللهو المباح؛ لأن هذا الإفراط يُضَيِّع الكثير من الأعمال الواجبة، التي يُكَلِّفُ بها المسلم في حياته، كما أنه يعكس نفسية غير جادة، لا تهتم بشئونها، ولا شئون مجتمعتها وأمتها.. فإذا كان ينبغي لنا ألا نُسْرِفَ في اللهو المباح في الأوقات العادية، فما بالكم والأمة تعاني من أزمات كثيرة، وآلام متعددة، وليست النائحة كالثكلى، فلو كُنَّا نعاني حقيقةً من المصائب التي تمرُّ بها أمتنا لانعكس ذلك على أسلوب حياتنا، ولما ضاعت مِنَّا الساعات والأيام أمام شاشات التلفزيون، أو في ملاعب الكرة، أو على المقاهي والمتنزهات، أو على منتديات الإنترنت، أو غير ذلك من وسائل ترفيحية، خاصة أنه قد يتخلل كل ذلك لون من الحرام بشكل أو بآخر؛ مما يُضَعِّفُ النفس، ويُقَوِّي الشيطان عليها، وليست هذه صورة المجاهدين في سبيل الله.

(١) عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال: «...أَوْ لَا أَذْكَ عَلَى رَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ؛ أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ فَلَا إِسْلَامَ فَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ، وَأَمَّا عَمُودُهُ فَالصَّلَاةُ، وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رواه أحمد (٢٢١٢١)، والطبراني: المعجم الكبير (١٦٨٥٣)، والحاكم (٢٤٠٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٥١٣٦).

١١٣٥/٤٨ عدم الإكثار من المزاح:

كما ذكرنا في اللهو المباح فإن الشرع كذلك يُبيح المزاح المباح، وقد روت كتب السيرة عدة مواقف للرسول الأكرم ﷺ يمزح فيها مع الصحابة؛ لكن الذي لا نلتفت إليه هو أن هذه المواقف تُعتبر قليلة جداً بالقياس إلى فترة البعثة النبوية، حتى تكاد تكون أقل من عشرين موقفاً، موزعة على ثلاث وعشرين سنة من الدعوة! وهذا يعني أن غالب حياته ﷺ كانت خالية من المزاح، وهذا للصعوبات الكثيرة التي مرَّ بها رسول الله ﷺ في حياته، وللمهام الضخمة التي كان يحملها، وهو لنا قدوة في ذلك، ونحن لا نريد من المسلم أن يتكلّف الجدية، وأن يترك المزاح أسفاً، إنما نريده أن يشعر بصدق بهوم الأمة، وعندها لن يجد في نفسه الطاقة للمزاح المتكرر، أو المزاح الخارج عن آداب الإسلام، ولقد كان نور الدين محمود رحمه الله ممتنعاً عن الضحك في مواقف كثيرة من حياته؛ لأن المسجد الأقصى لم يُحرّر بعد، وكان يقول: «إني لأستحيي من الله تعالى أن يراني مبتسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج»^(١). ولا يخفى علينا أنه لم يكن يتكلف ذلك، ولم يكن يُغالب نفسه ليُكرِّهها على ترك المزاح، إنما كان يفعل ذلك بشكل تلقائي طبيعي؛ لأنه متألم بصدق لحال الأقصى والقدس وفلسطين بكاملها، وهذه الروح الجادة هي التي أهّلته ليثبت في أرض الجهاد، ويُحقّق النصر.

ولا يفهم أحدٌ أننا نريد من المسلم أن يكون كئيّبا، مُنفّرًا للناس في معاملاته؛ فقد كان رسول الله ﷺ أكثر الناس تبسُّماً^(٢)، على الرغم من كامل الجدية في حياته كلها، إنما نريد له سمّاً هادئاً وقوراً؛ يتناسب مع المهام الجليلة التي يحملها على أكتافه.

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ١٢/٢٦١، وأبو شامة المقدسي: الروضتين في أخبار النورية والصلاحية ١/١٩٤.

(٢) عن عبد الله بن الحارث الزبيدي، قال: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» رواه الترمذي: كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ (٣٦٤١) وقال: حديث حسن غريب. وأحمد (١٧٧٤٠)، وقال الألباني: صحيح. انظر: مختصر الشرائع (١٩٤).

١١٣٥ / ٤٩ استغلال الأوقات:

الحياة الجادة حياة لا تضيع فيها لحظة، إنما تسير وفق برنامج محدد معلوم، وخطة متقنة مدروسة، فلكل شيء فيها وقت، وهي تحتاج إلى إعداد جيد يتناسب مع طبيعة حياة كل مسلم أو مسلمة، ومن ثم فعلى كل فرد أن يُحدّد ملامح خطته، وأولوياته، ومهامه التي يجب أن يُنجزها، شاملاً في ذلك دوائر عمله، وأسرته، ورحمه، وجيرانه، ومجتمعه، وأُمّته، مع فهم دقيق أن كل ذلك داخل في إطار العبادة التي أرادها الله ﷻ من البشر.. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]؛ فالصلاة والقيام، والدعوة إلى الله، والعمل في الوظيفة، وصلة الرحم، والترفيه الحلال، والاهتمام بقضايا المسلمين كل ذلك ألوان من العبادة، ولكنها كثيرة إلى الدرجة التي لا يُتَوَقَّعُ أن تُقْضَى على درجة عالية من الدقة بغير خطة أو منهج؛ ولذا أصبح لزاماً على كل مسلم ومسلمة أن يضع خطة واضحة يستغل فيها كل أوقاته، ويحسن إدارتها؛ حتى يصل إلى النتائج التي يتمناها.

١١٣٥ / ٥٠ التزام الدقة في المواعيد:

من أبرز ملامح الجدية في حياة المسلم والمسلمة الالتزام التام في المواعيد، ولا ينتظر لمن يخلف مواعيده أن يُحسن العمل من أجل تحرير فلسطين، أو غيرها من البلاد الإسلامية المحتلة، فخُلِفَ الوعد علامة من علامات النفاق، وهي لا تتفق أبداً مع وصف المؤمنين المجاهدين، كما أن إخلاف الموعد يُضَيِّعُ أوقافاً على المسلمين، فقد ينتظر أحد المسلمين ساعة أو أكثر دون فائدة، وهذا كله وقت مهدر، وحياة ضائعة، فضلاً على أنه يوغر الصدور، ويُشعر بعدم الاهتمام، وهذا كله يُحدث صدعاً في المجتمع يُؤثّر ولا شك على مسيرة الأمة نحو النجاح.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نلفت الانتباه إلى أن أهم المواعيد - التي يجب أن نلتزم

فيها- هي مواعيدنا مع الصلاة؛ فالصلاة على أول أوقاتها^(١) من أحب الأعمال إلى الله ﷻ، والالتزام فيها دليل على نقاء النفس، وطهارة القلب، وسرعة التلبية لأوامر الله ﷻ، وهي كلها صفات لازمة لمن أراد المساهمة في تحرير فلسطين.

١١٣٥/٥١ عدم السعي وراء الرخص:

يعتاد كثير من الناس على تتبّع الرخص المختلفة في كل المذاهب؛ ليفعل أسهل شيء حتى وإن ضعف دليله، وهذا سلوك لا نرضاه للمسلم، فضلاً عن المجاهد في سبيل الله، ولا نعني بذلك أننا سنخالف القاعدة الإسلامية الأصلية التي سطرها رسول الله ﷺ عندما قال: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»^(٢). ولكن ما نعنيه هو أن نلتزم بالرأي المؤيّد بدليل قويّ، بل ولا مانع من أن نأخذ النفس بالعزيمة في بعض الأمور، حتى نربّيها على المشقّة، وعلى مغالبة الهوى، وهذا كله دليل على صدق الإيمان، وحُبّ العمل لله ﷻ، وما أروع المواقف التي ينقلها لنا التاريخ عن رجال ونساء أخذوا أنفسهم بالعزيمة فجاهدوا وثبتوا! ومن هؤلاء عمرو بن الجموح، الذي أصرّ على الجهاد على الرغم من إصابته بالعرج^(٣)، وعلى الرغم من وجود رخصة له في القعود، ولكنه أخذ بالعزيمة، وجاهد في سبيل الله حتى نال الشهادة في سبيل الله، ومثله أم عمارة رضي الله عنها، والتي حملت السيف وقاتلت دفاعاً عن رسول الله ﷺ في أحد، حتى أصيبت في جسدها إصابات عديدة^(٤)، مع أنه ليس مطلوباً منها أن تفعل ذلك، ولكنها

(١) عن عبد الله بن مسعود قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا». البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها (٥٠٤)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (٨٥).

(٢) البخاري: كتاب الإيمان، باب الدين يسر (٣٩)، والسنائي (٥٠٣٤)، وابن حبان (٣٥١)، والبيهقي: السنن الكبرى (٤٩٢٩).

(٣) راجع القصة كاملة في ابن هشام: السيرة النبوية ٢/٩٠، ٩١، وابن كثير: السيرة النبوية ٣/٧٣، ٧٤، وابن قيم الجوزية: زاد المعاد ٣/٢٠٨، ٢٠٩، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢/٢١٥، ٢١٦.

(٤) راجع القصة كاملة في ابن هشام: السيرة النبوية ٢/٨١، وابن كثير: البداية والنهاية ٣/٦٧، ٦٨.

النفس القوية التي تجاوزت مرحلة الفرائض، وسَعَتْ إلى فضائل الأعمال، وهذه هي نفوس المجاهدين.

١١٣٥/٥٢ نشر ثقافة الجهاد في المجتمع:

نتيجة ضغوط إعلامية كثيرة فإن عموم المسلمين أصبح يخاف من كلمة «الجهاد» لاعتبارات شتى، ومن ثَمَّ يُصبح عرض أمر الجهاد كَحَلٍّ عملي لتحرير فلسطين أمراً عجيباً مستغرباً عند كثير من المسلمين، ومن هنا وجب علينا جميعاً أن نُعيد تناول أمر الجهاد من منطلقه الشرعي؛ فهذا أمر عظيم جداً، لدرجة أن رسول الله ﷺ لما سُئِلَ عن الجهاد من يعدل الجهاد قال: «لَا أَجِدُهُ». ولما كَرَّرَ الرجل السؤال قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ، فَتَقُومَ وَلَا تَقُورَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ». قال: ومن يستطيع ذلك^(١). ومن هنا فإن الكلام عن الجهاد بكثرة سيجعله أمراً مقبولاً في النفس، ومنطقياً بين الحلول، (انظر صورة رقم (٦) نشر ثقافة الجهاد في المجتمع).

ولا نعني بنشر ثقافة الجهاد في المجتمع أن هذا يخص الرجال فقط، بل عموم الأمة من الرجال والنساء، بل والأطفال، فلا بُدَّ من تجهيز المرأة نفسياً وعلمياً واجتماعياً حتى تقبل أن يغادر ابنها، أو زوجها، أو أبوها إلى الجهاد دون أن تجزع، أو تخرج عن الضوابط الشرعية، بل على العكس تُصبح قوة دافعة لذويها للجهاد في سبيل الله، وكذلك الأطفال إذا نشئوا على هذه المعاني؛ فإن الأمر يهون عليهم جداً إذا تعرَّضوا له عند شبابهم، ولنراجع سير أطفال الصحابة الذين كانوا يتسابقون إلى الجهاد في سبيل الله مع صغر سنهم ونعومة أظفارهم.

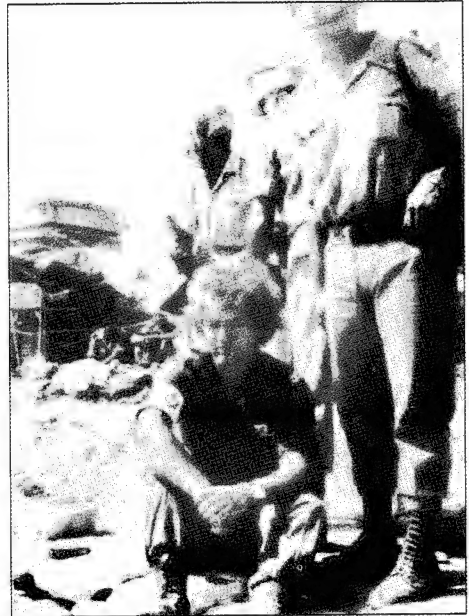
(١) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير (٢٦٣٣)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى (١٨٧٨).

واجبات عموم الأمة

الجهاد والجدية



شارون مهزوماً في حرب أكتوبر ١٩٧٣م



قائد صهيوني أسرت القوات المصرية في حرب ١٩٧٣م

نشر ثقافة الجهاد في المجتمع

سادساً: الجهاد بالمال:

ما أحوج أهل فلسطين للمال في هذه الأوقات؛ حصاراً اقتصادي رهيب، طرد من الأعمال، إغلاق للمعابر، تجريف للأراضي، هدم للديار، نقص في الغذاء والدواء والكساء والسلاح، واستشهاد الشباب، وفقدان العائل..

فمن كان يريد جهاداً في سبيل الله ثم حيل بينه وبين الجهاد، فليُثْبِتْ صدق نيّته بالجهاد بالمال؛ ويقول ﷺ: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَخِلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]. ويقول رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا»^(١).

وقد تكفل الله ﷻ أن يُخْلِفَ على المؤمن ما أنفق في سبيله في الدنيا، فضلاً عن الآخرة ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبا: ٣٩]، وأقسم النبي على ذلك: «ثَلَاثٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأَحَدُنَّكُمْ حَدِيثًا فَاخْضَوْهُ...». فأول شيء قاله ﷺ: «مَا نَقَصَ مَالَ عَبْدٍ صَدَقَةٌ»^(٢).

وعلينا في الجهاد بالمال مجموعة من الواجبات، منها:

١١٣٥/٥٣ نشر ثقافة إنفاق المال:

دأب الناس على اعتبار أن واجب إنفاق المال هو أحد أدوار الأغنياء فقط، ولكنني حرصت على وضع هذا الدور الحيوي في واجبات عموم الأمة؛ لأنه في اعتقادي واجب كل مسلم ومسلمة، فليس العطاء سمة الأغنياء فقط، بل لعل الأمثلة الأكثر

(١) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير (٢٦٨٨)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله... (١٨٩٥).

(٢) رواه مسلم بلفظ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ...»: كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع (٢٥٨٨)، وأحمد واللفظ له (١٨٠٦٠) وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن. وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٥٣٣٥).

إبهاراً في السيرة النبوية والتاريخ كانت للفقراء الذين يقطعون من مالهم القليل لصالح الأمة الإسلامية وأزماتها؛ ولذا فإننا نحتاج أن ننشر ثقافة العطاء هذه في عموم الأمة، فيقوم بها الغني والفقير، ويقوم بها الزوج والزوجة، والابن والابنة، والمتعلم وغير المتعلم، والعالم وطالب العلم، وغير ذلك من شرائح الأمة، فإذا أصبح أمر الإنفاق أمراً عاماً في الأمة فتَوَقَّع الخير الكثير، ليس في قضية فلسطين فقط، ولكن في كل قضايا الأمة التي تحتاج إلى مال، وما أكثرها!

١١٣٥/٥٤ تطويع النفس على الإنفاق:

جُبِّلَت النفس على حب المال، فقد قال تعالى: ﴿وَمُحِبُّونَ الْمَالِ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]، وقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ قَاهُ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»^(١). ولذلك فنحن نعترف أن عملية الإنفاق صعبة، مهما كان الهدف سامياً، ومهما كانت الحجة مقنعة؛ ولذلك لزم على كل فرد أن يُدَرَّبَ نفسه على الإنفاق، وذلك بتحيين الفرص الكثيرة التي تعرض له، بل والبحث عن هذه الفرص، ولا أعني في هذه النقطة قضية فلسطين فقط، بل التدريب على الإنفاق في أي وجه من وجوه الخير، وعندي قناعة أن الذي يستطيع أن يُنفق في بناء مسجد، أو كفالة يتيم، أو تجهيز فتاة للزواج، يستطيع أن يُنفق في قضية فلسطين لو اقتنع بطريقة مناسبة بأهمية هذا الأمر، أمّا البخلاء فلن يستطيعوا الإنفاق في أي وجه.

وينبغي أن نعرف هنا أن الشَّحَّ مرض مهلك؛ فقد قال ﷺ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ..»^(٢). ولذلك فالتدريب على الإنفاق أمر حتمي لا بُدَّ أن يمارسه كل أفراد الأمة، كما ينبغي أن نعرف أن الأمر ليس سهلاً، وأنه

(١) البخاري: كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال (٦٠٧٥)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب لو أن لابن آدم واديين لا يتقى ثالثاً (١٠٥٠).

(٢) الطبراني: المعجم الأوسط (٥٤٥٢)، والبيهقي: شعب الإيثار (٧٤٥)، وأبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ١٦٠/٢، وقال الألباني: حسن. انظر: صحيح الجامع (٣٠٤٥).

يحتاج إلى مثابرة، ويحتاج أيضًا إلى وقت، والمهم أن نتقدم إلى الأمام، حتى لو كان هذا التقدم بطيئًا.

١١٣٥/٥٥ تربية الأولاد على الإنفاق:

لكي لا يمرُّ الأطفال بتجربة الآباء في التدريب على الإنفاق في وقت قد يصعب فيه التدريب، لا بُدَّ من تعويدهم على الإنفاق منذ أيام عمرهم الأولى، والطفل شديد الذكاء، ويلتقط الأمور بصورة أكبر كثيرًا من تخيلاتنا، وهو ينشأ على ما عوّده عليه أبواه، وما أبلغ الكلام الذي قاله رسول الله ﷺ وهو يصف طبيعة الطفل الوليد! يقول رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»^(١).

ومن هنا فعلى الآباء أن يتحدثوا عن إنفاقهم في قضية فلسطين -وفي غيرها من وجوه الإنفاق- أمام أولادهم الصغار، مُظهرين الفرح التام، والسعادة البالغة لأجل هذا الإنفاق، وعليهم تشجيع الصغار على إنفاق القروش القليلة من مصروفهم، مع إظهار الامتنان الكبير لهم على هذا الإنفاق، والحديث أمام أفراد الأسرة والأصدقاء عن إنفاق الأبناء، ومدح الابن والابنة في المحافل المختلفة لهذا الشأن، كما ينبغي اصطحاب الأولاد الصغار في الفعاليات الخاصة بفلسطين، ورؤية عملية التبرع والإنفاق وجمع المال، فكل ذلك يُحزّن في ذاكرة الطفل، ولا يضيع بسهولة، كما ينبغي شرح القضية ببساطة للأطفال، وتوضيح معاناة الأطفال الفلسطينيين، هذا بالإضافة إلى تعظيم قيمة فلسطين والمسجد الأقصى في عيون الأطفال، فكل هذا يدفع إلى حُبِّ فطري للقضية، وبالتالي يصبح أمر الإنفاق في سبيل الله مترسخًا في نفس الطفل منذ صغره، ويستمرُّ معه في شبابه وبعد ذلك إن شاء الله.

(١) البخاري: كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين (١٣١٩)، وأبو داود (٤٧١٤)، والترمذي (٢١٣٨)، وأحمد (٧١٨١).

١١٣٥/٥٦ قراءة كتب تحث على الإنفاق في سبيل الله:

كما اتفقنا فإن عملية الإنفاق في سبيل الله صعبة، وتحتاج إلى مجاهدة وصبر، ولكن هناك وسائل مساعدة تجعل الأمر يسيرًا - بإذن الله - على مَنْ يَسَّرَ الله عليه، وهي وسائل عملية من القرآن والسنة، وكذلك من حياة العلماء والصالحين، وفيها الجانب العملي الذي يأخذ بيد الإنسان إلى الإنفاق والعطاء؛ ولذلك فإن قراءة مثل هذه الكتب توفر على المسلم معاناة التجربة في طرق غير حكيمة، وتضع يده على أفضل الوسائل، وأقصر الطرق، وبمنهج سليم متكامل، وأنا أُرشِّح للقارئ عدة كتب منها: كتاب «من يشتري الجنة؟»^(١)، وكتاب «الجهاد بالمال»^(٢)، وكتاب «إنفاق المال في الإسلام»^(٣)، وغير ذلك من الكتب المتخصصة.

١١٣٥/٥٧ قراءة قصص المنفقين والكرماء:

مع قوة الحجة وعظمة التحفيز في آيات القرآن الكريم، وفي كلمات الرسول الكريم ﷺ، إلا أن الإنسان بطبيعته يحب أن يرى المثل الواقعي، والقدوة الحية؛ ولذلك حفل القرآن الكريم بالقصص الكثيرة التي تُرْسِّخ المعاني العظيمة التي أتت في الآيات المختلفة، وقد رأينا في القرآن الكريم عدة قصص بخصوص الإنفاق لا بُدَّ أن تُدرَس بعناية فائقة؛ مثل قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف، وقصة قارون في سورة القصص، وقصة أصحاب الجنة في سورة القلم، وهي كلها قصص تُحذِّر من إمساك المال، والتفتير على المحتاجين، كما أشار القرآن للأمثلة الإيجابية من جهاد الصحابة بهلم في موقعة تبوك في سورة التوبة، ومن مواقف الصديق الرائعة في سورة الليل، وغير ذلك من مواقف، كما أن السنة النبوية حفلت كذلك بالعديد من قصص المنفقين

(١) راغب السرجاني: من يشتري الجنة؟، مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٦م.

(٢) نواف هابل تكروري: الجهاد بالمال، سلسلة البناء والترشيد (٣١)، بيت العلم للسمعيات والبصريات، حمص -

سوريا، ط٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣) محمد فلاح العطار: إنفاق المال في الإسلام، دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.

في سبيل الله، بالإضافة إلى الممتنعين عن ذلك، فضلاً عن المواقف التي مرَّ بها الصحابة رضي الله عنهم، وحكتها كتب السيرة المختلفة، وفوق ذلك فالتاريخ الإسلامي حافل بالمواقف المشهودة التي بذل فيها أهل الخير أموالهم بسخاء في سبيل الله، وهي كلها تدعو إلى العطاء وتُحفِّز عليه بشكل عملي وواقعي.

وأنا في الواقع أرى أنه من الضروري جدًّا أن نبحث عن الكتب التي تناول هذه القصص، ونتابع فيها هذه الأمثلة الواقعية للكرم وأهل الخير، وأرشد للقارئ في هذا الصدد: كتاب «أخبار المنفيين»^(١)، وكتاب «من عجائب الكرماء»^(٢)، وفصل «الجود والكرم» في كتاب خلق المسلم^(٣)، وباب «الكرم والجود والإنفاق» في كتاب «رياض الصالحين»^(٤)، وغيرها..

ولعله من المفيد جدًّا بالإضافة إلى ما سبق أن نتبَّع قصص المنفيين والكرم وأهل الخير في زماننا الآن؛ فإن نشر هذه القصص يكون له أبلغ الأثر في ترويض نفوس الناس، وحثهم على الإنفاق والبذل.

١١٣٥ / ٥٨ متابعة النية باستمرار:

نصيحة مخلصة إلى الذين «تعوّدوا» على الإنفاق في سبيل الله: راجع نيتك كل ليلة قبل أن تنام، ولو استطعت أن تراجعها أكثر من مرة في اليوم فافعل؛ فإن العبادة العظيمة تنقلب إلى عادة عندما تفقد النية، ويقول رسولنا ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...»^(٥). ومع كثرة الإنفاق قد ينسى المسلم أن يُجدِّد نِيَّتَهُ، فيفقد

(١) خالد بن أحمد الزهراني: أخبار المنفيين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

(٢) عبد الحميد عبد المقصود: من عجائب الكرماء (٣٠)، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.

(٣) محمد الغزالي: خلق المسلم، دار القلم - دمشق، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤) يحيى بن شرف النووي: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، طبعات مختلفة: منها: دار الفكر - بيروت ٢٠٠١م، ودار السلام - القاهرة ٢٠٠٧م.

(٥) البخاري: بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ومسلم: كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»... (١٩٠٧).

أجر العمل، بل قد تختلط عنده النوايا، فيصبح الأمر رياءً وسمعة، كما أن تجديد النية يُحفّز المسلم والمسلمة على المواصلة وعدم الفتور، وهو أمر نحتاجه لقضية فلسطين، وغيرها من قضايا الأمة المختلفة.

١١٣٥/٥٩ أخرج نسبة ثابتة من دَخَلِكَ:

هذه من أبلغ الوسائل للتغلب على الشيطان؛ فالشيطان دائم التخويف للإنسان من الإنفاق، يقول تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، ولذلك فإن الشيطان يمنعك في البداية من الإنفاق في الخير، فإذا وجد المسلم مُصِرًّا على الإنفاق حاول معه أن يُقلِّل ما يُنفق، وأن يُباعد بين عدد مرات الإنفاق، وحلُّ ذلك أن يُحدِّد المسلم أو المسلمة نسبة ثابتة من الدخل لقضية فلسطين، أو غيرها من قضايا الخير، ويُخرِج هذه النسبة فور قدوم المال، فلو كان المال يأتي بشكل يومي أخرجه يوميًّا في مكان أو حصالة خاصة بهذا الأمر، وإن كان المال يأتي شهريًّا أخرجه شهريًّا، وإن كان يأتي سنويًّا أخرجه سنويًّا، وهكذا، فهو بذلك يُخرِج مبلغًا محدودًا لأنه إذا تراكم المال عنده صعب على نفسه أن يُخرِج مبلغًا كبيرًا، ثم هو يُخرِج الأموال في أوقات محدَّدة حسب قدوم المال، فهو بذلك يُخرِج الهوى من الحساب، ويتغلب على الشيطان، ويشعر دومًا بلذة العطاء، كما أنه يلمس بوضوح تعويض ربِّ العالمين له، والبركة في ماله، وقد قال تعالى في الحديث القدسي: «أَنْفَقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ عَلَيْكَ»^(١).

١١٣٥/٦٠ مشروع «القروش»:

شاهدت في أمريكا في مدينة دالاس تجربة لطيفة قام بها المسئولون عن أحد المساجد هناك، حيث أتوا بصندوق زجاجي كبير، وحفّزوا المُصلِّين على وضع «الفكة»

(١) البخاري: كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل (٥٠٣٧)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف (٩٩٣).

البسيطة التي في جيوبهم عند دخولهم المسجد للصلاة؛ وذلك لسدِّ الاحتياجات المالية للمسجد، وفي البداية كان البعض يظنُّ أن هذا لن يُقدِّم كثيرًا، ولكن سبحان الله! لقد رأينا هذا المشروع يأتي بالمال الغزير -الذي بارك الله فيه- حتى سدَّ جانبًا لا بأس به من احتياجات المسجد.. وهذا مشروع لا يُكَلِّف المرء كثيرًا؛ حيث إن التنازل عن عدد من القروش لا يحتاج عادة إلى مغالبة النفس، والقروش إلى جوار القروش يأتي بالكثير، كما أن هذا القروش إن صلحت فيه النية فقد يسبق ألف جنيه، وقد قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»^(١).

ونصيحتي لكل مسلم أن يُعَدَّ هذا الصندوق الزجاجي في بيته، حتى يضع فيه «الفكَّة» التي في جيبه عند دخوله البيت، والحكمة من جعله زجاجيًا هو أن نرى تزايد المال فيه، فإن هذا يُشجِّع على الاستمرار، ولعل أكثر المستفيدين من هذا الصندوق هم الأطفال، الذين ستعجبهم الفكرة بشدَّة، ولا تَعْجَبْ إن وضعوا مصروفهم بكامله في هذا الصندوق الزجاجي، خاصة إذا شاهدوا همَّة الأب والأم في وضع المال في هذا الصندوق، وحتماً سيقصُّون هذه التجربة على أصدقائهم في المدرسة، وستنتشر الفكرة، ويعمُّ الخير بإذن الله.

١١٣٥/٦١ التبرع العلني أحيانًا:

لا شك أن التبرُّع في الخفاء أفضل، وهو أقرب إلى التقوى، وأدعى للإخلاص، ولكن ينبغي على المسلم أو المسلمة أن يحرص -ولو في مرات قليلة- أن يتبرع علنًا أمام الناس لصالح قضية فلسطين؛ فهذا يُشجِّع الآخرين على العطاء، ويُعين المسلمين على التغلُّب على شياطينهم، ولهذا فتح رسول الله ﷺ يوم تبوك باب الجهاد العلني بالمال، ليحفِّز المسلمين في هذه الظروف الشاقَّة، وكذلك نرى الآيات الكثيرة في القرآن الكريم

(١) البخاري: كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة (١٣٥١)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار (١٠١٦).

التي تذكر إنفاق المال بشكل علني، مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤] ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾

[الرعد: ٢٢].

وعليه فليس هناك مانع من أن يقف الرجل في عمله فيعلن أمام أصدقائه أنه سيدفع في قضية فلسطين مائة جنيه مثلاً، ثم يطلب من الحضور أن يشاركوه الأجر، فهنا في غالب الأمر سيتحمس معه البعض، وقد يتحمس الكل، وهو بذلك يأخذ أجره، ويأخذ كذلك مثل أجورهم دون أن ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»^(١).

ولكن ينبغي هنا أن نشير إلى أمرين مهمين:

أما الأمر الأول: فهو مراجعة النية بشدة قبل التبرع العلني، حتى لا تخلط النوايا، ويصبح الأمر طلباً للسمعة، وحباً للظهور بمظهر المنفق في سبيل الله، فهذا يُحبط العمل، ويمحق البركة.

والأمر الثاني: هو أنه كما جاهدت بمالك علناً، لا بُدَّ أن يكون لك صدقة سريّة، لا يعلم بها أحدٌ من الناس؛ فهذا أدعى للإخلاص، وأكثر تربية للنفس،

(١) مسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر... (١٠١٧)، والترمذي (٢٦٧٧)، والنسائي (٢٥٥٤)، وابن ماجه (٢٠٧)، وأحمد (١٠٥٦٣)، والدارمي (٥١٢).

وإذا واطب المرء على صدقة السرّ هذه؛ فإنه لا يُحشى عليه - بإذن الله - من صدقة العلن.

١١٣٥ / ٦٢ التعرف على جهات جمع المال بشكل دقيق:

كثيراً ما يدخل الشيطان في نفوس المنفقين، ويؤسّس لهم أن الذين يجمعون المال غير موثوق فيهم، أو أنهم لا يُحسنون إنفاق هذا المال، أو لا يصلّون به إلى مستحقه؛ ولذلك كان من الأدوار المهمة للمسلمين والمسلمات أن يتعرّفوا بشكل دقيق على الجهات التي تجمع المال لفلسطين، ولا مانع - بل يُفضّل - أن تذهب بنفسك إلى هذه الجهات، وتعرّف على القائمين عليها، وتتابع أخبارهم، وتستوثق عن خبرتهم وأمانتهم من الذين يعرفونهم، وتطلب التعرف بشكل واضح عن طرق إنفاق هذا المال، فهذا كله يُريح النفس، ويقمع الشيطان، ويُشجّع المسلم على دوام التعامل مع هذه الجهة، كما أنه يستطيع بعد هذا التعرف الدقيق أن يُدافع بصدق عن هذه الجهة، وأن يردّ على الشبهات المتناثرة بين الناس، والتي تهدف إلى التشكيك في جدوى التبرّع بالمال لصالح فلسطين.

والحق أن هناك الكثير من الجهات الطيبة، والموثوق بها تماماً، سواء من ناحية الكفاءة، أو من ناحية الثقة والأمانة، وهي منتشرة في كل بلاد العالم، سواء في البلاد الإسلامية، أو غير الإسلامية، وهي تعمل بجدّ وإخلاص لإيصال المال إلى أهلنا في فلسطين، فلنتعرّف على هذه الجهات، ولنتكلم عنها أمام الناس؛ فهذا من أهمّ الدوافع لحثّ الناس على الإنفاق بسخاء، (انظر صورة رقم (٧) الجهاد بالمال).

واجبات عموم الأمة

الجهاد بالمال



قافلة مساعدات أردنية ٢١ سبتمبر ٢٠٠٨ م



قافلة مساعدات إماراتية ١٠ يناير ٢٠٠٩ م

١١٣٥/٦٣ تشجيع الآخرين على إنفاق المال:

لو اكتفى كل فرد بنفسه فقط لصار الجهاد بالمال قليلاً جداً، ولكن ينبغي أن يهتم كل واحد منّا بالحديث مع أقاربه ومعارفه وأصدقائه حول هذه القضية المهمة؛ فإن النفوس تملُّ وتفتر مع مرور الوقت، فإذا واطب المسلم على تحفيز من حوله؛ فإن المال - لا شك - سيزيد، والجهاد سيكثر، إضافة إلى ذلك فإن هذا سيفتح الباب أمام الآخرين ليشجعوك أنت إذا فترت عن الإنفاق، وكلنا مُعَرَّض لهذا الفتور؛ ولذلك فأنا أنصح القراء أن يجعلوا من واجباتهم اليومية أن يُشَجِّعُوا واحداً من معارفهم على الإنفاق في سبيل الله، وخاصة في قضية فلسطين، وليقم كل فرد منّا بعمل جدول بكل معارفه؛ من الأرحام، والجيران، والأصدقاء، وأصحاب العمل، ويتحدث كل يوم مع واحد من هؤلاء؛ فاليوم مع فلان، وغداً مع غيره، وبعد غد مع ثالث، وهكذا.

ومن مزايا هذا الجدول أنه سيساعد في إحصاء عدد من الأفراد قد يغيبون عن ذهنك؛ ولذلك فإننا نبدأ في هذه النقطة بعمل إحصاء كامل لكل معارفنا، ونستخدم في ذلك أجندة التليفون، والأسماء المسجَّلة على المحمول، والأسماء الموجودة على قائمة الأصدقاء في الإنترنت، وغير ذلك من وسائل الإحصاء، ثم نبدأ في ترتيبهم في جدول، ونَتَّصِلُ بواحد من هذه القائمة كل يوم؛ نُكَلِّمُهُ في شأن الجهاد بالمال لفلسطين.

ومن فوائد هذه القائمة - أيضاً - أنها تساعدك على تذكر تحفيز الآخرين؛ فأنت تراجع هذه القائمة كل ليلة قبل أن تنام، ولو نسيت في يوم أن تحفِّز غيرك، فإنك ستندارك ذلك في اليوم التالي، فتقوم به دون تأخير كثير.

والأمر في النهاية نوع من الأمر بالمعروف، وهي السمة الرئيسة لهذه الأمة، ومن أجلها صارت أمة الإسلام خير أمة أخرجت للناس.. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

١١٣٥ / ٦٤ تكوين مجموعة خير دائمة:

وأقصد في هذه النقطة أن تكون مجموعة محدودة من الأصدقاء والمعارف (خمسة أو ستة أو نحو ذلك)، يكون من دورها أن تجمع فيما بينها المال لفلسطين؛ فهذه المجموعة يُحَفِّز بعضها بعضاً، ويُذَكِّر أحدها الآخر، ويا حبذا لو كان لهم اجتماع صغير كل أسبوع أو كل أسبوعين؛ يجمعون فيه المال - ولو كان بسيطاً - بعضهم من بعض؛ فهذا الالتزام يُحَافِظ على تواصل العطاء ودوامه.. سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها: كيف كان عمل النبي ﷺ، هل كان يخص شيئاً من الأيام؟ قالت: «لَا كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيْكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ»^(١). أي ما كان دائماً مستمراً، وفي هذا اللقاء الدوري من الممكن أن يتبادل الأصدقاء بعض الكتب، أو الأشرطة، أو المطويات، التي تحيي قصة فلسطين في القلوب، فيجمعون بذلك بين أنواع الخير المختلفة.

١١٣٥ / ٦٥ إقامة معرض خاص للعينيّات:

من الممكن أن يشترك عدد من أهل الخير في إقامة معرض خيري تُباع فيه الأشياء المستعملة، ويذهب عائد هذه الأشياء إلى فلسطين، ويمكن أن يُقام هذا المعرض الخيري في أحد المساجد، أو في نادٍ من الأندية، أو في جمعية خيرية، أو في مركز شباب، أو في مكان يستطيع العامة أن يصلوا إليه، ومن الممكن أن يكون مقصوراً على المعارف فقط.

وهذا المعرض سيوفر عدة مزايا؛ فهو أولاً: سيخدم القضية الفلسطينية بما سيوفره من مال وإن قلّ، وثانياً: فهو سيحافظ على القضية حية في النفوس، وثالثاً: سيسهل على النفس أن تتنازل عن الأشياء المستعملة أكثر من تنازلها عن المال، ورابعاً: سيستفيد

(١) البخاري: كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٦١٠١)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (٧٨٣).

الذين يقومون بشراء هذه الأشياء من استعمالها، وخاصة إذا كانت بحالة جيدة، وخامسًا: هو عمل تجميعي للمسلمين يشعرون فيه بإيجابية الوحدة ونتائجها العظيمة، وسادسًا: فإن هذه فرصة لتدريب الأطفال وتعويدهم على العطاء؛ فقد يعرض الطفل في هذا المعرض ألعابه القديمة لصالح فلسطين، كما أنه سيرى الأولاد الفقراء، وهم يقومون بشراء اللعب القديمة بفرح وسرور، وهذا سيُدخل عليه بهجة، بالإضافة إلى العامل التربوي المهم، وقد عاصرتُ بنفسي إحدى هذه التجارب عندما شارك أولادي في معرض من هذه المعارض، ولا أستطيع أن أصف لكم حماسهم للمعرض، وحميتهم في الخدمة فيه، وتسابقهم في الجهاد بلعبهم، وإحساسهم بدورهم في المجتمع، وفي قضايا الأمة.

إنها تجربة من أروع التجارب حقًا!

١١٣٥/٦٦ كثرة الصلاة:

وقد يتعجب أحد القراء لوجود هذه العبارة تحت بند الجهاد بالمال، ولكن بتدبر آيات القرآن الكريم نجد أن فوائد الصلاة أكثر من أن تُحصى؛ ولذلك فهي عمود الإسلام، ولننظر - مثلاً - إلى ما ذكره ربنا ﷺ في سورة المعارج بخصوص علاج مشكلة الشح، الذي يُسيطر على نفوس كثير من الناس.. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ١٩-٢١]، فهو هنا يُشير إلى أن عموم الناس إذا امتلكوا الأموال والثروات (الخير) فإنه يُمسكه، ويمتنع عن إنفاقه، ولكنه يستثني من هؤلاء مجموعة من البشر، درّبوا أنفسهم على بعض الصفات التي تدفعهم دومًا إلى الإنفاق والبذل، فمن هؤلاء المستثنون؟!

قال تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۖ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٢-٢٥].

فأول صفات هؤلاء هي أنهم من المصلين، وهم لا ينقرون الصلاة نقر الغراب، ولكنهم يُدْأَمون عليها، ويحافظون على أركانها، ثم تأتي الصفة الثانية مباشرة، وهي تابعة للأولى، فتذكر إنفاقهم للمال للسائل والمحروم، وهم لا يَرَوْنَ لأنفسهم فضلاً في ذلك، بل يُخْرِجون هذا المال كحق للفقراء والمساكين، ومن ثَمَّ فَهَمُّ يُخْرِجُونَهُ بِنَفْسٍ راضية، وهذه هي صفات المواظبين على الاتصال الدائم برب العالمين عن طريق الصلاة، والصلاة صلة بين العبد وربّه، ومُحَالٌّ على هذا الموصول بالله أن يموت قلبه، أو تضعف همّته.

١١٣٥/٦٧ الاهتمام بمعرفة تفاصيل الأزمة في فلسطين:

قد لا يتحمّس المسلم للعطاء إذا كان يعرف الأزمة على وجه الإجمال، وبدون تفاصيل، أمّا إن عرف دقائق الأمور، وما يتعرّض له الفلسطينيون من أزمات على مختلف الأصعدة، وما يُعَانُونَ منه في مجالات الطعام والشراب، والإيواء، والصحة، والتعليم، وغير ذلك من مجالات، فإنه ولا شكَّ يتفاعل بشكل أكبر وأدقّ، خاصة إن عرف بعض الحالات المُعَيَّنة، فهذا رجل استشهد وترك خمسة من الأيتام، وهذه أسرة دُمِّرَ منزلها الذي كان يضمُّ عشرين فرداً، وهذه مدرسة هُدِمَتْ كانت تخدم ألف طالب، وهذا مستشفى يُعاني من نقص في الأدوية، أو الأجهزة الطبية.

إن معرفة هذه التفاصيل - خاصة إن كانت مُؤَيَّدة بالصور، ومُوثَّقة بالأدلة - لتُحرِّك الخير في نفوس الناس بشكل قد لا نتخيَّله، أو نحلم به، وأنا أذكر مؤتمراً للتعريف بقضية فلسطين في مدينة فيرونا بإيطاليا، وقد قام المنظّمون بعرض صور تُوضِّح أزمة غزة ومعاناة شعبها، وشرحت القضية بشكل مُوثَّق ودقيق؛ يجمع بين خطاب العقل وخطاب العاطفة، وتسابق الناس بعدها للعطاء والبذل، ولكن ما أذهلني حقاً أن بعض الإيطاليين من غير المسلمين ساهم هو الآخر بدفع مبالغ كبيرة لصالح الفلسطينيين! ذلك أنهم تأثروا بما عُرض، فحرَّك ذلك الخير الموجود في الفطرة

الإنسانية، حتى قاموا بالمشاركة بهذه الصورة! فما بالكم إن تابعنا نحن الأحداث بدقّة، واطَّلعنا على دقائق الأمور؛ فإن ذلك سيعود بإذن الله بالخير العميم على أهلنا في فلسطين، بل وعلى كل قضايا المسلمين.

١١٣٥/٦٨ الارتباط بمشروع مُعَيَّن يمكن إتمامه:

يشعر المرء بحماسة شديدة إذا بدأ مشروعًا يستطيع أن يرى ثمرته، أو أن يشعر بنجاحه، أو يقيس درجة تَقَدُّمه.. والذي يُجَاهِدُ بهاله في فلسطين قد يفتقر؛ لعدم رؤيته لنتائج ملموسة يعرف أثرها وقيمتها؛ ولذلك فمن الجميل جدًّا، والمفيد كذلك أن يُساهم المسلم في مشروع في فلسطين يعرف أبعاده جيدًا، ومثال ذلك ما تقوم به بعض لجان الإغاثة الإسلامية في بعض الدول بتحديد يتيم مُعَيَّن في فلسطين تقوم بكفالته، أو أسرة محدّدة تقوم برعايتها، أو طالب علم تتولّى الإنفاق على تعليمه، أو مريض أو جريح تقوم بعلاجه، فهذا أمر يُشجّع النفس جدًّا، وَيُطَمِّنُهَا برؤية الأثر.

ومن الممكن أن يجتمع العدد الصغير أو الكبير من المسلمين في مشروع مُعَيَّن لا يستطيعه الواحد بمفرده، ولقد رأيت عدّة تجارب ناجحة لهذا الأمر؛ منها ما شهدته في أحد المؤتمرات بميلانو بإيطاليا؛ حيث قامت إحدى لجان الإغاثة بجمع التبرعات لشراء سيارة إسعاف مجهزة طبيًّا، وكانت تتكلّف سبعين ألف يورو، وتم شراء السيارة، ومثل ذلك ما رأيته في باريس عندما اجتمع المسلمون كذلك لإنشاء مدرسة في غزة، وتم لهم ذلك، ومثله أيضًا ما رأيته في أحد الأحياء البسيطة في القاهرة، حيث قام أهل المنطقة بالتكاتف معًا لملء شاحنة كبيرة بالدواء، وتمّ لهم ذلك بالفعل، فأوصلوها إلى رفح، وتم عبورها بفضل الله إلى غزة.

إنها تجارب في غاية الأهمية، تُثير رُوح التحدي في قلوب أهل الخير، فيُحَقِّقُونَ ما يعجز البيان عن وصفه، وما لا تَصِلُ إليه أحلام أكثرهم!

١١٣٥/٦٩ إخراج سهم من زكاة المال لفلسطين:

بَيَّنَ اللهُ ﷻ لَنَا مَصَارِفَ الزَّكَاةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

وأهل فلسطين لهم في هذه المصارف الثمانية الكثير والكثير؛ فمنهم الفقراء والمساكين، وأي فقير أكثر من هذا الذي فقد ماله وداره وأولاده؟! وأي مسكين أكثر من هذا الذي حيل بينه وبين عمل أو وظيفة، وقد حوَّصر بلده، وجُرِّفت أرضه، وأُغلقت مصانعه، ودُمِّرت تجارته؟!

ومنهم في الرقاب، وهم الأسرى الذين تعجَّب بهم السجون الصهيونية، وقد تركوا خلفهم الأسر الكبيرة دون عائل ولا منفق.

ومنهم أبناء السبيل الذين شَرَّدُوا من ديارهم، وعاشوا في مخيمات ومعسكرات، في فلسطين ولبنان والأردن، وابن السبيل يستحقُّ الزكاة وإن كان سيعود إلى داره، فكيف بمن فقد داره، وعاش عمره ابناً للسبيل؟!

ومنهم الغارمون، وهم المَدِينُونَ الذين تراكت عليهم الديون نتيجة البطالة وتدمير الممتلكات.

ومنهم من ينطبق عليه بند «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» انطباقاً حرفياً؛ فهم مجاهدون في سبيل الله؛ لأنَّ دَفْعَ العدوِّ فِي حَقِّهِمْ مُتَعَيِّنٌ عَلَيْهِمْ مِنْ بَابِ جِهَادِ الدَّفْعِ، وَكُلُّ مَا يُعِينُهُمْ عَلَى الْبَقَاءِ وَمُقَاتَلَةِ الْعَدُوِّ وَصَدِّ الْعُدُوَانِ هُوَ مِنْ جُمْلَةِ آلَاتِ الْجِهَادِ، سَوَاءٌ أَكَانَ مَالاً أَمْ طَعَامًا أَمْ دَوَاءً، وَلَيْسَتْ آلَةُ الْجِهَادِ مُنَحَصَرَةٌ فِي السِّلَاحِ فَقَطْ، بَلْ هِيَ شَامِلَةٌ لِمَا ذُكِرَ أَيْضًا^(١).

(١) دار الإفتاء المصرية، فتوى رقم (٦٩٢٨)، الموضوع: صرف الزكاة لأبناء الشعب الفلسطيني في غزة، التاريخ: ١٥ يناير ٢٠٠٩م.

وقد قرّر الفقهاء أنه يُشرع دفع الزكاة للمجاهد في سبيل الله وإن كان غنياً؛ قال ابن قدامة: قال العلامة الحرقبي الحنبلي عند كلامه على مصارف الزكاة: وسهم في سبيل الله: وهم الغزاة، يُعطون ما يشترون به الدوابّ والسلاح، وما يتقوّون به على العدو، وإن كانوا أغنياء. قال ابن قدامة: وبهذا قال مالك^(١) والشافعي^(٢) وإسحاق وأبو ثور^(٣) وأبو عبيد وابن المنذر^{(٤)(٥)}.

بل إن منهم المؤلفة قلوبهم والعاملين عليها..

فالمؤلفة قلوبهم هم الذين انتهجوا مناهج علمانية بعيدة كل البعد عن الإسلام، وتذبذبت عقيدتهم، وهؤلاء إن لم يقف إلى جوارهم المسلمون؛ فإنهم قد يبتعدون عن الدين ابتعاداً خطيراً.

والعاملون عليها هم أولئك الذين يصلّون بأموال الزكاة إلى مستحقيها، ويعملون في لجان الإغاثة على أرض فلسطين، في ظروف غاية في الخطورة، مُصَحِّحِينَ بحياتهم من أجل تحقيق غاية نبيلة، والوقوف إلى جوار شعب مظلوم.

إن مصارف الزكاة الثمانية تنطبق بكاملها على أهل فلسطين، فما أعظمها من زكاة!

(١) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، ولد في المدينة سنة ٩٣ هـ. كان ضليلاً في دينه بعيداً عن الأمراء والملوك، ومن أشهر مؤلفاته: مسند الموطأ. توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ.

(٢) الإمام الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي، ولد عام ١٥٠ هـ. أحد الأئمة الأربعة، وهو أول من دوّن علم أصول الفقه، قال أحمد بن حنبل: كان الشافعي كالشمس للنهار، وكالعافية للناس، وإني لأدعو له في إثر صلاتي: «اللهم اغفر لي ولوالدي، ولمحمد بن إدريس الشافعي». مات بمصر سنة ٢٠٦ هـ.

(٣) أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليان الكلبي، الفقيه، صاحب الإمام الشافعي، قال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً، صنف الكتب وفرغ على السنن. وقال ابن عبد البر: له مصنفات كثيرة، وهو أكثر ميلاً إلى الشافعي في كتبه كلها. مات ببغداد سنة ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م.

(٤) ابن المنذر محمد بن إبراهيم النيسابوري (٢٤٢-٣١٩ هـ): فقيه مجتهد، من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة، قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها، منها المبسوط في الفقه، والأوسط في السنن. الذهبي:

سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٩٠.

(٥) عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي: المغني ٦ / ٣٣٣.

وما أنبله من هدف!

ولا يعني ذلك أن ننسى المحتاجين لها في بلادنا، ولكن أن نُقسِّم الزكاة إلى أسهم، ونعطي فلسطين سهمًا من هذه الأسهم، وننشر هذا الفكر بين الأغنياء خاصة، والذين تستوعب زكاتهم أن تُقسَّم بين الطوائف المختلفة من المحتاجين.

١١٣٥/٧٠ قراءة نماذج المنفقين من غير المسلمين:

من أكبر الوسائل المحفزة للمسلمين على الإنفاق أن يُطالعوا قصص المنفقين من غير المسلمين، فنحن نُحفِّز المسلم بالجنة، وبالتعويض من رب العالمين، وبالاقتداء بالرسول العظيم ﷺ؛ فلذلك يتحمَّس للإنفاق بهذه الدوافع وغيرها، أما غير المسلمين فيُنْفِق لأنه يشعر كأنسان بعاطفة خير ناحية أمر من الأمور، أو يتبنَّى قضية من القضايا، فيُنْفِق فيها الأموال الغزيرة، فإذا اطَّلَعَ المسلم على هذا الإنفاق استحي من نفسه، وقهر شيطانه، وأسرع إلى الإنفاق.

ولعلنا إذا اطَّلعنا على الأموال التي تجمعها الكنيسة كل سنة في أمريكا وأوروبا لأموال التبشير لأخذتنا الدهشة والعجب، كما أن الكثير من أثرياء أوروبا وأمريكا يتبرَّعون بأجزاء ضخمة من ثرواتهم للجمعيات الخيرية والمؤسسات التعليمية، بل إن منهم من يهب هذه الأموال لرعاية بعض الحيوانات^(١)، خاصة المهذَّدة بالانقراض!

(١) هناك مجموعة من الأثرياء وهبوا أجزاء من ثرواتهم لرعاية الحيوانات، ومن هؤلاء:

- ليونا هلمسلي (Leona Helmsley): مليونيرة أمريكية من نيويورك، تملك مجموعة فنادق، وعند وفاتها طلبت في وصيتها رصد ١٢ مليون دولار لكلبتها «تروبل». وقالت في وصيتها: «تروبل» ليست فقط شقيقة ورفيقة وصديقة، لكنها -أيضًا- مساهمة في شركتي!.

- دوريس ديوك (Doris Duke): مليونيرة وصاحبة شركات لزراعة التبغ وصناعة السجائر، أوصت ببائة ألف دولار سنة ١٩٩٣م لرعاية كلابها الأربعة!

- أوبرا وينفري (Oprah Winfrey): صاحبة شركات تلفزيونية وسينمائية، رصدت في وصيتها أكثر من مليون دولار لصالح كلبتها «صوفيا».

انظر: صحيفة الشرق الأوسط، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٧م، العدد ١٠٥١٧.

وفوق كل ما سبق فإننا يجب أن ندرس النماذج اليهودية، التي تُنفق الأموال الضخمة للكيان الصهيوني المحتلّ لفلسطين، مع أن اليهود اشتهروا بالبخل الشديد، ومع ذلك نجد سلاسل المحلات العالمية تُخرج نسبة كبيرة من دخلها لصالح الصهاينة، وتجدهم - كذلك - يقومون بحفلات التبرّع التي يجمعون خلالها عدّة ملايين من الدولارات، ويُرسِلونها إلى صهاينة فلسطين.

إن رؤية هذه النماذج تُهَوِّن كثيرًا على المسلمين مسألة الإنفاق، وإلا فكيف يتحمّس هؤلاء لهذا الإنفاق، وهم لا يطمعون في جنة، ولا يخافون من نار، بينما يتباطأ المسلمون، ويتقاعسون.

ونُرشِّح للقارئ بعض المصادر التي تحوي مثل هذا القصص؛ وذلك مثل:

موقع مؤسسة بيل وميلندا جيتس الخيرية^(١)، وموقع مؤسسة ديل كارنيجي^(٢)، وغيرها..

كما يمكن متابعة المواقع الإخبارية والاجتماعية، والتقاط مثل هذه الأخبار، وتحفيز المسلمين بها.

سابعاً: المقاطعة:

تعتبر المقاطعة الاقتصادية للمنتجات اليهودية، ومنتجات الدول التي تساند

(١) مؤسسة بيل وميلندا جيتس: هي أكبر جمعية خيرية في العالم وممولة جزئياً من ثروة بيل جيتس التي تقدر بـ ٥٨ مليار دولار أمريكي، وهو واحد من أشهر المستثمرين في مجال الحواسيب الشخصية، ولد في مدينة واشنطن في ٢٨ أكتوبر، وفقاً لقائمة مجلة فوربس لأثري أثرياء العالم، وكان الأثري بين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٧م، وفي يونيو ٢٠٠٨م قرر جيتس التفرغ لمنظّمته الخيرية، وموقع المؤسسة على شبكة الإنترنت: www.gatesfoundation.org

(٢) ديل كارنيجي (Dale Carnegie): مؤلف ومحاضر شهير في مجال تحسين الذات ومدير معهد كارنيجي للعلاقات الإنسانية، ولد في نيويورك بالولايات المتحدة سنة ١٨٨٨م، له عدة مؤلفات من أهمها: «دع القلق وابدأ الحياة» الذي ترجم إلى العربية وانتشر بشكل واسع في العالم العربي والإسلامي، أنشأ مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي عام ١٩١٠م (مؤسسة خاصة غير ربحية لتعزيز التعاون بين دول العالم، وقد وقفها بعد موته لهذا الغرض)، وتوفي عام ١٩٥٥م، وموقع المؤسسة على شبكة الإنترنت: www.carnegieendowment.org.

فلسطين واجبات الأمة

اليهود من الوسائل التي أثارت جدلاً واسعاً بين أوساط المسلمين، بل بين العلماء المسلمين أنفسهم! فالبعض يُؤيِّد، والبعض يُعارض، ومن العلماء من يجعلها واجباً، ومنهم على الطرف الآخر من يجعلها بدعة!

وواقع الأمر أن المقاطعة سلاح فعّال ومؤثّر، وقد أثرت أن أجعله مع واجبات عموم الأمة؛ لأن الجميع مطالب به، ويستوي في ذلك الأغنياء والفقراء، والرجال والنساء، والكبار والصغار.. إنه دور أمة تُريد أن تخرج من أزمتها، وأن تقف بصلافة في وجه عدوّها.

وأعجبُ كثيراً ممن يَصِفُ المقاطعة بأنها وسيلة غريبة أجنبية؛ ولذلك فهم يعتبرونها بدعة! وإلى هؤلاء أقول: إن المقاطعة وسيلة من وسائل المقاومة والدفع، لها ضوابطها، فإن صَحَّتْ ضوابطها، وتناسقت مع الشرع فهي جائزة، وإن خالفت الضوابط الشرعية خرجت عن إطار الدين إلى غيره.

وليست البندقية بدعة إذا استُعمِلَتْ في الدفاع عن النفس ورد الحق، وترسيخ العدل، وهي بدعة لو استُخِدِمَتْ في الظلم والقهر والاستبداد، ولا نظر هنا إلى جدّة ابتكارها، وإلى عدم وجودها أيام رسول الله ﷺ، إنما النظر إلى مجال استعمالها وطريقته.

وفوق ذلك فإنني أُحِبُّ أن أطمئن المسلمين إلى أن المقاطعة وسيلة من الوسائل التي استُخِدِمَتْ في زمان رسول الله ﷺ، وعرف بها رسولنا الأكرم ﷺ، وأقرّها، وهذا يجعلها سُنّة من السنن الواردة عن الرسول ﷺ، مع مراعاة الضوابط التي أخذ بها حينئذٍ.

ولست أعني بالمقاطعة التي حدثت أيام رسول الله ﷺ؛ المقاطعة الاقتصادية التي قام بها المشركون تجاه المسلمين عندما حُصِرَ المسلمون في شعب أبي طالب، فإن هذه المقاطعة كانت من أفعال المشركين، وكانت ظالمة وغير أخلاقية، إنما أقصد مقاطعة

أخرى قام بها صحابي جليل، ووافق عليها رسول الله ﷺ.
والقصة هي قصة ثمامة بن أثال ^(١) ..

وكان ثمامة بن أثال رضي الله عنه من كبار تجّار الشعير في الجزيرة العربية، وكانت اليمامة من أكثر القبائل المستوردة للشعير؛ حيث تصعب جدًّا زراعة الشعير في الأراضي القاحلة بمكة وما حولها.. وهكذا كان ثمامة بن أثال من أكبر الموردين للشعير لمكة.

ولقد أسلم ثمامة بن أثال رضي الله عنه في العام السابع من الهجرة، وهي الفترة التي حدثت فيها الهدنة بين المسلمين والمشرّكين بعد صلح الحديبية، وذهب ثمامة بن أثال إلى مكة المكرمة لأداء العمرة، والتقى مع قادة قريش الكفار، ولمس بنفسه مدى الظلم الذي أوقعوه بالمسلمين، ومدى التجنّي الذي حدث على شخص الرسول الكريم ﷺ، فقرّر ثمامة رضي الله عنه أن يمتنع عن البيع والشراء مع هذا الكيان المشرك، وقال بالحرف الواحد: «لا والله! لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة، حتى يأذن فيها النبي ﷺ» ^(٢).

فثمامة رضي الله عنه هنا يقوم بمقاطعة اقتصادية لمقاومة ظُلم وقع على المسلمين، ولقد سمع رسول الله ﷺ بهذا الأمر ولم يعترض، وسكوته على هذا الأمر إقرار، والإقرار سُنّة؛ فيُصبح فعل ثمامة رضي الله عنه بهذه الضوابط سُنّة وقدوة للمسلمين.

ثم إن قريشًا أجهدت جدًّا نتيجة هذه المقاطعة، وكادت أن تهلك، فأرسلت وفدًا إلى رسول الله ﷺ يستعطفونه أن يأذن لثمامة بمعاودة البيع والشراء معهم، وكان مما قاله أبو سفيان للنبي ﷺ في هذا اللقاء: ألسن تزعم أنك بُعثت رحمة للعالمين؟ قال: «بلى». قال: فقد قتل الآباء بالسيف، والأبناء بالجوع. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ

(١) ثمامة بن أثال بن النعمان اليمامي الحنفّي (ت ١٢ هـ - ٦٣٣ م): أتى به النبي ﷺ أسيرًا، فحبسه، فأسلم، ثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة، وارتحل هو ومن أطاعه من قومه فلحقوا بالعلاء الحضرمي، فقاتل معه المرتدين من أهل البحرين. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٣٦٣-٣٦٥.

(٢) البخاري: كتاب المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (٤١١٤)، ومسلم: كتاب الجهاد والسير، باب ربط الأسير وحبسه... (١٧٦٤).

أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ [المؤمنون: ٧٦] ^(١). فعندها رحمهم رسول الله ﷺ، وسمح لثامة ﷺ بمعاودة التجارة مع قريش.

وينبغي هنا الالتفات إلى عدّة أمور:

أولاً: أن الرسول ﷺ لم يُرسل إلى ثامة ﷺ يقول له: إن هذا الفعل لا يجوز. ولكنه من باب الرحمة رأف بحال المشركين.

ثانياً: أن هذا السماح من رسول الله ﷺ أتى في زمن الهدنة، وكان رسول الله ﷺ حريصاً على كسب ودّ القرشيين في هذه الفترة؛ لأن هذا أدعى إلى إسلامهم، بل وإسلام الجزيرة العربية؛ لذلك كان منه هذا الموقف النبيل، لكنه في ذات الوقت لم يعترض على ثامة ﷺ؛ ليظلّ الحُكم الشرعي واضحاً بجواز المقاطعة في هذه الظروف.

ثالثاً: أن المقاطعة أرغمت أنف قريش، حتى أتت - برغم خيلائها وكبرها - إلى رسول الله ﷺ تطلب منه رفع هذه المقاطعة رحمة بها؛ ولذا فقد ثبتت هنا فعالية هذه الوسيلة المهمة.

رابعاً: امتنع ثامة بن أثال ﷺ عن التعامل بالبيع والشراء مع هذا الكيان المشرك الظالم، وهو حق من الحقوق يمكن لأي إنسان أن يمارسه، فهو يمتلك شيئاً سيبيعه إلى جهة، ولا يبيعه إلى أخرى، وبما أنه لم يتعرّض بالاعتداء على قريش، فهو إذاً أمر مقبول عرفاً وشرعاً، ولما جاءت قريش تتوسّل إلى الرسول ﷺ لم تقل: إن ثامة خالف الأعراف. ولكنها ذكرت فقط مسألة الحالة الإنسانية الصعبة التي وصلت إليها مكة، ومن ثمّ فهي تخاطب عاطفة رسول الله ﷺ لا قانونية المسألة.

خامساً: لا شك أن ثامة ﷺ قد تعرّض لخسارة مادية جسيمة نتيجة هذه المقاطعة؛ لأنه تاجر، وقد امتنع عن البيع لأكبر القوى الشرائية في المنطقة، ومع ذلك فقد ضحّى

ثمالة بهذا الربح من أجل نصرة الإسلام، وهي رسالة إلى كل الاقتصاديين، بل إلى كل المسلمين؛ أنه لا مانع من خسارة اقتصادية في سبيل الانتصار على العدو. والحرب بشكل عام - وإن كانت لها خسائر ومضارٌ كثيرة - إلا أنها في النهاية تُحقّق نوعاً من الفوائد لا يستغني عنها الناس، خاصة إذا كانت هذه الحرب عادلة لا شبهة فيها، ونحن بفضل الله نقاطع ونحارب من أجل قضية عادلة تماماً، وأي شيء أعدل من تحرير الأرض المقدسة، وتطهير مسرى رسول الله ﷺ، واستعادة ثالث الحرمين، وإرجاع المشرّدين إلى أوطانهم، وحماية الأرواح التي تُزهق صباح مساء، ورفع راية الإسلام على أرض إسلامية مغتصبة؟!!

وينبغي لنا هنا أن نُشير أن هذه الخسارة التي نتجت عن المقاطعة لم تمرّ هكذا دون فوائد، فللمقاطعة فوائد جمة تربو بكثير عن خسائرها؛ ولذا فنحن نطالب بها على الرغم من إدراكنا أن هناك خسائر ستحدث من جرّائها، ولعلّ من أعظم فوائد المقاطعة أنها تحافظ على حالة يقظة شعورية عالية عند المسلم؛ فيتذكّر دوماً عدوّه، ولا ينسى أبداً القضية التي يقاطع من أجلها، خاصة إذا كانت المقاطعة تخصّ شيئاً نتعامل معه كل يوم؛ فالاحتكاك به كبير، ومن هنا فإن دوام المقاطعة يحافظ على دوام الاستنفار للأمة، كما أنه يُربّي المسلمين على النخوة، وعلى الرفض للظلم، وعلى التضحية بمصالحهم ورغباتهم من أجل قضية عادلة، وهي قضية دين ونخوة وكرامة وحق وعدل؛ فالتضحية من أجلها أمر نبيل يزكي النفس ويطهرها، كما أن المقاطعة تُشعر العدو بقوة المسلمين واتحادهم، وتُظهر مدى تمسّكهم بحقهم، وهذا يفتّ في عضده، ويُضعف من همّته، ولا شك أن الشركات الخاسرة ستمارس عند ذلك ضغوطاً على حكوماتها من أجل تغيير المواقف، وقد تقوم هذه الحكومات بما قامت به قريش من قبل؛ من طلب عودة العلاقات التجارية من موقف ضعيف لا من موقف قوة وضغط..

وبالإضافة إلى كل ما سبق فإن المقاطعة لها آثار سلبية لا تُنكر على العدو، والأرقام

تؤيد ذلك دومًا، خاصة إذا شارك عموم المسلمين في هذه المقاطعة، وقد قدّرت جامعة الدول العربية خسائر الكيان الصهيوني المتراكمة نتيجة المقاطعة العربية حتى نهاية عام ١٩٩٩م بنحو ٩٠ مليار دولار، منها ٢٠ مليار دولار قيمة صادرات صهيونية مقدّرة للعرب، و٢٤ مليار دولار خسائر مباشرة وغير مباشرة جرّاء مقاطعة الشركات العالمية^(١).

وأنا أتوقّع أن تصل الخسائر إلى أضعاف ذلك لو تكاتف المسلمون معًا في هذا الشأن، ومع هذا فأنا أوّكد أن الفوائد المعنوية والتربوية - بل والدينية الشرعية - أكثر بكثير من الفوائد الاقتصادية؛ ولهذا فلا داعي أن نحصر الكلام عن المقاطعة في مسألة جدواها من عدمها، خاصة عند التعامل مع شركات عملاقة متعددة الجنسية.

بعد هذه المقدمة يثبت لنا أن المقاطعة سلاح مهم جدًّا، وبالغ التأثير، ولا بد لعموم أمة الإسلام أن يشاركوا فيه، وعليهم لذلك في هذا الصدد هذه الأدوار:

١١٣٥/٧١ نشر ثقافة المقاطعة في المجتمع:

أعتقد - والحمد لله - أن المقاطعة كفكرة أصبحت معروفة لدى معظم القطاعات الشعبية، خاصة بعد أحداث الانتفاضة الفلسطينية الثانية، والتي بدأت في سبتمبر سنة ٢٠٠٠م^(٢)، ولكن تبقى المشكلة في عدم قناعة الكثيرين بجدواها، أو بفتورهم بعد حماسة، ولهذا فإن من ألزم أدوارنا في هذه المرحلة أن نُعيد تذكير الناس بهذا السلاح الفعال، وأن نذكر فوائده الجَمّة، وأن نُكثر من الحديث عنه في محافلنا المختلفة، وأن نُربّي أولادنا وأسرنا عليه، وأن نستنهج بأدب من يكسر هذه المقاطعة، ويخالف اتجاه الأمة في مقاومة عدوّها.

(١) موقع المركز الفلسطيني للإعلام: www.palestine-info.com.

(٢) للمزيد عن الانتفاضة الثانية انظر: أسعد عبد الرحمن، ونواف الزرو: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام ٢٠٠٠م، مكتبة الرأي - عمان - الأردن، ٢٠٠١م.

وأهم فترات نشر هذه الثقافة هي فترات الهدوء النسبي، الذي يقل فيه قصف اليهود للمدن الفلسطينية، أو يقل عدد الشهداء؛ لأن حماسة الناس تقل عند هذه الحالة، وينشغلون بحياتهم الدنيا، وهنا يُصبح التذكير بالمقاطعة واستمرارها من أهم أدوار المسلمين.

١١٣٥ / ٧٢ تنبيه الخطباء والدعاة على التذكير بالمقاطعة:

لعل كلمة من خطيب في الجمعة، أو من داعية في محاضرة من المحاضرات تكون أبلغ من ألف كلمة في محافل صغيرة؛ ليس لأن الكلمة تُوجّه إلى عدد كبير في وقت واحد فقط، ولكن لأن مكانة الخطيب في قلوب الناس، ومركزه الديني يجعل كلماته أكثر نفاذاً إلى القلوب.

وكثيراً ما أَسْعَدُ عندما يُذَكِّرُنِي أحد الإخوة أو الأخوات بأمر المقاطعة قبل محاضرة في مؤتمر، أو كلمة في ندوة، حتى لو كان موضوع المحاضرة مختلفاً؛ لأن الأمر قد يغيب عن ذهن الداعية، فإذا ذُكِّرَ به استطاع أن يدرجه بشكل أو بآخر في محاضراته، فيتحقق النفع الكبير بذلك، ثم إن الخطيب أو الداعية لو جاءت توصية من أكثر من واحد بهذا الموضوع فإنه يعلم قيمته وأهميته، وبالتالي يتحمّس له، ويشعر أنه يتكلم عن نبض الشارع، وهذا يعطيه حمية في التعبير تكون مؤثرة - إن شاء الله - ولهذا فأنا أعتبر هذا من الأدوار المهمة لنا جميعاً، وهو أن نتقابل مع الخطيب أو الداعية، أو نتصل به، أو نُرسل إليه رسالة على المحمول أو الإنترنت نطلب منه تذكير الناس بجدوى المقاطعة وأهميتها.

١١٣٥ / ٧٣ التعريف بالضوابط الشرعية للمقاطعة:

لا بُدَّ أن يعرف المقاطعون أنهم لا يُقَاطَعُونَ لمجرّد الإيذاء، ولكن لاسترداد حقٍّ مسلوب، والدفاع عن حرّيات منتهكة؛ ولهذا فالنية هنا مهمة جداً لتحويل هذا العمل

الكبير إلى مصلحة دينية وحسنة، كما على المقاطعين أن يلتزموا بالضوابط الشرعية من حيث إن المقاطعة لا تعني التعرّض بالتدمير لممتلكات الآخرين، فنحن فقط نلتزم بعدم الشراء، لكننا لا نُكسّر ولا نُخرّب، بل نتعامل بالأخلاق الإسلامية الرفيعة، إلى درجة أننا لا نتكلّم بالألفاظ البذيئة الخارجة عن هذه الكيانات التي تساعد الصهاينة، ولكن نحفظ ألسنتنا، ولا نتكلّم إلا بخير.

١١٣٥/٧٤ نشر الفتاوى الخاصة بالمقاطعة:

لكي تستريح قلوب المسلمين لا بُدّ من نشر الفتاوى التي تميز - بل تحضّ - على قضية المقاطعة^(١)، خاصة إذا كان الذي أفتى شخصية معروفة، ولها ثقلها في الشارع الإسلامي، وقد يتعذّر على أحد المسلمين معرفة الحكم أو دليله؛ لذا فنشر هذه الفتاوى من الأدوار المهمة في هذه المرحلة، وقد يكون هذا النشر عن طريق الكلام والشرح، أو يكون عن طريق المراسلة بالإيميل ونحوه، وكذلك يمكن تعليق هذه الفتاوى في المساجد والأندية والمدارس والجامعات والمراكز الشبابية، ومحطات المواصلات، وغير ذلك من أماكن تجمّع الناس؛ بحيث تُصبح القضية واضحة في أذهان العموم.

١١٣٥/٧٥ التدريب على الردّ على الشبهات:

الكثيرون يُثيرون الشبهات حول مسألة المقاطعة، وكل واحد من هؤلاء المشكّكين له دوافعه وأسبابه، وعليه فقد يختلف الردّ على هذا أو ذاك، فمن هؤلاء الذين يُثيرون الشبهات المستفيدون من التعامل مع الكيانات الصهيونية أو من يساندها، كأصحاب التوكيلات، أو حتى العاملين في هذه الشركات، والذين يتقاضون راتباً قد لا يجدونه في الشركات الوطنية، ومنهم المسلمون الذين يجهلون فوائد المقاطعة، ومنهم الحاقدون الذين لا يُريدون نصرّة لهذا الدين، ومنهم المهزومون نفسياً، والذين لا يشعرون بأمل

(١) انظر الفتاوى الخاصة بالمقاطعة، ملحق الفتاوى، نهاية الكتاب.

في النصر، ولا تقوى نفوسهم على إكمال المسيرة، ومنهم المترفون الذين لا يستطيعون تغيير نمط حياتهم، ولا يتنازلون عن متعهم ووسائل سعادتهم، ومنهم المسلمون الذي يفترون بعد حماسة، ويتكاسلون بعد نشاط، مع علمهم بأهمية المقاطعة وضرورتها. إن كل واحد من هؤلاء قد يُثير الشبهات أو يتأثر بها، وتختلف طريقة الردّ على هؤلاء حسب دوافعه وخلفياته.

ولقد سبق أن أشرتُ إلى عدد كبير من الشبهات الخاصة بالمقاطعة في أحد كتبي السابقة^(١)، وهذا الكتاب موجود على موقعي بالإنترنت www.islamstory.com، ويمكن الرجوع إليه بالتفصيل، كما أنني أعزم بإذن الله إخراج كتاب جديد يتناول الموضوع بشكل أوسع، ويجب على هذه التساؤلات أو الشبهات بشكل أشمل^(٢).

١١٣٥ / ٧٦ تنظيم ندوات عن المقاطعة:

ينبغي أن يتعاون المتحمّسون للمقاطعة على إقامة ندوة جماهيرية - ولو بشكل محدود - لمناقشة مسألة المقاطعة، وما يتعلّق بها من أمور، ويمكن إقامة هذه الندوة في نادٍ، أو نقابة، أو مركز ثقافي، أو غير ذلك من التجمّعات، ويُدعى إلى هذه الندوة متخصّصون في الأمر، على أن يتنوّع المحاضرون في المجالات، فبعضهم يتناول الجوانب الفقهية، وبعضهم يتناول الجوانب الاقتصادية، وآخرون يتناولون الجوانب السياسية، وهكذا.

وهذه الندوات فيها خير كثير؛ فالمحاضرون يُكمل بعضهم بعضاً، كما أن المسألة تتّضح بصورة أكبر عند تلقّي الأسئلة من الجمهور والإجابة عنها، وأذكر أنني دُعيتُ ذات مرة لإلقاء محاضرة عن المقاطعة في الأردن، ورغم أنني كنت المحاضر إلا أنني استفدتُ كثيراً جداً من تعليقات الجمهور وأسئلته، وعُدْتُ أكثر حماسة للمقاطعة، وأعظم فهمًا لها.

(١) المقاطعة فريضة شرعية وضرورة بشرية للمؤلف.

(٢) راغب السرجاني: فن المقاطعة، تحت الطبع.

وينبغي هنا أن نُشير إلى أننا يمكن أن نعقد هذه الندوات على الإنترنت، أو من خلال اللقاءات المصوّرة بالفيديو من خلال البث المباشر، وبذلك يمكن أن نتغلّب على مشكلة المكان، كما يمكن أن نُوسّع دائرة المستمعين، فتشمل الندوة بذلك عدّة دول في وقت واحد! وهذه من فضائل الاتصالات الحديثة، التي يجب أن نُفعّلها في اتجاه الخير والمصلحة.

٧٧/ ١١٣٥ إعداد قوائم المقاطعة:

وهذه مهمة عظيمة جدًّا؛ لأن الكثير ممن يرغبون في المقاطعة لا يعلمون الشركات التي يجب أن نقاطعها، ومن ثمّ تُصبح كتابة مثل هذه القوائم وسيلة مهمة جدًّا في تثقيف الناس بالمعلومات السليمة، كما أنها تساعد على نشر الفكرة، والدعاية للمقاطعة.

ومن المفيد في هذه القوائم أن تحوي شعار الشركة أو المنتج «اللوجو»؛ لأن - للأسف الشديد - الكثير من أهل بلادنا لا يقرءون، فلعلّ وجود شعار الشركة يوضّح الأمر بالنسبة للأُمّيين، كما أن الشعار يثبت في الذهن، فيتذكّر المسلم الشركات التي ينبغي أن نقاطعها.

وأودّ هنا أن أوكد على نقطتين:

أما النقطة الأولى: فهي أنه ينبغي التحريّ الجيد قبل كتابة هذه القائمة؛ لأن الخطأ فيها قد يوقع أضرارًا بإحدى الشركات دون وجه حقّ؛ ولذلك فنحن لا نكتب في هذه القائمة إلا مَنْ نتيقّن من كونه مساعدًا للكيان الصهيوني، ولئن خلت القائمة من بعض الأسماء المساعدة أفضل من احتوائها على بعض الأسماء التي لا علاقة لها بالصهاينة.

وأما النقطة الثانية: فإنه ينبغي كتابة تاريخ تسجيل هذه القائمة بوضوح؛ حيث إن البعض يتبادلون قوائم قديمة، وقد تتغيّر المعلومات في هذه القوائم، ومن ثمّ ينبغي توضيح التاريخ لنعلم مدى دقّة هذه القائمة من عدمها.

أما توزيع هذه القائمة فيمكن أن يكون للأصحاب والمعارف، ويمكن أن يكون بشكل عام في الجامعات والمدارس والأندية وغيرها، ويمكن أن يكون بشكل أعم وأكبر على صفحات الإنترنت.

١١٣٥/٧٨ تصميم شعارات لافتة للانتباه تحت على المقاطعة:

يمكن لأصحاب اللوحات الفنية، ومصممي الجرافيك أن يقوموا بتصميم شعار للمقاطعة، يلفت الانتباه، ويثير الذهن، ويحمّس الناس، وأحياناً تكون الصورة أبلغ من ألف كلمة، (انظر صورة رقم (٨) تصميم شعارات تحت على المقاطعة)، ويمكن لمن لا يمتلك القدرات الفنية أن يحمّس زميلاً له عنده القدرة على ذلك، بل إنه من الممكن أن تتواصل مع أحد مراكز التصميم الفني المحترفة، وتُصمّم عندها شعاراً بالثمن، ثم نأخذ هذه الشعارات، ونشرها في الأماكن المختلفة، ويمكن أن نضعها على الإنترنت بشكل يسهل طباعتها بالألوان، فيمكن بذلك أن ينتشر الأمر في العالم كله^(١).

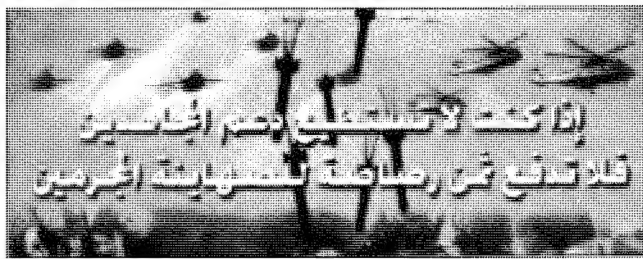
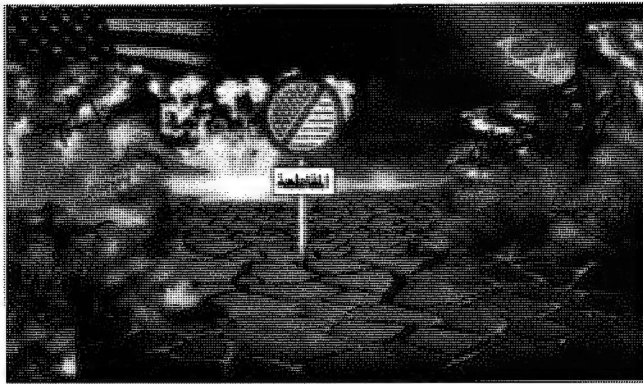
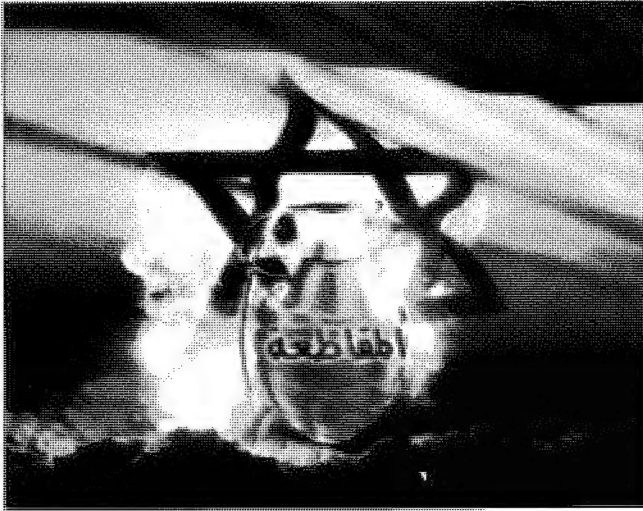
١١٣٥/٧٩ إعداد قوائم بالمنتجات البديلة:

قد يضطر المسلم إلى عدم المقاطعة لعدم معرفته بالبديل المناسب، ولهذا فإعداد قوائم بالبديل الوطني أمر مهم جداً يساعد في تفعيل سلاح المقاطعة، وهنا يجب لفت الانتباه إلى ما ذكرناه سابقاً من ضرورة التحري جيداً قبل كتابة أسماء البدائل، كما ينبغي أن نكتب بدائل كثيرة، ولا نكتفي ببديل واحد؛ حتى لا يتحوّل الأمر إلى إعلان قد يُفيد جهة وطنية على حساب جهة وطنية أخرى، كما يجب أن نُثبت تاريخ كتابة القائمة؛ حتى نعرف القديم من الحديث في هذه القوائم.

(١) انظر ملحق التصميمات الخاصة بالمقاطعة، نهاية الكتاب.

واجبات عموم الأمة

المقاطعة



تصميم شعارات تحث على المقاطعة

وهنا - أيضًا - أحبُّ أن أُشير إلى أنه أحيانًا لا يتوفر البديل الوطني، فعندها يمكن كتابة بديل أجنبي، ولكن من دولة لا تُساند الكيان الصهيوني بسفور؛ فهذا يكون أقلَّ ضررًا من التعامل مع الشركات الصهيونية، أو من يُساندها.

أما المنتجات التي لا يتوفَّر لها بديل أصلاً، فأنا أنصح بعدم إدراجها في قوائم المقاطعة من الأساس؛ لكي لا تُثير بلبلة بين الجمهور، على أن يحرص الاستثماريون المسلمون في تعويض هذا النقص بسرعة، وإلى أن يتمَّ هذا التعويض فإن المتعاملين مع هذا المنتج يأخذون حُكم المضطر، شريطة أن يكون المنتج ضروريًا كالدواء، وليس ترفيًّا كالمياه الغازية مثلاً!

١١٣٥ / ٨٠ الاهتمام بتصنيع البديل:

لعلَّ هذا من أبلغ وأهم ثمار المقاطعة، فالغاية في النهاية ليست الامتناع عن الشراء من العدو فقط، ولكن الاعتماد على النفس، والاكتفاء الذاتي؛ ولذلك فعلى رجال الاقتصاد الإسلامي أن يُفكِّروا في المشروعات التي تُغني الأمة عن الاحتياج لأعدائها، حتى ولو في الأمور البسيطة، ولقد سَعِدْتُ جدًّا عندما التقيتُ مع مجموعة من الشباب، الذين استطاعوا أن يُصمِّمُوا أجهزة لصناعة زيت الزيتون، وبدءوا يعتمدون على أنفسهم في ذلك دون استيراد هذه الأجهزة، كما قابلتُ في فرنسا أحد المستثمرين المسلمين، الذين يُريدون إنشاء مصنع للمياه الغازية يضع أمام المسلمين بديلاً للمنتجات العالمية، التي لا يقوى على مقاطعتها كثير من الناس.

وعلى المستوى البعيد، فإن الأمة ستشعر بنهضة كبيرة جدًّا إذا اتجه الاقتصاديون فيها هذا الاتجاه، وصار كل مسلم لا يهدف فقط إلى الربح، ولكن إلى سدِّ ثغرات الاقتصاد والصناعة في بلادنا، ولا شكَّ أن هذا سيدفع الأمة خطوات هائلة للأمام.

١١٣٥ / ٨١ تبادل المقالات والعبارات المكتوبة عن المقاطعة:

يكتب الكثير من علماء المسلمين عن المقاطعة في أزمان مختلفة، وفي بلاد متعدّدة، فما أجهل أن نقوم بتتبّع هذه المقالات، والقيام بتصويرها ونشرها بين أوساط المسلمين! ويمكن إعداد ملف خاصّ بهذا الأمر عند كل مسلم يجمع فيه هذه المقالات، ويصنّفها حسب التخصّص، فهذا يُناقش بُعداً اقتصادياً، وذاك يُواصل ناحية شرعية، وثالث يتكلّم عن تجربة ناجحة للمقاطعة، وهكذا، ويمكن بعد ذلك أن يتبادل المسلمون هذه المقالات، وأن ينشروها في مواقع الإنترنت لتعمّ الفائدة.

ومن الممكن أن يتطوّر الأمر بعد ذلك إلى تلخيص المقالة إلى نقاط قليلة محدّدة ليسهل نشرها، ويمكن أن نتبادل الأفكار الرئيسة فيها، أو العبارات المؤثّرة في المقالة؛ مما يؤدّي إلى شيوع الفكرة وانتشارها، ويمكن استخدام رسائل المحمول في ذلك، أو الكتابة على اللوحات المختلفة في المدارس والجامعات، وغير ذلك من تجمعات.

ومن أمثلة هذه العبارات التي من الممكن أن نتبادلها:

- المقاطعة سلاح فعّال.
- المقاطعة من أهم وسائل المقاومة.
- بالمقاطعة تنصر إخوانك في فلسطين.
- حمل كتاب المقاطعة: www.islamstory.com.

١١٣٥ / ٨٢ إنشاء مواقع على الإنترنت للمقاطعة:

تُعَدُّ شبكة الإنترنت من أهم الوسائل التي يمكن أن تُفَعَّل لتحريك المقاطعة، وتحميس الناس على القيام بها، ويمكن للشباب المتميز أن يتعاون مع بعضه البعض لإنشاء موقع متخصّص في موضوع المقاطعة، يتناول المقاطعة من كل جوانبها، ويتولّى

تحديث قوائم المقاطعة، وذكر نجاحاتها، والإعلان عن البدائل، واستكتاب كبار العلماء والدعاة في هذا الأمر، وإرسال الرسائل البريدية بهذا الخصوص، والردّ على الشبهات، وتلقي الأفكار الجديدة، ونشر الفكرة عالمياً.

ويمكن ترجمة هذا الموقع إلى عدّة لغات، ويمكن أن يكون له منتدى خاصّ به، كما يمكن أن يتعاون مع المواقع الشبيهة والمماثلة، سواء إسلامياً أو عالمياً.

ومن أمثلة هذه المواقع موقع «قاطع: www.kate3.com»، وموقع شبكة المقاطعة الشعبية: www.whyusa.net، (انظر صورة رقم (٩) إنشاء مواقع تحت على المقاطعة)، وموقع حملة المقاطعة الواجبة: <http://sout.net.tc>.

كما يمكن إنشاء صفحة مستقلة عن المقاطعة في داخل أحد المواقع المهمة بقضايا الأمة عامة، أو بالشأن الفلسطيني بوجه خاصّ؛ مثل صفحة المقاطعة على موقع صيد الفوائد www.saaaid.net/mkatarat/qatea/1.htm.

١١٣٥ / ٨٣ المقاطعة المتخصصة:

هناك بعض المنتجات التي ينبغي أن تُقاطع، ومع ذلك فهذا لا يهم عامة الناس بشكل مباشر؛ لأنهم لا يتعاملون مع هذا المنتج أبداً.. ومثال ذلك في مجال الأدوية؛ فعامة الناس لا يعرفون الأدوية ولا شركاتها، وبالتالي فليس هناك معنًى لطباعة أسماء الأدوية التي ينبغي مقاطعتها وتوزيعها على العامة، إنما المطلوب هنا هو إعداد هذه القائمة، مع الأدوية البديلة لها، مع أسماء الشركات المتعاملة في الأجهزة الطبية، وكذلك المستلزمات الطبية، ثم توزيع هذه القوائم على الأطباء والصيادلة والمستشفيات والأماكن التي لها علاقة بالدواء.

ومثل هذا الأمر ينبغي عمل قوائم توزيع للزراعيين، وقوائم أخرى للتجارين، وقوائم ثالثة للمهندسين، وهكذا.

إنشاء مواقع على الإنترنت للمقاطعة

إن هذا الأمر سيلفت الأنظار إلى شركات كبيرة صهيونية، أو تساعد الصهاينة لا يعرفها عموم الناس، كما أنها ستؤتي ثمارًا أكثر فاعلية؛ لأنها تذهب إلى المستخدم الرئيس للمنتج، وليس إلى عامة الناس.

١١٣٥ / ٨٤ متابعة تطورات السوق والإعلان عنها:

يحدث كثيرًا في عالم التجارة الآن أن تقوم شركة كبرى بشراء شركة أخرى بشكل كامل، أو تشتري أحد خطوط الإنتاج في شركة ما، وبهذا فقد تتحوّل شركة من كونها مدرجة في قوائم المقاطعة إلى شركة بديلة عن شركات المقاطعة، أو العكس.. ومن هنا فينبغي متابعة هذه التطورات، والتحديث الدائم لقائمة المنتجات التي تقاطع، وكذلك البدائل، وينبغي التأكيد مرّة أخرى على ضرورة كتابة تاريخ كل قائمة من قوائم هذه المنتجات لمعرفة القديم والحديث.

وإذا ما تمّ التيقّن من بيع شركة أو خطّ إنتاج فإنه ينبغي عمل حملة لتعريف الجمهور بالجديد، مستخدمين في ذلك التليفونات والإنترنت والملصقات، وغير ذلك من وسائل التعريف.

١١٣٥ / ٨٥ الإعلان عن صور نجاح المقاطعة:

مما يدفع الناس إلى العمل، ويرفع من همّتهم رؤية ثمار العمل المبذول؛ ولذا فإن من أهم أدوارنا الإعلان عن صور النجاح المختلفة التي تحقّقها المقاطعة في أي مكان من دول العالم.

فمن هذه الصور - مثلاً - الإعلان عن خسائر معينة تحققت في إحدى الشركات العالمية نتيجة المقاطعة.

ومنها: الإعلان عن انخفاض عدد الزائرين لأحد المطاعم أو المحلات، من عدد كذا إلى كذا، ولا ننسى أن ذكر الأرقام مؤثّر جدًّا في الإقناع.

ومنها: التعليق على انسحاب شركة من الشركات من السوق.

ومنها: اضطرار شركة إلى بيع أصولها، أو أحد خطوط إنتاجها.

ومنها: زيادة معدّل الإعلانات التسويقية لشركة من الشركات لمجابهة آثار المقاطعة.

ومنها: الاستبيانات التي تُوضّح المقاطعين من الشعوب الإسلامية، وتزايد عددهم.

ومنها: القصص الواقعية لبعض من أفراد الأمة الإسلامية، الذين تركوا وظائفهم في الشركات المقاطعة، واتجهوا إلى الشركات الوطنية.

ومنها: التصريحات الرسمية لرؤساء مجالس الإدارة والمديرين في الشركات المقاطعة، والتي تُعبّر عن الأثر السلبي للمقاطعة.

ومنها: الأرباح التي تُحقّقها الشركات الوطنية، التي تمّ التعامل معها بشكل أكبر بعد المقاطعة.

ومنها: إبراز ردود الأفعال السياسية لبعض الدول من جرّاء المقاطعة.

ومنها: زيادة عدد زوّار المواقع التي تتبنى المقاطعة من كذا إلى كذا.

وصور النجاح كثيرة ولا يمكن حصرها هنا، ولكننا نلفتُ الأنظار إلى أهمية هذا الأمر، والذي يؤدّي إلى استمرار المقاطعة دون فتور أو كسل.

١١٣٥/٨٦ فضح الشركات الداعمة للكيان الصهيوني:

هناك بعض الشركات العالمية - سواء في أمريكا أو في أوروبا - لا تكتفي بكونها شركة من دولة تُساند الصهاينة، بل تُعلن بوضوح أنها كشركة تُساند الكيان الصهيوني بوضوح؛ فمنها مَنْ يُعلن أنه يتبرّع بنسبة مُعيّنة من أرباحه إلى الكيان الصهيوني، ومنها مَنْ يُعلن عن

التبرُّع برقم مُعَيَّن كبير، ومنها مَنْ يُعْلِن أن دخل يوم السبت أو نحوه سيكون مخصَّصًا للكيان الصهيوني، وهكذا.

ونشر مثل هذه الأخبار يلفت الأنظار إلى هذه الشركات الخبيثة، التي تُرسِّخ الاحتلال وتُثَبِّتُه، كما أنه يرفع الحميَّة في قلوب المسلمين، عندما يرون هذا الاستفزاز المُعلَن، والتحدِّي الصريح، وبالتالي تُصبح المقاطعة ردَّ فعل طبيعيٍّ لهذه الأخبار.

١١٣٥ / ٨٧ دراسة التجارب الأجنبية:

من المفيد جدًّا أن نستفيد من تجارب الإنسانية في موضوع المقاطعة، وأن ندرس بعمق هذا التراث المهم؛ مثل تجربة المقاطعة التي دعا إليها ونفَّذها غاندي^(١) ضد الشركات الإنجليزية، التي أجبرت الاحتلال البريطاني في النهاية على مغادرة الهند^(٢)، ومن التجارب المفيدة أيضًا مقاطعة السود في الولايات المتحدة الأمريكية لوسائل المواصلات والمطاعم التي يملكها البيض، وكانت خطوة جيدة قلَّلت من التفرقة العنصرية هناك^(٣).

ثامناً: الأمل:

إنَّ واجبَ رَفْعِ الرُّوحِ المعنوية، وبثِّ الأمل في القيام من جديد، هو من أعظم الواجبات، ليس تجاه فلسطين فحسب، ولكن تجاه أمة الإسلام بأسرها، وإنه لمن أعجب العجب أن تُحبط أمةٌ تملك شرعاً مثل شرع الإسلام، وتاريخاً مثل تاريخ الإسلام، ورجالاً مثل رجال الإسلام!

(١) غاندي: الزعيم الهندي الكبير، ولد في عام ١٨٦٩م، وهو مفكر، وله دور بارز على مستوى العالم أجمع، وتوفي في عام ١٩٤٨م.

(٢) للمزيد عن تجربة غاندي والمقاومة السلبية، يمكنك الاطلاع على: عباس العقاد: المهاتما غاندي، ص ٣٩ وما بعدها.

(٣) لمزيد من التفصيل عن مقاطعة السود، انظر: مختار خليل المسلاوي: أمريكا تحرق نفسها والإسلام هو المنقذ ص ٨٦ وما بعدها.

لكنّها حقيقةٌ مشاهدة، وواقعٌ لا يُنكر!

فقد اجتمعت أمورٌ كثيرة على أُمّتنا أَوْرَثَتْهَا إحباطاً في نفوس أبنائها، وعلى رأس هذه الأمور:

- توالي الهزائم والانكسارات خلال القرن العشرين؛ بدءاً من سقوط الخلافة سنة ١٩٢٤م، والهزائم العربية في ١٩٤٨م، و١٩٥٦م، و١٩٦٧م، واجتياح لبنان في ١٩٨٢م.

- الاعتداء الصهيوني المتواصل على أهلنا في فلسطين منذ ١٩١٧م وحتى اليوم، والاعتداء الأمريكي على العراق، والتكالب على الصومال، والمذابح البشعة في كوسوفو، والبوسنة، وكشمير، والشيشان وغيرها.

- الانهيار القيمي والأخلاقي من ظلم، وفساد، وإباحية، وانهيار للاقتصاد، واختلاس بالمليارات، وديون متراكمة، وإفلاسات، وفُرقة وتناحر، وتشاحن وبغضاء. هذا كله رَسَخَ الإحباط في نفوس كثير من أبناء أمة الإسلام.

وإنه لمن أوجب واجباتنا في هذه المرحلة أن نعيد زرع الأمل في نفوسنا؛ لأنّ المحبطين لا ينتصرون، ومن ثم فإن علينا جميعاً كأُمَّة أن نرسخ المعاني الآتية في نفوسنا، وأن نزرع هذه المبادئ في حياتنا، وأن نحرص على نشر هذه الثقافة التفاؤلية بكل وسيلة ممكنة:

١١٣٥ / ٨٨ فقه سنن الله ﷺ، ومنها سُنَّةُ التداول في الأرض:

يقول الله ﷻ: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

فكما تعاني أمة الإسلام اليوم؛ فقد عانى آخرون في أيام سابقة، بينما كانت أمة الإسلام في سلامة وعافية، وستأتي أيام أخرى - لا محالة - ستعود فيها الدولة للمسلمين؛ فتلك سُنَّةٌ ثابتة.

إن هؤلاء الذين قنطوا لم يُدركوا طبيعة سنن الله في الأرض؛ فقد شاء الله ﷻ أن يجعل الأيام دولةً بين الناس؛ وعلى هذا فينبغي على المسلمين أن يثقوا في أن دولة الظلم والطغيان حتمًا إلى زوال، ومن ثمَّ فلا عجب أن ترى أمة ظالمة قد ارتفعت وتكبَّرت وتجبَّرت، مثلما نرى من تجبُّر أمريكي وصهيوني.. إنها الآن في دورة ارتفاع، ولكنها لن تخرج عن سنَّة الله في أرضه وخلقه.. إن مصيرها - حتمًا - في النهاية إلى زوال، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

١١٣٥ / ٨٩ إدراك أن أمة الإسلام أمة لا تموت:

هذه الأمة.. ذات طبيعة فريدة تميَّزها عن بقية الأمم، فهي أمة باقية لا تموت. إنها ليست كباقي الأمم، إن دراسة تاريخ الأمم الناهضة والأمم الغابرة لتعرِّفنا بقوة على سنَّة التداول؛ حيث إن كل الأمم تسود فترة وتتبع غيرها فترات، وكل الأمم تقود زمنًا وتنقاد لغيرها أزمانًا؛ تعيش مرة وتموت وتندثر وتختفي، إلا أمة واحدة، قد تنقاد لغيرها فترة من الفترات، وقد تتبع غيرها زمنًا، لكنها لا تموت أبدًا، وتلك مزيَّة أمة الإسلام!

فحصارة الرومان، لم يبقَ منها إلا أطلال وأبنية..

وحصارة الفرس، ماتت ولم تترك ميراثًا..

ولم يبقَ من التتار وجيوشهم أثر واحد..

وصارت إنجلترا (الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس) تابعًا ذليلًا..

وسقطت الإمبراطورية الروسية القيصرية ثم الشيوعية سقوطًا مروِّعًا..

وسياخذ غيرهم دورات ودورات ثم يسقطون، وسيعلو نجمهم فترة ثم يهبطون،

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩].

إذا لا بدَّ أن تبقى أمة الإسلام؛ لأنها تحمل الكلمة الأخيرة من الله إلى خلقه، فمن

يُقيم حُجَّةَ الله على خلقه إذا ماتت أُمَّةُ الإسلام؟ وَمَنْ يَشهد على أهل الأرض إذا ذهب أهل الإسلام؟ وَمَنْ يُعَلِّم الناس الشرع والأخلاق إذا اندثرت هذه الأمة؟ وَمَنْ يُعرِّف الناس برهم إذا فني رجال الإسلام؟ إن بقاءها يعني خير الأرض، وذهابها يعني فناء الأرض؛ ولهذا فإنه ينبغي علينا:

أن نعرف قَدْرَ أُمَّةِ النبي ﷺ عند الله ﷻ، وأن نُدرك مهمتها وحقيقة دورها في الأرض، كذلك ينبغي أن نعي حجم الخسارة التي تحقيق بالعالم كله، وحجم معاناته في فترات ضعف أمة الإسلام، وهذا كله يزرع الثقة في قلوبنا، خاصة في هذا الوقت العصيب.

١١٣٥/٩٠ إدراك حقيقة المعركة:

ينبغي للمؤمنين أن يدركوا أن المعركة ليست في أصلها بين المؤمنين والكافرين، إنما المعركة في حقيقتها بين الله ﷻ ومن مَرَّقَ عن دينه وشرعه. إن المعركة في الحقيقة بين الله وبين اليهود، وبين الله وكل من حارب دينه.. وَتَدَبَّرُوا في آيات القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۖ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ [الطارق: ١٥، ١٦]، ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ويقول كذلك: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧].

فيا أيها المسلمون، هل تعلمون لحساب من تعملون؟! وإلى أي ركن تأوون؟! إن المسألة مسألة يقين، والقضية قضية عقيدة، وكلما ازدادت توقيرًا وتعظيمًا لله ﷻ، هانت عليك جيوش العدو ولو كانت ملء الأرض جميعًا.

١١٣٥/٩١ إدراك حقيقة البشرى بالنصر والتمكين في الكتاب والسنة:

يقول الله ﷻ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، ويقول ﷻ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١]، وهناك ما

لا يُحصى من الآيات والأحاديث التي تُبشّر المسلمين بهيمنة الإسلام وفتح مشارق الأرض ومغاربها، ويكفي البشري بفتح القسطنطينية ورومية^(١)، وها قد فُتحت القسطنطينية سنة (٨٥٧هـ - ١٤٥٣م)، وغداً ستُفتح رومية (عاصمة إيطاليا ومعدل الفاتيكان).

بل إن البشارة بوجود طائفة منصورة في فلسطين خاصة لتثلج صدور المؤمنين، فقد روى أبو أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوَّهُمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأُوءَاءٍ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»^(٢).

وقد بشرنا القرآن الكريم كذلك بالنصر المباشر على اليهود، وذلك بنقل ما حدث في غزوة بني النضير، ثم طلب منا أن نعتبر بهذه الأحداث، قال ﷺ: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ» [الحشر: ٢].

وأيضاً بشّرنا رسول الله ﷺ أنه بعد كل الجولات المتعددة مع اليهود فإن الجولة الأخيرة ستكون لنا بإذن الله؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ

(١) عن عبد الله بن عمرو: «سئل رسول الله ﷺ أيّ المدينتين تُفْتَحُ أَوَّلًا قسطنطينية أو رومية؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَاقْلُ تُفْتَحُ أَوَّلًا». يعني قسطنطينية، والحديث رواه أحمد (٦٦٤٥)، والدارمي (٤٨٦)، والحاكم (٨٣٠١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٢٢٣٧٤)، والطبراني المعجم الكبير (١٧٥١٠)، وابن خزيمة (١٦٥٣٤)، وقال الهيثمي: رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه، والطبراني ورجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٧/ ٢٣٠.

خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْغُرَقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»^(١).

١١٣٥/٩٢ دراسة تاريخ قصص النصر والخروج من الأزمات:

مع جمال آيات البشـرى في القرآن الكريم، وروعة الأمل في أحاديث رسول الله ﷺ، إلا أن النفس تحب الاطمئنان برؤية أمثلة واقعية للنصر والتمكين؛ ولهذا فمن الواجبات المهمة للأمة في هذه الفترة دراسة النماذج العملية للخروج من الأزمات في تاريخ أمتنا، وهي أمثلة كثيرة جداً، وواقعية إلى أبعد حد..

ولا ينبغي أن يتوقف الأمر عند دراسة قصص الأنبياء، أو دراسة سيرة الرسول ﷺ؛ لأن الناس تتعلل بأن هذا رسول، وأن التأييد الرباني الذي معه غير متحقق بنفس الصورة معنا، ومع أن العبرة من كون الرسول بشراً أن نُقلدَه فيما فعل، وأن نطمئن إلى حدوث النصر لنا كما حدث معه، إلا أن عموم الناس يحتاجون إلى دراسة عملية لتجارب أخرى بعيدة عن عصر النبوة.

ومن هنا فدراسة حروب الردة وكيف خرجنا منها، ودراسة ضياع شمال إفريقيا من المسلمين بعد فتحه، ثم عودته للإسلام بعد ذلك، ودراسة سيطرة العبيديين على العالم الإسلامي، ثم انتصارنا في النهاية، ودراسة الهجمة الصليبية الطويلة ثم التحرر منها، وكذلك الهجمة التترية الشرسة، ثم الانتصار في النهاية، ودراسة الاحتلال الأوربي لمعظم بلاد العالم الإسلامي، ثم التحرر والاستقلال، وغير ذلك من نماذج عملية واقعية.. دراسة كل هذه الأحداث تُورث في القلب يقيناً عملياً أنه مهما طال الظلم والاستبداد فإن النصر في النهاية لأهل الحق.

والكتب التي ذُكرت هذه الأمثلة كثيرة؛ ومنها على سبيل المثال: كتاب «أيام

(١) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود (٢٧٦٨)، ومسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (٢٩٢٢).

حاسمة في الإسلام^(١)، وكتاب «الإسلام وحركات التحرر العربي»^(٢)، وكتاب «استراتيجية الاستعمار والتحرير»^(٣)، وكتاب «فقهاء الشام في مواجهة الغزو الصليبي»^(٤)، وغير ذلك من كُتُب سَطَرَتْ مواقف المجد والعزة في تاريخ أمتنا العظيمة.

٩٣/ ١١٣٥ إدراك أن النصر لا يأتي إلا بعد أشدَّ لحظات المجاهدة:

يقول الله ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]، ففي اللحظة التي بلغ فيها الألم أقصاه، وبلغ الصبر ذروته، واستفرغ المؤمنون جهدهم، يقترب النصر، فَيُعَقِّبُ اللَّهُ ﷻ عَلَى السَّوَالِ عَنْ مَوْعِدِ النَّصْرِ قَائِلًا: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وعلى هذا فاشتداد الأزمة يعني أن حلَّها قد اقترب، وما أبلغ الآيات التي ذكرها الشافعي وهو يُعَبِّرُ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى إِذْ قَالَ:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ هَا الْفَتَى ذَرْعًا وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لَا تُفْرَجُ^(٥).

وهناك عدة وسائل للتثبت من هذه الحقيقة؛ نذكر منها على سبيل المثال:

١- قراءة قصص الأنبياء، وخاصة أولي العزم.

٢- قراءة سيرة النبي ﷺ.

٣- دراسة فقه الابتلاء، وسير الصحابة؛ للتعرف على ما تعرَّض له المؤمنون في

(١) محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ م.

(٢) شوقي أبو خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١ م.

(٣) جمال حمدان: استراتيجية الاستعمار والتحرير، مؤسسة دار الهلال، مصر، ١٩٩٩ م.

(٤) جمال محمد سالم عريكي: فقهاء الشام في مواجهة الغزو الصليبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

(٥) ديوان الإمام الشافعي ص ٣٩.

غزواتهم مع النبي ﷺ، خاصة غزوة الأحزاب؛ وهذا ما يصفه الله ﷻ بقوله: ﴿وَإِذْ رَاغَبَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۚ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٠-١١]، ورغم حالتهم هذه، فإذا برسول الله ﷺ يُبَشِّرُهم بما يفوق الخيال، فيُصدِّقونه ويؤمنون فيما يقول؛ لقد ضرب رسول الله ﷺ الحجر، وقال: «بِسْمِ اللَّهِ». ثم ضرب ضربة، وقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا». ثم ضرب الثانية فقطع آخر، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ قَصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا». ثم ضرب الثالثة فقال: «بِسْمِ اللَّهِ». فقطع بقية الحجر، فقال: «اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»^(١). وبعد الأحزاب سار المسلمون من نصر إلى نصر، ومن فتح إلى فتح؛ فجاءت الحديبية، ثم فتح مكة، ثم الطائف، ثم جزيرة العرب بكاملها.

٤- دراسة المعارك الفاصلة في تاريخ الأمة الإسلامية بداية من غزوة بدر، ومرورًا بفتح المدائن، ومعركة اليرموك، وفتح القسطنطينية، ومعركة حطين، وعين جالوت، وغيرها من المعارك التي خاضها المسلمون.

١١٣٥/٩٤ تحجب استعجال النصر:

فُربَّ حكمة لا تُدرِّكها، كما أن الأدب مع الله يقتضي عدم استعجاله، وقد قضت حكمة الله أن يختبر عباده المؤمنين، وللنصر وقت معلوم، يعلم الله أن فيه خير المؤمنين؛ فعن خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسّد بردة له في ظلِّ

(١) أحمد (١٨٧١٦)، وأبو يعلى (١٦٨٥)، وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه ميمون أبو عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١١٧/٦.

الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال رسول الله ﷺ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُسْقَى بِأَنْتَنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»^(١).

إنهم يُجَلِّدُونَ، وَيُعَذِّبُونَ فِي رَمَضَاءِ مَكَّةَ، وَيُكْوُونَ بِالنَّارِ..

والنبي ﷺ يقول: «وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»!!

فتأمل: كيف يكون الصبر - على الألم وانتظار النصر - إذا إن لم يكن هذا؟!

١١٣٥ / ٩٥ إدراك مظاهر الضعف عند الأعداء:

لا بُدَّ للأمة أن تعرف عدوَّها، خاصة إذا كان الله ﷻ قد وصفه لها وصفاً دقيقاً؛ يقول الله ﷻ في اليهود: ﴿ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ أَيْنَ مَا تُقِفُوا﴾ [آل عمران: ١١٢]، ويقول: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٤]، ويقول أيضاً: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦].

وعلينا في هذا ما يلي:

١- ألا نخشى من كثرة العدو؛ فقد كفانا الله عددهم، فقال ﷻ لهم: ﴿وَلَنْ تَغْنِيَ

عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩]..

٢- ألا نخشى من قوَّة عتاد العدو وسلاحه؛ فقد كفانا الله عدتهم فقال ﷻ: ﴿قُلْ

لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢].

٣- ألا نخشى من كثرة أموال العدو؛ فقد كفانا الله أموالهم فقال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

(١) البخاري: كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (٦٥٤٤)، وأبو داود (٢٦٤٩)، وأحمد (٢١١٠٦).

كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ [الأنفال: ٣٦].

٤- أن نلاحظ الآثار السلبية التي يتعرض لها العدو في حربنا معه؛ ففي الحرب الأخيرة قتل (١٤) جندياً وأصيب (١٦٨)، حسب إحصاءات يهودية، وقد أكد المجاهدون أن العدد الحقيقي يقارب الخمسين جندياً فضلاً عن مئات المصابين^(١)، كما تحدث خبراء الاقتصاد الصهيوني عن خسائر مالية تصل إلى ١٠ مليارات شيكل (٥٩, ٢ مليار دولار)، بلغت تكاليف العمليات العسكرية ٥, ٥ مليار شيكل منها (٤٢, ١ مليار دولار)^(٢)، هذا كله إلى جانب الخسائر الدبلوماسية والإعلامية للكيان الصهيوني في الحرب التي لم تتجاوز الشهر، (انظر صورة رقم (١٠) الأمل).

٥- تأمل هزائم الأعداء؛ مثل خروج أمريكا المتكبرة من فيتنام خائبة مندهرة، وكذلك خروجها من الصومال، وسراها عما قريب تخرج من العراق.

٦- تأمل بلاءات الله ﷻ للأعداء؛ ككارثة إعصار كاترينا في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٥م؛ الذي ضرب منطقة مساحتها نحو ٢٣٥ ألف كم^٢، وتسبب في مقتل ١٦١ فرداً، وامتدت أضراره بطول ما بين ٤٠ إلى ٥٠ كم على شواطئ ولاية ميسيسيبي، في حين غمرت المياه ٨٠٪ من مدينة نيو أورلينز^(٣)، وتجاوزت قيمة الأضرار ١٠٠ مليار دولار، كما تسبب وقف العمل هناك في أكثر من ١٠٠ مليون دولار من الربح الفائت، كما أدى إلى إغلاق ٩٠٪ من مرافق إنتاج النفط في خليج المكسيك والعديد من المصافي^(٤).

(١) صحيفة الشرق الأوسط، ٢٢ أبريل ٢٠٠٩م.

(٢) صحيفة أخبار الخليج، ١٧ يناير ٢٠٠٩م.

(٣) شبكة النبا المعلوماتية: www.annabaa.org.

(٤) موقع هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية، بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٠٥م: www.bbcarabic.com.

واجبات عموم الأمة

الأمل



الجهاد الفلسطيني أرعب الصهاينة



جيل النصر القادم



الأمل في النصر

١١٣٥/٩٦ إدراك أن الأجر لا يرتبط بالنصر ولكن بالعمل:

قال الثوري^(١): «الأجر على قدر الصبر»^(٢). فكلما حسن عملك عظم أجرُك، وكلما زاد جُهدك كمل ثوابك، واعلم أنك إن لم ترَّ النصر بعينيك، فسيراه أبنائك وأحباؤك. والنصر لا يأتي إلا بيقين فيه، يقين لا يساوره شكٌّ، ولا تخالطه ريبة.. ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

إذا أدركنا هذه الأمور؛ زال الإحباط من قلوبنا، واستبدل بأملٍ في قيام، وطموحٍ في سيادة، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

تاسعاً: الصبر:

للصبر عند المسلمين مفهوم خاص، وأهمية وفوائد لا يمكن لأمة من الأمم الوصول إليها؛ فالصبر في الإسلام عزٌّ وأمل، وإعداد للقيادة والتمكين. ونماذج الصابرين في أمة الإسلام عديدة تفوق الحصر، ومتنوعة في كل شأن من الشئون، وما تزال الأمة تضرب المثل تلو المثل في الصبر والثبات، والتضحية والفداء، وما زال كتاب الله يُتلى يُبشِّرُ الصابرين بالتمكين في الدنيا، والجزاء العظيم في الآخرة، وستبقى أمة الإسلام على عهدهما مع نبيها ﷺ صابرة حتى يأتي نصر الله ولو كره الكافرون، الذين يُنفقون ويصدُّون ويوعِدُون، والله مع الصابرين.

١١٣٥/٩٧ دراسة الصبر ومعرفة أهميته وفوائده:

للصبر أهمية عظيمة وفوائد كثيرة يجب إدراكها والعمل بمقتضياتها، وعلى المسلم أن يقوم بما يلي:

(١) الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧ - ١٦١ هـ / ٧١٦ - ٧٧٨ م)، أمير المؤمنين في الحديث، ولد ونشأ بالكوفة ومات بالبصرة، ألف (الجامع الكبير) و(الجامع الصغير) في الحديث. انظر: الزركلي: الأعلام ٣/ ١٠٤.

(٢) أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء، ٥٤/ ٧.

١- إدراك أهمية الصبر في التمييز بين الناس؛ فبالصبر يظهر المؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب، والثابت من غيره؛ يقول ﷺ: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢، ٣]، وقال ﷺ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

٢- إدراك أن الصبر من أهم أسباب العزة والكرامة، وانتقال الإنسان من حالة الضعف إلى حالة القيادة والرئاسة؛ قال ﷺ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، ولعل ما حدث لإخواننا في حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين أكبر شاهد على ذلك في وقتنا الحاضر؛ حيث كانوا مضطهدين، مُعَذِّبِينَ في المعتقلات، فنقلهم الله تعالى بصبرهم وصمودهم من هذه الحالة إلى حالة السيادة والحكم؛ ولو كانت سيادة جزئية، أو سيطرة نسبية، مصداقاً لقوله ﷺ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [الفصل: ٥].

٣- إدراك أن الصبر مطلوب لاكتمال الإيمان؛ فقد قال علي ﷺ: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان»^(١).

٤- دراسة دور الصبر في إفشال كيد الأعداء، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

٩٨/ ١١٣٥ العلم أن الصبر على البلاء فرض على كل مسلم:

الصبر واجب من الواجبات؛ ذلك أن الابتلاء سُنَّةُ الله تعالى في عباده، ولن تجد لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا، قال سبحانه: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]، وقال ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ

قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»^(١)، (انظر صورة رقم (١١) الصبر والصمود).

١١٣٥/٩٩ احتساب أجر الصبر:

للصبر أجر عظيم وثواب جزيل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وقال سليمان بن القاسم: «كل عمل يُعرف ثوابه إلا الصبر»^(٢). وقال الحسن البصري^(٣): «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده»^(٤).

ولا بُدَّ للأمة أن تعرف أن صبرها على أذى الاحتلال، وصبرها على المقاومة بشتى صورها سوف يورثها خيراً كثيراً؛ فالنبي ﷺ يقول: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»^(٥).

١١٣٥/١٠٠ اليقين في علم الله ﷻ بما يجري، وأنه يُؤَخِّر حساب الظالمين:

يقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِكَيْمَلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُقْلِتْهُ»^(٦). فاعلم أن الله ﷻ لا تخفى عنه خافية، فهو يعلم ما يجري، ولكنه يؤخّرهم، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، وعلى المسلم ما يلي:

(١) الترمذي عن أنس بن مالك: كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء (٢٣٩٦)، وقال: هذا حديث حسن.... وابن ماجه (٤٠٣١)، وقال الألباني: صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (١٤٦).

(٢) انظر: ابن القيم: عدة الصابرين ص ٥٨، ٧٧.

(٣) الحسن البصري: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري (٢١-١١٠هـ-٦٤٢-٧٢٨م)، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ولد بالمدينة، وتوفي بالبصرة. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٦٩-٧٢.

(٤) انظر: المناوي: فيض القدير ٥/ ٤١٠.

(٥) مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير (٢٩٩٩)، وأحمد (١٨٩٥٩)، وابن حبان (٢٨٩٦).

(٦) البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود (٤٤٠٩)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٣).

واجبات عموم الأمة

الصبر والصمود



تدمير المنازل



جرحى غزة



قتل الأطفال

١- اليقين في علم الله بما يُلاقيه إخواننا في فلسطين على أيدي الصهاينة وأعوانهم من ظلم واعتداء، وأن الله ليس بغافل عنهم.

٢- اليقين في أنهم واقعون تحت حساب الله وعدله، وسيحاسبهم على ما اقترفوه في حق إخواننا الفلسطينيين، وهذه المحاسبة إمّا يُعجلها لهم في الدنيا بإذاقتهم الهزيمة تلو الهزيمة على أيدي المؤمنين، أو يؤخرها لهم عندما يلقونه في الآخرة.

١٠١/ ١١٣٥ دراسة نماذج من صبر المؤمنين:

حَقْلُ التاريخ الإسلامي بالكثير من نماذج الصابرين على مرّ العصور، كما يحكي القرآن الكثير عن نماذج أخرى، وعلينا لكي نتعرّف عليهم ونتأسّى بهم فيما يلي:

١- القراءة عن صبر النبي ﷺ في كل مراحل حياته الشريفة.

٢- القراءة في سير الصابرين من الصحابة، وهم كثر؛ أمثال: عمّار بن ياسر، وزيد بن الدثنة^(١)، وخبيب بن عدي الذي قال حين قَدِّمُوهُ للقتل: ذروني أصليّ ركعتين. فتركوه فصلى سجدةً، فجرت سنة لمن قُتل صبراً أن يصليّ ركعتين، ثم قال خبيب: لولا أن يقولوا: جزع. لزدت، وما أبالي على أي شقي كان الله مصرعي، ثم قال:

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا

عَلَى أَيِّ شَقٍّ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْجَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ إِلَهِهِ وَإِنْ يَشَأْ

يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَزَّعٍ

(١) زيد بن الدثنة بن بياضة الأنصاري البياضي، شهد بدرًا وأحدًا، وأسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدي، فبيع بمكة لصفوان بن أمية فقتله، وذلك في سنة أربع من الهجرة. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٢١/ ١٤٧.

اللهم احصهم عَدَدًا، واقتلهم بَدَدًا^(١).

٣- القراءة في سير الصابرين من أبناء فلسطين أمثال الشيخ أحمد ياسين^(٢) رحمته (مؤسس حركة حماس)، الذي حظي بموقع متميز في مقدمة صفوف المجاهدين الفلسطينيين، وصار من أهم رموز العمل الوطني الفلسطيني في نصف القرن الماضي، رغم إعاقته المُقْعَدَة؛ وظلَّ الشيخُ مجاهدًا حتى آخر لحظة في حياته في ٢٢ مارس ٢٠٠٤م؛ عندما قصفته الطائرات الصهيونية بصاروخين! فور خروجه من المسجد بعد صلاة الفجر وإلقائه خاطرته اليومية، فكانت حياته كلها صبرًا على المرض، والاعتقال، والتعذيب، والاحتلال، والفقر، فهنيئًا له جزاء صبره بإذن الله.

١٠٢/ ١١٣٥ قراءة الكتب التي تحضُّ على الصبر:

برع كثير من علماء المسلمين في كتابة كتب كاملة في موضوع الصبر، تعرَّضوا فيه لطبيعة الصبر، وأنواعه المختلفة، وآليات تحقيقه، وثمراته، وفوائده، ونماذج منه. وهي كتب مفيدة جدًّا؛ حيث تُخاطِبُ عقل المسلم مع قلبه، وتُحرِّك كوامن الخير في داخله، وتأخذ بيده في أزماته.

وهي تُعبِّرُ في الواقع عن الإبداع الفكري الذي وصل إليه علماؤنا، حتى صاروا أعظم من كل الأطباء النفسيين في الدنيا، وكيف لا؟! وهم يعتمدون في علاجهم للنفس البشرية على القرآن والسُّنَّة، وسيرة السلف الصالح بكل ما فيها من كنوز وثرورات.

(١) الطبري: تاريخ الأمم والملوك ٧٧-٧٩، وابن كثير: البداية والنهاية ٦١-٦٦.

(٢) للمزيد عن الشهيد أحمد ياسين، انظر: شهيد فلسطين أحمد ياسين... شهادات من وحي الشهادة، سلسلة دراسات فلسطينية (٣)، مركز الإعلام العربي، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، وصالح حسين الرقب: شيخ المجاهدين... الشهيد الحلي: أحمد ياسين صفحات من حياته ودعوته وجهاده، الجامعة الإسلامية - غزة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ومن أمثلة هذه الكتب كتاب «عدة الصابرين»^(١)، وكتاب «الصبر والثواب عليه»^(٢)، وكتاب «وبشّر الصابرين»^(٣)، وكتاب «الصبر عند الشدائد»^(٤)، كما كتب الإمام أبو حامد الغزالي^(٥) فصلاً رائعاً عن الصبر في موسوعته القيمة «إحياء علوم الدين»^(٦)، كذلك كتب الشيخ محمد الغزالي^(٧) فصلاً متميزاً عن الصبر في كتابه «خلق المسلم»^(٨)..

وهذه مجرد أمثلة، وإلا فالرمز أوسع من أن يُستقصى في هذه المساحة.

١٠٣/ ١١٣٥ التعرف على نماذج من صبر الكافرين:

إن المؤمنين يحتملون الألم والقرح في المعركة، ولكنهم ليسوا وحدهم الذين يحتملونه، فإن أعداءهم كذلك يتألمون وينالهم القرح والأواء، ولكن شتآن بين هؤلاء وهؤلاء! إن المؤمنين يتوجهون إلى الله بجهادهم، ويرتقبون عنده جزاءهم، أمّا الكفار فضائعون مضيعون، لا يتجهون لله، ولا يرتقبون عنده شيئاً في الحياة ولا بعد الحياة^(٩)، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ

(١) ابن القيم: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين ٢٠٠٣م.

(٢) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي: الصبر والثواب عليه، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.

(٣) محمد علي قطب: وبشّر الصابرين، دار الشروق، القاهرة.

(٤) محمد متولي الشعراوي: الصبر عند الشدائد، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠م.

(٥) حجة الإسلام زين الدين أبو حامد الغزالي الطوسي الشافعي، وُلد عام ٤٥٠هـ بالطابران، عمل بطوس ثم نيسابور، ودرّس في المدرسة النظامية، ثم تركها وسلك طريق الزهد والعزلة، ثم عاد إلى نيسابور ولزم التدريس، من مؤلفاته: المستصفى في أصول الفقه، وإحياء علوم الدين. توفي في ٥٥٠هـ بالطابران.

(٦) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار الحديث القاهرة، ط ١، ١٤١٢ هـ، ودار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٥م، ودار الفكر، ط ١، ٢٠٠١م.

(٧) محمد الغزالي: عالم وداعية إسلامي جليل، وُلد في مصر سنة ١٩١٧م، انضم إلى حركة الإخوان المسلمين، درّس بجامعة الأمير عبد القادر في الجزائر، حصل على جائزة الملك فيصل للعلوم الإسلامية سنة ١٩٨٩م، له عدد كبير من المؤلفات أشهرها: «خلق المسلم»، «جدد حياتك»، «فقه السيرة».. توفي في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩٦م، ودفن بالقيع.

(٨) محمد الغزالي: خلق المسلم، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٦م.

(٩) سيد قطب: في ظلال القرآن ٢/ ٧٤٩.

مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ [النساء: ١٠٤]..

وهذا التصوير يفترق طريقان، ويبرز منهجان، ويصغر كل ألم، وتهون كل مشقة، ولا يبقى مجال للشعور بالضنى وبالكلال.. فالآخرون كذلك يألمون، ولكنهم لا يرجون من الله ما ترجون؛ لذا كان علينا ما يلي:

١ - القراءة عن صبر الكافرين في حربهم المسلمين، مثل صبر أبي جهل^(١) في حربه المسلمين، فهو أحد قادة مكة، له تأثيره الكبير على أهلها، يُعَذِّب من أسلم ويهدد من يُفكر في الإسلام، ويَعِدُّه بخسارة المال والجاه، ويضغط على كبراء مكة؛ لِيُضَيِّقُوا على المسلمين وَيُجَوِّعُوهُمْ، كل هذا الحقد على المسلمين رغم اعترافه أن سبب عداوته للمسلمين هو العصبية وليس لكونه على حق؛ حيث قال أبو جهل: تنازعنا نحن وبنو هاشم الشرف، فأطعمُوا وأطعمْنَا، وسَقُوا وسَقِينَا، وأجاروا وأجرنا، حتى إذا تجاثينا^(٢) على الرُّكْبِ كُنَّا كَفَرَسِي رِهَانٍ. قالوا: مِنَّا نبي. فمتى نُذْرِكُ مثل هذه^(٣)؟! ثم صار طريق الهجرة بكامله من مكة إلى المدينة لكي يأتي بأخيه من أمه عياش بن أبي ربيعة إلى مكة مرة ثانية بعد إسلام عياش^(٤)، وفوق ذلك فقد خاض معركة ضارية ضد المسلمين - وهي بدر - انتهت بقتله، وقد ظلَّ حتى آخر لحظات حياته يُرَدِّد الكلمات التي يسخر فيها من المؤمنين.

(١) أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها ودعاتها في الجاهلية، كان يقال له «أبو الحكم» فدعاه المسلمون «أبا جهل» استمر على عناده، يثير الناس على رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتقر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى قتل في بدر مع المشركين.

(٢) تجاثينا: أي جلسنا على الرُّكْبِ للخصومة. وفي الروض الأنف: تجاذينا على الركب: وقع في الجمهرة الجاذي: المقعي على قدميه. قال: وربما جعلوا الجاذي والجاثي سواء. انظر: السهيلي: الروض الأنف ١١٠/٣، وانظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة جثا ١٤/١٣١، ومادة جذا ١٤/١٣٦.

(٣) السهيلي: الروض الأنف ٨١/٢، والذهبي: تاريخ الإسلام ١/١٦١، وابن كثير: البداية والنهاية ٣/٦٤، والصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد ٢/٣٥٢.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ١/٣٦٦، ٣٦٧، ٤٧٤، ٤٧٥، والذهبي: تاريخ الإسلام ١/٣١٣، ٣١٤، وابن كثير: السيرة النبوية ٢/٢٢٠، ٢٢١.

٢- القراءة عن صبر الكافرين على الإنفاق في سبيل باطلهم، وهذا الأمر منذ القدم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك موقف كفار قريش حين قاموا بوقف قافلة أبي سفيان التي أفلتت في بئر، بكاملها (٥٠ ألف دينار ذهبي) لتجهيز جيش بأموالها لحرب المسلمين، ولم تكتفِ قريش بتجهيز الجيش من داخل مكة، بل بدأت تستنفر القبائل المحيطة للمساعدة والمعاونة.

٣- تدبّر موقف صبر اليهود على البقاء في فلسطين؛ فما يزال الكثير من اليهود متمسكين بالبقاء في فلسطين، رغم ما يواجهونه من مقاومة وجهاد منذ أكثر من ستين سنة؛ فعجباً لأهل الباطل يصبرون على باطلهم الزائف الزائل المهزوم! فكيف إذا لا يصبر أهل الحق على حقهم! وهم الذين وعدهم الله بالأجر والنعيم جزاء صبرهم؟!

عاشراً: دراسة تاريخ فلسطين:

التاريخ مرآة الأمم، يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتستلهم من خلاله مستقبلها؛ لذلك كان الاهتمام به من الأهمية بمكان، ووجب أن ننقله إلى الأجيال نقلاً صحيحاً؛ فالشعوب بلا تاريخ أجساد بلا حياة، وما أروع كلمات رفيق العظم حيث قال: «وإن أمة لا تعرف تاريخها فأحرى بها أن يتنكر لها الزمان، وتذري بها الشعوب؛ لجهلها بماضيها، وأن تنكرها الإنسانية، وتنكرها السماء والأرض»^(١).

وإنه لمن الصعب علينا جداً أن نفهم أدوارنا في قضية فلسطين بدون دراسة واعية لتاريخها، ولسنا نعني مجرد قراءة سريعة، إنما نعني القراءة المتأنية التي تنقل أصحابها من صفوف القراء إلى صفوف العاملين، فتصبح الرؤية واضحة، ومن ثم يصبح العمل

(١) حسين وصفي رضا: الأخبار والآراء، من خطاب ألقاه المؤرخ رفيق بك العظم في حفلة في مدينة دمشق، أُرصد ريعها لجمعية البعثات العلمية، مجلة المنار ١٣ / ٦٩٧.

مُرتَّبًا منظَّمًا موجَّهًا في طريق لا عوج فيه ولا اضطراب..

ولذا فإن دراسة تاريخ فلسطين تُعدُّ من ألزم أدوار المرحلة، وفي هذا الإطار علينا من الأدوار ما يلي:

١٠٤/ ١١٣٥ التعرف على أهمية فلسطين:

إذا أدرك المسلمون قيمة فلسطين في ميزان الله ﷻ، وفي عين رسول الله ﷺ، وكذلك في عيون الصالحين والعلماء من أبناء الأمة الإسلامية؛ فإنهم لن يُقرَّطوا أبدًا في هذا البلد العظيم، ويكفي أن الله ﷻ قد اختارها من كل بقاع الدنيا لتكون موطنًا لمعظم أنبيائه، كما جعل فيها أشرف دُور العبادة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأسرى برسوله الكريم ﷺ إلى أرضها، وهناك صلى بالأنبياء جميعًا، تلك الصلاة التاريخية المشهودة التي جمعت كل الأنبياء في الدنيا في لقاء واحد، وكان هذا اللقاء في أرض فلسطين.

إن إدراكنا قيمة هذا البلد الطيب يرفع جدًّا من درجة حماسنا، ويُحرِّك الحمية في قلوبنا، ومن ثمَّ يبحث كل منَّا عن دوره بمنتهى الجدِّ والإخلاص، ولا نتعرَّض للفتور الذي نخشاه.

ويمكن الاستفادة بالمصادر الكثيرة التي حفلت بها المكتبة الإسلامية، والتي اهتمَّت بذكر مكانة فلسطين في الميزان الإسلامي؛ ومنها على سبيل المثال: كتاب «إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين^(١)»، وكتاب «فلسطين أرض الرسالات الإلهية»^(٢)، وكتاب «الطريق إلى بيت المقدس^(٣)».. وغير ذلك من الكتب الكثيرة في هذا المجال.

(١) محمد عمارة: إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٨ م.

(٢) رجاء جارودي: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ترجمة وتعليق: عبد الصبور شاهين، نهضة مصر، القاهرة،

٢٠٠٨ م.

(٣) جمال عبد الهادي: الطريق إلى بيت المقدس، سلسلة أخطاء يجب أن تُصحح في التاريخ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة.

١١٣٥/١٠٥ معرفة قصة فلسطين:

يُعَدُّ تاريخ فلسطين أثرى تاريخ في الإنسانية، وليس في هذا مبالغة؛ لأن معظم القوى التي حكمت العالم مرَّت بشكل أو بآخر على أرض فلسطين، فقد شهدت هذه الأرض حكم البابليين، والفرس، والإغريق، والرومان، وشهدت حكم اليهودية والنصرانية والإسلام، ومرَّت عليها كل الدول الإسلامية تقريباً، بدءاً من عهد الخلفاء الراشدين، ومروراً بالخلافة الأموية، فالعباسية، فالدولة الطولونية والإخشيدية، فالاحتلال العبيدي (المسمّى بالفاطمي)، وكذلك العصر الأيوبي، فالملوكي، فالعثماني، وانتهاءً بعصرنا الآن، كما شهدت أرض فلسطين هجمة أوربا الغربية المتمثلة في الحروب الصليبية، وشهدت كذلك هجمة آسيا الشرقية المتمثلة في التتار، ولا شك أن كل هذه الفصول من هذه القصة الطويلة تمتلئ بها لا يُحصى من الدروس والعبر، كما أنها تُوضِّح لنا جذور المشكلة، وتطرح لنا الحلول المناسبة، وتحفظنا من الوقوع في أخطاء السابقين، وكل هذا يقود إلى ما نصبو إليه من تحرير للبلاد، وعودة الحقوق إلى أصحابها.

ولعله من أولى المشروعات التي أعتزم القيام بها - إن شاء الله - هو كتابة هذه القصة المثيرة بشكل يجمع بين الإيجاز والتفصيل، حتى نجمع شتات هذه الرحلة الطويلة بين دفتي كتاب، وأسأل الله التوفيق.

١١٣٥/١٠٦ دراسة قصة اليهود:

اليهود قوم لهم طبيعة خاصة، وصفات مُعيَّنة، ولقد حفل القرآن الكريم، وكذلك السُّنة المطهرة، بالشرح المسهب لهذه النفسيات، وتناولت الآيات والأحاديث أخلاقهم بشكل مُفصَّل.

ولقد انعكست هذه الأخلاق على حياة اليهود في كل مراحلهم، منذ وجودهم

الأول، وفي كل حلقات قصتهم، ومن المؤكد أن دراسة هذه القصة يُفيد كثيرًا في تعاملنا مع اليهود الآن.

١١٣٥/١٠٧ دراسة نشأة الصهيونية العالمية:

الحركة الصهيونية هي الحركة التي تهدف إلى توجّه اليهود من كل بلاد العالم إلى أرض فلسطين (حيث جبل صهيون) لإقامة وطن قومي لهم هناك، وليست هذه الحركة في نطاق اليهود فقط، بل إنها تشمل الكثير من النصارى، ولعل النصارى الصهاينة أكثر تعصبًا من اليهود أنفسهم لهذا الأمر، وخاصة البروتستانت، الذين يعتقدون بحتمية إقامة وطن قومي لليهود في أرض فلسطين؛ حتى يعود المسيح عليه السلام ليحكم الدنيا.

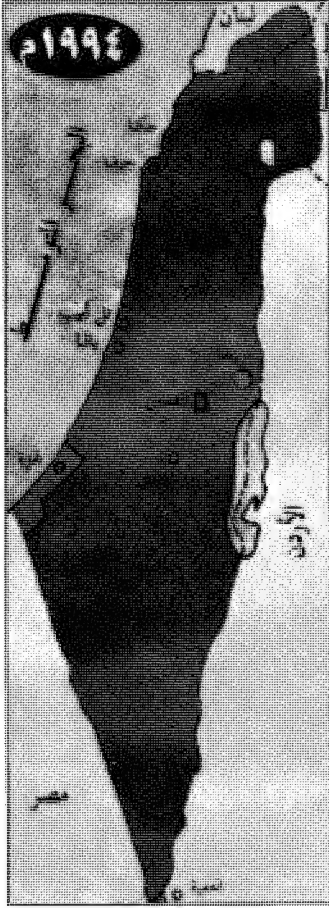
ومن هنا فإن دراسة هذه النشأة الخطيرة لهذه الحركة الصهيونية يوضح لنا الكثير من الأمور التي خفيت علينا، ويُفسّر لنا سرّ العلاقة الحميمة بين الإنجليز والأمريكان من ناحية، واليهود من ناحية أخرى!

١١٣٥/١٠٨ دراسة مشروع تهويد فلسطين:

لكي يُحوّل اليهود الأراضي الفلسطينية إلى وطن قومي لهم مرّوا بمراحل كثيرة في التاريخ، تُعرف بـ «تهويد فلسطين»، وهذا كله وفق خطة مدروسة وقواعد معلومة، وعندي يقين أنه لكي نقاوم هذا المشروع التهويدي الخطير لا بُدّ لنا من معرفة أدقّ تفصيلاته، ولقد كانت وسائل التهويد كثيرة؛ فمنها العسكري، ومنها السياسي، ومنها الاقتصادي، ومنها الإعلامي، ومنها الاجتماعي، ومنها الرياضي والفني والأدبي... إنها حركة شاملة قادت إلى الوضع الذي نحن فيه الآن، (انظر صورة رقم (١٢) مشروع تهويد فلسطين)، وعلينا أن نسعى جاهدين لفهم دقائق المشروع الخطير؛ كي نتمكن في النهاية من إحباطه، والخروج من حبائله.

واجبات عموم الأمة

دراسة تاريخ فلسطين



ما جلبته اتفاقية أوسلو من
حقوق الفلسطينيين



بعد النكبة



فلسطين التاريخية

مشروع تهويد فلسطين

١٠٩ / ١١٣٥ دراسة قصة الدولة العثمانية:

لا نستطيع أن نفهم الأحداث المعاصرة في فلسطين، بل وفي الدول المجاورة، كدول الشام ومصر، وكذلك العراق وتركيا، إلا بدراسة تاريخ الدولة العثمانية، خاصة أن المشروع الصهيوني بدأ خلال فترة حكم الدولة العثمانية، وكذلك الاحتلال الإنجليزي لفلسطين، والذي سَلَّمها بعد ذلك لليهود.

وتاريخ الدولة العثمانية تاريخ طويل ومهم جداً، وفيه فترات عزة إسلامية على أرقى مستوى، كما أن فيه فترات ضعف أدَّت إلى ضياع فلسطين؛ ولذا فإن دراسة هذا التاريخ أمر محوري لمن أراد أن يفهم تاريخ فلسطين.

١١٠ / ١١٣٥ دراسة الثورات السابقة في أرض فلسطين:

يخطئ الكثيرون عندما يظنون أن الانتفاضات الفلسطينية الحديثة هي أولى الثورات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني؛ فالشعب الفلسطيني يقوم بالثورات منذ عام ١٩١٩م، ولم يكد يمرُّ به عام دون ثورة كبيرة، ولعلَّ من أكبر هذه الثورات الثورة التي قامت بين عامي ١٩٣٦ - ١٩٣٩م، والتي كانت شرارة البدء لها حركة المجاهد الكبير الشهيد عز الدين القسام^(١)، ثم استشهاداه في نوفمبر ١٩٣٥م، وهذه الثورة شهدت استشهاد أكثر من اثني عشر ألف فلسطيني، وهدم أكثر من خمسة آلاف بيت، ولكنها في نفس الوقت كبَّدت العدو خسائر هائلة، فقد سقط فيها من الإنجليز عشرة آلاف قتيل، ومن اليهود مثلهم!

(١) عز الدين القسام (١٣٠٠ - ١٣٥٤ هـ - ١٨٨٢ - ١٩٣٥ م): محمد عز الدين بن عبد القادر القسام، ولد في قرية من أعمال اللاذقية، تعلم في الأزهر بمصر، وعند احتلال فرنسا لسوريا (سنة ١٩١٨) ثار في جماعة من تلاميذه ومريديه، ثم قصد حيفا، فتولى فيها رئاسة جمعية الشبان المسلمين، وقام بشورة ضد الصهاينة منفرداً بعصبة من رجاله، الزركلي: الأعلام ٦/ ٢٦٧، وللاستزادة انظر: محمد محمد حسن شراب: عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، سلسلة أعلام المسلمين (٧٧)، دار القلم، دمشق.

إن دراسة هذه الثورات تضع أيدينا على التضحيات التي بذلها الشعب الفلسطيني، كما تعرفنا بالآليات الناجعة التي مارسها المسلمون قبل ذلك، وفي نفس الوقت تعرفنا على طرق العدو في مجابهة هذه الثورات، ومن ثم كيفية التعامل مع هؤلاء الأعداء.

١١١/ ١١٣٥ دراسة تاريخ حركات المقاومة الفلسطينية:

تذكر الأراضي الفلسطينية بالكثير من حركات المقاومة^(١) التي تبذل جهداً كبيراً في إخراج العدو من الأرض المباركة، ولكن هذه الحركات ذات توجهات كثيرة مختلفة؛ فمنها الإسلامي، ومنها القومي، ومنها الوطني، ومنها الاشتراكي، ومنها العلماني.

ولعله من العسير جداً أن نفهم الواقع الفلسطيني الآن، وكيفية التعامل مع المتغيرات الكثيرة فيه، دون الرجوع إلى جذور هذه الحركات، وإلى تاريخهم التفصيلي، وأنا أعتقد أن هذه الدراسة لهذا التاريخ المؤثر لمن أكثر الأشياء المِينة على استيعاب قضية فلسطين، ويستطيع المرء بعدها أن يقف إلى جوار حركة دون أخرى، أو يتعاطف مع إحداها على حساب ثانية، كما أننا في حال التوفيق بين الحركات المختلفة يصبح هذا التاريخ أمراً لازماً لتوحيد الاتجاه، وتجميع الصفوف.

١١٢/ ١١٣٥ دراسة الكتب التي تَرُدُّ على الشبهات:

هناك الكثير من الشبهات التي يُثيرها اليهود، وأحياناً الغربيون، بل وأحياناً فريق من المسلمين، حول قضية فلسطين.

وهذه الشبهات تُثير القلاقل الكثيرة في الصف المسلم، وتوهن القوى، وتنحرف بالمسار؛ ولذا فإن من ألزم أدوارنا في هذه المرحلة أن نقرأ في الكتب التي تَرُدُّ على هذه الشبهات المثارة، وأن نتعلّم هذه الردود ونُتَقِّها، وأن نُعلِّمها لأبنائنا ومجتمعاتنا، وأن تَرُدَّ بها على مَنْ يُهاجمنا.

(١) للمزيد عن حركات المقاومة الفلسطينية انظر: صالح أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت.

وهذه الشبهات كثيرة ومتعدّدة؛ ومنها على سبيل المثال شبهة أن فلسطين تخصّ الفلسطينيين، ولا داعي للدول الإسلامية الأخرى أن تُهدّر طاقاتها في الدفاع عنها، ومنها شبهة أننا نُحرّر فلسطين لكونها عربية لا لكونها إسلامية، ومنها شبهة أن الفلسطينيين باعوا أرضهم لليهود، ومنها شبهة أن السلام أكثر فائدة من الجهاد في قضية فلسطين، ومنها شبهة أن دولتين متجاورتين فلسطينية ويهودية أمر واقعي لا بُدَّ من السعي لتطبيقه.. وغير ذلك كثير من هذه الشبهات التي يسهل الردُّ عليها، ولكن بعد توفُّر المعلومة الصحيحة، والحجّة العقلية السليمة.

١١٣٥/١١٣ دراسة تاريخ الأعلام الفلسطينيين المعاصرين:

يحتفل التاريخ الفلسطيني الحديث بأسماء عدد هائل من الأعلام النجباء الذين أسهموا إسهاماً مباشراً في صياغة تاريخ مُشرّف لهذه الأرض، ودراسة هذا التاريخ يضع أيدينا على سيرة المجدّدين، وطرق تربيتهم ونشأتهم، ومحطات حياتهم، وخلفيات قراراتهم، ونتائج أعمالهم وجهادهم، وروعة آثارهم على المجتمع الفلسطيني، بل وعلى المسلمين ككل؛ ونذكر منهم على سبيل المثال: أمين الحسيني، وعز الدين القسام، وعبد القادر الحسيني^(١)، وأحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي^(٢)، ويحيى عياش، وإسماعيل أبو شنب، وغيرهم ممن لا نستطيع بحال أن نحصيهم في هذا المقام، (انظر صورة رقم ١٣) من أعلام فلسطين المعاصرين).

إننا نحتاج أن ندرس سيرة هؤلاء، وأن نقلها بأمانة إلى الأجيال المعاصرة، وأن نُدرّسها لأولادنا وبناتنا، بل وأن نقلها إلى العالم كله؛ ليعلمَ هذا التاريخ المجيد لهذه العصابة المجاهدة.

(١) للمزيد عن عبد القادر الحسيني، انظر: عاصم الجندي: فارس القسطل عبد القادر الحسيني، دار الطليعة للطباعة والنشر.

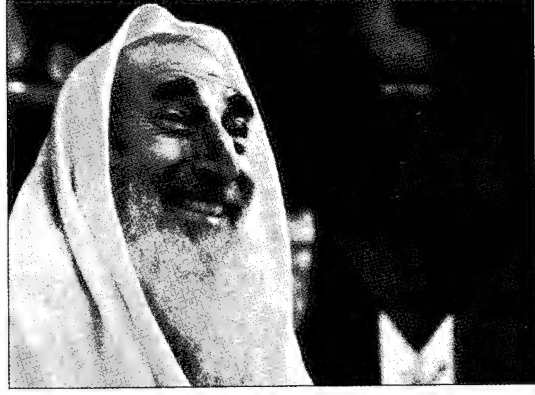
(٢) للمزيد عن الرنتيسي، انظر: عامر شياخ: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤م.

واجبات عموم الامة

دراسة تاريخ فلسطين



عبد العزيز الرنتيسي



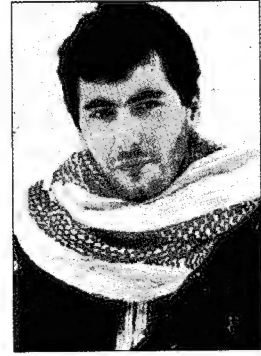
أحمد ياسين



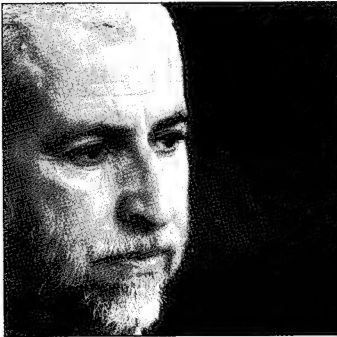
عماد عقل



إسماعيل أبو شنب



يحيى عياش



سعيد صيام



نزار ريان

رموز من شهداء فلسطين المعاصرين

١١٤ / ١١٣٥ متابعة الفضائيات التي تتناول تاريخ فلسطين:

هناك العديد من الفضائيات التي تتناول التاريخ الفلسطيني بشكل مُفَصَّل، وهي تُقدِّم في ذلك أنواعاً متعدّدة من الإنتاج الذي يُعيّن على فهم القضية بشكل عميق؛ فمنها مَنْ يُقدِّم البرامج الوثائقية المصوّرة، ومنها مَنْ يُقدِّم حوارات مع شخصيات عاصرت الأحداث، أو قامت بدراستها، ومنها مَنْ يُقدِّم السيرة الذاتية لبعض الأعلام الفلسطينيين، ومنها مَنْ يُقدِّم عملاً درامياً مفيداً يشرح جانباً من هذا التاريخ المهم..

إن متابعة هذه الفضائيات، والتفاعل معها، والقيام بتسجيلها، وإعادة بثّها على الأهل والأقارب والأصحاب، وتحليلها والاستفادة من دروسها، من ألزم أدوارنا، وأعظم واجباتنا؛ لأن هذه البرامج تُقدِّم القضية بشكل يُسهِّل على كثير من الناس استيعاب ما لا يستطيعون استيعابه عن طريق القراءة.

وينبغي هنا أن نلفت الانتباه إلى ضرورة الاستيثاق من دقّة هذه البرامج، وحسن توجُّهها، ويمكن الاستعانة بعلماء التاريخ الموثوق فيهم لتقويم هذه البرامج، وتوضيح الحسن منها من القبيح، والمفيد من الضارّ، قبل أن نقوم بنشرها، ثم يتبين بُعْدُهَا عن الصواب.

١١٥ / ١١٣٥ دراسة التجارب المشابهة لقضية فلسطين:

التاريخ الإنساني مليء بالكنوز والثروات، وجميل جدّاً أن يوسع المسلم نظره، وأن ينطلق في تجارب الإنسانية المختلفة؛ يبحث فيها عن الدرس والعبرة، ويُقارن بينها وبين المنهج الإسلامي الأصيل، الذي عرفناه في سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، والصالحين من أبناء هذه الأمة، وهذه الدراسة تشمل الأقطار الإسلامية وغير الإسلامية؛ ومنها على سبيل المثال: التجارب الإسلامية في الجزائر، وليبيا، ومصر، وسوريا، وماليزيا، وباكستان، وغيرها، كما تشمل التجارب غير الإسلامية في فيتنام،

وكوريا، والهند، وجنوب إفريقيا، وغيرها.

ومن المؤكد أن هذا التراث الضخم سيقدّم لنا آليات جديدة نستطيع بها أن نخدم قضيتنا في فلسطين بشكل أعمق، وبصورة أشمل وأدق.

وبديهي أننا لن نأخذ من هذه التجارب إلا ما يتوافق مع شرع الله ﷻ، وما جاء في القرآن والسنة من قواعد وأصول؛ فإننا نفهم جيداً أننا لن نُنصر إلا بما يُوافق شرعنا وديننا.. يقول ﷻ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].





واجبات أهل فلسطين

لقد اصطفى الله تعالى أهل فلسطين وشعبها للرباط في الأرض المباركة - أرض فلسطين - وشرّفهم بالدفاع عن حرّمات ومُقدّسات الأمة، ووعدهم بالنصر والتمكين ما تمكّن الإيمان في قلوبهم، وترجموه عملاً صالحاً يرضي رب العالمين؛ فقال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥].

ويطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام، وهي الأرض الواقعة غربي آسيا، على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتعدّ الوصلة بين قارتي آسيا وإفريقيا، ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي، ولم تتحدد أرض فلسطين بدقّة إلا في أيام الاحتلال البريطاني (خاصة خلال ١٩٢٠ - ١٩٢٣ م)؛ حيث ظلت حدود فلسطين تضيق وتتسع عبر التاريخ، غير أنها ظلّت تُعبّر بشكل عامّ عن الأرض الواقعة بين البحر المتوسط وبين البحر الميت ونهر الأردن^(١).

(١) محسن صالح، القضية الفلسطينية.. خلفياتها وتطوراتها، سلسلة كتاب القدس (١٠)، مركز الإعلام العربي - القاهرة، ص ١٣، ١٤.

ويتوزع الفلسطينيون بين أرض فلسطين ودول أخرى كثيرة في جميع أنحاء العالم، ويبلغ التعداد العالمي للفلسطينيين ما بين ١٠ - ١١ مليون نسمة، أكثر من نصفهم دون جنسية، ومعظم الفلسطينيين مسلمون سُنةً، وهناك أقلية مسيحية تعود أصولها إلى الأيام الأولى للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، وهناك فلسطينيون يهود وسامريون ودروز لا تتعدى نسبتهم ١٪ من الفلسطينيين.

يعيش نصف الفلسطينين -تقريبًا- في أجزاء من المناطق التي كانت تحت الاحتلال البريطاني -أي أرض فلسطين التاريخية، وهي المنطقة المعروفة اليوم بالضفة الغربية، وقطاع غزة، والقدس الشرقية- بالإضافة إلى ما يُسمَّى دولة إسرائيل (داخل الخط الأخضر)، وأما النصف الآخر فهم لاجئون يعيشون في بقاع أخرى من العالم (الشتات الفلسطيني)، وأكبر تجمع لهم في الأردن ويبلغ (حوالي ٢ مليون لاجئ)، ثم سوريا (حوالي نصف مليون لاجئ)، ثم لبنان (حوالي ٤١٧ ألف لاجئ فلسطيني)^(١).

وهناك أدوار تخصُّ أهل فلسطين، يتعيَّن عليهم - دون غيرهم - القيام بها تجاه قضيتهم، ولا عُذر لهم في التقصير فيها؛ فالتقصير في القيام بها إثم عظيم، وتقصير في حقِّ الأمة كلها.

وتنقسم الواجبات التي تخصُّ أهل فلسطين بحسب الفئات الثلاث التي ينقسمون إليها؛ وهي كالتالي: عموم أهل فلسطين، عرب ٤٨، فلسطينيو الخارج:

الواجبات العامة لأهل فلسطين:

أولاً: الجهاد بالنفس في سبيل الله والاستعداد له بكل وسيلة:

يُعتبر الجهاد بالنفس ضد المحتل الغاصب هو الواجب الأول لأهل فلسطين المقيمين داخلها؛ لتحرير أرضهم التي اغتصبت منهم، حتى آخر شبر منها.

(١) الموقع الرسمي لوكالة الغوث الدولية (الأونروا): www.un.org/unrwa

وما أكثر الآيات القرآنية والأحاديث التي وردت في الحث على الجهاد بالنفس، والتشجيع عليه؛ يقول تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

والجهاد فرض عين على كل قادر عليه إن أغار علينا العدو، وفرض كفاية إن لم تكن إغارة علينا، وإذا استنفر الإمام القوة وجب الخروج؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَ قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨، ٣٩].

وحديث البخاري ومسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «... وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ»^(٢).

وقال السندي في حاشيته على سنن النسائي: قوله: «وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ». من التحديث، قيل: بأن يقول في نفسه: يا ليتني كنت غازياً. أو المراد: ولم ينو الجهاد. وعلامته إعداد الآلات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦]^(٣).

وعليه فإن أهل فلسطين عليهم في هذا الجانب أدوار مهمة، منها:

١١٦/ ١١٣٥ الجهاد الفعلي بالسلاح ضد المحتلين، مع الأخذ في الاعتبار الحرص على أن يكون هذا الجهاد في إطار جماعي وليس فردياً؛ ليحقق نتائجه المرجوة، ولكي لا

(١) البخاري عن عبد الله بن عباس: أبواب الإحصار وجزاء الصيد، باب لا يحل القتال بمكة (١٧٣٧)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام... (١٣٥٣).

(٢) مسلم عن أبي هريرة: كتاب الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو (١٩١٠)، وأبو داود (٢٥٠٢)، والنسائي (٢٥٠٢)، وأحمد (٨٨٥٢).

(٣) السندي: حاشية السندي على النسائي ٨/ ٦.

يتعارض مع خطط الجماعة المسلمة وأهدافها وترتيباتها.

١١٣٥/١١٧ اصطحاب نية الجهاد في كل وقت، فلا شيء يغلب النية المخلصة، والعزم الحقيقي الصادق، بل لا شيء يُغَيَّر وعد الله، مالك الملك، الذي بيده ملكوت كل شيء سبحانه.. ذلك الوعد القاطع الذي لا يُخْلَف: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

عن أنس بن مالك^(١) : أن رسول الله ﷺ رجع من غزوة تبوك، فدنا من المدينة، فقال: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ». قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ»^(٢).

ولذلك فإن الواجب على أهل فلسطين أن يصطحبوا هذه النية حتى في الأوقات التي ليس فيها حرب لحدوث هدنة أو هدوء مؤقت.

١١٣٥/١١٨ تحديث النفس بالجهاد: بالعيش في أجوائه، والتفكير فيه ليل نهار، وعقد العزم على تنفيذ كل الخطوات التي توصل إليه، وترويض النفس على أنه لو دُعِيَ للجهاد فلا بد من النفير.

١١٣٥/١١٩ معرفة فضل الجهاد: بالاطلاع والقراءة في سير المجاهدين وأبطال الإسلام، والمعارك الإسلامية، ومعرفة خطيئة المتولي يوم الزحف، وإثم الفارّ أمام الكفار.

١١٣٥/١٢٠ معرفة أحكام الجهاد: بدراسة باب الجهاد في كتب الفقه، وفهم شروطه وآدابه.

(١) أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري: خادم رسول الله ﷺ، كان يتسمّى به ويفتخر بذلك، وخدم النبي ﷺ في المدينة وهو ابن عشر سنين، مات سنة ثلاث وتسعين، وله من العمر مائة وثلاثة.. انظر ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ١٧٧.

(٢) البخاري عن أنس بن مالك: كتاب المغازي، باب نزول النبي ﷺ الحجر (٤١٦)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر (١٩١١).

١٢١/١١٣٥ دراسة السيرة النبوية، وغزوات الرسول ﷺ: لمعرفة الطريق القويم واتباعه وأخذ النفس بما أخذها به النبي ﷺ والسلف الصالح.

١٢٢/١١٣٥ قراءة تفسير السور التي تتحدث عن أمر الجهاد؛ لكي نعيش بشكل كامل في أجوائها مثل سور محمد والتوبة والفتح والأحزاب وغيرها..

١٢٣/١١٣٥ بناء النفس: بناؤها إيماناً؛ عبر زادٍ إيمانيٍّ قويٍّ لا يتزعزع؛ بالطاعات والعبادات والتربية على التضحية والإيثار، فلا فجر يُترك، ولا التزام يُهمَل.

١٢٤/١١٣٥ التجرد وكسر العادة: ألا يأسرنا شيء، ألا يستعبدنا أمر، أن نؤسس أنفسنا على التضحية ونرغمها على الإيثار، أن نجعل الدنيا بأسرها في أيدينا لا في قلوبنا، أن يتأصل في نفوسنا أننا يمكن أن نترك كل شيء في لحظة؛ لا قيمة لشيء في هذه الدنيا في نفوسنا، مهما غلا ثمنه، أو زادت قيمته، أو لهئت وراءه الدنيا؛ أن نتجرد من كل دافع دنيويٍّ، وأن نحيا شهداء نمشي على الأرض.

إنَّ هذا التجرد لا يأتي بين لحظةٍ وضحاها، إنَّه نتاج تربيةٍ طويلةٍ طويلة، مع نفسٍ ملولةٍ كثيرة التقلب^(١).

ثانياً: وقفة مع النفس، ومراجعة المناهج:

كلمة واجبة نُوجَّهها لأهل فلسطين جميعاً، بمختلف توجَّهاتهم وانتماءاتهم، فنحن نُوجَّهها لآحاد الفلسطينيين وجماعاتهم، وكذلك لكل فصيل قرر العمل من أجل تحرير الوطن السليب.. إننا نوجهها للجميع.. قفوا مع أنفسكم وقفة تأمل، راجعوا مناهجكم، وتبيَّنوا مواقع أقدامكم، فأنتم تبذلون أرواحكم.. فإياكم أن تبذلوها رخيصة هباء، إياكم وضياع أجركم عند ربكم، ومن هنا فإن عليكم في هذا الصدد ما يلي:

(١) للمزيد عن التربية والإعداد لتحرير القدس، انظر: ماجد عرسان الكيلاني: هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، ط٣، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١١٣٥/١٢٥ تجديد النية لله بشكل دائم ومستمر؛ فقبول العمل عند الله مشروط: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ»^(١). والجهاد في سبيل الله محصور في غاية واحدة: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢).

تعالوا نتوجه بنياتنا وأفعالنا لله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]؛ فالله هو الغاية التي ليس بعدها غاية، وكل غاية دون الله باطلة.

١١٣٥/١٢٦ تعديل المسار لأولئك الذين يقاتلون من أجل نوايا أخرى^(٣)؛ فتعالوا لا نبتغي إلا وجه الله ﷻ، ولا نجاهد إلا الله، لا لفكرة اشتراكية، ولا لفكرة قومية، ولا لفكرة حزبية..

تعالوا نجاهد لتكون كلمة الله هي العليا.

تعالوا نتأمل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١-١٦٣].

وإن أخوف ما أخافه عليكم أن تُضَيَّعُوا أعمالكم العظيمة هذه يوم القيامة؛ فعن أبي هريرة ؓ أنه قال: حدثني رسول الله ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ يَقْتَتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ السَّالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ

(١) النسائي عن أبي أمامة الباهلي: كتاب الجهاد، من غزا يلتبس الأجر والذكر (٣١٤٠)، والطبراني: المعجم الكبير (٧٦٤٤)، وقال الألباني: حسن صحيح. انظر: صحيح الجامع (١٨٥٦).

(٢) البخاري عن أبي موسى الأشعري: كتاب العلم، باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً (١٢٣)، ومسلم: كتاب الإمامة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (١٩٠٤).

(٣) لمزيد من التفاصيل في هذه النقطة راجع: عبد العزيز مصطفى كامل: العلمانيون وفلسطين.. ستون عاماً من الفشل وماذا بعد؟، سلسلة كتاب البيان، ط١، ٢٠٠٨م، مجلة البيان، الرياض.

وَأَنَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ. وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ. وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِيٌّ. فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ السَّالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ؛ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجَ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ، وَأَتَصَدَّقُ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ. وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ. وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ. وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ. وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرِيٌّ. فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رِكَبَتِي، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

١٢٧/ ١١٣٥ على المجاهدين الفاهمين الواعين أن يخاطبوا غيرهم من الفصائل الأخرى بلغة الحب والرفق، ومن باب الحرص عليهم لتفهمهم خطورة النية وأهمية العمل القلبي.

١٢٨/ ١١٣٥ على المجاهدين الفاهمين أيضاً أن يدركوا أن اختلاف النوايا لا يعني رفض الفصائل الأخرى، وطلب المراجعة من فصيل أو اتجاه، لا يعني رفضه، أو رفض التعاون معه، وإنما هو إشفاق منا على إخواننا؛ وحرص مخلص على ألا يضيع الجهد، ويهدر الدم؛ ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، فدمكم غالٍ، وجهدكم الوافر أثمر من أن يضيع هكذا دون أجر من الله. تعالوا نجاهد في سبيل الله صفًا واحدًا.

والله أسأل أن يجمعنا على الهدى، والتقوى، والعمل الصالح الذي يرضيه.

(١) الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء في الرياء والسمة (٢٣٨٢) وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن حبان (٤٠٨) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. والحاكم (١٥٢٧) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (١٧١٣).

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

ثالثاً: توحيد الفصائل المختلفة:

الوحدة من أخصّ خصائص الإسلام ومن أميز ميزاته، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويقول تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ [المائدة: ٢]، يقول معن بن زائدة:

تَأبَى الْقِدَاحُ إِذَا اجْتَمَعَ تَكْسُّراً
وَإِذَا افْتَرَقَ تَكْسَرَتْ أَفْرَاداً^(١)

وقد أوجب الله تعالى علينا التمسك بكتابه وسنة نبيه، والرجوع إليهما عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقاداً وعملاً؛ وذلك سبب اتفاق الكلمة، وانتظام الشتات الذي تتم به مصالح الدنيا والدين، والسلامة من الاختلاف، وأمر بالاجتماع ونهى عن الافتراق الذي حصل لأهل الكتاتين^(٢).

والوحدة أساس القوة، وسبيل النصر، وطريق العزة والمنعة والتمكين، وطاعة رب العالمين، وسلوك الحكماء وأهل العلم.

من هنا يجب على كل فلسطيني العمل بكل طاقته من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتوحيد الصف الفلسطيني، والوقوف والتراص كالبيان في مواجهة المخططات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، وكفى بالفلسطينيين ما مرّ بهم من (لحظات أليمة)؛ بسبب خلافات الفصائل الداخلية، والتي راح ضحيتها نفوس طاهرة من الجانبيين.

يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾

[الصف: ٤].

(١) انظر: ابن عربشاه: فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء ٢٢/١.

(٢) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/٤.

ومن هنا فإن أهل فلسطين عليهم في هذا المجال ما يلي:

١١٣٥/١٢٩ محاولة تشكيل حكومة توافق وطني: كما يجب على كل فلسطيني أن يدفع في اتجاه ترتيب البيت الفلسطيني، وتشكيل حكومة توافق وطني، تقوم على المصارحة، وبحث كافة الملفات العالقة بشكل شامل، وضمان مشاركة كافة الفصائل.

ونعلم أن الفصائل الفلسطينية لها توجهات كثيرة ومناهج مختلفة، لكن نحسب أن معظمهم يريد تحرير البلاد من المحتل، فلنتعاون في هذه القضية الواحدة، ولنقف معاً على هذه الأرضية المشتركة، ولنوحد جهودنا بدلاً من التنافر والشقاق، (انظر صورة رقم (١٤) توحيد الفصائل الفلسطينية).

وعلى أبناء الشعب الفلسطيني أن يختاروا أيّاً من المبادرات العديدة التي تمّ طرحها؛ لتحقيق التصالح بين الفصائل الفلسطينية، وأن يتبنّوها، ويعملوا على إنجاحها من خلال الإصرار على أن تكون لقاءاتها علنية؛ فيكشف الستار عن أي طرف لا يريد التصالح والوحدة أمام الجميع.

١١٣٥/١٣٠ الحرص على إشراك بعض الرموز المعتدلة، التي لا تعرف بانتمائها إلى أي من الفصائل الموجودة لتكون حلقة وصل بين مختلف الطوائف.

١١٣٥/١٣١ البحث عن وسيط عربي أو إسلامي يُقبل من كل الأطراف؛ لكي يجمع المتفرقين بشكل حيادي ويحقق المصلحة للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/١٣٢ مواجهة من يخرج عن الإجماع الفلسطيني بكل حسم، وإذا أصرّت إحدى الفصائل الفلسطينية على الخروج عن الإجماع الوطني الفلسطيني؛ فيجب مواجهتها بكل حسم؛ حتى تعود إلى رشدها، وتعلم أن القضية الفلسطينية أكبر من أن يحلها فصيل بمفرده.

واجبات أهل فلسطين

توحيد الفصائل



اجتماع قادة الفصائل الفلسطينية

يقول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩، ١٠].

١١٣٥/١٣٣ الحرص على إبراز مظاهر الوحدة بين الفصائل المختلفة إعلامياً؛ لأن هذا يعطي انطباعاً إيجابياً عند عموم المسلمين، كما يشجع الفصائل الأخرى على أن يجذوا حذو المتحدين، هذا بالإضافة إلى أنه يؤثر سلباً على العدو الصهيوني.

رابعاً: دراسة تاريخ الرموز الفلسطينية وحركات التحرير، وأسباب نجاحها وفشلها:

للتاريخ أهمية كبرى في حياة الشعوب؛ فهو سجل المجد والنصر، وهو نبع الدروس والعبر، وللفلسطين تاريخ عريق بدأ مع أول قدم دبت على الأرض؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام». قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدرتَكَ الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه»^(١).

ولما كان لفلسطين تاريخ عظيم حافل؛ فإن على أهل فلسطين حيال تاريخها ما يلي:

١١٣٥/١٣٤ دراسة تاريخ الرموز الفلسطينية؛ ففي فلسطين رموز كثيرة حفروا أسماءهم في سجل التاريخ بحروف من نور، كالشيخ عز الدين القسام، والشيخ أمين الحسيني، والمجاهد عبد القادر الحسيني، وغيرهم.

وما زالت في فلسطين رموز تسير على درب الكبار، وتخطُّ بدمها درب العزة

(١) البخاري: كتاب الأنبياء، باب «يَرْفُؤُنَ» (الصفات: ٩٤) التسلان في المثنى (٣١٨٦)، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢٠).

والنصر؛ فمنهم من يقضي شهيداً، ومنهم من يواصل السير، ويصنع المجد لأمته، يقول الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وعلى كل فلسطيني مدارس سيرة القادة والمصلحين على مر التاريخ الفلسطيني، مع التوقف عند أهم نجاحاتهم، والعوامل التي أدت إلى تحقيق النجاح، ودراسة ما مرّ به هؤلاء الزعماء من لحظات فشل وهزيمة، والتعلم من أخطائهم.

١٣٥/١٣٥ دراسة تاريخ حركات المقاومة الفلسطينية:

يجب على كل فلسطيني أن يدرس تاريخ فلسطين جيداً، ويعي أبعاد القضية وأهم مراحلها، بجانب دراسة حركات التحرير الفلسطينية وعوامل نشأتها، والاختلافات الفكرية فيما بين هذه الحركات، وما شاب هذه الحركات من تحولات فكرية أدت إلى تغيير كلي في مواقفها السياسية تجاه مستقبل القضية الفلسطينية.

١٣٦/١٣٥ دراسة تاريخ الرموز المعاصرة، والتي مرّت بظروف مشابهة لما يمر به الفلسطينيون الآن؛ وذلك مثل الشيخ أحمد ياسين، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، ويحيى عياش، وغيرهم..

١٣٧/١٣٥ التأريخ للرموز المعاصرة؛ عن طريق جمع المعلومات وتدوينها.

١٣٨/١٣٥ إسقاط هذا التاريخ على الواقع؛ فمن الواجب على كل فلسطيني أن يضع تاريخ هذه الحركات وتضحياتها أمام عينيه، باعتباره الناخب صاحب القرار الذي ينتخب الأصلح والأقدر على حمل لواء القضية الفلسطينية، وتحرير الأرض، ودحر المخططات الصهيونية، واستعادة المقدسات.

خامساً: التمسك بالأرض:

إذا كانت فلسطين أرضاً مباركة، كتبها الله للمتقين من عباده؛ فنحن أولى الناس بها،

وعلينا أن نتمسك بها، ولا نترك شبراً منها للمغتصبين.. ويكون التمسك بالأرض بالقيام بما يلي:

١١٣٥/١٣٩ عدم ترك فلسطين إلى غيرها من البلاد؛ فالبقاء في أرض فلسطين واجب على أهل فلسطين، ولا يجوز التنازل عن شبر من أرض فلسطين بأي حال من الأحوال، وعلى أهل فلسطين أن يتحملوا في سبيل ذلك كل الصعاب؛ سواء في ذلك الاعتداءات المتكررة من المحتل الغاصب، أو ضيق الرزق نتيجة الحصار الاقتصادي والإغلاق المتكرر للمعابر، أو الاعتقال، حتى وإن وصل الأمر إلى القتل في سبيل البقاء في الأرض والتمسك بها، فلن يذهب هذا الدم سدى، وإنما هو في سبيل الله، يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»^(١).

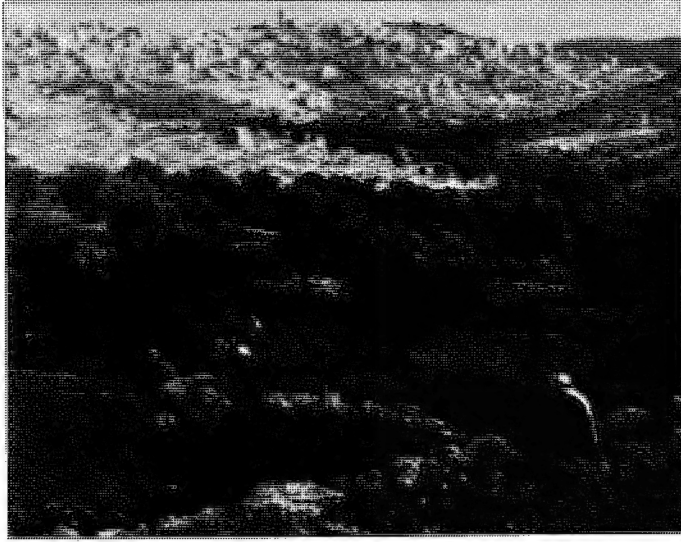
فعلى أهل فلسطين أن يجاهدوا للبقاء في هذه الأرض، (انظر صورة رقم (١٥) التمسك بالأرض)، مهما كانت مغريات الخروج منها؛ حيث يتفنن الكيان الصهيوني في تنغيص معيشة أهل فلسطين، مع إتاحة الفرص أمامهم للهجرة من أرض فلسطين؛ فنجد الهجرة من الأراضي الفلسطينية إلى الدول الأوروبية والقارة الأمريكية أسهل بكثير من الهجرة إلى هذه الدول من أي مكان آخر في العالم، وهذا بالطبع مقصود تماماً؛ حتى يتخلص الصهاينة من الفلسطينيين أصحاب الأرض، فتخلوا لهم الأرض بلا قتال!

وعلى النقيض من سهولة الهجرة خارج فلسطين نجد العودة إليها في غاية الصعوبة إن لم تكن مستحيلة؛ فحتى الذين يخرجون للدراسة، أو إجراء جراحة، أو زيارة أهلهم في أي بلد مجاور، لا يعودون إلا بشق الأنفس، وبعضهم يظل سنوات حتى يتحقق له ذلك.

(١) البخاري: كتاب المظالم، باب من قاتل دون ماله (٢٣٤٨)، ومسلم: كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق... (١٤١) واللفظ له.

واجبات أهل فلسطين

التمسك بالأرض



القدس قديماً



التمسك بالأرض

١٤٠/ ١١٣٥ حض من يستطيع العودة من خارج فلسطين على العودة إلى الأرض المقدسة؛ وأذكر أن أحد الشباب الفلسطيني - وكان مقيمًا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل سائقًا - سألني عن أفضل وسيلة يخدم بها القضية الفلسطينية، فأجبت: إن أفضل وسيلة تخدم بها وطنك هي العودة إلى فلسطين، والبقاء في أرض الرباط، واحتساب الصعاب التي تقابلها في وطنك على الله، وإلا فكيف سيكون الوضع إذا هاجر كل الشباب الفلسطيني خارج أرضه، وعاش في بلد آخر، وبالطبع سييني لنفسه حياة جديدة، ومع مضي الوقت ستدوب القضية الفلسطينية في بحر النسيان.

١٤١/ ١١٣٥ إبراز عظمة الدور الذي يقوم به من يتمسك بأرضه؛ لأن هذا يشجع الآخرين على البقاء ويهون عليهم الأمر، ولا نستطيع أن نختم هذه النقطة - بالذات - دون تحية إجلال وإكبار، لأهل غزة الأبطال، الذين صبروا وصمدوا، وثبتوا في بيوتهم، رغم ما عاثوه من حصار وتجويع وقصف، لكنهم امتثلوا لقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، فاللهم اكتب من مات منهم في الشهداء، واكتب للأحياء منهم أجر المرابطين، واجعلنا وإياهم من المتقين الفالحين الفائزين.

سادساً: إعطاء رؤية من الداخل للأحداث:

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]، ومن الحذر الواجب معرفة العدو، وفضح مخططاته، وأفعاله، وممارساته بحق أهلنا في فلسطين المحتلة، وعلى أهل فلسطين أن يعملوا على إعطاء رؤية واضحة من الداخل لأي حدث من الأحداث، خاصة أوقات القصف، والاجتياح، والحصار؛ فخبراء الاستراتيجية العسكرية يقولون دائماً: «المعلومة قوة». ويقولون: «لا تقااتل عدوك وأنت معصوب العينين». أي وأنت تجهله.

ولهذا فعلى أهل فلسطين أن يقوموا بالأدوار الآتية:

١٤٢/ ١١٣٥ التواصل مع وسائل الإعلام لنقل الصورة الحقيقية للوضع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكشف الوجه القبيح للعدو الصهيوني، وفضح انتهاكاته للحرمات، وعدم احترامه لحقوق الإنسان، ونزع قناع الضحية الذي لا ينفك العدو الصهيوني يرتديه منذ العهد النازي وحتى اليوم.

١٤٣/ ١١٣٥ والأفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة والوسائل الإلكترونية المتاحة لنشر وفضح أفعال العدو؛ كالكتابة في المواقع الإلكترونية، والمدونات، وإرسال الرسائل الإلكترونية، والكتابة في المنتديات، ونشر الصور، ولقطات الفيديو، ورسائل المحمول المكتوبة والمصورة.

١٤٤/ ١١٣٥ الحرص على التواصل تليفونياً مع الأهل والأقارب والأصدقاء خارج فلسطين؛ لشرح الأوضاع لهم بالتفصيل؛ ومن ثم يمكن نقل هذه المعلومات إلى عموم المسلمين..

سابعاً: تكوين كوادر ذات كفاءة عالية في كل المجالات:

عندما أسس النبي ﷺ دولة الإسلام في المدينة، اصطفى من صحابته الكرام، ذوي العلم والعقل، وطلب من بعض الصحابة تعلم بعض العلوم لاستكمال أركان الدولة وترتيب إدارتها ومراسلة الملوك؛ فأمر زيد بن ثابت أن يتعلم العبرية والفارسية والسريانية، فتعلمها وأتقنها جميعاً على خير وجه.

والدراسة المتأنية لكتاب الله ﷻ، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ، والقصص والتاريخ، والواقع الذي نعيشه، تبين لنا - بما لا يدع مجالاً للشك - أن العلم يأتي على رأس العوامل التي تسهم بشكلٍ فاعل في بناء أي أمة^(١).

(١) لمزيد من التفصيل: راجع كتاب: العلم وبناء الأمم: راغب السرجاني.

والتأمل في حال الأمة الإسلامية اليوم؛ يوقن أنها في حاجة ماسة إلى كل جهد علمي بَنَاءً، يدفعها نحو التقدم والرقى، سواء كان هذا الجهد في العلوم الشرعية أم الحياتية؛ فالأمة تحتاج إلى كل الجهود في كل الميادين وفي شتى العلوم: الطب، والهندسة، والفلك، والكيمياء، والفيزياء، والجغرافيا، وعلوم الأرض والنبات، والحيوان، والاقتصاد، والإدارة، والمحاسبة، والتربية، والقانون، وغيرها.

ولما كانت إقامة دولة الإسلام فرض كفاية ينبغي على الأمة أدائه، كما ينبغي على أهل كل مصر من الأمصار، ولما كان هذا الفرض الواجب لا يتم إلا بسلوك سبيل العلم إلى جانب الجهاد بالنفس - كان على كل فلسطيني أن يعلم أن طلب العلم أحد واجباته طبقاً للقاعدة الأصولية: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»^(١). ومن المعلوم أنه لن يتحقق له بناء الدولة الفلسطينية إلا بكوادر علمية وفنية ذات كفاءات عالية، تدير الدولة، وتحفظ أرضها، وترعى أبناءها، وتنمي ثرواتها.

وقد رأينا كيف استطاع اليهود تجهيز كوادر، غطت كل ما تحتاجه الدولة الصهيونية فور الإعلان عنها عام ١٩٤٨م، ولم يكن ذلك بالتأكيد وليد اللحظة، ولكن سبقه إعداد وتجهيز استغرق عشرات السنين، وفي هذا شاهد وعبرة لنا..

كل هذا يدعونا أن نفهم أن من أهم أدوار أهل فلسطين ما يلي:

١١٣٥/١٤٥ الاهتمام بمراحل الدراسة المختلفة، ورفع المستوى قدر المستطاع وذلك من الابتدائية حتى المستوى الجامعي.

١١٣٥/١٤٦ شرح أهمية التفوق الدراسي لكل الفلسطينيين، وأنه نوع من الجهاد

في سبيل الله.

(١) انظر: الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام ١/١٥٢، والزرکشي: البحر المحيط في أصول الفقه ١/١٧٩، وعلي ابن عباس البجلي الحنبلي: القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام ص ٩٤، وعبد القادر بن أحمد: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ص ٦٧.

١٤٧/ ١١٣٥ وضع خطة منظمة تكفل وجود كوادر جيدة في كل مجال، فلا يطغى جانب على جانب، فنحن نحتاج الأطباء والمهندسين والمحامين والتجار وغيرهم وغيرهم من كل الطاقات.

١٤٨/ ١١٣٥ إرسال بعثات إلى الخارج للتعليم والإتقان، ثم العودة إلى فلسطين مرة أخرى، مع التركيز على الأفراد الذين يفقهون أهمية القضية؛ لكيلا يذهبوا إلى الخارج بلا عودة.

١٤٩/ ١١٣٥ الارتباط بالهيئات العلمية الخارجية، وسواء كانت عربية أو إسلامية أو عالمية لمتابعة الجديد دومًا في قضايا العلم والابتكار.

ثامنًا: إظهار الجلد والصبر والثبات؛ خاصة أمام الأبناء ووسائل الإعلام:

أمر الله ﷻ عباده المؤمنين بالصبر والمراعاة في سبيله، والثبات أمام العدو، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

كما وعد سبحانه المؤمنين من عباده الأرض ميراثًا خالصًا لهم، فقال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقد جاء عن ابن عباس في تأويل المراد بالأرض أنها أرض الأمم الكافرة، ترثها أمة محمد ﷺ بالفتوح، وأكثر المفسرين على أن المراد بالعباد الصالحين أمة محمد ﷺ^(١)؛ ولذا فإن من أوجب واجبات أهل فلسطين ما يلي:

١٥٠/ ١١٣٥ إظهار الثبات والجلد أمام الأطفال، وضرب المثل والقدوة في قوة

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٣٤٩، وانظر: الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن ١٨/ ٥٤٩، والبغوي: معالم التنزيل ٥/ ٣٥٨.

العزيمة والإصرار على مواصلة الجهاد حتى تحرير الأرض؛ ليتأكد هذا المعنى في نفس الجيل القادم.

١١٣٥/١٥١ إظهار الثبات أمام بقية أفراد الشعب الفلسطيني، وغرس الأمل في النفوس اليائسة؛ فالشعب الفلسطيني هو قدوة كل الشعوب المهورة الساعية إلى التحرر من ربة المحتل، وسيستمد العالم العربي والإسلامي من صبر وجلد الشعب الفلسطيني المزيد من الطاقة والأمل للمضي في طريق التحرير.

١١٣٥/١٥٢ إظهار الثبات أمام وسائل الإعلام؛ وذلك لكي يؤثر هذا سلبيًا على العدو الصهيوني، خاصة أمام وسائل الإعلام التي تنقل صورة الوضع في فلسطين إلى مختلف دول العالم، كي لا يشمت الشامتون في هذا الشعب المرابط، يقول الشاعر أبو ذؤيب الهذلي^(١):

وَمَجْلِدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ

ويسبب الهزيمة النفسية للصهاينة؛ حيث سيؤدي إظهار الجلد والصبر أمام وسائل الإعلام إلى تفتيت عزائم الصهاينة وأعوانهم من إمكانية هزيمة هذا الشعب الصابر الأبّي، وهذا ما حدث جراء قصف غزة في يناير ٢٠٠٩م..

١١٣٥/١٥٣ توجيه رسائل إلى الأمة الإسلامية، سواء عن طريق البريد الإلكتروني أو الإعلام أو بشكل شخصي؛ توضح هذا الثبات؛ لكي يرفع هذا من معنويات الأمة ككل.

١١٣٥/١٥٤ إبراز النماذج النادرة في الثبات، والتي من الممكن أن تتخذ قدوة عبر العصور المختلفة مثل:

* «خنساء العصر الحديث» أم نضال فرحات؛ وهي فلسطينية في الخمسينيات من

(١) عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ١/ ٤٠٢.

العمر، شامخة كشموخ الجبال، من خير النساء التي شهد بشجاعتها ونضالها الشيخ الجليل أحمد ياسين والرنتيسي وكل المجاهدين الفلسطينيين؛ فهي أم لستة من الأبناء قدّمت ثلاثة منهم للشهادة والرابع معتقل في سجون العدو الصهيوني وما زالت تُحرّض باقي أبنائها وأحفادها على الجهاد في سبيل الله^(١)، (انظر صورة رقم (١٦) ثبات المؤمنين وانهمزام الكافرين).

* محمود الزهّار القيادي في حركة حماس وثباته عند استشهاد ابنه^(٢).

ومن النماذج الكثيرة التي برزت أثناء قصف غزة ديسمبر ٢٠٠٨م:

* امرأة تُدعى (زهوة السموني) كانت تعيش مع عائلتها المكوّنة من (١٧ فردًا)، هم الزوج والأبناء والأحفاد، وقد قام المجرمون الصهاينة بمداهمة منزلها وإطلاق النار على أفراد عائلتها، وهدمت الجرافات منزل العائلة الكائن في حي الزيتون شرق مدينة غزة بعد أن قصفته الطائرات بصاروخ واحد على الأقل كما يروي شهود العيان^(٣)!!

* وتضرب السيدة (منال الكحلوت) مثلاً آخر في الثبات والصبر؛ حيث فقدت زوجها وثلاثة من أبنائها في قصف صهيوني استهدف سيارة زوجها وهو برفقة أبنائه في طريقهم لـجلب الخبز من السوق، وبقيت منال (٣٠ عامًا) مع بناتها الثلاث في المنزل، حيث تلقت صدمة النبأ، واحتسبت زوجها وأبنائها عند الله، شهداء الإجرام الصهيوني^(٤).

ومع ذلك نجد أبناء غزة جميعًا صابرين محتسبين، مستمسكين بأرضهم، لاجئين إلى الله وحده دون سواه.

(١) حوار مع موقع إسلام أون لاين، بتاريخ: ١٥ أبريل ٢٠٠٢م، الرابط: www.islamonline.net

(٢) صحيفة فلسطين اليومية، ١٨ يناير ٢٠٠٨م.

(٣) موقع الوكالة الفرنسية للأبناء، ٢٠ يناير ٢٠٠٩م، الرابط: www.afp.com

(٤) موقع فضائية العربية الإخبارية، ١٧ مارس ٢٠٠٩م، الرابط: www.alarabiya.net

واجبات أهل فلسطين ثبات المؤمنين وانهزام الكافرين



أم نضال قنمت ثلاثة شهداء



جنود صهيونية يبكون زملائهم

تاسعاً: واجبات عرب ٤٨:

العرب الفلسطينيون الذين بقوا في قراهم وبلداتهم بعد حرب ١٩٤٨ م، والذين يعيشون داخل حدود الدولة الصهيونية، يطلق عليهم عرب ٤٨، أو «عرب إسرائيل»، أو «عرب الداخل»، أو «فلسطينيو ٤٨»، ويشار إليهم في وسائل الإعلام الصهيونية بمصطلحي «عرب إسرائيل»، أو «الوسط العربي».

وحسب إحصاءات الكيان الصهيوني يشكّل المسلمون حوالي ٨٣٪ منهم، والمسيحيون ١٢٪، والدروز ٥٪. وبلغ عدد عرب ٤٨ الإجمالي في عام ٢٠٠٦ م: مليوناً و٤١٣,٥٠٠ فلسطيني^(١).

ويتميز عرب ١٩٤٨ م بمزية خاصة؛ فهم رغم ما يعانونه من ظلم واضطهاد وتفرقة إلا أنهم أكثر أهل فلسطين معرفة بنقاط ضعف المجتمع الصهيوني وبحقيقة ما يعانيه من تفكك ويأس؛ لذا كان على عرب ٤٨ من الواجبات والأدوار، ما لا يستطيعه غيرهم، ومن ذلك:

١٥٥/١١٣٥ فضح أمراض المجتمع اليهودي وكشف سوءاته:

كشف سوءات المجتمع اليهودي، وكسر حواجز التعقيم الإعلامي التي تُخفي وجه الدولة الصهيونية القبيح؛ لتتعرف المقاومة على الأمراض ونقاط الضعف داخل المجتمع اليهودي.

١٥٦/١١٣٥ التمسك بالأرض وعدم الرحيل من منطقة عرب ١٩٤٨ م، حتى ولو إلى الضفة أو غزة:

التمسك بالأرض، وعدم الرحيل من منطقة عرب ١٩٤٨ م، حتى لو قامت دولة فلسطينية جزئية، سواء في الضفة أو غزة، أو كليهما؛ فليس هذا دافعاً إلى ترك الأرض،

(١) صحيفة إيديعوت أchronوت بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠٠٦ م، الرابط: www.ynetnews.com.

فهم مرابطون في سبيل الله في مكانهم حتى تُسترد الدولة الفلسطينية بكاملها.

وعلى الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة تحمّل كل الصعاب والتضييق الصهيوني المستمر، والإصرار على البقاء في وطنه، وألا ينسى أنه هو صاحب الحق والأرض، وأنه لا بد أن يأتي يوم يرحل فيه هذا المحتلّ الغاصب عن أرض فلسطين بإذن الله.

وعليه أيضًا أن يُثبّت على مبادئه، وأن يتقوّى بدينه وحقه، وأن يدرك هذا الشعب أن الحق لا يسقط بالتقادم، ولتسقط كل التفاهات، ولتسقط كل المبادرات إذا لم تعد القدس ويافا وحيفا وعكا وصفد، ولا بد أن يبقى الشعار دائمًا (يافا كغزة، والجليل كالخليل، فلا فرق بين فلسطين وفلسطين)، فمن يتساهل في تلك لا بُدَّ أن يتنازل عن الأخرى، هكذا أثبت التجارب، وهنا مكمّن الجريمة الكبرى.

١١٣٥/١٥٧ ممارسة الضغط بكل الوسائل المتاحة لتحريك القضية:

من الواجب على عرب ٤٨ المشاركة في كل الفعاليات المقامة؛ بهدف الضغط على الكيان الصهيوني، للكف عن اقتراف المجازر المتكررة في حق الشعب الفلسطيني.

وتأتي الحركة الإسلامية في منطقة عرب ٤٨ بقيادة الشيخ رائد صلاح في مقدمة الحركات التي تجاهد في سبيل الله، وتسعى لإرجاع الحق الفلسطيني، وفضح الفظائع التي يقوم بها الصهاينة.

١١٣٥/١٥٨ التواصل مع الرموز اليهودية المعارضة على سياسات الكيان

الصهيوني:

ورغم أن مثل هذه النوعية تمثل قلة في المجتمع الصهيوني، إلا أنه لا ضير من التواصل معهم وتكوين تحالفات بهدف الحدّ من قوة الآلة الصهيونية المتطرفة.

١١٣٥/١٥٩ إعطاء رؤية من الداخل للأحداث:

وذلك عن طريق نقل المعلومات التالية أو ما يشبهها:

▪ حقيقة ما يجري في المجتمع اليهودي ويتفنن الصهاينة في تغطيته والتعمية عليه؛ مثل معدلات الفساد الحقيقية في المجتمع اليهودي.

▪ نسبة تعاطي المخدرات.

▪ مدى الخوف لدى الشباب من التجنيد في الجيش.

▪ عدد الحالات التي تُعالج في المستشفيات الصهيونية من مرض «الهلع»؛ جرّاء تساقط صواريخ المجاهدين الفلسطينيين على المغتصبات الصهيونية؛ فقد أفاد تقرير أذاعته القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي في ١٣ يناير ٢٠٠٩م - خلال الحرب الصهيونية على قطاع غزة - بأن أعدادًا كبيرة من الجنود (الصهاينة) الذين يشاركون في الحرب على قطاع غزة أصيبوا بحالات هلع، وتم نقلهم إلى المستشفى^(١)... وما خفي كان أعظم!

▪ معدلات الهجرة العكسية الحقيقية من الكيان الصهيوني.

١١٣٥/١٦٠ توضيح كيف يمكن التعامل مع الكيان الصهيوني البغيض:

فاليهود قوم لهم طبيعة خاصة متفرّدة، تحدث عنهم القرآن الكريم كمجموعة لهم صفات أخلاقية معينة، وكلما أدركت طبيعة هذه الأخلاق عرفت كيفية التعامل الأمثل معهم، وعموم المسلمين ليس لهم خبرة كافية في التعامل مع اليهود في زماننا المعاصر؛ ولذلك فقد لا يدركون هذه الطبيعة بشكل واضح، ولذا فإن عرب ١٩٤٨ يستطيعون نقل هذه الصورة بشكل عملي إلى الخارج؛ فيفهم المسلمون كيف يمكن التعامل مع هذا الكيان الصهيوني البغيض.

١١٣٥/١٦١ نقل صور الأماكن التاريخية الإسلامية التي قد يتعذر على عموم المسلمين أن يصلوا إليها: (صورة أرض عين جالوت، أو أرض حطين، أو حصون عكا، أو حصون عسقلان...)؛ وذلك بهدف معايشة المسلمين للقضية.

١١٣٥/١٦٢ توضيح المخاطر التي تتعرض لها المقدسات الإسلامية داخل الخط

الأخضر:

قال الشيخ رائد صلاح - رئيس لجنة إعمار المسجد الأقصى، وزعيم الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر: إن المقدسات الإسلامية في القدس تتعرض لخطر كبير. وأضاف الشيخ رائد: إن المقابر الإسلامية في مدينة القدس - التي تضم رفات مئات الصحابة - تُستَخدَم كمتنزهات، ويتم اقتطاع أجزاء كبيرة منها لتوفير أراضي تقام عليها وحدات سكنية لليهود في المدينة.

وأشار الشيخ رائد إلى أن مسجد عين كارم التاريخي في المدينة يستعمل وكرًا للمخدرات، وأكد أن سلطات الكيان الصهيوني تمنع إدخال مواد إعمار وبناء إلى داخل المسجد الأقصى، على الرغم من أن البلاط التاريخي الذي يغطي جدران المسجد الأقصى، والصخرة المشرفة من الداخل، بات متصدعًا، مثله مثل جدران المصلّى المرواني.

واعتبر الشيخ رائد رفض (الكيان الصهيوني) إدخال مواد البناء لداخل المسجد بمثابة توجه (صهيوني) للمساعدة على انهيار الأقصى، وقال: إن العائلات الفلسطينية التي تقطن بجوار المسجد الأقصى تؤكد أن أصوات انفجارات تنبعث من تحت المسجد.

وذكر الشيخ رائد أن إصرار الجماعات اليهودية المتطرفة على بناء الهيكل المزعوم، يعني في الحقيقة الإصرار على هدم المسجد الأقصى لبناء الهيكل على أنقاض الأقصى،

وقال: إن هناك أكثر من ثلاثين جماعة يهودية إرهابية تسعى لهدم المسجد الأقصى، وتتلقى الدعم من شخصيات رسمية على مستوى وزراء ونواب^(١).

عاشراً: واجبات الفلسطينيين في الخارج:

١١٣٥ / ١٦٣ الجهاد بالمال:

كثير من الفلسطينيين المقيمين بالخارج من الأغنياء، والكثير من أبناء الجاليات الفلسطينية من كبار رجال الأعمال والاقتصاد، وهؤلاء عليهم واجب ضخم تجاه القضية الفلسطينية يأتي في مقدمته الجهاد بالمال، وها نحن ندعوهم للجهاد بأموالهم في سبيل الله؛ ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَكَّلُوا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [حمد: ٣٨].

وعليك أخي الفلسطيني في الخارج واجبان مهمان:

- وَجَّهْ إنفاقك إلى ذوي رحمك، ثم الأقرب فالأقرب من أهل فلسطين.
- اجعل نفقتك على الجوانب التي قد يغفلها الناس؛ لعدم قربهم من القضية.

١١٣٥ / ١٦٤ التمسك بحق العودة:

وعليهم في هذا مجموعة من الواجبات:

- أ- يجب على كل الفلسطينيين المقيمين بالخارج سواء من اللاجئين، أو من الجاليات الفلسطينية المنتشرة في كل دول العالم، ألا يفرطوا في حقهم الشرعي في العودة إلى وطنهم الأصلي، واسترداد حقوقهم كاملة مهما طال الزمن، ويجب أن يتحدثوا دوماً مع المسلمين وغير المسلمين عن هذا الحق حتى لا ينساه أحد.

(١) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، ٦ أغسطس ٢٠٠١م، العدد ٨٢٨٧.

ب- توريث حق العودة واسترداد الأراضي المسلوقة للأبناء والأحفاد؛ فالحق لا يسقط بالتقادم.

ج- انتهاز أقرب فرصة للرجوع إلى الوطن، وعدم التردد في ذلك، والتضحية في سبيل هذه العودة بالمال والمنصب؛ فهذا جهاد.

١٦٥/١١٣٥ كن سفيراً لفلسطين في الخارج:

ليكن كل فلسطيني مقيم خارج وطنه الأصلي - فلسطين - سفيراً لبلاده في المكان الذي يقيم فيه، حاملاً لقضيته، ثابتاً على مبادئه، وعليه أن يقوم بواجبات عدة؛ ليحقق هذا الأمر، ومن ذلك:

- أن يكون قدوة ويضرب المثل بنفسه في الخلق القويم وإتقان العمل.
- تنفيذ المزاعم التي روجت لها الآلة الإعلامية الصهيونية عن طبيعة العرب والمسلمين، ووصفتهم بالهمجية والانحطاط الخلقي.
- تصحيح المفاهيم وتوضيح المنظور الإسلامي لقضية فلسطين.
- توظيف كل الطاقة من أجل نصرته القضية الفلسطينية.

١٦٦/١١٣٥ ضرب المثل في الالتزام الكامل بمقاطعة سلع الصهاينة ومن يعاونهم.

١٦٧/١١٣٥ إظهار الاعتزاز بالانتماء لفلسطين، وارتداء الشال الفلسطيني،

ورفع العلم الفلسطيني.

١٦٨/١١٣٥ تنظيم أو المشاركة في تنظيم فعاليات تهدف لنشر القضية الفلسطينية

بمفاهيمها الصحيحة.

١٦٩/١١٣٥ تسجيل قصة حياة الجالية الفلسطينية في المهجر:

فلا شك أن الجالية الفلسطينية لاقت صعوبات كثيرة، ومعوقات هائلة، وذلك

عند نزولها إلى أية دولة في العالم، وهذه الصعوبات تتنوع بين أمور سياسية، وأخرى اقتصادية، وثالثة اجتماعية، وغير ذلك من أمور.

وهذه تجربة فريدة تستحق التسجيل والدراسة، وكثير من هذه الخبرات قد تضيع، ولا يحقق منها المسلمون نفعاً بعد ذلك، إلا إذا سُجِّلت بعناية ووُثِّقت بدقة، والجيل الأول الذي هاجر قد يكون كبيراً في السن الآن، ويخشى على الأجيال اللاحقة أن تضيع منها هذه الخبرات، فعلى كل عائلة فلسطينية في الخارج أن تقوم بجلسات متتالية تهدف إلى تسجيل قصتها بكل تفصيلاتها، ونشر هذه القصة في كتب، ومجلات، ومواقع إنترنت، وفصائيات، وغير ذلك؛ حتى تصبح هذه التجربة دليلاً للأمة عند حدوث أزمات مشابهة في أي مكان من العالم الإسلامي.

١١٣٥/١٧٠ نقل ما خفي من أخبار فلسطين إلى العالم: حيث يستطيع الفلسطينيون في الخارج أن يتواصلوا مع أهلهم وأصدقائهم في داخل فلسطين، وبالتالي يعرفون من الأخبار ما قد تعجز عن معرفته وسائل الإعلام؛ فمن هنا وجب عليهم التواصل المستمر، ونقل الأحداث بدقة حتى تظل فلسطين في بؤرة اهتمام المسلمين.

١١٣٥/١٧١ نشر أخبار وصول المعونات إلى أهل فلسطين، وأخبار ما يحدث في الداخل: فالكثيرون يشككون في وصول المساعدات إلى داخل فلسطين، ومن ثم يتكاسلون عن الإنفاق في سبيل الله.

١١٣٥/١٧٢ تربية الأبناء على التمسك بحقوقهم، وعدم التفريط فيها، مهما تعاظمت أمامهم الصعاب، أو كثرت أمامهم المغريات بالبقاء خارج وطنهم الأصلي.





واجبات الحكام

عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَزَعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ»^(١)؛ ومعنى ذلك أن الناس في كثير من الأحيان يُعَظِّمُونَ الحاكم ويخافونه أكثر مما يُعَظِّمُونَ شرع الله ﷻ ويخافونه؛ من هنا وجب على الحاكم حسم كثير من الأمور التي لا تستطيعها الرعية.

وقد عبّر النبي ﷺ عن هذا الحسم - حين شَفَعَ أسامة بن زيد^(٢) في المرأة المخزومية كي لا يقام عليها حد السرقة - بقوله: «لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ سَرَقَتْ لَقُطِعَ مُحَمَّدٌ يَدُهَا»^(٣).

(١) ابن كثير: البداية والنهاية ٢/ ١٠، والماوردي: النكت والعيون ٤/ ١٩٩، والمبرد: الكامل في اللغة والأدب ١/ ٢١٤، والمعنى: أَنَّ مَنْ يَكْفُ عَنْ ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر ممن تكفّه مخافة القرآن والله تعالى، فمن يكفّه السلطان عن المعاصي أكثر ممن يكفه القرآن بالأمر والنهي والإنذار. انظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٣٩٣، وابن منظور: لسان العرب، مادة وزع ٨/ ٣٩٠.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي، مولى رسول الله ﷺ من أبويه، ويقال له: الحَبّ بن الحَبّ، أي حَبّ رسول الله ﷺ وابن زيد حب رسول الله، أمره النبي ﷺ على الجيش وهو ابن ١٨ سنة. مات في المدينة ٥٨ أو ٥٩ هـ، وكان قد اعتزل الفتنة. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة، ١/ ٩١.

(٣) البخاري عن عائشة: كتاب الحدود، كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (٦٤٠٦)، ومسلم: كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود (١٦٨٨).

فهذا واجب لو تخلى عنه ولي الأمر لضاعت الحقوق، وفسدت الأرض، واستعبد القوي الضعيف.

وعلى غرار هذا الواجب، هناك واجبات عديدة لا يقوم بها إلا الحاكم، وتضيع بضياها الحقوق، وتفسد بفقدانها الأرض، ويستعبد بتعطيلها الضعيف، وهذه الواجبات لها علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بقضية فلسطين، ومن هذه الواجبات:

أولاً: تطبيق شرع الله:

تضع الشريعة على عاتق السلطات العامة واجبات وتلزمها بأدائها لصالح الجماعة، ولا يقوم بتنفيذ هذه الواجبات إلا الموظفون العموميون على اختلاف درجاتهم كل فيما يختص به^(١).

وأولى الواجبات المطلوبة من الحكام - وأهمها على الإطلاق - هي تطبيق الشريعة الإسلامية، التي تُعدُّ الحلَّ الوحيد لإخراجنا مما نحن فيه من ضعف وتخلف، ولا نقصد بالشريعة الحدود فقط، بل نريد تطبيق الشريعة الإسلامية بكاملها وبكل مفاهيمها.

فالشريعة الإسلامية تشمل كل أمور حياتنا، من سياسة وقضاء، وحرب وسلام، وعبادة ومعاملات، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا.

وعلى الحكام أن يعلموا أنه لا عذر لهم في تعطيل شرع الله ﷻ، وأنهم سيُسألون أمام الله ﷻ عن ذلك، ولن ينفع عندها ندم، ولن يصلح وقتئذ شفاعة من أميركا أو من الأمم المتحدة، فالملك يومئذ لله.

بل إنني أبشّر الحكام بأنهم إن كانوا يخافون من عدوهم إذا طبقوا الشريعة فإن العكس تماماً هو الصحيح، فالله ﷻ هو المعزُّ وهو المذلُّ، وهو الذي يُعطي الملك وهو الذي يسلبه، ولا نشك لحظة في أن تطبيق الشريعة سيُعزِّز الأمة وينصرها، فيحقق القائد

(١) عبد القادر عودة: التشريع الجنائي في الإسلام ١١٤/٢.

ما لم يحلم به في حياته من عزّة وسيادة ونصر وتمكين.

وعلى هذا فعلى الحكام في هذا الصدد ما يلي:

١١٣٥/١٧٣ إخراج المشاريع السابقة، التي تم إعدادها من قبل كثير من العلماء لتطبيق الشريعة بشكل عملي، والعمل على سرعة تنفيذها.

١١٣٥/١٧٤ تكوين لجان متخصصة، تضم كبار علماء الشريعة في كل فرع من فروع القانون مع أهل التخصص في هذه الفروع؛ ليتم صياغة القانون الجديد الموافق للشريعة بطريقة تناسب أوضاعنا المعاصرة.

١١٣٥/١٧٥ تولية الصالحين المعروفين بنظافة اليد واللسان، والحرص على تولية الأكفاء، وترك نظام الوساطة والمحابة.

١١٣٥/١٧٦ إلغاء مظاهر الفساد في الأمة؛ من ربا وخمور وإباحية وغير ذلك، فكل هذه أمور محادة لله ولرسوله، ولا يصلح حال الأمة في وجودها.

١١٣٥/١٧٧ الاستفادة من تجارب الدول التي طبقت الشريعة قبل ذلك، ولو بشكل جزئي، أو على الأقل الاستفادة بالمشاريع التي صيغت قبل ذلك ولم تنفذ.

١١٣٥/١٧٨ توجيه الإعلام إلى توعية الناس بضرورة تطبيق الشريعة، وبتحمل بعض المصاعب نتيجة هذا التحول، ثم تبشيرهم بالخير العميم الذي ستراه الأمة إن سارت في طريق الشرع.

ثانياً: حفظ مكانة العلماء في الأمة:

لسنا في حاجة لتوضيح أهمية العلماء ومكانتهم في الشريعة الإسلامية، قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

وروى البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا

يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ^(١). قال السهوي: ومفهومه أن من لم يفقهه في الدين ولم يرشده لم يُرَدَّ به خيراً، وقد أخرجه أبو نعيم^(٢) وزاد في آخره: «وَمَنْ لَمْ يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِهِ»^(٣).

ولهذا فإن على الحكام ما يلي:

١١٣٥/١٧٩ فتح الباب للعلماء لكي يصلوا بنصائحهم إلى الحكام والأمراء:

من أهم واجبات الحكام تقريب العلماء والاستماع إلى آرائهم، وبالتأكيد حينما يُدَوم الحاكم على الاجتماع بعلماء الأمة؛ فسيفهم أهمية القضية الفلسطينية من المنظور الإسلامي وكيفية حلّها؛ وكانت مجالسة العلماء شيمة الحكام على مرّ التاريخ الإسلامي، والأمثلة على ذلك كثيرة؛ فقد كان هارون الرشيد يشاور أكابر أهل العلم والفضل؛ منهم: ابن السماك^(٤)، والفضيل بن عياض^(٥)، وأبو معاوية الضرير^(٦)، وكذلك كان نور الدين محمود، وصلاح الدين الأيوبي، وسيف الدين قطز، وغيرهم من قادة الأمة العظام.

١١٣٥/١٨٠ معرفة رأي الشرع في المسائل الكثيرة والتفريعات المتعددة في قضية

فلسطين:

(١) البخاري: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (٧١)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (١٠٣٧).

(٢) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (٣٣٦-٤٣٠هـ-٩٤٨-١٠٣٨م): حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، من مصنفاته: (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء). انظر: الصفدي: الوافي بالوفيات ٥٢/٧.

(٣) انظر: المناوي: فيض القدير ١/٣٣٣، وأبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٥/٢١٩، ٢١٩.

(٤) ابن السماك: أبو العباس، محمد بن صبيح ابن السماك العجلي الكوفي، الواعظ الزاهد، أحد الأعيان، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ويزيد بن أبي زياد ونحوهم، كان صدوقاً له مقام وعظ بين يدي هارون الرشيد، توفي سنة ١٨٣هـ-٧٩٩م.

(٥) أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر: ولد سنة ١٠٥هـ-٧٢٣م شيخ الحرم المكي، من أكابر العبّاد، كان ثقة في الحديث، تعلم على يديه الكثير منهم الإمام الشافعي. ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها سنة ١٨٧هـ-٨٠٣م.

(٦) انظر: ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/٢٣٥.

ولسنا نعني بإبراز قيمة العلماء أنهم سيقودون الأمة بدلاً من الحكماء، ولكننا نُهيب بالحكماء أن يعرفوا من العلماء رأي الشرع لما يعرض لهم من اختيارات، وفيما يعزمون عليه من قرارات؛ فالحاكم الذي يخالف الشريعة لن ينصر، حتى وإن كان يخالفها عن جهل ودون قصد؛ لأن نصر الله ﷻ لا ينزل إلا إذا صلحت الغاية، ووصلت كذلك الوسيلة، وهذه أمور قد تدقُّ جداً فلا يدركها إلا جهابذة العلماء.

وفي قضية فلسطين يحتاج الحكماء أن يعرفوا رأي العلماء في الجهاد مثلاً؛ متى يكون؟ وما شروطه؟ وما حدوده؟ ومتى نحارب؟ ومتى نسالم؟ وما شروط المعاهدات في الإسلام؟ وما يجوز فيها وما لا يجوز؟ وما أبعاد النصرة المطلوبة لفلسطين؟ ومن من أهل فلسطين على الحق؟ وما حقنا في هذه الأرض؟ وغير ذلك من أمور لا يمكن فهم القضية بدونها، وهذه كلها أمور يعرفها العلماء ويفقهونها، وقد تغيب عن أذهان معظم الساسة والقادة.

١١٣٥/١٨١ تأمين العلماء وحفظ مكانتهم حتى يقولوا كلمة الحق دون وجل ولا

مداهنة:

ومع كل ما ذكرناه إلا أنه للأسف الشديد فإننا نرى الحكماء في كثير من البلاد الإسلامية - وخاصة العربية منها - يطاردون العلماء، ولا يسمحون لهم بالكلام ولا بالنصح، بل قد يكون بعضهم حبس السجون والمعتقلات، ولا ندرى هل لم يقرأ هؤلاء الحكماء قول رسول الله ﷺ عن رب العزة ﷻ في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»^(١)؟! وهل يطبق الحكماء حرب الله ﷻ؟ وهل سيجدون جواباً لهذه المسألة يوم القيامة؟!

ونحن نؤمن كذلك أن الساسة والأمراء لهم نظرة قد تغيب عن العلماء، ولهم دراية

(١) البخاري عن أبي هريرة: كتاب الرقاق، باب التواضع (٦١٣٧)، وابن حبان (٣٤٧).

بفنون القيادة والحرب، وبفنون التفاوض والتصالح، فلن يصلح الأمر بدون الحكام الأوفياء كذلك، ولهذا فنحن نريد تعاونًا وتكاملاً بين العلماء والأمرء، ويوم يحدث هذا فإن النصر لا شك قريب.

إننا لا نريد للحكام أن يتركوا أماكنهم للعلماء، ولكننا نريد تصالحًا وتفاهمًا يحقق المصلحة للجميع، ويعزز الأمة الإسلامية، ليس في الدنيا فقط، ولكن في الآخرة أيضًا.

ثالثًا: تكوين التحالفات القوية ضد الكيان الصهيوني:

يقول رسول الله ﷺ: «يُدُّ اللَّهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ»^(١). وكان من دأبه ﷺ أن يقيم الأحلاف والعلاقات لكي يقوي من شأن الأمة الإسلامية، ويرفع من مكانتها.

وعدونا الصهيوني يحرص تمام الحرص على تفكيك الوحدة بين الأقطار المحاربة له، ولا يخفى علينا أنه دائمًا يعقد المعاهدات مع الدول العربية منفردة، وهذا نهجه منذ أيامه الأولى، ولقد عقد معاهدات الهدنة الدائمة مع مصر والأردن ولبنان وسوريا في سنة ١٩٤٩م، كل على حدة، ولم يجلس معهم مجتمعين أبدًا؛ لأنه يعلم أن الاتحاد قوة، وأن مطالب العرب ستتضاعف إن جلسوا مجتمعين في طرف والعدو الصهيوني في الطرف الآخر، وتكرر نفس الشيء في مباحثات السلام مع الدول المحيطة، فبدءوا بمصر في معاهدة كامب ديفيد، ثم توالى المعاهدات المنفردة مع عدة دول عربية.

إننا يجب أن نفقه الدرس ونتحرك في الاتجاه السليم.

إن العالم أجمع يفقه قيمة الوحدة، ولا يخفى علينا ما نراه من اتحاد بين دول أوروبا، وكذلك دول شرق آسيا، فأين المسلمون؟!

إن من أهم أدوار الحكام أن يقوموا بالتحالفات التي تعزز موقفهم في القضية

(١) الترمذي عن عبد الله بن عباس: كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٢١٦٦) وقال: هذا حديث حسن غريب. وابن حبان (٤٥٧٧)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٣٦٢١).

الفلسطينية وفي غيرها؛ ولهذا فإن عليهم ما يلي:

١٨٢/ ١١٣٥ الوحدة مع دول الطوق:

لتكن البداية باتحاد بين دول الطوق، وهي الدول التي تحيط بفلسطين، وهي مصر والأردن وسوريا ولبنان، على أن يُضمَّ هذه الوحدة مَنْ يمثل الفلسطينيين تمثيلاً حقيقياً يختاره الشعب الفلسطيني.

١٨٣/ ١١٣٥ الوحدة مع الدول العربية:

ثم لتتسع مجالات الوحدة لتشمل الدول العربية، على أن تُفعَّل هذه الوحدة وتُطبَّق، وتعمل على إلغاء الصورة السلبية التي ترسخت عند الناس جميعاً عن الجامعة العربية المنهارة.

١٨٤/ ١١٣٥ الوحدة مع الدول الإسلامية:

ثم بعد ذلك تتسع الدائرة لتشمل دول العالم الإسلامي، وما أكثرها وما أعظمها! وتخيّل وحدة حقيقية في الجيوش والاقتصاد والعلوم مع كيانات كبرى؛ كتركيا، وإندونيسيا، وماليزيا، وباكستان، وغيرها.

١٨٥/ ١١٣٥ الوحدة مع الدول العالمية المتعاطفة مع القضية:

يجب أن نسعى لإقامة تحالفات مع الدول غير الإسلامية والتي تبرز موقفاً عادلاً، ورأيًا حرًا في قضية فلسطين وسائر قضايا المسلمين؛ مثل التوحد مع فنزويلا وبوليفيا وأيرلندا والنرويج، وغيرها من الدول التي شاهدنا لها موقفاً إيجابياً في قضية فلسطين، وليس بالضرورة أن تكون الوحدة في كل الأمور، ولكن يمكن أن تكون في جانب دون جوانب، وفي قضية دون قضايا، وقد تحالف رسول الله ﷺ مع خزاعة المشركة ضد قريش، ولم يكن للحلف أبعاد دينية أو اجتماعية أو اقتصادية، إنما كان حلفاً عسكرياً

فقط في قضية محددة وهي حرب قبيلة قريش وحلفائها، وكلنا يعلم الآثار الإيجابية الهائلة لهذا الحلف، والذي انتهى بانتصار من أعظم انتصارات المسلمين وهو فتح مكة.

رابعاً: مراجعة العلاقة مع الكيان الصهيوني:

وإذا كان بعض الحكام قد أخطأوا قبل ذلك بالتطبيع مع اليهود مع كونهم يحتلون أرض فلسطين، فليس هناك معنى أن يستمر بقية الحكام في هذا التطبيع على الرغم من التعدي المستمر على الشعب الفلسطيني، وعلى الرغم من إزهاق الأرواح، وهدم الديار، وتجريف الأراضي، وتشيت المسلمين، بل وقصف بعض الدول المجاورة كسوريا ولبنان.

لقد تكشفت الأهداف الحقيقية من وراء التطبيع؛ كمحاولة لاختراق المجتمع العربي والإسلامي، ولكن قاطرة التطبيع تعثرت أمام حائط مقاومة شعبية طبيعية، تُعبّر عن أحد أهم أوجه الصراع مع العدو الصهيوني وسجله الإرهابي ضد شعبنا المسلم.

ومن ثم فإن على الحكام ما يلي:

١١٣٥/١٨٦ غلق مكاتب التمثيل التجاري والدبلوماسي:

التوقف عن اتخاذ مواقف الشجب والتنديد والاستنكار، واتخاذ إجراء جذري مع الكيان الصهيوني؛ يتمثل على أقل تقدير في وقف التطبيع مع هذا الكيان الغاصب، وإغلاق كافة مكاتب التمثيل الدبلوماسي والتجاري التابعة له.

١١٣٥/١٨٧ طرد السفير الصهيوني:

ونذكر - في هذا المقام - القرار الذي اتخذته وزارة الخارجية الفنزويلية في ٦ يناير ٢٠٠٩م بطرد سفير الكيان الصهيوني شلومو كوهين، وستة آخرين من موظفي السفارة؛ احتجاجاً على (جرائم الحرب الصهيونية ضد سكان غزة)، بحسب بيان

الوزارة في حينه^(١).

١١٣٥ / ١٨٨ مراجعة الاتفاقيات والمعاهدات السابقة:

يجب على الحكام مراجعة كافة المعاهدات والاتفاقيات التي عُقدت مع العدو الصهيوني، فما وجدناه مخالفاً لشرع الله ومضيقاً لحقوق المسلمين ألغيناه على الفور؛ ومن المتعارف عليه في كل الدول المتقدمة أنها تقف كل فترة محدّدة من الزمن لتُراجع كل ما وقّعت عليه من اتفاقيات ومعاهدات، فما أضرَّ بمصلحتها تراجعت عنه، أو عدّلت في بنوده؛ فالمعاهدات والاتفاقيات ليست خالدة إلى يوم القيامة!!

١١٣٥ / ١٨٩ معاملة العدو الصهيوني بنديّة:

يجب على الحكام معاملة العدو الصهيوني بنديّة؛ فيقومون بتعليق المعاهدة فور حدوث أي نقض لبنودها من الجانب الصهيوني، وما أكثر ما ينقض اليهود عهودهم! ونذكر هنا موقفين لرئيس الوزراء التركي أردوغان^(٢) - رغم العلاقات التركية الصهيونية - من الكيان الصهيوني بعد قيامه بمجزرة غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ م:

الأول: عندما صرّح بكل وضوح أن إسرائيل هي المسؤولة؛ لأنها الطرف الذي لم يلتزم بالتهدئة مع حركة حماس؛ حيث لم تفكّ إسرائيل الحصار عن شعب أعزل، وأضاف في هجومه أن «إسرائيل لم تحترم كلمتها معنا». ثم وجّه حديثه للحكام العرب قائلاً: «أرفض الاتهامات الرسمية العربية التي تُحمّل حركة المقاومة الإسلامية حماس مسئولية المجزرة الإسرائيلية في قطاع غزة... فاتهم حماس غير مقبول ولا يجوز؛ لأن حماس التزمت بالتهدئة من أجل رفع الحصار ووقف الاعتداءات، ولكن إسرائيل

(١) موقع هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية، ٧ يناير ٢٠٠٩ م، الرابط: www.bbcarabic.com.

(٢) رجب طيب أردوغان: رئيس وزراء تركيا منذ ١٤ مارس ٢٠٠٣ م، ولد في اسطنبول سنة ١٩٥٤ م، ظل عمدة لاسطنبول في الفترة (١٩٩٤ - ١٩٩٨ م) أسس مع صديقه الرئيس التركي عبد الله جول حزب العدالة والتنمية.

استمرت في فرض الحصار، فكيف نطالب حماس بالصمت تجاه هذا الحصار؟!»^(١).

الثاني: عندما اعترض على الرئيس الصهيوني شيمون بيريز^(٢) في منتدى دافوس الاقتصادي، وقال: «إسرائيل هم أدرى الناس بالقتل، وليست حماس هي التي دفعت إسرائيل إلى القتل، بل أنتم قتلتم الأطفال على شاطئ غزة دون أي ذنب، وقبل إطلاق الصواريخ».

ثم توجه إلى الحضور الذين صفقوا لبيريز وخاطبهم: «من المحزن أن يصفق الحضور لأناس قتلوا الأطفال، ولعملية عسكرية أسفرت عن قتل آلاف الأبرياء، وليس هناك مبرر أبداً لقتل المدنيين بشكل عشوائي». ثم انسحب من المنتدى قائلاً: «لا أعتقد أنني سأعود إلى دافوس!».

ونلمح في كلام أردوجان نديّة في تعامله مع الكيان الصهيوني نفتقدها كثيراً في حكام المنطقة العربية، (انظر صورة رقم (١٧) مواقف مشرفة.. أردوجان وتشافيز).

خامساً: تقوية الجيوش العربية والإسلامية:

لن يستطيع الحكام العرب أو المسلمون أن يأخذوا قراراً إيجابياً تجاه القضية الفلسطينية بغير جيش قوي وإعداد متفوق، وعلى ذلك فإن على الحكام ما يلي:

١٩٠/١١٣٥ الحرص على تزويد الجيش بأفضل الأسلحة وأحدثها.

١٩١/١١٣٥ عقد الاتفاقيات العسكرية مع دول متنوعة في العالم، وعدم الاعتماد على طرف واحد كأمريكا أو غيرها؛ لأن ذلك يعقد الأمور جدّاً عند أخذ القرارات المعادية للكيان الصهيوني، وقد صارت الآن مخازن السلاح في العالم كثيرة جدّاً سواء الآسيوية منها أم الأوروبية.

(١) صحيفة المصري اليوم ١/٦/٢٠٠٩م.

(٢) شيمون بيريز (Shimon Peres): أحد قيادات عصابات الهاجاناة مع بن جوريون وأشكول، وهو الرئيس التاسع للكيان الصهيوني، رئيس حزب العمل السابق، وُلِدَ في بولندا سنة ١٩٢٣م، نال جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٩٤م مع عرفات ورايين.

واجبات الحكام

مواقف مشرفة



رئيس الوزراء التركي أردوغان يرد على أكاذيب الرئيس الصهيوني
بيريز في منتدى دافوس ٢٩ يناير ٢٠٠٩م



الرئيس الفنزويلي تشافيز
يعلن طرد السفير الصهيوني في ٦ يناير ٢٠٠٩م

١٩٢/١١٣٥ الحرص على التدريب المستمر، ورفع درجة الاستعداد إلى أقصاها.

١٩٣/١١٣٥ تولية الأكفاء الصالحين قيادة الجيوش؛ لأن تسرب الفساد إلى قيادات الجيش يهدد بكارثة ماحقة للأقطار الإسلامية.

١٩٤/١١٣٥ زيادة عدد أفراد الجيش، بما يتلاءم مع إمكانيات الدولة وعددها.

١٩٥/١١٣٥ إقامة التحالفات العسكرية مع الدول العربية والإسلامية، وتنفيذ المناورات الحربية معهم بدلاً من فعلها مع الأمريكان والإنجليز.

١٩٦/١١٣٥ رفع الروح المعنوية للجيش، والحرص على إمداده بالعلماء الذين يصححون نياته ويعدّلون مساره.

١٩٧/١١٣٥ تفهيم أفراد الجيش من أكبرهم إلى أصغرهم بعدوهم، وطبيعته وجذور العلاقة مع اليهود، وتاريخ الصراع معهم.

١٩٨/١١٣٥ استنفار الشعب، والحرص على إعدادة ثقافياً ومعنوياً وبدنياً ليمثل مخزونهاً استراتيجياً للجيش.

١٩٩/١١٣٥ زيادة ميزانية الجيش بما يكفي لهذا التطوير، مع حسن ترتيب أولويات الأمة لكي لا تهدر مقدراتها في أمور أقل أهمية.

سادساً: التوسط بين الفصائل المختلفة داخل فلسطين لتكوين جبهة واحدة:

من ألزم أدوار الحكام بخصوص قضية فلسطين أن يقوموا بتوحيد الشعب الفلسطيني تحت راية واحدة، ومن هنا فإن عليهم ما يلي:

٢٠٠/١١٣٥ تكوين لجنة دائمة مختصة بهذا الشأن؛ تداوم على دراسة الأوضاع في

قضية فلسطين؛ لتكون على علم دائم بالتطورات هناك وبطبيعة الشخصيات المؤثرة في فلسطين.

١١٣٥/٢٠١ استخدام الحكام لثقلهم عند الأزمات الكبرى، وفي الضغط على زعماء الفصائل لتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية؛ وقد رأينا ذلك عندما استغلَّ الملك عبد الله بن عبد العزيز العاهل السعودي ثقله في عقد اتفاق مكة، الذي أنهى الاقتتال بين حركتي فتح وحماس، وخرج بحكومة وحدة وطنية في فبراير من عام ٢٠٠٧م.

١١٣٥/٢٠٢ الحرص على الحياد عند الوساطة، وألا ينحازوا لجانب على حساب جانب تحقيقاً لمصالح خاصة بهم أو بدولهم، بل عليهم أن يختاروا ما فيه مصلحة حقيقية للقضية الفلسطينية بصرف النظر عن توجهاتهم وميولهم.

١١٣٥/٢٠٣ الاهتمام باستطلاع رأي الشارع الفلسطيني في التطورات المختلفة؛ حتى لا تتسبب الوساطة في الإتيان بما لا يُرضي الشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٢٠٤ الحرص على متابعة نتائج الوحدة؛ لحلّ المشاكل التي قد تطرأ على الكيانات الجديدة المتحدة.

١١٣٥/٢٠٥ حماية كيان الوحدة الجديد عالمياً، ومساندته في المحافل الدولية لكي يكتب له الاستمرار.

سابعاً: مدد يد العون الحقيقي لأهل فلسطين:

ويتحقق ذلك بمجموعة من الواجبات الفرعية؛ منها:

١١٣٥/٢٠٦ التبنّي الكامل للقضية الفلسطينية، وعدم قصر الدعم على التصريحات الرنانة في وسائل الإعلام؛ مع اعترافنا بأهمية المساندة الإعلامية.

١١٣٥/٢٠٧ على الجانب الاقتصادي يجب العمل على كسر أي حصار يتعرّض له الشعب الفلسطيني من قِبَل العدو الصهيوني، بل وإمداد الشعب الفلسطيني بما يساعده على إنشاء مؤسسات قوية في دولته وإعادة إعمار ما تهدم منها.

١١٣٥/٢٠٨ على الجانب السياسي يجب أن يتأكّد الصهاينة من استحالة انفرادهم

بأبناء الشعب الفلسطيني؛ وذلك عن طريق تقديم الحكام كامل دعمهم السياسي للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٢٠٩ على الجانب العسكري يجب إمداد المقاومة الفلسطينية بكل احتياجاتها من السلاح والتدريب؛ حتى تتمكن من استكمال مسيرة تحرير كامل وطنها من الاحتلال الصهيوني.

١١٣٥/٢١٠ على الحكام - أيضًا - تذليل كل العقبات، التي تمنع وصول المواد الإغاثية للشعب الفلسطيني، إذا ما تعرّض لأي اعتداء من الجانب الصهيوني.

١١٣٥/٢١١ الدعم الإعلامي الكامل الذي يُوَضِّح نُبل قضية فلسطين، وشرعية الدفاع عنها.

١١٣٥/٢١٢ إتاحة الفرصة أمام أبناء الشعب الفلسطيني لاستكمال ما فاتهم من مراحل التعليم المختلفة في الجامعات العربية والإسلامية، مع إعفائهم من أي تكلفة مالية، وذلك أقل ما يمكن تقديمه لإخواننا.

١١٣٥/٢١٣ دعم اللجان التي تهدف إلى إعمار فلسطين ومقدساتها، ودعم شعبها؛ ومن أمثلة هذه اللجان (لجنة القدس) التي تأسست عام (١٩٧٥م) بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وتم إسناد رئاستها إلى الملك الحسن الثاني ملك المغرب، ثم آلت رئاستها بعد وفاته إلى ابنه الملك محمد السادس، ومن أهم أهداف اللجنة دراسة الوضع في القدس، وتقديم مقترحات تساهم في الحفاظ على هوية المدينة، كما أن اللجنة مُطالَبة - أيضًا - بتقديم تقرير سنوي لمؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية.

ثامنًا: إلغاء الاعتراف بشرعية المحتل الصهيوني:

لقد قام الصهاينة بسرقة واغتصاب الأراضي الفلسطينية من سكّانها، وقاموا بتشييدهم

في مختلف دول العالم، هذه هي حقيقة الأراضي التي أقام عليها الصهاينة كيانهم، فكيف نعتزف بشرعية مثل هذا الكيان المغتصب؟! ولذا فمن أهم الواجبات التي تقع على عاتق الحكام ما يلي:

١١٣٥/٢١٤ انتزاع الشرعية التي نالها الكيان الصهيوني بالاعتراف بدولته؛ ولذا فعلى الدول التي تعترف بإسرائيل^(١) أن تلغي هذا الاعتراف تصريحاً.

١١٣٥/٢١٥ البحث العلمي الرصين في قانونية تعديل معاهدات السلام أو الانسحاب منها:

وحول قانونية معاهدات السلام، وخاصة معاهدة كامب ديفيد (بين مصر والكيان الصهيوني)، يوضح الأستاذ الدكتور علي الغيت^(٢)، مجموعة من النقاط القانونية المهمة:

- من حق مصر أن تطلب تغيير بعض بنود الاتفاقية، خاصة بعد مرور ربع قرن على إبرامها.
- مصر لم تنبئ إسرائيل بما ارتكبته من إخلالات ببنود الاتفاقية، بالاعتداء على الفلسطينيين والشعب اللبناني.

(١) تنقسم الدول العربية من حيث الاعتراف بإسرائيل إلى ثلاثة أقسام: دول عربية تعترف رسمياً بإسرائيل وهي: مصر، والأردن، وموريتانيا، وقطر. ودول تعترف اعترافاً شبه رسمي، وعلى رأسها: المغرب، وتونس، وليبيا، والسعودية، والكويت، والبحرين. ودول ترفض الاعتراف بإسرائيل، وهي: سوريا، ولبنان، والعراق، والجزائر، واليمن، والسودان. انظر: مدحت العراقي، العلاقات التجارية العربية الإسرائيلية بين الإصرار والإعلان، تقرير القدس، تقرير شهري يصدره مركز الإعلام العربي بالقاهرة، العدد ٧٣، يناير ٢٠٠٥م - ذو الحجة ١٤٢٥هـ، ص ٣٣-٤٢. وانظر: فهمي هويدي: صحيفة الأهرام المصرية، ٢٦ أبريل ٢٠٠٥م. وصحيفة الشرق الأوسط الدولية، العدد ٩٦٣٣، ١٣ أبريل ٢٠٠٥م، تصريحات سيلفان شالوم (وزير خارجية الكيان الصهيوني).

(٢) علي الغيت: أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة ورئيس مجمع التحكيم الاقتصادي الدولي، وعضو اللجنة الدولية للتحكيم بباريس. حوار مع وكالة الأنباء السويسرية (سويس إنفو)، بمناسبة مرور ٢٥ سنة على إبرام اتفاقية كامب ديفيد في ١٧ سبتمبر ١٩٧٨م، نشر على موقع الوكالة: www.swissinfo.org، بتاريخ ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦م.

▪ العدوان اليومي المستمر من إسرائيل على الشعب الفلسطيني، وعدوانها على لبنان هو إخلال صريح ببُنىود الاتفاقية التي نصّت على إقامة سلام في الشرق الأوسط.

▪ إسرائيل - حتى اليوم - لم تلتزم بتعهداتها، ومن ثمّ فإنه يجب عليها أن تُعوّض كل من أخلت ناحيتهم.

▪ الإلغاء النهائي للاتفاقية قرار سياسي أكثر منه قانوني؛ وذلك لأن قانون المعاهدات - حسب اتفاقية فيينا لعام ١٩٥٨م - يقرّر أحكاماً عامة لإعادة النظر في الاتفاقية، والأصل أن قرار أي دولة (إبرام اتفاقية، أو الانضمام إليها، أو إلغائها، أو الانسحاب منها) هو قرار سياسي بالدرجة الأولى، وليس قانونياً. وعلى هذا يجوز لأي دولة وقّعت أي اتفاقية أو معاهدة مع الكيان الصهيوني، أن تعيد النظر فيها، أو تلغيها إذا رأت ذلك؛ لأن الكيان الصهيوني لم يقدم بادرة تدل على احترام أي عهد أو اتفاق.

١١٣٥/٢١٦ التواصل الدبلوماسي مع الدول العالمية التي تبرز تعاطفاً مع القضية الفلسطينية، أو التي تعارض النظام الأمريكي؛ لكي تقوم هي الأخرى بسحب اعترافها بالكيان الصهيوني؛ مما قد يؤثر عليه بشكل أكبر.

١١٣٥/٢١٧ استخدام ألفاظ مناسبة في الإعلام تشير بوضوح إلى عدم الاعتراف بدولة إسرائيل، وذلك مثل «الكيان الصهيوني»، أو «المحتل الصهيوني»، أو «ما يسمى بدولة إسرائيل»، أو نحو ذلك من تعبيرات.

تاسعاً: اتخاذ المواقف الحازمة في الهيئات الدولية:

لقد آن الأوان لكي يتّخذ الحكام العرب والمسلمون مواقف حازمة تجاه الهيئات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة؛ نظير انحيازها الكامل للكيان الصهيوني، ويأتي على رأس هذه المواقف ما يلي:

١١٣٥/٢١٨ تهديد حكام العرب والمسلمين الأمم المتحدة بالانسحاب؛ إذا لم تتوقف فوراً عن انحيازها للكيان الصهيوني.

١١٣٥/٢١٩ إقامة دعاوى ضد الكيان الصهيوني في المحكمة الجنائية الدولية، ومحاكمة قادتها كمجرمي حرب؛ جرّاء ما ارتكبه في حقّ الشعب الفلسطيني من مجازر.

١١٣٥/٢٢٠ العمل على تكوين هيئات خاصة للعرب والمسلمين، ولنا في تجربة الاتحاد الأوروبي الأسوة؛ فقد اتحدت دول أوروبا على الرغم من بحار الدماء التي أريقَت عبر تاريخها، وعلى الرغم من الاختلاف في اللغة والعقيدة والتوجّهات؛ ونحن أمة الإسلام نعجز عن الاتحاد مع كل ما لدينا من عوامل اتفاق.

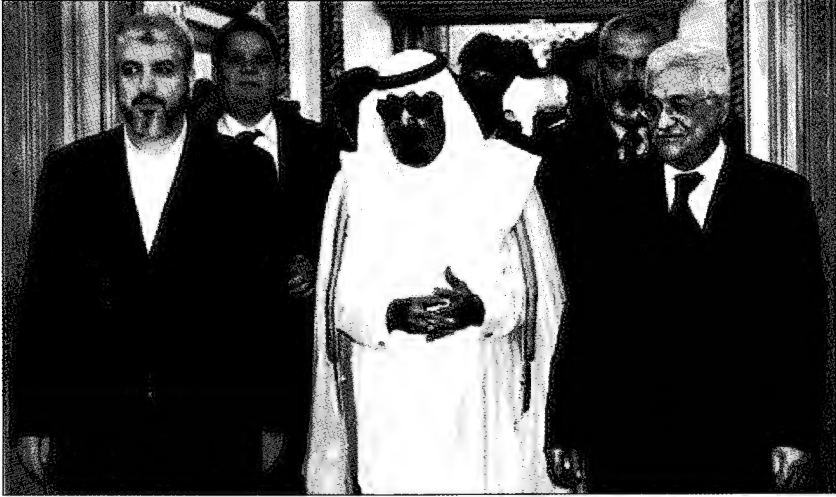
١١٣٥/٢٢١ إبراز المواقف المشرفة التي يتخذها بعض السياسيين المسلمين في هذه الهيئات:

وإحقاقاً للحق فإن بعض السياسيين يأخذ مثل هذه المواقف الحازمة، ولكنها ما زالت الاستثناء والنذر اليسير، ونحتاج إلى أضعاف هذه المواقف حتى تصبح السمت العام لحكامنا؛ ونذكر على سبيل المثال مقولة الأمير تركي الفيصل - سفير السعودية السابق في كلٍّ من لندن وواشنطن - مخاطباً الرئيس الأمريكي أوباما، في خطاب افتتاحي أمام المنتدى السادس للخليج في يناير (٢٠٠٩م): «إن إدارة بوش ورّطتكَ وتورّطتكَ في إرثٍ تشمئزُّ له النفس الزكية، والموقف الأرعن الذي ارتكبته إسرائيل في حربها على غزة من مجازر وسفك لدماء الأبرياء، كفى.. كفى.. لقد بلغ السيل الزبى، كلنا اليوم فلسطينيون نتوق للاستشهاد في سبيل الله وفي سبيل فلسطين، وعلى خطى من استشهد في غزة، غير مبالين لأي تبعات»^(١)، (انظر صورة رقم (١٨) مواقف مشرفة.. الملك عبد الله والأمير تركي الفيصل).

(١) نص كلمة الأمير تركي الفيصل في المنتدى السادس للخليج يناير ٢٠٠٩م، صحيفة الشرق الأوسط الدولية، ٧ يناير ٢٠٠٩م، العدد ١٠٩٩٨.

واجبات الحكام

مواقف مشرفة



العاقل السعودي يرعى اتفاق مكة بين فتح وحماس في فبراير ٢٠٠٧م



حذر الأمير تركي الفيصل الرئيس الأمريكي أوباما من مغبة السير على

نهج بوش

وهناك مثال آخر للمواقف المشرفة، في كلمة الدكتور أحمد فتحي سرور^(١) رئيس مجلس الشعب المصري لرئيس الوفد الصهيوني إلى الجمعية البرلمانية الأوروبية ومتوسطة الذي وصف المتحدثين عن أحداث غزة بالمنافقين؛ فرد سرور قائلاً: «هذه الإهانة تمثل دليلاً على استهتار إسرائيل بالشرعية الدولية والتي سبق وأن خالفت من قبل جميع قرارات الأمم المتحدة بشأن السلام، ولم يفعل الفلسطينيون في غزة سوى المقاومة، وعار على إسرائيل أن تعتقلهم ثم تتحدث بعد ذلك عن الدفاع عن نفسها، أي دفاع، إن مكانكم ليس هنا، ولكن يجب أن يكون أمام المحكمة الجنائية الدولية^(٢)». كما سأل سرور وفود الدول المشاركة في البرلمان المتوسطي: «كيف نتحدث عن العدالة وتحقيقها في الوقت الذي لا تتم فيه محاسبة مجرمي الحرب على ما ارتكبوه في قطاع غزة، على النحو الذي اتبعته الأمم المتحدة في جرائم الحرب في البلقان^(٣)».

عاشراً: تغيير مناهج التعليم بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وبما يشرح ويضع قضية فلسطين في مكانها الصحيح:

ينشأ الجيل على الأفكار التي زرعت فيه في مناهج التعليم؛ ومن ثم فإن هذه المناهج هي التي تشكل عقل الشباب وطريقة تفكيرهم، وتمثل العامل الأهم في اتخاذ القرارات بعد ذلك في حياتهم؛ ومن هنا فإن على الحكماء في هذا الصدد أن يقوموا بما يلي:

٢٢٢/ ١١٣٥ إصدار الأوامر إلى وزارات التربية والتعليم ووزارات التعليم العالي بإعادة النظر في المناهج الدراسية؛ لتتواءم مع حقيقة الأوضاع دون إهمال لجوانب مهمة جداً في القضية.

٢٢٣/ ١١٣٥ الاهتمام بتاريخ فلسطين وتاريخ اليهود؛ لكي نفهم القصة بشكل منطقي، ونعرف الحجب القوية التي تقنع الجميع بأحقيتنا في الأرض.

(١) أحمد فتحي سرور: رئيس مجلس الشعب المصري منذ عام ١٩٩٠م، أستاذ القانون الجنائي بجامعة القاهرة، العميد الأسبق لكلية الحقوق جامعة القاهرة، كما رأس الاتحاد البرلماني الدولي، وعدة اتحادات برلمانات إقليمية.

(٢) صحيفة الشروق، الصفحة الأولى، عدد ١٨ مارس ٢٠٠٩م.

(٣) صحيفة روز اليوسف، الصفحة الثالثة، عدد ١٧ مارس ٢٠٠٩م.

١١٣٥/٢٢٤ الاهتمام بشرح فقه الجهاد وأحكامه في المناهج الدراسية؛ فمن غير المعقول أن يُحدّث لفلسطين ما يحدث، في الوقت الذي تُلغى فيه بعض الدول العربية من مناهجها التعليمية الغزوات التي خاضها المسلمون مع اليهود، ولا مكان لآيات الجهاد والقتال في مقررات التربية الدينية، ولا مكان كذلك لأحكام الجهاد في الفقه الإسلامي ومتى يكون فرضاً كفاً، ومتى يكون فرضاً عينياً، بل وإغفال عرض الآيات القرآنية التي تعرض جرائم اليهود على مدار التاريخ ضد أنبيائهم، وعبادتهم العجل، وكذبهم على نبيهم موسى عليه السلام... إلخ.

١١٣٥/٢٢٥ عدم التركيز على أحكام السلام فقط؛ أو دعوة الإسلام للسلام سعياً لتهيئة النفوس لتقبل ما يُسمّى (اتفاقيات السلام) مع الكيان الصهيوني، ودعوى (الأرض مقابل السلام)، ولا يجد أصحاب هذه الدعاوى حرجاً في الاستشهاد بصلح الحديبية لتبرير (اتفاقيات السلام)، وخاصة (اتفاقية كامب ديفيد) مع الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٢٢٦ الاهتمام بأدب المقاومة الحقيقي، والحرص على عدم إغفاله في مقررات الأدب والنقد والنصوص، أو ضيق المساحة المخصصة لهذا الأدب.

١١٣٥/٢٢٧ الاطلاع على مناهج التعليم اليهودية لفهم طبيعة تفكير اليهود وما يزرعون في أبنائهم؛ ف نظام التعليم في الكيان الصهيوني يعمل على غرس القيم العدوانية تجاه العرب والمسلمين، والأدهى من ذلك أنه يُدرّس للطلاب أن لليهود حقوقاً تاريخية في جزيرة العرب، وفي المدينة المنورة (يثرب) بصفة خاصة، بدعوى أن أجدادهم كانوا يملكون مناطق شاسعة لقبائل بني قينقاع، وأرض بني النضير، وأرض بني قريظة، وأرض خيبر، وأن محمداً صلى الله عليه وآله نبي المسلمين اغتصب هذه الأرض منهم، وقضى على سكانها قتلاً وتشريداً؛ لذلك يجب استعادة هذه الأرض، وإقامة مستوطنات يهودية (صهيونية) مستقلة فيها، ذات حكم ذاتي، ويجب على إسرائيل وأبنائها تحقيقه^(١).



واجبات العلماء والدعاة



إن العلماء للأمة كطوق النجاة للغريق يُنقذه من الغرق، ويهبه - بإذن الله - حياة جديدة، والعلماء هم مَنْ يُبصرون الحق إذا عميت البصائر في ظلمات الفتن.

وقد رفع الله ﷺ العلماء إلى مكانة سامقة ترنو إليها أبصار المسلمين وأفئدتهم، فقد قال ﷺ: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١].

وبَيَّن الرسول ﷺ علو منزلة العلماء حتى على العُباد من الأمة، وَبَيَّن كذلك كيف يرحمهم الله ﷻ، وتدعو الملائكة والناس جميعاً حتى الحيوانات والحشرات للعالم الذي يُعَلِّمُ الناس، فقال ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»^(١). ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتُ لَيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»^(٢).

ولهذه المكانة السامقة التي وضع الله ﷻ ورسوله ﷺ فيها العلماء يلوذ المسلمون

(١) الترمذي عن أبي أمامة الباهلي: كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٢٦٨٥) وقال: هذا حديث حسن غريب. والدارمي (٢٨٩)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٧٦٦٢).

(٢) الترمذي: كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة (٢٦٨٥)، وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الجامع (٤٢١٣).

دائمًا بهم في الملمات، ويسترشدون بأقوالهم، وبالمقابل لهذه المكانة وجب على العلماء والدعاة العديد من الواجبات تجاه القضية الفلسطينية؛ منها:

أولاً: نشر ثقافة الوحدة ونبذ الفرقة:

الوحدة أمر شرعي حض عليه الخالق ﷻ وأمر به، وجعله سبحانه سبباً وسنة من سنن النصر والتمكين في الأرض، قال ﷻ: ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

ولذلك فالمطلوب من العلماء ما يلي:

١١٣٥/٢٢٨ الحديث بشكل دائم عن الوحدة في صورها المختلفة؛ وذلك على مستوى الأسرة والرحم والمجتمع والقطر والأمة بكاملها.

١١٣٥/٢٢٩ التذكير الدائم بالتاريخ، الذي يعرض صور الفشل عند الفرقة، وصور النجاح عند الوحدة، مع التركيز على الفترات التي تشبه واقعنا المعاصر، مثل فترة الحروب الصليبية.. فقد رأينا الجيوش الصليبية تحتاح العالم الإسلامي في حال فرقته وتشرذمه، وقد كان الخلاف بين المسلمين -دائمًا- سبب ضعف الأمة وتفرقها؛ وللنظر إلى حال الأمة قبل احتلال الصليبيين لها، فقد اختلف أبناء البيت السلجوقي بعد وفاة القائد الإسلامي ألب أرسلان^(١)، انقسمت دولة السلاجقة الكبرى - التي امتدت حدودها من الصين شرقاً إلى بحر مرمرة غرباً - إلى خمسة أجزاء، بل وكان في داخل كل جزء عدة انقسامات أخرى؛ مما أعطى طابع الفرقة والتشتت في أواخر القرن الخامس الهجري (أواخر القرن الحادي عشر الميلادي)؛ ففي أرض الشام صارت حلب إمارة مستقلة، وصارت دمشق أيضًا إمارة مستقلة، كما استطاعت الدولة العبيدية

(١) ألب أرسلان: ابن أخي السلطان طغرل بك مؤسس دولة السلاجقة، آل إليه الحكم بعد عمه هذا عقب صراع على السلطة انتهى لصالحه بمساعدة وزيره نظام الملك، ومن أشهر معاركه ملاذكرد التي انتصر فيها على الروم انتصارًا هائلًا؛ رغم قلة عدد جنوده، وتوفي سنة ٤٦٥هـ - ١٠٧٢م.

(الفاطمية) - التي كانت تحكم مصر آنذاك - السيطرة على موانئ الشام، وأهمها صور وصيدا وعكا وجبيل، فكان هذا هو حال الشام! قبيل قدوم الحملات الصليبية للسيطرة عليها^(١).

وقد كان علماء هذا الزمان مشاركين في هذا التفرُّق، بسكوته تارة، وتشجيعهم عليه تارة أخرى؛ لذا وجب على العلماء الآن أن يدركوا خطورة الفُرقة، وأن يسعوا إلى الوحدة والتوافق.

ولم يحدث النصر إلا بعد اتحاد المسلمين في الموصل وحلب ودمشق وبقية الشام وكذلك مع مصر، وذلك بجهود عماد الدين زنكي ونور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبي رحمهم الله جميعاً.

١١٣٥/٢٣٠ ينبغي للعلماء أن يُكوّنوا جبهات قوية تضم علماء المسلمين في كل الأقطار؛ فإذا أراد العلماء أن يكون لصوتهم أثر، فعليهم أن يتجمّعوا في كيان واحد؛ ليكون صوتهم مؤثراً، ولن يحدث ذلك إلا إذا تناسوا خلافاتهم، وأقبل بعضهم على بعض بحبٍّ، وشكلوا جبهة جامعة تجمع كل علماء المسلمين من مختلف دول العالم، وفي إطارها يتمُّ طرح الأفكار، وإجراء المناقشات بعيداً عن وسائل الإعلام - وذلك حرصاً على هيبة العلماء أمام جماهير المسلمين، التي تُصدم عندما ترى هذه السّجالات العلنية على الفضائيات - وفي النهاية تقوم الجهة بإصدار بيان خاص بها، أو فتاوى معتمدة يلتزم بها الجميع دون إثارة.

١١٣٥/٢٣١ الحذر من الاختلاف المذموم بين العلماء، والذي يؤدي إلى التنافر والشقاق؛ مما يؤدي إلى الانشغال بالتعليق على أقوال العلماء الآخرين، أو نسبة عدم الفقه والدراية لهم، وليعلم كل علماء الأمة أن التنوع الذي جعله الله ﷻ بينهم تنوع

(١) انظر: راغب السرجاني، قصة الحروب الصليبية ص ٢٨-٣٥.

محمود؛ يهدف في الأساس إلى التكامل لا إلى التشاحن، وإلى التعاون لا إلى التنافر.

ثانيًا: دراسة القضية دراسة تفصيلية، ثم نقلها للمسلمين بشكل مبسط:

١١٣٥/٢٣٢ دراسة الجذور التاريخية للقضية، قديمًا وحديثًا.

١١٣٥/٢٣٣ دراسة الأهمية الدينية والثقافية للأراضي الفلسطينية والمسجد

الأقصى.

١١٣٥/٢٣٤ فضح الفظائع والمذابح التي ارتكبتها الصهاينة في حق الشعب

الفلسطيني.

١١٣٥/٢٣٥ معرفة حقيقة الصراع مع اليهود المعتدين بشقيه العقدي والسياسي.

١١٣٥/٢٣٦ دراسة الحركات الجهادية في أرض فلسطين من أيام الفتح

الإسلامي وإلى زماننا هذا.

١١٣٥/٢٣٧ دراسة الاختلافات الفكرية والأيدولوجية بين الفصائل المختلفة

في أرض فلسطين؛ وبالتالي الحكم الصحيح عليهم، وتوصيل فكرة سليمة عنهم لجمهور المسلمين.

١١٣٥/٢٣٨ الرد المقنع والمنطقي على الشبهات التي يثيرها اليهود أو أعوانهم من

الغربيين والعلمانيين حول قضية فلسطين.

ثالثًا: تحريك القضية:

١١٣٥/٢٣٩ تقوية الوازع الديني لدى عامة الناس، وربطهم بالقضية

الفلسطينية.

١١٣٥/٢٤٠ تخصيص جزء من خطبة الجمعة لشرح القضية، وحثّ المصلّين على

التبرع والدعاء لهم.

١١٣٥/٢٤١ توفير مجموعة من الأشرطة والكتب التي تحكى تاريخ فلسطين.

١١٣٥/٢٤٢ التأكيد على أن القضية تخص المسلمين والعرب جميعهم، والرد على الشبهات والأقاويل والمزاعم المنتشرة بين عوامّ الجماهير العربية والمسلمة، والتي نُفّت في عضدهم، وتخذلهم عن نصرّة إخوانهم.

١١٣٥/٢٤٣ التعريف بجهاد الشعب الفلسطيني بمختلف فصائله، وكفاحه على طريق المقاومة، وإبراز نماذج المجاهدين والمقاومين منهم، ودور التيار الإسلامي في هذا الكفاح.

١١٣٥/٢٤٤ كشف خداع المصطلحات والأسماء، وتكريس المعاني الصحيحة لها في أذهان الناس وعلى ألسنتهم؛ فالجهاد ومقاومة المحتل ليس إرهاباً، والعمليات الاستشهادية ليست انتحاراً... إلخ.

١١٣٥/٢٤٥ التأكيد على أن ما يحدث له جذور لا تَرَجِع إلى التفوق العسكري للعدو الصهيوني، بقدر ما ترجع إلى تخلي المسلمين والعرب عن الأخلاق والقيم والشرائع فيما بينهم.

١١٣٥/٢٤٦ إبراز أهمية تحصيل العلم والتقدّم العلمي للمسلمين في تحرير فلسطين.

١١٣٥/٢٤٧ محاربة المفاهيم السلبية والمنطق التواكلي، الذي يُقنِع الفرد بالاكْتفاء بالدعاء - على أهميته - دون تأدية ما عليه من واجبات يستطيع القيام بها.

١١٣٥/٢٤٨ قيادة حملات للتبرع بالمال والغذاء والدم، عبر المنافذ الرسمية والأهلية المتاحة، وشحذ الهمم لإنشاء - أو التعاون مع - مؤسسات إعلامية وإغاثية.

١١٣٥/٢٤٩ إقامة معارض في المساجد، ودور المناسبات، والجمعيات، والمتدييات، تُعرَض فيها صور وأفلام لما يحدث للأقصى، وما يحدث على كافّة الأراضي

الفلسطينية من مجازر وانتهاكات، بالإضافة إلى ندوات جماهيرية للمناقشة حول ما ينبغي عمله والأدوار المتاحة.

١١٣٥/٢٥٠ تشجيع الناس على المشاركة في الفعاليات التي تقام لنصرة القضية الفلسطينية، (انظر صورة رقم ١٩) العلماء ونصرة قضايا الأمة)، ونضرب لذلك مثلاً بدعوة رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الدكتور يوسف القرضاوي في (٥ يناير ٢٠٠٩م) الأمة الإسلامية بجعل يوم الجمعة (٩ يناير ٢٠٠٩م) يوماً عالمياً لنصرة غزة، والغضب لما تعرّضت له من عدوان بربري من قبل جيش الاحتلال الصهيوني، ولم يتضمن نداء القرضاوي من أجل جمعة الغضب أية دعوة للعنف ضد أية جهة، بل قال مفصلاً دعوته: (كل الأئمة) يدعون (في خطبة الجمعة ٩ يناير ٢٠٠٩م) إلى التناصر مع غزة من خلال الدعوة عبر المنابر والقنوت.. قنوت النوازل، ويصَلُّون صلاة الغائب على أرواح الشهداء^(١).

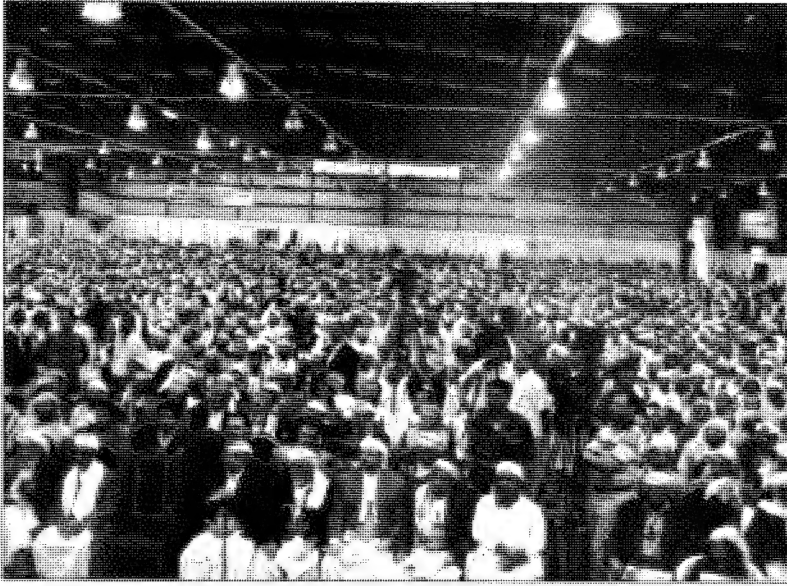
١١٣٥/٢٥١ كتابة المقالات المستمرة لإبقاء القضية حية، في الصحف والمجلات ومواقع الإنترنت، وتشجيع طلاب العلم على حذو حذوهم، ومنع القضية من النسيان.

١١٣٥/٢٥٢ تقديم برامج تلفزيونية تحمل اسم فلسطين أو ما يتعلق بها، وتتناول قصة هذا البلد المبارك بشيء من التفصيل.

١١٣٥/٢٥٣ الاهتمام بتفسير الآيات المتعلقة بموضوع فلسطين، والبحث عن رؤى جديدة للتفسير نتيجة المرور بأحداث جديدة على الأمة قد تعطي تصوراً أعمق عن المقصود من الآيات.

واجبات العلماء

نصرة قضايا الأمة



مؤتمر لعلماء اليمن لنصرة غزة



مؤتمر للتضامن مع غزة أقيم في الكويت ١٥ يناير ٢٠٠٩م

١١٣٥/٢٥٤ التركيز على رفع الروح المعنوية للمسلمين، والتأكيد على أن العاقبة للمتقين، وأن الله ﷻ ينصر من ينصره، مع الاستشهاد بمواقف التاريخ المختلفة في أرض فلسطين، والتي خرج فيها المسلمون من أزماتهم مع كونها أشد من أزمنا في زماننا المعاصر.

١١٣٥/٢٥٥ زيارة البلدان المختلفة وخاصة البلدان الغربية غير المسلمة، والحديث مع الجاليات المسلمة هناك حول القضية لتظل القضية حية في قلوب جميع المسلمين.

١١٣٥/٢٥٦ قراءة الأحداث السياسية المتعلقة بالقضية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وشرحها للمسلمين من وجهة نظر إسلامية؛ وذلك مثل التأيد الأمريكي والإنجليزي لليهود وخلفية ذلك، ومثل الانتخابات الأمريكية، ومثل الرحلات المكوكية لرئيس فرنسا ورئيس وزراء بريطانيا، ومؤتمرات القمة العالمية والمحلية وأثارها على الأحداث.

١١٣٥/٢٥٧ تدعيم سلاح المقاطعة الاقتصادية لبضائع العدو الصهيوني ومن يساندته، وإثبات وجوب ومشروعية هذه المقاطعة وفعاليتها؛ من خلال وقائع وأمثلة تاريخية ملموسة.

١١٣٥/٢٥٨ توضيح أهداف المقاطعة، وكونها تحرراً من أسر العادات الاستهلاكية، إلى جانب كونها وسيلة للضغط على العدو ومسانديه.

١١٣٥/٢٥٩ إعداد نشرات بأسماء البضائع والشركات والهيئات المطلوب مقاطعتها، والقيام بتوزيعها على قطاعات المجتمع المدني.

١١٣٥/٢٦٠ الرد على الشبهات الخاصة بالمقاطعة.

١١٣٥/٢٦١ إبراز نتائج المقاطعة، سواء كانت في بلاد المسلمين، أو غير المسلمين.

١١٣٥/٢٦٢ عدم إهمال أو إقصاء غير المسلمين في الخطاب الدعوي، ومحاولة إشراكهم على أساس من القضايا المشتركة، وإبراز البعد الإنساني للقضية من خلال مفاهيم: الحق، والعدل، والإنسانية.

رابعاً: توجيه النصح للحاكم:

١١٣٥/٢٦٣ تعريف الحكام بما يجب أن يقوموا به، وما يجب أن يكونوا عليه، وإرشادهم إلى ما فيه صلاح الأمة؛ فإن الله ﷻ يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وإن الحاكم مسئول أمام الله ﷻ يوم القيامة عن رعيته كلها؛ «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...». كما قال رسول الله ﷺ^(١).

١١٣٥/٢٦٤ ينبغي ألا يهتم العالم بما قد يُصيبه من أذى نتيجة صدعه بالحق؛ فكل الناس مبتلى، وهذا هو ابتلاء العلماء، وإن لم يثبت العلماء ويقولوا الحق، فمن يصدع به إذا؟!!

عن عبد الله بن مسعود أنه قال: والذي نفسي بيده! ليودون رجال قُتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم الله علماء؛ لما يرون من كرامتهم^(٢). فالعلماء لهم من الهيبة والمكانة ما يجعلهم في مقدمة الصفوف المطالبة بعودة الحق الفلسطيني.

وقد يَقْعُد بعض العلماء عن القيام بهذا الواجب خوفاً من بطش الحكام، وهذا لا يصح بأي حال من الأحوال، ونُذَكِّر بأنه إذا رُخص لعامة الناس بالخوف فلا يجوز للعلماء أن يُقْعِدَهم الخوف.

١١٣٥/٢٦٥ استحضار نية الجهاد في سبيل الله بقول الحق.

(١) البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن (٨٥٣)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية (١٨٢٩).

(٢) أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ٨/١.

١١٣٥/٢٦٦ دراسة سير العلماء الصالحين المجاهدين كالإمام أحمد بن حنبل^(١)،
والعزّ بن عبد السلام^(٢)، وغيرهما الكثير من النماذج المشرفة، وتعليمها للناس.

ونختم هذه النقطة بموقف من حياة العزّ بن عبد السلام مع السلطان نجم الدين
أيوب:

كان العز بن عبد السلام شجاعاً مقداماً؛ فقد ذهب مرة إلى السلطان في يوم عيد إلى
القلعة، فشاهد الأمراء، والخدم، والحشم يُقْبَلُونَ الأرض أمام السلطان، وشاهد الجند
صفوفاً أمامه، ورأى الأبهة والعظمة تحيط به من كل جانب، فتقدّم الشيخ إلى السلطان،
وناداه باسمه مجرداً، وقال: يا أيوب، ما حجتك عند الله إذا قال لك: ألم أبوء لك مصر،
ثم تبيح الخمر؟

فقال السلطان نجم الدين أيوب: هل جرى هذا؟

قال الشيخ: نعم، تباع الخمر في الحانات، وغيرها من المنكرات، وأنت تتقلب في
نعمة هذه المملكة. وأخذ الشيخ يناديه بأعلى صوته والعساكر واقفون.

فقال السلطان: يا سيدي، هذا أنا ما عملته، هذا من زمان أبي.

فقال الشيخ: أنت من الذين يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

فأصدر السلطان أوامره بإغلاق الحانات، ومنع تلك المفاسد، وشاع الخبر بين

(١) أحمد بن حنبل: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ)، إمام المحدثين، صَنَّف كتابه
المسند، وجمع فيه من الحديث ما لم يُثَقِّ لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألف ألف حديث. وكان من أصحاب الإمام
الشافعي وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر. ولد وتوفي ببغداد. انظر: ابن خلكان:
وفيات الأعيان ١/ ٦٤.

(٢) العز بن عبد السلام: هو عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي، ولقبه عز الدين وهو المعروف بسلطان العلماء
(٥٧٧-٦٦٠هـ-١١٨١-١٢٦٢م): فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد ونشأ في دمشق، وتولى القضاء في مصر،
من كتبه التفسير الكبير. انظر: الزركلي: الأعلام ٤/ ٢١.

جمهور المسلمين وأهل القاهرة، فسأل أحد تلاميذ الشيخ عن السبب الذي جعله ينصح السلطان أمام خدمه وعساكره في مثل هذا اليوم الكريم؟ فقال الشيخ: يا بني، رأيت السلطان في تلك العظمة، فأردت أن أذكره لئلاً تتكبر عليه نفسه فتؤذيه. قال التلميذ: أما خفته؟ قال عز الدين: والله يا بني، استحضرت هبة الله تعالى فلم أخف منه^(١).

خامساً: التواصل مع القادة السياسيين والإعلاميين والدينيين المسلمين وغير المسلمين والتفاعل الإيجابي معهم حسب الأحداث:

تعاني الأمة الإسلامية من فقد من يمثلها كأمة وسط الشعوب، وتصبح أسيرة لما قد يرتضيه حاكم أو زعيم، على الرغم من أن معظم حكام الأمة لا يحكمون بشرع الله ولا يعرفون حدود الشرع؛ ومن ثم وجب على علماء الأمة أن يسعوا إلى تمثيل المسلمين في المحافل المختلفة، وعرض رأي الدين الإسلامي في المواقف المختلفة، وعليه فإن على العلماء ما يلي:

١١٣٥/٢٦٧ عرض الرأي الإسلامي بوضوح في كل المحافل الإسلامية وغير الإسلامية، والحرص على المشاركة الإيجابية في المؤتمرات والندوات واللقاءات الصحفية.

١١٣٥/٢٦٨ احرص على التواصل مع القادة المسلمين وغير المسلمين بخصوص ما يقومون به من قرارات أو أعمال، وإبداء الموافقة أو عدمها حسبما تقتضي الأمور، والثناء على المواقف الإيجابية سواء كانت من مسلمين أو غير مسلمين، ولقد رأينا في أزمة غزة الأخيرة (ديسمبر ٢٠٠٨م) حركة إيجابية من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين حيث قام بجولة في عدد من الدول العربية والإسلامية لمقابلة الملوك والرؤساء، كما أرسل الاتحاد خطاباً إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، وآخر إلى جامعة الدول العربية، وخطاب شكر لفرنزويلا على موقفها، واستنهض الوفد همم الحكام لدعم الشعب

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١/٨، ٢١٢.

الفلسطيني سياسياً واقتصادياً، وطالبهم بالاستعداد لإعمار غزة.

١١٣٥/٢٦٩ خلق علاقات من الود والتحاور وتبادل الرأي مع أصحاب الرأي الحر من غير المسلمين، والحرص على تكوين تحالفات تفيد القضايا الإسلامية.

١١٣٥/٢٧٠ الحرص على التعاطف مع قضايا الحق في العالم حتى وإن لم يكن المسلمون أحد أطرافها؛ فنحن نقف مع الحق في أي مكان.

١١٣٥/٢٧١ معرفة حلقات الاتصال مع وسائل الإعلام المختلفة؛ وذلك للوصول بالمعلومة في الوقت المناسب؛ ولكي نصصح لهم ما قد يعرضون من وجهات نظر غير صحيحة.

سادساً: الدعاء كوسيلة لاستجلاب النصر والتذكير بالقضية:

يجب على العلماء استغلال أية مناسبة للدعاء بأن ينصر الله المسلمين المجاهدين في فلسطين، وبأن يُحرّر المسجد الأقصى من دنس الصهاينة المعتدين؛ فمن أهم فوائد الدعاء، غير استجلاب النصر، الإبقاء على القضية الفلسطينية حاضرة في نفوس المسلمين، مشتعلة في أذهانهم، لا تموت أبداً حتى يتحقق النصر، وعلى العلماء في ذلك:

١١٣٥/٢٧٢ التأكيد على أن الدعاء ليس وسيلة سلبية، إنما هو من الأسلحة الفعالة الأكيدة، والتي واظب عليها رسول الله ﷺ في كل حياته، وإنما الذي يُكره هو إهمال العمل والاعتماد على الدعاء فقط.

١١٣٥/٢٧٣ القنوت في الصلوات والدعاء بنصرة فلسطين، ولا يكون هذا في صلاة بعينها ولكن في كل الصلوات.

١١٣٥/٢٧٤ الدعاء لفلسطين في خطبة الجمعة والعيدين.

١١٣٥/٢٧٥ الدعاء لفلسطين عقب دروس العلم والندوات.

سابعاً: إصدار فتاوى بما يخص القضية الفلسطينية:

١١٣٥/٢٧٦ يجب على العلماء والدعاة حسم أمرهم في الكثير من القضايا الحساسة، التي تخص القضية الفلسطينية، وإصدار فتاوى في العديد من الأمور المتعلقة بها وما زالت محلّ جدل وخلاف؛ مثل:

- رأي الشرع في التطبيع مع اليهود.
- حكم المقاطعة.
- حكم العمليات الاستشهادية ضد العدو الصهيوني.
- حكم الهجرة للعمل في الكيان الصهيوني.
- حكم الاشتراك في جيش الاحتلال.
- حكم سكوت المسلمين على ما يجري في القدس والمسجد الأقصى من اليهود.
- حكم الجهاد ونصرة المجاهدين في فلسطين.
- حكم المشاركة في حصار غزة.

١١٣٥/٢٧٧ التأكيد على صحة الفتاوى السابقة المتعلقة بالقضية:

ومنها على سبيل المثال ما حدث في عام ١٩٣٥م؛ عندما لاحظ علماء فلسطين تهافت اليهود على شراء الأراضي الفلسطينية، فكان للمجلس الإسلامي الأعلى بقيادة الحاج أمين الحسيني موقف حازم؛ فقد تمّ عقد مؤتمر علماء فلسطين الأول في (٢٥ يناير ١٩٣٥م)، الذي أصدر فتوى بالإجماع تنصّ على: تحريم بيع أي شبر من أراضي فلسطين لليهود، وتعدُّ البائع والسمسار والوسيط المستحل للبيع مارقين من الدين، خارجين من زمرة المسلمين، وحرمانهم من الدفن في مقابر المسلمين، ومقاطعتهم في كل شيء والتشهير بهم.

كما قام العلماء بحملة كبرى في جميع مدن وقرى فلسطين ضد بيع الأراضي لليهود، وعقدوا الكثير من الاجتماعات وأخذوا العهود والمواثيق على الجماهير بأن يتمسكوا بأرضهم، وألا يُفترطوا بشيء منها، وقد تمكّن العلماء من إنقاذ أراضٍ كثيرة كانت مهددة بالبيع، واشترى المجلس الإسلامي الأعلى قرى بأكملها؛ مثل: دير عمرو، وزيتا، والأرض المشاع في قرى الطيبة وعتيل والطيرة، وأوقف البيع في حوالي ستين قرية من قرى يافا^(١).

١١٣٥/٢٧٨ الرد على الفتاوى التي يفتي بها علماء السلطة ويزيفون بها الحقائق؛ مثل فتوى جواز الاعتراف بالكيان الصهيوني.

١١٣٥/٢٧٩ إنشاء موقع إلكتروني يرد فيه السادة العلماء على فتاوى الناس فيما يتعلق بقضية فلسطين.

ثامناً: حث الناس على الجهاد بمالهم في سبيل الله:

١١٣٥/٢٨٠ بيان أن الجهاد له سبل شتى، لا تقل في أجرها ولا في تأثيرها عن الجهاد المسلح؛ كالجهاد بالمال، وبالكلمة والمقاطعة الاقتصادية، والتضامن المعنوي، وأن لكل فرد من الأمة دوره في هذا المضمار، وليس لأحد حُجّة في التخلف والتخاذل والتراخي، ويأتي في هذا النطاق تحديد الأدوار للقطاعات المختلفة التي تُوجّه إليها الرسالة الدعوية.

١١٣٥/٢٨١ إنشاء صندوق للتبرع لفلسطين في كل مسجد، أو زاوية، أو مصلى.

١١٣٥/٢٨٢ حثُّ المصلّين على اقتطاع جزء من راتبهم الشهري لإخوانهم في فلسطين.

(١) انظر: فتاوى علماء المسلمين في تحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين أو عن حق العودة إليها، إعداد: سالم سلامة رئيس الدائرة العلمية في رابطة علماء فلسطين، دار الفرقان، عمّان، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١١٣٥ / ٢٨٣ احرص في المؤتمرات على أن يكون من توصيات المؤتمر: الجهاد بالمال مع أهل فلسطين:

نضرب لذلك مثلاً بما جاء في البيان الختامي للملتقى علماء المسلمين لنصرة شعب فلسطين بالعاصمة القطرية الدوحة في شهر مايو ٢٠٠٦ م:

«يجب على المسلمين حيثما كانوا أن يُعِينُوا إِخْوَانَهُمْ فِي فِلَسْطِينَ بِشَتَّى أَنْوَاعِ الْعَوْنِ: بِالْمَالِ، وَاللِّسَانِ، وَالْقَلَمِ، وَالنَّفْسِ؛ وَالْعَوْنُ الْمَالِي هُوَ الْيَوْمَ مِنْ أَوْجِبِ الْوَاجِبَاتِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَافَّةً، وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْعَوْا بِكُلِّ طَاقَاتِهِمْ أَفْرَادًا، وَجَمَاعَاتٍ، وَشُعُوبًا، وَحُكُومَاتٍ إِلَى تَقْدِيمِهِ إِلَى أَهْلِنَا فِي فِلَسْطِينَ، مِنْ أَمْوَالِ الزَّكَاةِ، وَمِنْ أَمْوَالِ الصَّدَقَاتِ، وَمِنْ الْوَصَايَا بِالْخَيْرَاتِ الْعَامَةِ، وَمِنْ جَمِيعِ صُنُوفِ الْأَمْوَالِ الْأُخْرَى، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَقْتَطِعَ الْمُسْلِمُونَ نَصِيبًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ الْخَاصَّةِ وَمِنْ أَقْوَاتِهِمْ لَتَقْوِيَةِ مَوْقِفِ إِخْوَانِهِمْ فِي فِلَسْطِينَ، فَإِنَّهُ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارَهُ جَائِعٌ»^(١). وَ«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ»^(٢).

وعلى المسلمين كافة أن يسعوا بكل طريق ممكن إلى إيصال جميع صور المساعدة المالية والمادية إلى إخوانهم في فلسطين؛ ليتجاوزوا أزماتهم الحالية، ولينجح مشروعهم البناء في تخفيف معاناة أهلنا في فلسطين، وفي تثبيت حقوقهم الشرعية والتاريخية في وطنهم، وقوفاً في وجه محاولات الإبادة والتهجير التي يقترفها العدو الصهيوني بجميع الوسائل في كل شبر من أرض فلسطين. وإن البنوك والمؤسسات العربية والإسلامية

(١) روي بلفظ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارَهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ». رواه الحاكم عن عائشة: كتاب فضائل القرآن، كتاب البيوع (٢١٦٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والطبراني عن أنس بن مالك: المعجم الكبير (٧٥٠) واللفظ له، والبيهقي: شعب الإبان (٣٢٣٨)، وقال الألباني: صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (١٤٩).

(٢) البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٣١٠)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠).

مدعوة إلى القيام بواجبها في هذا الشأن؛ بحيث لا تكون أداة في يد أعداء الأمة لكسر إرادة الشعب الفلسطيني وهزيمة مشروعه.

إن الجهاد بالمال بنص القرآن الكريم لا يقلُّ أهمية عن الجهاد بالنفس، وهو واجب على الأفراد والمؤسسات؛ والعلماء إذ يعلنون ذلك ليثقون في أن البنوك والمؤسسات المالية في العالمين العربي والإسلامي لن تقف في وجه إرادة الأمة، ولن تحالف الفتوى الشرعية لعلماء المسلمين، ولن تُعرض نفسها لما لا نحبه من المقاطعة ونحوها»^(١).

١١٣٥/٢٨٤ تعريف الناس بأماكن التبرعات المادية والعينية الموجودة في كل دولة.

١١٣٥/٢٨٥ توثيق أو تضعيف الجمعيات الخيرية التي تقوم بجمع المال لفلسطين، حتى يطمئن المسلمون للجمعيات الصادقة، ويحذروا الجمعيات المشبوهة.

١١٣٥/٢٨٦ الحرص على توصيل الأموال والمساعدات بالنفس إن تيسر الأمر، ولقد سررت كثيراً عندما علمت أن الشيخ حسين حلاوة إمام المركز الإسلامي بدبلن في أيرلندا قد سافر من أيرلندا إلى رفح؛ ليطمئن على وصول شحنة مساعدات أرسلتها الجالية المسلمة في أيرلندا إلى إخوانهم في فلسطين أثناء ضرب غزة في ديسمبر ٢٠٠٨م، وقد ضرب بذلك مثلاً رائعاً للعالم الذي يهتم بشئون أمته، وفي نفس الوقت يطمئن قلوب المسلمين على وصول أموالهم إلى مستحقيها.

١١٣٥/٢٨٧ المشاركة بالمال في مناسبات جمع التبرعات لفلسطين، وبذلك يضرب العالم القدوة للمسلمين، فتسخو نفوسهم بالمال عند رؤيتهم هذه القدوة الحسنة.

(١) القرضاوي: واجبات شرعية لنصرة القضية الفلسطينية بتاريخ ٤/٣/٢٠٠٨م على الرابط:

تاسعاً: الحفاظ على حالة الاستنفار عالية:

من المشاكل الكبرى التي تواجه القضية الفلسطينية أن المسلمين لا يتفاعلون معها إلا عندما تحدث كوارث كبرى؛ مثل: سقوط الشهداء بالمئات، أو إلقاء آلاف الأطنان من المتفجرات فوق إحدى المدن، ومن ثَمَّ فإننا نرى حالة من الهدوء غير المقبول في الشارع المسلم عند وقف إطلاق النار، أو قلة عدد الشهداء نسبيًا، وبالتالي يقلُّ الدعم المسلم لفلسطين، سواء كان عن طريق المال، أو الدعاء، أو الإعلام، أو المقاطعة، أو غيرها من الوسائل، وهنا يبرز دور العلماء في الحفاظ على حالة استنفار دائمة عند المسلمين؛ وذلك عن طريق ما يلي:

١١٣٥/٢٨٨ توضيح أن مشكلة فلسطين تكمن في احتلال أراضيها، ومن ثَمَّ فالقضية يجب أن تظلَّ مشتعلة حتى تُحرَّر الأراضي بكاملها، وتزول دولة الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٢٨٩ توضيح أن حرمة مسلم واحد أعظم عند الله من حرمة الكعبة المشرفة؛ فعن عبد الله بن عمر^(١) أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: «مَا أَطْيَبُكَ وَأَطْيَبَ رِيحِكَ! مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! الْحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكَ؛ مَالِهِ وَدَمِهِ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا»^(٢)؛ وبالتالي فطالما أننا نرى ولو شهيداً واحداً، أو حتى مصاباً واحداً، فإننا يجب أن نستمر في حالة الاستنفار.

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وأول مشاهدته الخندق؛ وقد رده الرسول ﷺ قبل ذلك لصغر سنه. كان ﷺ من أهل الورع والعلم، وكان كثير الاتباع لأنار الرسول ﷺ، شديد التحري في فتواه. مات بمكة سنة ٧٣ هـ. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/٣٤٧.

(٢) الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن (٢٠٣٢) وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد، وروى إسحاق بن إبراهيم السمرقندي عن حسين بن واقد نحوه، وروي عن أبي برزة الأسلمي عن النبي ﷺ نحو هذا. وابن ماجه (٣٩٣٢)، والطبراني: المعجم الكبير (١٠٩٨٨).

١١٣٥/٢٩٠ دوام التذكير بواجبات المسلمين تفصيلياً ناحية إخوانهم في فلسطين.

١١٣٥/٢٩١ الحرص على تحديث المعلومات عند جمهور المسلمين، وشرح

تطورات الأمور حتى يبقى المسلمون على اتصال دائم مع الأحداث.

١١٣٥/٢٩٢ عمل البرامج الفضائية، ودروس المساجد، والمقالات الدورية في

الصحف والمجلات، ومقالات الإنترنت في موضوعات تخص القضية الفلسطينية، سواء من الناحية التاريخية أو الواقعية؛ وبذلك تظل القضية مثارة بشكل دائم.

عاشراً: ترتيب الأولويات في الخطاب مع الجمهور:

نتألم كثيراً حينما نرى جماعات من العلماء والدعاة منشغلين بأمور يسهل تأجيلها، ولا تعتبر أولوية من أولويات الأمة، في الوقت الذي نرى فيه الصهاينة يرتكبون المجزرة تلو الأخرى في فلسطين، وللأسف إذا تابعنا الصحف ووسائل الإعلام لأدركنا أن الكثير من العلماء والدعاة يعيشون في عالم آخر، وكأنهم لا يشعرون بما يجري، ولا يعني ذلك أننا سنترك الحديث عن كل أمور الدين ونتكلم فقط عن فلسطين، ولكن المقصود هو أن يحسن العلماء ترتيب أولوياتهم وأولويات المسلمين؛ لكي لا نترك ما هو أعظم ونشغل بالأقل فرضاً وأجراً، ومن هنا فإنه يجب على العلماء ما يلي:

١١٣٥/٢٩٣ شرح الأولويات بشكل مباشر ومبسط، ووضع كل جزئية من

جزئيات الدين في مكانها الصحيح.

١١٣٥/٢٩٤ توضيح الفرق بين الفرائض والنوافل.

١١٣٥/٢٩٥ يجب على العالم أن يحرص على تجديد نفسه، وألا يكرر ما عنده؛

حتى يظل محافظاً على قاعدة جمهوره.

١١٣٥/٢٩٦ يجب على العلماء والدعاة محاصرة مشاعر الإحباط واليأس، التي قد

تسرب إلى قلوب الجماهير، وبث الأمل في النفوس، والتأكيد على الثقة بالله ﷻ، وأن

هناك حسابات ومعايير أخرى للنصر إضافة إلى الحسابات والمعايير المادية الظاهرية.

١١٣٥/٢٩٧ إعادة الثقة بالنفس فردياً وجماعياً، وبقدرتها على المواجهة الإيجابية.

١١٣٥/٢٩٨ إيقاظ المشاعر والعواطف تجاه ما يحدث من انتهاكات لمقدسات

الأمة، ومن اعتداءات على أرواح وأعراض أبنائها، مع أهمية ضبط هذه المشاعر، وتوجيه ردود الأفعال المتولدة عنها توجيهاً إيجابياً صحيحاً نحو خطوات فاعلة ومؤثرة، بعيداً عن التخريب، والتدمير، والمواجهات المعطلة وغير المثمرة.

١١٣٥/٢٩٩ إحياء روح الجهاد في الأمة، ومحاربة الوهن المتمثل في حب الدنيا

وكرهية الموت، والتأكيد على أهمية التربية إعداداً للجهاد؛ حيث إن الجهاد المثمر لا بُدَّ أن تسبقه تربية للفرد وللمجتمع.

١١٣٥/٣٠٠ توضيح أهمية (النفس الطويل) وعدم التعجل، فما حدث ويحدث

كان نتيجة لتراكمات على مدار سنوات طويلة؛ لذا فطريق الإصلاح يمتد طوله بقدر هذه السنوات، فما فسد في سنوات لا يُصلح في أيام.

١١٣٥/٣٠١ توضيح أن معركتنا مع الصهيونية هي معركة استراتيجية بكل

أبعادها؛ ولذا وجب علينا أن نُعدَّ العُدَّة، وذلك بتقوية أمتنا اقتصادياً، وعسكرياً، واجتماعياً، كما أمرنا ديننا الحنيف^(١).



(١) للاستزادة عن فقه الأولويات وضوابطه في الإسلام، انظر: محمد الوكيل: فقه الأولويات.. دراسة في الضوابط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة رسائل جامعية (٢٢)، ط ١، ١٩٩٧ م.

واجبات الشباب



ما من أمة إلا والشباب ركن دولتها، ورافع رايتها، وسبيل عزتها، وباعث نهضتها، ومحقق آمالها..

ويزيد من مسئولية الشباب المسلم، ما تمر به الأمة من تحديات لا تزول إلا بكدهم واجتهادهم؛ حتى تسترجع الأمة سيادتها ومجدها، وتسترد كرامتها السليمة، وأرضها المنهوبة، وتثأر لشهادتها.

ومن يفعل هذا كله غير شباب الأمة! المؤمن الصادق، الذي صرف همهته وبذل حياته في سبيل هذا الهدف؛ فلا يرى ولا يسمع إلا ما يرضي ربه ﷻ، كل همه نصره أُمته ورفعته، والارتقاء بها لتكون خير أمة.

ومن أخصَّ واجبات الشباب ما يلي:

أولاً: مشروع «شباب نشأ في عبادة الله»:

أول واجب مطلوب منك أيها الشاب أن تُصلح نفسك، وأن تتجهّد لتكون لبنة قوية في حائط الصدّ عن الإسلام والمسلمين، واحترس أن يؤتى الإسلام من قبلك.

قال المصطفى ﷺ:

«سبعة يُظلمهم الله يوم القيامة في ظلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: إمامٌ عادِلٌ، وشابٌّ نشأ في

عبادة الله، ورجلٌ ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه، ورجل قلبه معلق في المسجد، ورجلان تحابا في الله، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال إلى نفسها قال إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه»^(١).

ولماذا خُصَّ الشاب بالعبادة!؟

لأن الشاب تجرى دماء الشهوة في عروقه، لا سيما في سنِّ المراهقة وسنِّ الفتوة، وربما تُعصف الشهوة بكيانه عصفًا، ولكن بخوفه من الله ومراقبته له ﷻ يعصم نفسه، ويحارب شهواته، ويحارب نفسه الأثارة بالسوء.

ولن تتحرَّر فلسطين إلا بشباب نشأوا في طاعة الله وساروا في سبيله.

نصائح عملية للشباب لتحقيق مشروع «شاب نشأ في طاعة الله»:

١١٣٥/٣٠٢ الحفاظ على صلاة الجماعة، وخاصة صلاة الفجر.

١١٣٥/٣٠٣ قيام الليل، ولو بركتين يوميًّا.

١١٣٥/٣٠٤ الحفاظ على صلاة النوافل (١٢ ركعة يوميًّا).

١١٣٥/٣٠٥ قراءة الورد القرآني اليومي (جزء يوميًّا).

١١٣٥/٣٠٦ صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

١١٣٥/٣٠٧ غُضُّ البصر.

١١٣٥/٣٠٨ الذِّكْر الدائم؛ ومن ذلك: أذكار الصباح والمساء يوميًّا، وأذكار الأحوال، والذِّكْر بعد كل صلاة.

١١٣٥/٣٠٩ الحرص إن أمكن على أداء العمرة، بل والحج إن تيسر، فإن هذه

(١) البخاري عن أبي هريرة: كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب فضل من ترك الفواحش (٦٤٢١)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١).

رحلات تعيد الإنسان بسرعة إلى طريق الشرع.

١١٣٥/٣١٠ برُّ الوالدين.

١١٣٥/٣١١ صلة الرحم.

١١٣٥/٣١٢ الصحبة الصالحة.

١١٣٥/٣١٣ حضور مجلس علم أسبوعي.

١١٣٥/٣١٤ المحافظة على فرض إخراج الزكاة المفروضة، والتنفُّل بالصدقات.

١١٣٥/٣١٥ الدعوة إلى الله؛ ومن ذلك: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١١٣٥/٣١٦ ممارسة رياضة بدنية، والبُعد عن كل ما يضرُّ.

١١٣٥/٣١٧ أعمال الخير والبرِّ؛ ومن ذلك: عيادة المريض، شهود الجنائز.

١١٣٥/٣١٨ الدعاء.

١١٣٥/٣١٩ التفوُّق الدراسي والمهني.

ثانياً: فهم أبعاد القضية الفلسطينية ودراسة تاريخها:

يجب على الشباب استغلال هذه الفترة من أعمارهم، والتي تحتوي على كنز من الأوقات لا يعرف قيمتها الكثير إلا بعد فوات الأوان، بعد أن تتعاضد عليه مسئوليات الحياة الوظيفية والمعيشية؛ فيندم على كل لحظة مرَّت عليه في فترة شبابه ولم يستغلّها، وعليه في هذا واجبات:

١١٣٥/٣٢٠ القراءة الدائمة:

أوجّه كل شاب يريد أن يخدم أمته وينصر القضية الفلسطينية أن يقرأ؛ ليعرف حقيقة ما حاكه الأعداء لهذه الأمة من مؤامرات، ولا تَسْتَهِنْ بهذا الواجب؛ فإن مفتاح قيام هذه الأمة هو كلمة: «اقرأ»، ومشكلة أمة العرب في الواقع أنها أمة قليلة القراءة

جدًا مقارنة بغيرها من الأمم^(١).

١٣٥/٣٢١ تنظيم القراءة؛ فيجب على الشاب أن تكون من أهداف قراءته تنمية معرفته عن الصهاينة المعتدين، وأنهم أشد الناس عداوةً لنا، وأن يعلم مكانة بيت المقدس عند المسلمين، وأن يعلم فرضية تحرير فلسطين وبيت المقدس.

١٣٥/٣٢٢ القراءة العامة التي تسهم في بناء الشخصية المسلمة بشكل متوازن، ويمكن أن تقرأ في هذا المجال كتاب «القراءة منهج حياة»^(٢).

ثالثًا: الاستغلال الأمثل لشبكة الإنترنت وتكنولوجيا الاتصالات:

١٣٥/٣٢٣ إنشاء المنتديات (Forums)، والمدونات (Blogs)، والفيس بوك (Face Book) الخاصة بالقضية، وتقديم المقالات والكتب والصور والخرائط وكل ما يخدم ويشرح القضية الفلسطينية من وجهة النظر الصحيحة، وينقل للناس فظائع العدو الصهيوني.

١٣٥/٣٢٤ إنشاء جزيرة متخصصة لفلسطين أو غزة أو القدس، على سكد لايف^(٣) (Second life).

(١) تفاوتت نسبة الأمية المطلقة في الوطن العربي وفقًا لبعض الإحصائيات بين ٤٧٪ - ٦٠٪، وهي نسبة تعكس تردي وضع القراءة في الوطن العربي، وعند مقارنة نسبة متوسط القراءة للفرد العربي بغيره، نجد أنها في العالم العربي حوالي ٦ دقائق في السنة، وفي العالم الغربي حوالي ١٢ ألف دقيقة في السنة، ويُصَدَّرُ العالم العربي حوالي ١٦٥٠ كتابًا فقط كل عام، أما أمريكا مثلاً فتصدر ما يقارب ٨٥ ألف كتاب سنويًا. انظر: شبكة النباء المعلوماتية، ٢ أبريل ٢٠٠٧م، الرابط: www.annabaa.org.

(٢) للمؤلف، والكتاب يوضح المجالات التي يمكنك القراءة فيها، وهو موجود على الموقع الخاص بالمؤلف: www.islamstory.com.

(٣) Second life: تعني الحياة الثانية (الحياة الموازية)، وهي لعبة ابتكرتها معامل ليندن الإلكترونية (Linden Research Lab) في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، لتجسيد الواقع بشكل افتراضي (تخلي) ثلاثي الأبعاد على الإنترنت، ويسكن موقع الحياة الثانية الذي أسسته شركة «ليندن لاب» عام ٢٠٠٣م أكثر من ٣ ملايين شخص من أرجاء العالم، فيما يقترب عدد المسجلين فيه من ٧ ملايين شخص، وأقامت مجموعة من الشركات العالمية الكبرى التي تنتج أجهزة وسيارات وملابس... أماكن لها على الموقع، كما قامت دولة السويد بافتتاح سفارتها في سكد لايف، وكذلك كبرى وكالات الأنباء في العالم.

- ١١٣٥/٣٢٥ مساعدة مواقع المقاومة على الانتشار في السيرفرات (Servers).
- ١١٣٥/٣٢٦ الرد على المواقع التي تدافع عن الصهيونية، وتفنيد مزاعمها.
- ١١٣٥/٣٢٧ نشر العمليات الناجحة للمقاومة الفلسطينية على المواقع والمنتديات والمدونات.
- ١١٣٥/٣٢٨ نشر المفاهيم الصحيحة عن القضية الفلسطينية، وشرعية العمليات الجهادية ضد الاحتلال الصهيوني، وتوضيح حق المسلمين في فلسطين.
- ١١٣٥/٣٢٩ إرسال صور المجازر إلى المنظمات الدولية والحقوقية حول العالم مع المطالبة بموقف.
- ١١٣٥/٣٣٠ المبادرة بإنشاء موقع خاص عن إحدى القضايا المهمة في فلسطين؛ مثل: حق العودة.
- ١١٣٥/٣٣١ إرسال نشرة أخبار يومية عن تطورات القضية الفلسطينية لقائمتك البريدية.
- ١١٣٥/٣٣٢ الحرص على التصويت في الاستبيانات الخاصة بقضية فلسطين، سواء على مواقع عربية أو أجنبية.
- ١١٣٥/٣٣٣ عمل وصلات بين المواقع الإلكترونية من خلال رابط (Link)؛ يساعد على نشر معاناة الشعب الفلسطيني.
- ١١٣٥/٣٣٤ نشر مواعيد الفعاليات المختلفة من ندوات، وتظاهرات، واعتصامات، وغيرها، المتعلقة بالقضية الفلسطينية.
- ١١٣٥/٣٣٥ إرسال توصيات للصحفيين والكتّاب المعروف عنهم الاتزان في الاهتمام بأحداث القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٣٣٦ كتابة رسالة تضامن للأسرى الفلسطينيين على أحد المواقع التي تهتم بقضيتهم؛ مثل: موقع جمعية نادي الأسير الفلسطيني (www.ppsmo.org)، أو موقع (صابرون) (www.sabiroon.org).

رابعاً: صياغة رسائل مناسبة لإرسالها إلى بعض العناوين الإلكترونية المهمة:

التأثير على الرأي العام العالمي فن يحتاج إلى جهد وابتكار وتعاون، ومن الممكن أن يتعاون الشباب في الأدوار الآتية ليلبغ تأثيرهم أكبر مدى:

١١٣٥/٣٣٧ صياغة خطابات تشرح القضية بإيجاز شديد وتوضح المطلوب من المرسل إليه بشكل جيد؛ وفي هذا الدور المهم يتعاون الشباب أصحاب الفكر الجيد، والابتكار المتميز مع الشباب أصحاب الصياغة البلاغية الراقية؛ لصياغة رسائل مؤثرة ومفيدة؛ وذلك بكل اللغات العالمية، ثم القيام بنشرها بالصيغ المختلفة على الإنترنت؛ ليستخدمها الشباب بعد ذلك في مراسلة الهيئات المختلفة، بعد التوقيع الشخصي عليها؛ وذلك بهدف إثارة الرأي العام العالمي وتحريكه لاتخاذ مواقف داعمة للقضية الفلسطينية؛ والتواصل مع الشخصيات المؤثرة؛ سواء السياسية، أو الدينية، أو الإعلامية.

١١٣٥/٣٣٨ وضع هذه الخطابات في شكل جمالي جذاب يدعو من يتلقاه إلى قراءته.

١١٣٥/٣٣٩ ترجمة هذه الخطابات إلى اللغات العالمية المشهورة لكي نصل إلى أكبر مساحة من الرأي العام العالمي.

١١٣٥/٣٤٠ ترشيح عدد من الهيئات الرسمية والأشخاص المؤثرين الذين سيتم الإجماع على مراسلتهم في العالم.

١١٣٥/٣٤١ نشر المواقع الرسمية المهمة على الإنترنت لنسهل مهمة إرسال هذه الخطابات وهذه أمثلة لبعض هذه المواقع:

www.whitehouse.gov	البيت الأبيض
http://un.org/arabic	الأمم المتحدة
www.un.org/arabic/sc	مجلس الأمن
www.usa.gov	الحكومة الأمريكية
www.usembassy.gov	السفارة الأمريكية
www.fco.gov.uk/ar	الخارجية البريطانية
/www.usdoj.gov	وزارة العدل الأمريكية
www.mfa.gov.il/mfa	وزارة خارجية الكيان الصهيوني

وفي عصرنا الحالي أصبح في غاية السهولة التواصل مع معظم الشخصيات العامة؛ من سفراء، ومفكرين، وقادة، عن طريق مواقعهم الشخصية أو الرسمية على شبكة الإنترنت.

على أن تكون هذه الرسائل بصيغة مؤدبة وعملية، وتجمع بين أصالة المعلومة وقوة الحق وجمال العرض، إضافة إلى فقه طبيعة الهيئة المخاطبة واللغة المناسبة معها^(١).

١١٣٥/٣٤٢ القيام بحملة توعية في الأوساط الشبابية للمشاركة الإيجابية في إرسال هذه الخطابات لأنه كلما زاد العدد الذي يصل إلى الهيئة كلما زاد التأثير.

خامساً: الجهاد بالمال وعدم الاستهانة بالقليل:

جهاد المسلم بهاله في سبيل الله، لا يقلُّ بحال من الأحوال عن جهاده بسيفه، يقول

(١) للمزيد: انظر ملحق المواقع الإلكترونية الرسمية لبعض كبريات الدول العربية والأجنبية، نهاية الكتاب.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١]، ويقول رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»^(١).

وقال ﷺ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ»^(٢).

وقد حدث في الانتخابات الأمريكية الأخيرة التي جرت في عام ٢٠٠٨ م شيء لافت للنظر، وجدير بأن يُفجّر طاقات الشباب المسلم؛ حيث توجّه الجمهوريون في حملات جمع التبرعات لحملتهم الانتخابية للنساء وكبار السن، بينما توجّه الديمقراطيون للطبقات ما دون الوسطى وصغار السن والغازيين من سياسة بوش، وحرصوا على استخدام العديد من التقنيات الجديدة - كالإنترنت التي يفضلها الشباب - في كافة جوانب الحملة الانتخابية.

وقد نجحت الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي الحالي أوباما في تحقيق أكبر حصيلة انتخابية؛ وذلك عن طريق التبرعات الصغيرة - دولار أو خمسة دولارات - عبر الإنترنت؛ حيث بلغت هذه الحصيلة حوالي مليار دولار، وجمعت في غضون عام واحد^(٣)، ومن هنا فعلى الشباب الواجبات الآتية:

١١٣٥/٣٤٣ ألاّ يستهينوا بالقليل (أدومه وإن قل).

١١٣٥/٣٤٤ العمل على تشجيع وتحفيز الجميع على إخراج المال من أجل القضية الفلسطينية؛ فإذا ألزم كل مسلم نفسه بإخراج دولار واحد فقط عن نفسه، وعن كل

(١) البخاري عن زيد بن خالد: كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غَازِيًا أو خلفه بخير (٢٦٨٨)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير (١٨٩٥).

(٢) أبو داود: كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦)، وأحمد (١٢٢٦٨)، والحاكم (٢٤٢٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، ٤ نوفمبر ٢٠٠٨ م، العدد ١٠٩٣٤.

فرد من أسرته شهريًا، فسوف يصل إلى فلسطين ما يزيد على المليار دولار شهريًا.

١١٣٥/٣٤٥ تعريف الناس بأماكن جمع ودفع الأموال.

١١٣٥/٣٤٦ إيصال المال إلى الهيئات المختلفة التي تستطيع إيصاله بأمانة.

سادسًا: المسيرات السلمية لنصرة قضية فلسطين:

من حق المسلمين - كغيرهم من سائر البشر - أن يُشاركوا في المسيرات^(١)؛ تعبيرًا عن مطالبهم المشروعة، وتبليغًا بحاجاتهم إلى أولي الأمر، وصنّاع القرار، بصوت مسموع لا يمكن تجاهله، فإنَّ صَوْتَ الفرد قد لا يُسمع، ولكن صوت المجموع أقوى من أن يُتجاهل، وكلما تكاثر المشاركون، وكان معهم شخصيات لها وزنها؛ كان صوتهم أكثر إسماعًا وأشدَّ تأثيرًا؛ لأنَّ إرادة الجماعة أقوى من إرادة الفرد، والمرء ضعيف بمفرده، قَوِيٌّ بجماعته؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

وقال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وشبَّك بين أصابعه^(٢)، (انظر صورة رقم (٢٠) مسيرات طلابية حاشدة).

ونستدلُّ على مشروعية هذه المسيرات بأنها من أمور (العادات) وشئون الحياة المدنية، والأصل في هذه الأمور هو الإباحة، وهذا هو القول الصحيح الذي اختاره جمهور الفقهاء والأصوليين^(٣)، فلا حرام إلا ما جاء بنصٍّ صحيح الثبوت، صريح الدلالة على التحريم، أما ما كان ضعيفًا في مسنده، أو كان صحيح الثبوت ولكن ليس صريح الدلالة على التحريم، فيبقى على أصل الإباحة، حتى لا نُحرِّم ما أحلَّ الله.

(١) موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الرابط: www.iumsonline.net.

(٢) البخاري عن أبي موسى: كتاب المظالم، باب نصر المظلوم (٢٣١٤)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٥).

(٣) السيوطي: الأشباه والنظائر ص ٦٠، وابن أمير الحاج: التقرير والتحجير ٢/ ١٣٤، ١٣٥، والزرکشي: المنشور في القواعد ٢/ ٧١، وزكريا بن غلام قادر الباكستاني: من أصول الفقه على منهج أهل الحديث ص ١٦٦.

واجبات غير المسلمين

مسيرات طلابية حاشدة



طلاب الجزائر



الجامعة الأردنية

والقول بأن هذه المسيرات (بدعة) لم تحدث في عهد رسول الله ولا أصحابه، قول مرفوض؛ لأن هذا إنما يتحقق في أمر العبادة وفي الشأن الديني الخالص، فالأصل في أمور الدين (الاتباع)، وفي أمور الدنيا (الابتداع).

ولهذا ابتكر الصحابة والتابعون لهم بإحسان أمورًا كثيرة لم تكن في عهد النبي ﷺ؛ ومن ذلك ما يُعرف بـ (أوليات عمر)، وهي الأشياء التي ابتدأها عمر رضي الله عنه، غير مسبوق إليها؛ مثل: إنشاء تاريخ هجري خاص للمسلمين، وتمصير الأمصار، وتدوين الدواوين، واتخاذ دار للسجن، وغيرها^(١).

وبعد الصحابة أنشأ التابعون وتلاميذهم أمورًا كثيرة؛ مثل: ضرب النقود الإسلامية، بدل اعتمادهم على دراهم الفرس ودنانير الروم، وإنشاء نظام البريد، وتدوين العلوم، وإنشاء علوم جديدة؛ مثل: علم أصول الفقه، وعلوم النحو والصرف، وعلوم البلاغة، وعلم اللغة، وغيرها.

ودعوى أن هذه المسيرات مقتبسة، أو مستوردة من عند غير المسلمين، لا يُثبت تحريماً لهذا الأمر، ما دام هو في نفسه مباحاً، ويراه المسلمون نافعاً لهم؛ وقد اقتبس المسلمون في عصر النبوة طريقة حفر الخندق حول المدينة، لتحصينها من غزو المشركين، وهي من طرق الفرس.

واتخذ الرسول ﷺ خاتماً؛ فعن أنس بن مالك قال: لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم، قالوا: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا مختوماً. فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة^(٢). واقتبس الصحابة نظام الخراج من دولة الفرس العريقة في المدينة والتنظيم.

(١) أوليات عمر رضي الله عنه عند السيوطي: تاريخ الخلفاء ص ١٢٣، وانظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٥٠، ١٥١، وابن الجوزي: تلخيص فہوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ص ٧٦.
(٢) البخاري: كتاب الأحكام، باب الشهادة على الخط المختوم... (٦٧٤٣)، ومسلم: كتاب اللباس والزينة، باب في اتخاذ النبي ﷺ خاتماً... (٢٠٩٢).

واقْتَبَسُوا كَذَلِكَ تَدْوِينَ الدَّوَاوِينَ مِنْ دَوْلَةِ الرُّومِ، لَمَّا لَهَا مِنْ عِرَاقَةٍ فِي ذَلِكَ.
وَتَرْجَمُ الْمُسْلِمُونَ الْكُتُبَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ (عُلُومَ الْأَوَائِلِ) أَيِ الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ، الَّتِي
طَوَّرَهَا الْمُسْلِمُونَ وَهَذَّبُوهَا، وَأَضَافُوا إِلَيْهَا، وَابْتَكَرُوا فِيهَا.
كَذَلِكَ فِكْرَةُ الدِّسْتُورِ، وَالِانْتِخَابَاتِ بِالصُّورَةِ الْمُعَاَصِرَةِ، وَفَصْلُ السُّلْطَاتِ، وَإِنْشَاءُ
الصَّحَافَةِ وَالْإِذَاعَةِ وَالتَّلْفِزَةِ، بِوَصْفِهَا أَدْوَاتٌ لِلتَّبْعِيرِ وَالتَّوْجِيهِ وَالتَّرْفِيهِ، وَإِنْجَازُ
الشَّبَكَةِ الْجَبَّارَةِ لِلْمَعْلُومَاتِ (الْإِنْتَرْنِتِ).

وَأُوَدُّ أَنْ أُذَكِّرَ هُنَا بِقَاعِدَتَيْنِ فِي غَايَةِ الْأَهْمِيَّةِ:

١ - قاعدة المصلحة المرسلية:

فهذه الممارسات - التي لم تَرِدْ فِي الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ، وَلَمْ تُعَرَفْ فِي الْعَهْدِ الرَّاشِدِيِّ، وَلَمْ
يَعْرِفْهَا الْمُسْلِمُونَ فِي عَصُورِهِمُ الْأُولَى، وَهِيَ مِنْ مُسْتَحْدَثَاتِ هَذَا الْعَصْرِ - إِنَّمَا تَدْخُلُ
فِي دَائِرَةِ (المصلحة المرسلية)، وَهِيَ الَّتِي لَمْ يَرِدْ مِنَ الشَّرْعِ دَلِيلٌ بِاعْتِبَارِهَا وَلَا بِإِلْغَائِهَا،
وَشَرْطُهَا: أَلَّا تَكُونَ مِنْ أُمُورِ الْعِبَادَاتِ؛ حَتَّى لَا تَدْخُلَ فِي الْبِدْعَةِ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ جِنْسِ
الْمَصَالِحِ الَّتِي أَقْرَبَهَا الشَّرْعُ، وَالَّتِي إِذَا عُرِضَتْ عَلَى الْعُقُولِ تَلَقَّتْهَا بِالْقَبُولِ، وَأَلَّا تُعَارِضَ
نَصًّا شَرْعِيًّا، وَلَا قَاعِدَةً شَرْعِيَّةً^(١).

٢ - للوسائل حكم المقاصد:

القاعدة الثانية هي أَنَّ للوسائل فِي شُئُونِ الْعَادَاتِ حُكْمَ الْمَقَاصِدِ، فَإِذَا كَانَ الْمَقْصِدُ
مَشْرُوعًا فِي هَذِهِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ الْوَسَائِلَ إِلَيْهِ تَأْخُذُ حُكْمَهُ، مَا لَمْ تَكُنِ الْوَسِيلَةُ مُحَرَّمَةً فِي
ذَاتِهَا^(٢).

ولهذا حين ظهرت الوسائل الإعلامية الجديدة؛ مثل: (التلفزيون) كثر سؤال

(١) لمزيد من التفاصيل؛ انظر: محمد الخضري: أصول الفقه ص ٣١٠-٣١٦.

(٢) ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين ٣/ ١٣٥، وصالح بن محمد بن حسن الأسمرى: مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية ص ٧٩.

الناس عنها: أهى حلال أم حرام؟ وكان جواب أهل العلم: أن هذه الأشياء لا حكم لها في نفسها، وإنما حكمها بحسب ما تُستعمل له من غايات ومقاصد، فإذا سألت عن حكم (البندقية)، قلنا: إنها في يد المجاهد عون على الجهاد ونصرة الحق ومقاومة الباطل، وهى في يد قاطع الطريق عون على الجريمة والإفساد فى الأرض، وترويع الخلق. وكذلك التلفزيون: مَنْ يستخدمه فى معرفة الأخبار، ومتابعة البرامج النافعة دينياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً، فهذا لا شك فى إباحته ومشروعيته، بل قد يتحول إلى قربة وعبادة بالنية الصالحة، بخلاف مَنْ يستخدمه للبحث عن الخلاعة والمجون، وغيرها من الضلالات فى الفكر والسلوك.

وكذلك هذه المسيرات والتظاهرات، إن كان خروجها لتحقيق مقصد مشروع، كأن تنادي بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ووقف كافة أشكال التطبيع معه، وفتح المعابر، أو غير ذلك من الأهداف التى لا شك فى شرعيتها، فمثل هذا لا يرتاب فقيه فى جوازه.

أما ما قيل من منع المسيرات والتظاهرات السلمية خشية أن يتخذها بعض المُحرِّرين أداة لتدمير الممتلكات والمنشآت، وتعكير الأمن، وإثارة القلاقل، فمن المعروف أن قاعدة سدِّ الذرائع لا يجوز التوسع فيها، حتى تكون وسيلة للحرمان من كثير من المصالح المعتبرة.

ويكفى أن نقول بجواز تسيير المسيرات^(١) إذا توافرت شروط مُعيَّنة يترجَّح معها ضمان ألا يحدث التخريب، الذى يحدث فى بعض الأحيان، كأن تكون فى حراسة الشرطة، أو أن يتعهد منظموها بأن يتولَّوا ضبطها، بحيث لا يقع اضطراب، أو إخلال بالأمن فيها، وأن يتحمَّلوا المسؤولية عن ذلك.

(١) انظر فتوى الدكتور القرضاوي (حول جواز تنظيم المظاهرات فى الإسلام)، ملحق الفتاوى، نهاية الكتاب.

أما من يُنكر هذه المسيرات لأنه يعتبرها لوئاً من الخروج على الحاكم، فإننا نقول إن هذه المسيرات لا تطالب بالخروج على الحاكم، أو رفض طاعة، وإنما تقدم له رأي الشعب في قضية من القضايا في وقت قد يتعذر فيه إعلام الحاكم بغالب رأي جمهور الناس.

بل إن الدستور في كثير من البلاد العربية والإسلامية ينصُّ على حرية الرأي وحرية التعبير بجميع أشكاله وحرية الاجتماع؛ حيث ينصُّ على ذلك -على سبيل المثال-: الدستور المصري^(١) في الباب الثالث: «الحريات والحقوق والواجبات العامة» في المواد: (٤٧)، (٥٤)، والدستور الأردني^(٢) في الفصل الثاني: «حقوق الأردنيين وواجباتهم» في المواد: (١٥)، (١٦)، ودستور المملكة المغربية^(٣) في الفصل التاسع منه.

ولقد حدثت تظاهرة رائعة في عهد النبوة، وذلك عندما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وبالتحديد حين سأل عمر الرسول ﷺ - بعد إسلامه بلحظات - ألسنا على الحقِّ إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى، والذي نفسي بيده، إنَّكم على الحقِّ إن متُّم وإنَّ حييْتُم». قال: فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن. فخرج المسلمون في صفين: حمزة في أحدهما، وعمر في الآخر، له كديد ككديد الطحين، حتى دخلوا المسجد، ونظرت قريش إلى المسلمين ومعهم عمر وحمزة، فأصابتهم كآبة لم يُصِبْهُمْ مثلهما، ويُعلّق عمر على هذه الواقعة قائلاً: فسَمَّاني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق^(٤).

وعليه فإن الشباب عليهم في هذا الصدد ما يلي:

١١٣٥/٣٤٧ تجديد النية باستمرار، فهذه المسيرات هي أمر بالمعروف ونهي عن

المنكر.

(١) الدستور المصري، موقع الحكومة المصرية على شبكة الإنترنت، الرابط: www.egypt.gov.eg

(٢) الدستور الأردني، موقع وزارة الداخلية الأردنية على شبكة الإنترنت، الرابط: www.moi.gov.jo

(٣) دستور المملكة المغربية، موقع حكومة المملكة المغربية على شبكة الإنترنت، الرابط: www.mcrrp.gov.ma

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام ١٨٠/١.

١١٣٥/٣٤٨ المشاركة الفعّالة في هذه المسيرات الإيجابية بالنّفس، وعدم التأخّر
مهما كانت الظروف.

١١٣٥/٣٤٩ دعوة الأصحاب والمعارف للمشاركة وتحفيزهم إيجابياً.

١١٣٥/٣٥٠ التزام جانب الأخلاق الإسلامية؛ فلا سبّاب، ولا لعان، ولا
تخريب، ولا إفساد.

١١٣٥/٣٥١ وضوح الرؤية في هذه المسيرات؛ بحيث تُطالِب المسيرة بشيء عملي
يمكن تطبيقه، وبحيث يعلم أوّلوا الأمر ووسائل الإعلام أن أهداف المسيرة محدّدة
وواضحة.

١١٣٥/٣٥٢ دعوة رجال الإعلام من الفضائيات والصحف ومواقع الإنترنت
إلى حضور المسيرة؛ لزيادة قوتها الفاعلة.

١١٣٥/٣٥٣ إعداد لافتات مناسبة تشرح أهداف المسيرة بوضوح وأدب، وتُحرّك
المشاعر عند العموم لكي يشاركوا في المسيرة.

١١٣٥/٣٥٤ ترجمة هذه اللافتات والشعارات إلى اللغات الأجنبية، وخاصة
الإنجليزية؛ لكي يُعرف عالمياً مضمون المسيرة وأهدافها.

١١٣٥/٣٥٥ عدم الصدام مع قوات الأمن بأي شكل من الأشكال؛ لكي لا
تضيع الحقوق، وتُنسى القضية الأصلية.

١١٣٥/٣٥٦ دعوة الرموز الدينية والسياسية والإعلامية والرياضية، وغيرها من
الرموز المؤثّرة للمشاركة في المسيرة.

١١٣٥/٣٥٧ توثيق المسيرة بالصور والفيديو؛ كي يتمّ نشرها في الفضائيات
ومواقع الإنترنت والصحف.

سابعاً: الاهتمام بالوقت:

الوقت هو الحياة، والاهتمام به واستثماره مظهر إسلامي مهم؛ فنحن أمة مجاهدة سمتها الجد في كل شئونها، يقول رسول الله ﷺ: «اعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ»^(١).

ولا تنسَ أخي الشاب أنك مسئول من قِبَلِ الله ﷻ عن هذه الفترة الغالية من حياتك؛ يقول رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمًا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ...». وذكر منها: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ»^(٢).

لذلك فإن المطلوب منك في هذه النقطة الأدوار الآتية:

١١٣٥/٣٥٨ ترتيب الأولويات بدقة بحيث لا يطغى واجب على واجب أهم منه، وليعلم كل شاب أنه لن يستطيع تحصيل كل أنواع الخير، فعليه بتنفيذ الأهم فالمهم فالأقل أهمية.

١١٣٥/٣٥٩ تنظيم الوقت أو حسن إدارته؛ وذلك عن طريق وضع خطة واضحة المعالم لما يجب أن تقوم به من أعمال، ولتكن هذه الخطة يومية وأسبوعية وشهرية وسنوية، بل لا مانع من وضع خطة منظمة لأعمال عدة سنوات قادمة.

١١٣٥/٣٦٠ القيام بعملية تقييم مستمرة لخطة الأعمال، ومحاولة تعديل الخطة بما يناسب الظروف الجديدة، والاهتمام بورد محاسبة يومي قبل النوم لمراجعة أعمال اليوم.

(١) الحاكم عن ابن عباس (٧٩٥٧) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والبيهقي: شعب الإيمان (٩٨٨٢).

(٢) الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة (٢٤١٧)، والدارمي (٥٣٩) عن معاذ بن جبل واللفظ له، والطبراني: المعجم الكبير (١٦٨٦٨)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني والبخاري بنحوه ورجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي الكندي وهما ثقتان. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢٧٦/١١.

١١٣٥/٣٦١ مساعدة الآخرين في الحفاظ على أوقاتهم لكي ييسر الله لك من يساعدك في إدارة وقتك.

١١٣٥/٣٦٢ التقليل من الهادر اليومي في الأوقات؛ وذلك عن طريق التقليل من المحمول والتلفزيون والدردشة مع الأصدقاء وقراءة ما لا يفيد في الجرائد والإنترنت.

١١٣٥/٣٦٣ الاستعانة بكتب إدارة الوقت فإن فيها فائدة عظيمة ونصائح غالية.

ثامناً: استحضارية الرباط في سبيل الله من أجل نصرته فلسطين:

شرع الله تعالى الرباط في سبيله وحراسة الثغور؛ حتى لا يُؤتَى المسلمون وهم على غفلة من أمرهم، وحتى يتم ردع كل مَنْ تسوّل له نفسه الاعتداء على المسلمين، فيعلم أنهم متيقّظون له، وليسوا بغافلين عنه، وأنهم يعلمون ما يدور حولهم، فما غُزِيَ قوم في عقر دارهم إلا ذلّوا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وللرباط في سبيل الله فضائل عظيمة لا توجد في غيره من القربات؛ إذ إنه أحد شُعب الإيمان ومن موجبات الغفران ومن هذه الفضائل:

روى البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»^(١).

ولا شك أن الشباب سيقولون: وكيف لنا بالرباط والجهاد، وأبوابه مغلقة؟!

ونقول لشبابنا: إن الله ﷻ قد يفتح باب الجهاد والرباط في أي لحظة، فهل نحن مستعدّون لهذا اليوم؟!

(١) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله (٢٧٣٥)، والترمذي (١٦٦٤).

ولهذا فإنني أرى في هذه النقطة واجبات: في غاية الأهمية على الشباب أن يقوموا بها؛ ليكونوا عمليين في أمنيتهم الجهادية؛ وليكونوا جاهزين إذا أراد الله ﷻ للأمة أن تجاهد:

١١٣٥/٣٦٤ أخذ النية بشكل دائم وتجديدها باستمرار، فإن هذه النية فقط جديرة بإعطاء الشباب أجر المجاهدين، بل والشهداء، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»^(١).

١١٣٥/٣٦٥ قراءة فقه الجهاد ومعرفة أحكامه وآدابه.

١١٣٥/٣٦٦ قراءة سير المجاهدين من أبناء هذه الأمة^(٢).

١١٣٥/٣٦٧ تقوية الجسم والاهتمام بالرياضة التي ترفع اللياقة البدنية.

١١٣٥/٣٦٨ البُعد عن الأشياء التي تضرُّ بالصحة وتُفسد الجسم؛ لأنها مُحَرَّمَةٌ في أصلها وتُعَوِّق الشباب بعد ذلك عن بذل الجهد؛ كالتدخين والمخدرات والكحوليات.

١١٣٥/٣٦٩ الحفاظ على الوزن المناسب للجسم، والحرص على عدم الإفراط في أنواع الطعام التي تُسبِّب زيادة الوزن.

١١٣٥/٣٧٠ الحرص على حياة الجدية، وعدم الإكثار من اللهو، وإن كان مباحًا.

١١٣٥/٣٧١ التقشُّف في أمور الحياة، وتعويد النفس على ترك ما تحب.

١١٣٥/٣٧٢ دوام كتابة الوصية والنظر فيها.

١١٣٥/٣٧٣ سداد الديون بسرعة، وعدم إثقال النفس بديون كبيرة؛ حتى يُصبح الشاب سهل الحركة إذا ما تطلَّب الأمر.

(١) مسلم: كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى (١٩٠٩)، والنسائي (٣١٦٢)، وابن ماجه (٢٧٩٧).

(٢) للمزيد عن سمات الجيل المؤهل لتحرير الأقصى وكل ديار الإسلام، انظر: جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس ص ٢٢٤ وما بعدها.

تاسعاً: التبرع بالدم لضحايا أي عدوان صهيوني:

وهنا قد يستطيع الشباب القيام بما لا يقدر عليه الكبار والشيوخ، ويمكنه فعل ما يلي:

١١٣٥/٣٧٤ اغتنام أية فرصة يُفتح فيها باب التبرع بالدم للشعب الفلسطيني، والمبادرة بالذهاب.

١١٣٥/٣٧٥ دعوة كل مَنْ يعرف للمشاركة، واحتساب نية مساعدتهم على مواصلة جهادهم للمحتل الصهيوني.

١١٣٥/٣٧٦ معرفة مزايا التبرع بالدم من الناحية الصحية، وأنه لا يُؤثر سلباً على صحة المتبرّع، ونشر هذه الثقافة في المجتمع.

١١٣٥/٣٧٧ الحرص على نقل الإحصائيات التي تُبرز أهمية وجود الدم لإنقاذ أرواح الجرحى.

١١٣٥/٣٧٨ دراسة الفتاوى الخاصة بموضوع التبرع بالدم؛ من حيث مشروعيته، وما إذا كان التبرع جائزاً في نهار رمضان، وما إذا كان لها علاقة بالوضوء، وما إلى ذلك من أسئلة تخطر على بال المتبرعين.

عاشراً: الاشتراك في إحدى لجان نصرته القضية الفلسطينية:

١١٣٥/٣٧٩ الاشتراك في تجهيز قوافل الإغاثة المتجهة إلى فلسطين؛ عن طريق لجان الإغاثة واللجان الشعبية الهادفة لمناصرة فلسطين.

١١٣٥/٣٨٠ المبادرة بالاشتراك في إحدى اللجان المهتمة بالقضية الفلسطينية - وغيرها من قضايا العالم الإسلامي - وهي كثيرة جداً ومنتشرة على مستوى العالم العربي والإسلامي^(١).

(١) للاطلاع على وسائل الاتصال والتبرع للهيئات الخيرية ولجان الإغاثة على مستوى العالم انظر: «ملحق لجان الإغاثة» (نهاية الكتاب).



واجبات الإعلاميين



لا يخفى على أحد الدور الخطير الذي يقوم به الإعلام منذ القدم وحتى عصرنا الحالي في دعم أية قضية، وإرساء مبادئها، وترسيخ مفاهيمها في عقول الكبار والصغار. بل إن نجاح أعمال التنمية التي تبشرها البلدان النامية، والبلدان الأقل تقدماً؛ يتوقف جزء كبير منه على مدى تمكنها من تكنولوجيا الإعلام والاتصال^(١).

وواقع الفضائيات العربية اليوم لا يمثل حقيقة الأمة العربية الإسلامية^(٢)، ويعاني من ضعف شديد في إبراز هوية أمتنا وثقافتها وحضارتها، بل صار للفضائيات العربية أثر سلبي ضيّع هوية الأمة.

«وليس من المعاصرة أن نواجه الغزو الإعلامي الرهيب بالشجب والاستنكار، دون أن نمتلك القنوات والشبكات الإعلامية، التي تنشر الهدى الرباني في أنحاء المعمورة، في وقت يشتد فيه الصراع الإعلامي والفكري؛ إذ إن إخفاق أحد المنافسين

(١) وثيقة عمل مقترحة من منظمة المؤتمر الإسلامي، إلى مؤتمر القمة العالمي حول مجتمع الإعلام، جنيف ٢٠٠٣م - تونس ٢٠٠٥م.

(٢) للمزيد عن واجب الإعلام والإعلاميين تجاه القضية، انظر: فهدية خليل العيد: ورقة عمل «الدور الاستراتيجي للإعلام الإسلامي والعربي في المواجهة»، مؤتمر القدس السنوي الثالث «إدارة الصراع الحضاري مع الصهيونية»، حركة التوافق الوطني الإسلامي، الكويت ٢٧ - ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥م.

يصبُّ في رصيد المنازع»^(١).

ومن أهمَّ واجبات الإعلاميين تجاه قضية فلسطين ما يلي:

أولاً: نشر القضية بمفاهيمها ومفرداتها الصحيحة:

على المسلم أن يتحرى الدقة في كل كلمة يتلفظ بها، يقول الله ﷻ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]؛ فرب كلمة تقلب الحق باطلاً والباطل حقاً، وعليه ألا يتكلم إلا بما يُرضي ربه، وأن محتاط لنفسه من الوقوع فيما يُورده موارد الهلكة يوم القيامة، فعن عدي بن حاتم^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِيْكَ لِمَةً طَيِّبَةً»^(٣).

وعلى الإعلاميين في نشر القضية بمفرداتها الصحيحة ما يلي:

١١٣٥/٣٨١ نشر المفاهيم على حقيقتها؛ فبَيِّنْ مَنْ الْمُعْتَدِي الْحَقِيقِي وَمَنْ الْمُعْتَدَى عَلَيْهِ، ولماذا يتحتم علينا أن نساند وندعم القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٣٨٢ تحرِّي الدقَّة عند الحديث أو الكتابة عن القضية الفلسطينية؛ حتى لا تقع في شرِّكٍ قد نُصِبَتْ منذ سنوات طويلة، بهدف التضليل والتشويه المتعمَّد لحقائق القضية الفلسطينية الناصعة، والأمثلة على ذلك كثيرة يصعب حصرها، وعلى سبيل المثال الانتباه للفرق بين وصف العمليات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية بـ(الاستشهادية) بدلاً من (انتحارية).

(١) سيد ساداتي الشنقيطي: مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة ص ١٣٢.

(٢) عدي بن حاتم الطائي؛ ابن الجواد المشهور حاتم الطائي، أسلم في سنة تسع، وقيل: سنة عشر. وثبت على إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٣/ ٥٠٤.

(٣) البخاري: كتاب الأدب، باب طيب الكلام (٥٦٧٧)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار (١٠١٦).

ولا بد من الانتباه عند الحديث أو الكتابة عن ضحايا المجازر الصهيونية من إخواننا الفلسطينيين فلا نصفهم (بالقتلى)، بل القتل هم موتى الصهاينة، إنما هم (شهداء).

وكذلك عندما نتحدث أو نكتب عن الاحتلال الصهيوني فلا نصفه بـ(دولة إسرائيل)؛ لما يحمله هذا الوصف من تكريس الأمر الواقع، وكأنه مستمرٌّ إلى قيام الساعة، وهناك العديد من التعبيرات الأخرى؛ مثل: (الكيان الصهيوني)، أو (الاحتلال الصهيوني)، بما يلفت النظر إلى حقيقة الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

قائمة ببعض المصطلحات المستخدمة إعلامياً مع التصحيح

المصطلح الخاطئ	المصطلح الصحيح
الإرهاب ^(١)	المقاومة والجهاد
العمليات الانتحارية	العمليات الاستشهادية
دولة إسرائيل	الكيان الصهيوني - الاحتلال الصهيوني
الإسرائيليون	الصهاينة - المحتلون
المستوطنون	المغتصبون - المحتلون
المستوطنات	المغتصبات
الأراضي المتنازع عليها	الأراضي المحتلة
دفاع إسرائيل عن نفسها	الاعتداء الصهيوني
قوات الأمن الإسرائيلي	قوات الاحتلال الصهيوني
المخرب	المقاوم والمجاهد

(١) انظر: فوزية الدريع: حين يتلاعب الإعلام بالحقائق في التركيز على قضية الكفاح بدل ما هو مصور كإرهاب، مجلة الكويت، العدد (١٧٤).

المصطلح الخاطئ	المصطلح الصحيح
جماعات العنف الفلسطيني	المقاومة الفلسطينية
العنف الفلسطيني	(الدفاع) الرد الفلسطيني
المطالب الفلسطينية	المطالب العربية والإسلامية
الشرق الأوسط	الوطن العربي والإسلامي
عرب إسرائيل	عرب ٤٨
العودة	حق العودة
وزير الدفاع الإسرائيلي	وزير الحرب الصهيوني
حل الدولتين	فلسطين من البحر إلى النهر

١١٣٥/٣٨٣ استبدال الأسماء اليهودية لمعالم المدن الفلسطينية بالأسماء الإسلامية، فتقول: حائط البراق بدلاً من حائط المبكى، وفلسطين المحتلة بدلاً من يهودا والسامرة والجليل، والمصلى المرواني بدلاً من إسطبلات سليمان، وقبة الصخرة بدلاً من قدس الأقداس، والبلدة القديمة بدلاً من الحوض المقدس، وحرارة المغاربة وحرارة الشرف بدلاً من حرارة اليهود، وجبل بيت المقدس بدلاً من جبل الهيكل.

١١٣٥/٣٨٤ تغطية المؤتمرات والندوات والكتب والفعاليات التي تخص القضية الفلسطينية.

ثانياً: فضح المجازر والجرائم الصهيونية في فلسطين:

وذلك عن طريق ما يلي:

١١٣٥/٣٨٥ نقل الجرائم الصهيونية أولاً بأول، مع التركيز على الجرائم ضد المدنيين والأطفال والنساء والعجزة وما إلى ذلك، فإن هذا يؤثر في المشاهدين، وخاصة

من الغربيين الذين قد لا يتفاعلون مع استشهاد المجاهدين، (انظر صورة رقم (٢١) فضح المجازر).

١١٣٥/٣٨٦ الاهتمام بالصورة؛ فالصورة في كثير من الأحيان تكون أبلغ من مئات الخطب الرنانة؛ ونذكر هنا صورة استشهاد الطفل محمد الدرة في ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠م؛ حيث كان الطفل محمد جمال الدرة يمشي مع أبيه في شارع صلاح الدين، الواقع بين مستعمرة نتساريم وغزة، فدخل منطقة فيها إطلاق نار، وبالطبع سارع الأب بالاحتماء مع ابنه خلف برميل، ولكن الغريب والشاذ أن إطلاق النار تحول إلى ناحية الأب وابنه، وحاول الأب الإشارة إلى مطلقي النار بالتوقف، ولكن إطلاق النار استمر، وحاول الأب حماية ابنه، ولكنه لم يستطع، وسقط الطفل محمد الدرة شهيداً في مشهد حي، نقلته عدسة المصور (طلال أبو رحمة) بوكالة الأنباء الفرنسية لجميع أنحاء العالم؛ لتفصح جانباً ضئيلاً مما يعانيه الشعب الفلسطيني على يد الاحتلال الصهيوني، (انظر صورة رقم (٢٢) استشهاد الطفل محمد الدرة).

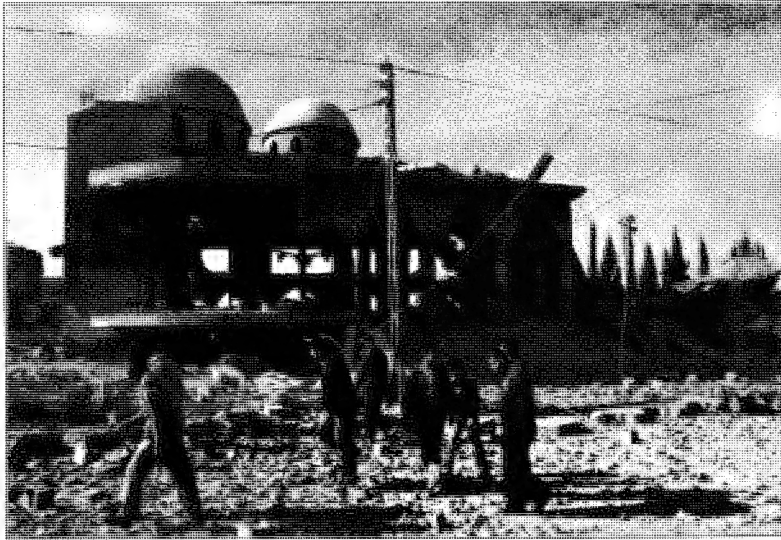
١١٣٥/٣٨٧ إحياء ذكرى المجازر الصهيونية المشهورة، وتذكير الناس بها؛ وذلك مثل مذبحه دير ياسين، وبحر البقر، وصابرا وشاتيلا، وغيرهم..

واجبات الإعلاميين

فضح المجازر



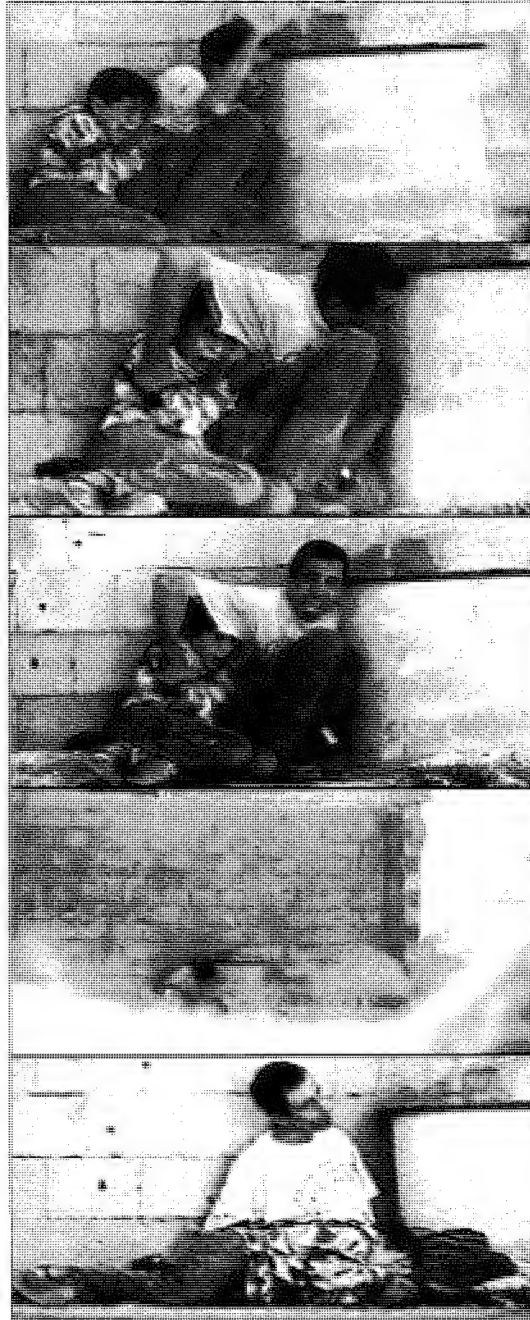
قتل الأطفال



استهداف المساجد

واجبات الإعلاميين

فضح المجازر



استشهاد محمد الدرة ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠ م

ثالثاً: شحذ الهمم والطاقات لنصرة فلسطين:

يجب أن يستغل الإعلامي الكم الهائل من المستمعين، والمشاهدين، والقراء لوسائل الإعلام المختلفة في شحذ الهمم والطاقات لنصرة فلسطين من خلال:

١١٣٥/٣٨٨ توضيح أهمية المقاطعة كسلاح في يد العالمين العربي والإسلامي، للضغط على الكيان الصهيوني وحلفائه؛ للكف عن الجرائم المتكررة في حق الفلسطينيين.

١١٣٥/٣٨٩ فضح الشركات التي تتعامل مع الكيان الصهيوني وحلفائه أمام الشعوب جميعاً، والتنبيه على ضرورة مقاطعتها؛ حتى تفكر المؤسسة أو الشركة ألف مرة قبل أن تتعامل مع دولة الاحتلال وحلفائها.

١١٣٥/٣٩٠ نشر وترويج البدائل الوطنية والإسلامية المتاحة أمام جمهور المستهلكين في كل العالم العربي والإسلامي؛ لتسهيل الحصول على هذه البدائل.

١١٣٥/٣٩١ التركيز والاهتمام بالأناشيد الحماسية، والمسرحيات، والمهرجانات الداعمة للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٣٩٢ نشر الأعمال الأدبية التي تهتم بالحق الفلسطيني، سواء كانت هذه الأعمال شعراً أو رواية أو غيرها.

١١٣٥/٣٩٣ دعوة القيادات العربية والرسمية إلى وقف التطبيع مع الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٣٩٤ دعوة القيادات العربية والرسمية إلى تبني الخيار الصحيح والناجح في التعامل مع العدو الصهيوني، والذي تَبَيَّنَتْ حركات المقاومة (حماس، والجهد الإسلامي، وكتائب الأقصى)، وهو خيار المقاومة، والجهد، والصمود، وتعبئة الأمة.

١١٣٥/٣٩٥ تأثيم الضمير الإنساني العالمي لسكوته عن الظلم الواقع على الشعب

الفلسطيني، وغضبه الطّرف عن الصلف اليهودي، وتحريّ مخاطبة المنظمات الإنسانية العالمية بأسلوب مؤثّر جدّاب؛ بغية توجيهها والتأثير عليها لنشر رسالة إعلامية تخدم الهدف الإسلامي.

١١٣٥/٣٩٦ توضيح أنّ ما يقوم به الكيان الصهيوني هو الإرهاب، وليس ما تقوم به الحركات الجهادية من مقاومة مشروعة ومتعيّنة للاحتلال الغاشم.

١١٣٥/٣٩٧ تحميل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية ما يحدث للشعب الفلسطيني، وفضح تحالفها مع العدو الصهيوني على حساب حقوق العرب والمسلمين.

١١٣٥/٣٩٨ مطالبة المنظمات الدولية أن تتحرّى العدل في قراراتها، بعيداً عن اختلال الموازين، الذي يؤدي إلى فقدان مصداقيتها.

رابعاً: معاونة المجتمع على العودة إلى الله، وترسيخ مبدأ الجدية والوحدة:

ومن أهم الواجبات التي تجب على الإعلاميين في هذا الأمر ما يلي:

١١٣٥/٣٩٩ معاونة المجتمع على العودة إلى الله؛ عن طريق التركيز على الموادّ الإعلامية الهادفة، التي تُعرّف الناس دينهم، ولا تخرج عن ضوابط الشرع.

١١٣٥/٤٠٠ توضيح مكانة الأخلاق في الإسلام؛ إذ جعل رسول الله ﷺ إتمام مكارم الأخلاق هدفاً لبعثته، وغاية لرسالته، وكفى بذلك تنويهاً وتشريفاً لقيمة الأخلاق في دعوته؛ حيث قال: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»^(١).

وبيان أن الأخلاق علم وعمل، وأن الإسلام بالأساس دين عمل وسلوك، ووصّف الله ﷻ من يأمر بالخير ولا يفعل في كتابه الحكيم، بقوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]. وحذّر

(١) الحاكم عن أبي هريرة (٤٢٢١)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. والبيهقي في سننه الكبرى (٢٠٥٧١)، وقال الألباني: صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة (٤٥).

المسلمين من هذا السلوك، فقال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

[الصف: ٣].

١١٣٥/٤٠١ الحرص على وقت الأمة الإسلامية، وعدم تضييعه في السفاسف والتوافه؛ فلكل شيء وقته، وللترفيه والفن والرياضة المكان المحدد على خريطة وسائل الإعلام، لكن بما لا يطفئ على الرسالة التربوية والعلمية والأخلاقية، التي هي أساس الرسالة الإعلامية الإسلامية، فإذا كان الانشغال باللهو مكروهاً في أوقات الرخاء والنهضة، فما بالناس وهذا حال الأمة الإسلامية!

١١٣٥/٤٠٢ العمل على توحيد المسلمين وتجميع الصف خلف القضية الفلسطينية؛ وعلى سبيل المثال: توحيد المواقف من عملية السلام المزعومة، الذي يقتضي تسلم الفلسطينيين جزءاً من أرض فلسطين، مقابل اعترافهم بالكيان الصهيوني، فيمكن للرسالة الإعلامية أن تُديم الطَّرْقَ على هذا الموضوع مُبَيِّنَةً أنه سراب خادع لن يدوم طويلاً؛ للأسباب الآتية:

- الشعوب المسلمة أجمعت على رفض هذا السلام المزعوم، وَعَدَّتْه استسلاماً وتنازلاً عن حقوق ضخمة لا يملك أحدٌ حقَّ منحها لليهود.
- فلسطين ليست ملكاً للفلسطينيين، بل هي ملك الأجيال المسلمة إلى قيام الساعة، ولا يجوز التنازل عن شبر منها.
- الصهاينة لن يُسَلِّمُوا شبراً من أرض فلسطين للفلسطينيين إلا وهم مُكْرَهُونَ، ومتى زال الإكراه عادوا للتوسع واغتصاب الأراضي.
- عملية السلام بوضعها الحالي تخدم أهداف الكيان الصهيوني في المرحلة الراهنة، وتساعده على وأد المقاومة الفلسطينية، وإثارة النزاعات بين الفلسطينيين، وحملهم على الإقرار بحقِّ المغتصب وتبعية لهم، كما أنَّ هذا السلام الموهوم يعمل على اختراق العالمين العربي والإسلامي.

١١٣٥/٤٠٣ التأكيد على خطورة الاعتراف بالكيان الصهيوني، وبيان خطأ مقولة أن السلام هو الخيار الاستراتيجي الأوحـد لحلّ القضية، وتثبيت خيار المقاومة والجهاد بشتى صورـه وأشكاله.

وقبل أن نختم هذه النقطة نُوجّه تحية صادقة إلى الوسائل الإعلامية الهادفة الأصيلة، التي ساهمت وما زالت تساهم في الأخذ بيد شباب الأمة إلى طريق العمل والجد والاجتهاد.

خامساً: إنشاء وسائل إعلام تتبنى القضية الفلسطينية:

أحياناً يحتاج الإنسان مسلماً كان أو غير مسلم إلى معلومة عن فلسطين فلا يجد الأمر ميسراً أمامه؛ لعدم وجود برنامج أو مقال في الوقت الذي يريد؛ ولذلك فعلى الإعلاميين الإسلاميين تبني إنشاء وسائل إعلام متخصصة تهتم فقط بالشأن الفلسطيني، ومن ثم تصبح هذه الوسائل مصدراً مستمراً طول السنة لمعلومات القضية الفلسطينية؛ ومن هنا فإن الإعلاميين عليهم ما يلي:

١١٣٥/٤٠٤ إنشاء قنوات فضائية متخصصة في القضية الفلسطينية، على أن تتنوع فيها البرامج من وثائقية إلى حوارية إلى مباشرة إلى غير ذلك؛ مما يجعلها شيقة ومفيدة في نفس الوقت.

١١٣٥/٤٠٥ إصدار ملحق دائم خاص بفلسطين يصدر مع بعض الصحف بشكل أسبوعي يتناول تطورات الموقف بالإضافة إلى التحليلات المناسبة، والملفات المتعلقة بالقضية.

١١٣٥/٤٠٦ إنشاء مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت خاصة بفلسطين، أو على الأقل إنشاء صفحات خاصة بفلسطين داخل المواقع الكبرى.

١١٣٥/٤٠٧ إصدار دوريات مكتوبة تباع بأسعار في متناول الجمهور لشرح

الأبعاد الحقيقية للقضية.

١١٣٥/٤٠٨ إنشاء مراكز بحثية مستقلة؛ تهتم بالشأن الفلسطيني ودراسة القضية من كافة جوانبها، ورسم سيناريوهات مستقبلية، ومن أبرز أمثلة ذلك: مركز الزيتونة للدراسات في بيروت^(١).

١١٣٥/٤٠٩ إنشاء وسائل إعلام مرئية ومسموعة ومقروءة تتحدث باللغات العالمية المختلفة عن القضية الفلسطينية؛ لنصل بالمعلومة إلى كل البشر، ومن ثم نسهم بشكل إيجابي في تغيير الرأي العام العالمي.

سادساً: رفع الروح المعنوية للأمة الإسلامية:

فرسولنا ﷺ أمرنا أن نبشّر ولا ننفر، وكان ﷺ يعجبه الفأل؛ فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ». قالوا: وما الفأل؟ قال: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ»^(٢). من هنا كان على الإعلاميين الاهتمام بما يلي:

١١٣٥/٤١٠ التركيز على المبشرات - من القرآن والسنة والتاريخ - بانتصار الإسلام والمسلمين.

١١٣٥/٤١١ التوعية بأن الأمة الإسلامية قد مرّت عليها أعوام حالكة من قبل، مُنِعت فيها الجمعة والجماعة في المسجد الأقصى، غير أنّ الله هياً قادة مصلحين، ظهوروا ونبغوا في أحوال غير مساعدّة، وفي أجواء غير مواتية، بل وفي أزمنة مظلمة، وفي بيئات

(١) مركز الزيتونة: مؤسسة دراسات واستشارات مستقلة، تأسست في بيروت، في منتصف عام ٢٠٠٤م، يُعنى المركز بالدراسات الاستراتيجية واستشراف المستقبل، ويُعطي مجالاً عمله العالمين العربي والإسلامي، لكنه يركّز على القضية الفلسطينية، وعلى دراسات الصراع مع المشروع الصهيوني والكيان الإسرائيلي، وكل ما يرتبط بذلك من أوضاع فلسطينية وعربية وإسلامية ودولية، ومديره العام: محسن صالح: أستاذ مشارك في الدراسات الفلسطينية وتاريخ العرب الحديث، رئيس قسم التاريخ والحضارة في الجامعة الإسلامية العالمية باليزيا سابقاً، وموقع المركز على الشبكة الدولية: www.alzaytouna.net

(٢) البخاري: كتاب الطب، باب لا عدوى (٥٤٤٠)، ومسلم: كتاب السلام، باب الطيرة والفأل ويكون فيه من الشؤم (٢٢٢٤).

قاتلة، وفي شعب أُصيب بشلل الفكر، وخواء الرُّوح، وضعف الإرادة، وسقوط المهمة، وفساد الأخلاق، في ظروف أسوأ من التي نعيشها الآن، فعملوا على البناء في مجالات عدة؛ بناء الشخصية المسلمة، وبناء النظام الإداري ونحوه؛ حتى استطاعوا استرداد المسجد الأقصى وفلسطين من قبضة الصليبيين.

١١٣٥/٤١٢ إبراز سيرة أبطال الإسلام، الذين ساهموا في استرداد بيت المقدس من قبضة الصليبيين؛ مثل: عماد الدين زنكي، ونور الدين محمود زنكي، وصلاح الدين الأيوبي، وسائر الأبطال الذين بذلوا الغالي والنفيس حتى حققوا النصر المؤزر، ولا شك أن مدارس سير العلماء الصالحين والأبطال الفاتحين تنفخ العزم في الروح، وتجدد الثقة في النفس، وتحفز الجوارح للعمل.

١١٣٥/٤١٣ إبراز الانتصارات الإسلامية في فلسطين وغيرها، ولو كانت جزئية، أو مرحلية.

١١٣٥/٤١٤ إبراز مظاهر الثبات والصبر عند المسلمين في فلسطين، وعدم التركيز على مظاهر الجزع والخوف، (انظر صورة رقم (٢٣) رفع الروح المعنوية).

١١٣٥/٤١٥ الحرص على بثّ الأناشيد والأشعار الحماسية، والبعد عن لغة الحزن والأسى والإحباط.

سابعاً: التواجد داخل الأحداث؛ لنقل الصورة بدقة، وعدم الاعتماد على الإعلام

الغربي:

فالمشاهد أو القارئ يشعر بصدق المراسل والكاتب إن كان صادقاً، ويحسُّ برجفته عند الكذب، وعندها يسقط من عينه، ولتلافي هذا لا بد من التواجد داخل الأحداث ومتابعتها ونقلها نقلاً دقيقاً صادقاً، واتباع ما يلي:

واجبات الإعلاميين

رفع الروح المعنوية



الوقوف بـ وجه الاحتلال

١١٣٥/٤١٦ إيفاد مراسلين إلى فلسطين، أو توظيفهم من أبناء فلسطين المقيمين على أرضها؛ لضمان متابعة الأحداث فور وقوعها، ونقلها نقلاً دقيقاً إلى المشاهد والمستمع.

١١٣٥/٤١٧ إعداد برامج حوارية تتواصل مع الفلسطينيين بشكل مباشر؛ لتغطية أية مستجدات على الساحة الفلسطينية.

١١٣٥/٤١٨ إنشاء خطوط ساخنة على المنتديات ومواقع الإنترنت تتابع الأحداث الفلسطينية ساعة بساعة.

١١٣٥/٤١٩ الحرص على تكثيف المتابعة الفورية للأحداث في أوقات الأزمات؛ حتى لا يضطر المتلقي لمتابعة ما يهمه من خلال وسائل الإعلام الغربية، التي لا تنقل إلا ما يخدم أهدافها ووجهة نظرها، ولا تُخفي انحيازها الكامل للكيان الصهيوني.

ثامناً: متابعة الإعلام العالمي والرد عليه :

وعلى الإعلاميين الإسلاميين - كمتخصصين - أن يتابعوا الإعلام العالمي في كل بلاد العالم، ويتعاملوا معه بما يناسب؛ ومن ذلك:

١١٣٥/٤٢٠ الردُّ على الشبهات التي تثيرها بعض وسائل الإعلام العالمية بخصوص القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٢١ إبراز الآراء المنصفة التي تبرزها وسائل الإعلام الغربية عن القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٢٢ تحذير المسلمين من بعض الأسماء الإعلامية الغربية المنحازة للكيان الصهيوني.

١١٣٥/٤٢٣ تحذير المسلمين من وسائل الإعلام المملوكة لليهود أو الواقعة تحت تأثيرهم، وهي كثيرة جداً؛ وما زال الغرب والصهاينة يسيطرون على معظم وسائل

الإعلام؛ فأكثر المجلات الأمريكية توزيعاً، مثل: التايم، والنيوز ويك، والنيوز آند وورلد ريبورت - كلها يسيطر عليها يهود^(١).

ولا ينصب الاهتمام الصهيوني على الصحافة فقط، ولكنهم يهتمون بكل وسائل الإعلام، فهم يسيطرون بشكل كامل على ثلاث شبكات تلفزيونية، تُنتج الأكثرية الساحقة من مواد التسلية الأمريكية، وتمثل المصدر الرئيسي للأنباء للأمريكيين؛ وهي: (NBC CBC, ABC)، ولا يخفى على أي متابع لهذه القنوات الصبغة اليهودية الواضحة.

أما مجال إنتاج الأفلام فيقع تحت سيطرة يهودية شبه تامة، وليس عجباً أن تجد معظم أسماء الشركات الشهيرة في هذا المجال شركات يهودية صرفة، ويكفي أن نعلم أن أكبر تجمّع في العالم الآن هو شركة (والث ديزني Walt Disney) التي تملك تلفزيون والث ديزني، وتلفزيون تاتش ستون، وكذلك تلفزيون بوينا فيستا، إضافة إلى شبكة الكوابل الخاصة بها التي يشترك فيها أكثر من ٢٠ مليون مشترك.. وهي واقعة تحت سيطرة يهودية شبه دائمة، وكذلك شركتا الإنتاج الكبيرتان (MCA) و(يونيفيرسال بكتشرز - Universal Picture) فتملكهما شركة (سيجرام - Seagram) التي يرأسها إدجار برونفمان الابن (Edgar Bronfman.Jr) الذي يرأس المؤتمر اليهودي العالمي^(٢).

١١٣٥/٤٢٤ محاولة مدّ وسائل الإعلام الغربية ببعض الحقائق التي قد يهتمّ بنشرها أصحاب الرأي الحرّ والمحايد في هذه الوسائل.

تاسعاً: تجنّب تضخيم قوة العدو:

يجب على الإعلاميين أن يجتنبوا تضخيم العدو والحديث عنه كأنه لا يُقهر، فهذه

(١) ديفيد ديوك: الصحو.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية ص ١٧٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٣، ١٨٤.

هزيمة نفسية لا داعي لغرسها في نفوس الناس، وعلى الإعلاميين في هذه النقطة ما يلي:

١١٣٥/٤٢٥ النأي بأنفسهم عن تضخيم إمكانات العدو، فكم من انتصارات، وكم من هزائم وقعت بسبب المبالغات! فتضخيم قوة العدو، ورسم حالة عظيمة حوله؛ يُسبب هزيمة نفسية، فيرضى الناس بالأمر الواقع وكأنه قدر محتوم لا يمكن تغييره، وتستسلم نفوسهم لأي طرح، ولا يُعملون عقولهم في الجهاد ومجادة العدو.

١١٣٥/٤٢٦ ذُكر نقاط ضعف بعض الأسلحة، أو ذُكر الأسلحة المضادة لهذه الأسلحة في السوق العالمي.

١١٣٥/٤٢٧ الحديث عن هزائم العدو الصهيوني وخسائره في العدد والعدة؛ وقد رأينا بأعيننا تحطُّ أسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يُقهر في حرب (١٩٧٣م) على يد الجيش المصري، وتكرّر الأمر أمام قوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية.

١١٣٥/٤٢٨ الحديث عن هزائم أعوانه رغم قوتهم وتجبرهم؛ وهذا ما رأيناه في مأزق الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان، وقلة حيلته أمام قوى المقاومة، رغم الفارق الرهيب في العدة والعتاد.

١١٣٥/٤٢٩ عدم الحديث بالتفاصيل الدقيقة عن كفاءة الأسلحة المعادية وقدراتها، فما تزال وسائل الإعلام منبهة بالقوة الأمريكية والصهيونية، ولا تكفُّ عن وصف قدرات الجيش الأمريكي وأسلحته الفتّانة؛ من طائرات، ودبابات، وصواريخ.. وغيرها!

١١٣٥/٤٣٠ إبراز مظاهر جزع الجنود الصهاينة في المواقف المختلفة وتردّدِهِم في القتال.

١١٣٥/٤٣١ إبراز التصريحات التي تُشير إلى قلق العدو من القتال مع المجاهدين الفلسطينيين.

١١٣٥/٤٣٢ عدم الحديث عن نقاط الضعف عند المسلمين.

١١٣٥/٤٣٣ عدم الإسهاب في شرح مكامن القوة عند المجاهدين، فنفضح بذلك بعض خططهم ووسائلهم، كالخطأ الذي وقعت فيه بعض وسائل الإعلام الإسلامية بشرح طبيعة الأنفاق بين غزة وسيناء، وتوضيح حجمها وخطورتها، بل والتصوير من داخلها؛ مما يدفع اليهود إلى تكثيف العمل لتدميرها، وقد يلتقطون بعض المعلومات المفقودة التي تسهل من مهمتهم.

عاشراً: إقامة المسابقات الإبداعية التي تعالج قضية فلسطين:

الإبداع سواء كان أدبياً أو فنياً يحرك النفوس، ويؤنس الروح، ويرتقي بالخلق، ويشحذ الهمم؛ خاصة إذا كانت القضية المطروحة قضية الأمة الكبرى، وواحدة من أولى أولوياتها، ويمكن ترتيب الأمور التالية:

١١٣٥/٤٣٤ تنظيم مسابقة شعرية سنوية عن القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٣٥ تنظيم مسابقات للرسم والأعمال الأدبية التي تعالج القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٣٦ إقامة الحفلات السنوية العامة لدعم القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٣٧ تخصيص يوم لفلسطين على شاشات الفضائيات ومواقع الإنترنت.

١١٣٥/٤٣٨ تكريم الهيئات والمدارس التي تقوم بأنشطة تدعم القضية الفلسطينية، وتغطية فعاليتها.





واجبات أعضاء هيئات التدريس

لا يستطيع مجتمع من المجتمعات النهوض إلا بنخبة من العلماء والأدباء وأهل الرأي والحكمة؛ يقول علي بن أبي طالب:

فَقُمْ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا فَالنَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ^(١)

ويأتي على رأس هذه النخبة أساتذة وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات؛ فهم وارثو علم النبوة، وقاطرة التقدم، وقادة ركب الحضارة، وراسمو دروب النهضة، بما جباهم الله به من علم وفهم، وعلى أيديهم تعلّمت الأمة كيف تسعى في الحاضر وتُخطّط للمستقبل.

من هنا تسعى المنظمات والوزارات وجماعات الضغط وغيرها إلى استقطاب هذه النخبة إلى صفوفها؛ لما تمثله من ثقل ومكانة في أي مجتمع.

وأعضاء هيئات التدريس هم: كل من يقوم بالتدريس في الجامعات والمعاهد التعليمية، أيًا ما كان الفرع الذي يُدرّسونه في علوم الشرع أو علوم الحياة، فكلاهما لازم لحياة الناس وعمارة الأرض.

(١) ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ٧.

وعلى قدر علم المرء تكون التبعات والتكاليف؛ من هنا كان على أعضاء هيئات التدريس من الواجبات والتكاليف ما ينوء بحمله غيرهم، ويأتي على رأس هذه الواجبات ما يلي:

أولاً: المشاركة في الفعاليات المساندة لفلسطين:

يعيش القدوة دائماً؛ مخافة أمرين: أن يُقْتَدَى به في سوء، أو أن يَكْتُمَ حقاً فيُقْتَدَى به في كِتْمَانِهِ؛ وللخروج من هذا القلق على أساتذة الجامعات - قدوة المجتمع - أن يشاركوا في كافة الفعاليات الداعمة لقضية فلسطين، فقد صار تَصَدُّرُهم لفعالية من الفعاليات عن فلسطين دافعاً وسنداً لهذه الفعالية، ومشجعاً للكثيرين على الاقتداء بهم، ورافعاً معنويات إخواننا الفلسطينيين في معركتهم ضد المحتل الغاصب، وعلى أساتذة الجامعات فعل ما يلي:

١١٣٥/٤٣٩ المشاركة في الفعاليات المتنوعة داخل الأوساط الطلابية؛ خاصة التي تهدف إلى تحريك القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة، وكسر حاجز الخوف لدى الطلبة وعموم الناس بضرب المثل بالقدوة، وصدارة الأستاذ الجامعي للصفوف المطالبة بالحق الفلسطيني والجهاد من أجل إرجاعه، (انظر صورة رقم ٢٤) فعاليات لنصرة فلسطين).

١١٣٥/٤٤٠ تفعيل الطلاب للمشاركة في المسيرات السلمية والفعاليات التي تقام لنصرة فلسطين، وترشيدهم حماس الشباب وتوجيهه إلى ما يخدم القضية الفلسطينية ولا يضر المصالح الوطنية.

١١٣٥/٤٤١ تخصيص لقاء أو محاضرة أو على الأقل جزء من المحاضرة بشكل دوري للحديث عن أبرز المحطات في تاريخ القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٤٢ ارتداء الأساتذة الجامعيين للشنال الفلسطيني للتعبير عن مساندتهم للفلسطينيين.

هيئات التدريس فعاليات لنصرة فلسطين



مسيرة أعضاء هيئة التدريس في جامعة محمد الأول المغربية لنصرة فلسطين في
٥ مارس ٢٠٠٨ م



وقفة لأساتذة جامعة القاهرة لنصرة فلسطين ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨ م

١١٣٥/٤٤٣ السفر إلى فلسطين وإلقاء محاضرات في الجامعات الفلسطينية.

١١٣٥/٤٤٤ استضافة أحد الرموز الفلسطينية للحديث عن قضية الشعب

الفلسطيني.

١١٣٥/٤٤٥ المطالبة باعتبار ما يجري على الأراضي الفلسطينية من مجازر

واجتياحات متكررة جريمة حرب، لا بُدَّ من جرَّ أصحابها إلى المحاكم الدولية المختصة بجرائم الحرب.

١١٣٥/٤٤٦ تأليف كتب لها علاقة بقضية فلسطين سواء من الناحية السياسية أو

التاريخية أو الاجتماعية أو القانونية أو غير ذلك، حسب تخصص كل أستاذ.

١١٣٥/٤٤٧ الشجاعة في الحق؛ لأن الأستاذ الجامعي العالم لا يصحُّ أن يكون

متخاذلاً، فالشجاعة ركيزة أساسية في عمل الأستاذ والمفكر والعالم، وكل صاحب موقع بين أهل الرأي في المجتمع.

ثانياً: توحيد كلمة أساتذة الجامعات خلف القضية الفلسطينية:

هناك قضايا محورية في حياة الأمم، لا ينبغي الاختلاف حولها؛ منها قضية فلسطين، فهي قضية المسلمين والعرب الأولى، والخلاف حولها يُضعف القضية، وتكتلُّ أعضاء هيئة التدريس حول قضية فلسطين يعمل على تكوين رأي عامٍّ يدعم القضية ويساندها، ويُمكنهم في هذا الأمر ما يلي:

١١٣٥/٤٤٨ العمل على توحيد كلمة أساتذة الجامعات داخل الجامعة الواحدة

خلف القضية المركزية للعالم العربي والإسلامي، وهي فلسطين المحتلة، وترك الخلاف حول الأمور والقضايا الفرعية، والحرص على العمل الجماعي لخدمة القضية الفلسطينية، من خلال المؤسسات النقابية أو الأهلية، والبعد عن الفردية التي قد تُشتت الجهود، وتُضعف الأثر المرجو من العمل.

١١٣٥/٤٤٩ التنسيق بين الجامعات المختلفة في القطر الواحد، بل والتنسيق بين الجامعات في الدول العربية والإسلامية، وإصدار بيان مشترك أو تكوين فعاليات مشتركة.

١١٣٥/٤٥٠ تشكيل لجانٍ دائمة لدعم القضية الفلسطينية في كل مكان، والعمل على إيجاد صيغة تنسيقية ما بين القوى الفاعلة في الشارع في كل قطر عربي على حدة.

١١٣٥/٤٥١ الاتصال بأساتذة الجامعات في العالم الغربي؛ لتوضيح حقائق القضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي، ومحاولة كسب تأييدهم أو تحييدهم، وذلك في غاية الأهمية لما تحظى به الجامعات الغربية من ثقل سياسي لدى دوائر الحكم في العالم الغربي.

١١٣٥/٤٥٢ إصدار بيان يحمل توقيع أساتذة الجامعات في مختلف دول العالم العربي والإسلامي لنصرة فلسطين.

١١٣٥/٤٥٣ إصدار بيان إلى الرأي العام العالمي بعدة لغات يحتوي موقف أعضاء هيئات التدريس العربية والإسلامية مما يجري في فلسطين من مجازر وحشية على يد الاحتلال الصهيوني.

ثالثاً: الإسهام في تغيير مناهج التعليم بما يخدم القضية الفلسطينية:

ونعني بالمناهج التعليمية المناهج التي تدرس للطلبة والطالبات في المدارس بمختلف فئاتها، وكذلك في الجامعات المختلفة، بل وفي الدراسات العليا في الكليات المتخصصة، وهذه المناهج تعاني من تحريف شديد في مفاهيم القضية؛ مما يُعَرِّض الأجيال الحديثة لسوء فهم للأحداث؛ وبالتالي عدم التعامل بشكل إيجابي مع القضية الفلسطينية، ومن هنا فإنني أرى أن دور تصحيح هذه المناهج يعد من أهم الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها أعضاء هيئة التدريس، ومن ثم فإن عليهم ما يلي:

١١٣٥/٤٥٤ محاولة الضغط على مراكز صنع القرار في وزارات التعليم لتغيير المناهج بما يناسب مصلحة القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٥٥ في حالة عدم قدرة أعضاء هيئة التدريس على تغيير المناهج فإن عليهم تأليف كتب تصحح هذه المناهج، مع طرح هذه الكتب في الأسواق بأسعار في متناول الطلاب، وعمل الدعاية المناسبة للكتب بحيث يعرف الطلاب أهميتها.

١١٣٥/٤٥٦ عمل لجان من أعضاء هيئة التدريس تقسم المناهج عليها؛ لأن هذا عمل شاق قد يضعف عن القيام به واحد أو اثنان، مع الحرص على أن تكون هذه اللجان متخصصة، وقادرة على تناول القضية الفلسطينية من نواحيها المختلفة سياسياً، واقتصادياً، وتاريخياً، واجتماعياً، ودينياً، وغير ذلك..

١١٣٥/٤٥٧ إنشاء مواقع إنترنت توضع عليها هذه المناهج المعدلة ليصبح من السهل على الطلاب في أي بلد إسلامي الوصول إلى المعلومة الصحيحة.

رابعاً: توجيه وحث رئاسة الجامعة لاتخاذ مواقف مساندة للقضية الفلسطينية:

إذا كان العالم كله يحترم أستاذ الجامعة، فلا أقل من استشاره لمكانته تلك في نصره قضية أمته الكبرى (قضية فلسطين) بكل ما يتاح له، ومن ذلك:

١١٣٥/٤٥٨ توجيه وحث رئاسة الجامعة للقيام بدورها المرجو في مساندة القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٥٩ إتاحة الفرصة للطلاب في التعبير عن مواقفهم المساندة لفلسطين؛ بالمشاركة في المسيرات السلمية، وإقامة المعارض والندوات والمؤتمرات الطلابية.

١١٣٥/٤٦٠ حث إدارة الجامعة على تنظيم يوم لناصره القضية الفلسطينية، يُدعى فيه كبار الأساتذة والأكاديميين؛ لإلقاء محاضرات عن فلسطين وأهم المحطات

في قضيتها، والمآسي التي تعرّض لها الشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٤٦١ تسمية القاعات والمدرجات الجامعية بأسماء تُذكر بالقضية الفلسطينية؛ مثل: القدس، وعكا، وعسقلان، أو أحد الرموز كالشيخ أحمد ياسين، والرنيتسي، والطفل محمد الدرة.

١١٣٥/٤٦٢ اعتذار الجامعة عن الاشتراك في اللقاءات والمنتديات العلمية التي تحضرها إحدى الجامعات التابعة للكيان الصهيوني.

١١٣٥/٤٦٣ توقّف الجامعة عن العمل في الأيام التي يرتكب فيها الكيان الصهيوني مجزرة أو اجتياحاً في الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ لتحريك الرأي العام العالمي لأخذ موقف حاسم من العدو الصهيوني.

١١٣٥/٤٦٤ إمداد الجامعة لفلسطين بكل ما تحتاجه من كوادر علمية؛ لإصلاح ما يفسده الصهاينة، وإعادة إعمار القرى التي يهدمها الاحتلال باجتياحاته واعتداءاته المتكررة.

خامساً: مقابلة الحكام والوزراء وحثهم على مساندة فلسطين:

يستطيع أستاذ الجامعة التقاء شخصيات فاعلة في بلده، ونصحها وتوجيهها إلى فعل ما يلزم لنصرة فلسطين، ومن ذلك:

١١٣٥/٤٦٥ استغلال المكانة المرموقة التي يحظى بها أساتذة الجامعات لدى الحكومات وتشكيل وفود لزيارة الحكام بشكل دوري ومتواصل؛ لتوضيح حقائق القضية الفلسطينية ووجوب مساندتها.

١١٣٥/٤٦٦ تنبيه الحكام إلى مخاطر الفكر الصهيوني، والتحذير من التغافل عن مواجته.

١١٣٥/٤٦٧ إعداد خطة متدرّجة لتحرير الأراضي الفلسطينية ومقاومة العدو

الصهيوني، وعرضها على الحكام.

١١٣٥/٤٦٨ إمداد الحكام بالدراسات العلمية والتحليلات السياسية الصحيحة التي تساعدهم على اتخاذ القرار السديد بضرورة نصرّة القضية الفلسطينية، على عكس ما تشيعه الكثير من مراكز الأبحاث الغربية - التي يسيطر عليها الصهاينة - من استحالة عودة الأراضي الفلسطينية إلى شعبها، واستحالة هزيمة الصهاينة، وغير ذلك من الأمور التي تضعف همّة الحكام وتبطلهم.

سادساً: مخاطبة وسائل الإعلام وتوجيهها لخدمة القضية الفلسطينية:

يستطيع أستاذ الجامعة أن يوجّه الرأي العام ويقوده إلى الفهم الصحيح لمختلف قضايا الأمة، وأهمها قضية فلسطين، عن طريق:

١١٣٥/٤٦٩ كتابة المقالات والتحليلات للصحف والمجلات؛ لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٧٠ الاشتراك في البرامج الثقافية المهتمة بالقضية الفلسطينية، وسائر قضايا العالم الإسلامي.

١١٣٥/٤٧١ إجراء مداخلات في البرامج الغربية؛ لتوضيح وجهة النظر الإسلامية في القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٧٢ إمداد وسائل الإعلام العربية والإسلامية بما تحتاجه من مراجع ومصادر؛ لإعداد برامج تعرض الصورة الحقيقية لما جرى ويجري في فلسطين على أيدي الصهاينة.

١١٣٥/٤٧٣ مراسلة وسائل الإعلام المختلفة وحثّها على إعطاء الأولوية المناسبة للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٧٤ مراسلة مُقدّمي ومخرجي البرامج التي تتناول الأحداث الفلسطينية

بأسلوب خاطئ ومسيء لجهاد الشعب الفلسطيني، وتوضيح ما خفي عليهم من خبايا القضية الفلسطينية، وتوجيههم إلى التثبت من المعلومات الواردة عن فلسطين في وسائل الإعلام الغربية الخاضعة - في معظمها - للسيطرة الصهيونية.

١١٣٥/٤٧٥ إعداد وتقديم برامج إذاعية وتلفزيونية تُقدّم الأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية.

سابعاً: التواصل مع الجامعات الفلسطينية وتبادل الخبرات:

لا شك أن تواصل أساتذة الجامعات مع الجامعات الفلسطينية وأساتذتها سيضيف الكثير من الأبعاد، ويُخفّف بعض الأعباء، ويمكنهم فعل ما يلي:

١١٣٥/٤٧٦ إرسال الكوادر العلمية المناسبة إلى الجامعات الفلسطينية لتعليمهم وتدريبهم.

١١٣٥/٤٧٧ استقدام الكوادر الجامعية الفلسطينية إلى الجامعات العربية الإسلامية لتلقي الخبرة ودراسة العلوم المختلفة والاطلاع على جديد البحث العلمي.

١١٣٥/٤٧٨ الحرص على دعوة أساتذة الجامعات الفلسطينية إلى المؤتمرات والدورات التي تعقد في عالمنا الإسلامي.

١١٣٥/٤٧٩ التواصل العلمي الدائم عن طريق الإنترنت والمراسلات المختلفة.

١١٣٥/٤٨٠ تكريم الأساتذة الفلسطينيين في اللقاءات المختلفة وإبراز دورهم المهم؛ وذلك من قبيل تشجيعهم وتثبيت أقدامهم.

١١٣٥/٤٨١ الحرص على اشتراك الأساتذة الفلسطينيين في الجمعيات العلمية الإسلامية والعالمية لتصلهم باستمرار الدوريات العلمية المتتالية التي تحفظ علمهم متجدداً ومواكباً لما يكتشف في العالم.

ثامناً: الحثُّ على إنشاء أُسرٍ طلابيةٍ تهتمُّ بنصرة فلسطين؛

نشاط أستاذ الجامعة وتأثيره على جموع الطلاب في الجامعات يمكنه من حشد طاقاتهم الخلاقة في سبيل نصره القضية الفلسطينية، عن طريق:

١١٣٥/٤٨٢ تشجيع الطلاب على إنشاء أُسرٍ تتبنّى الدفاع عن القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٨٣ الإشراف على الأُسَرِ الطلابية المهتمة بفلسطين، وإمدادها بما تحتاجه من مصادر علمية تُعطي كافة تفاصيل القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة.

١١٣٥/٤٨٤ الوقوف إلى جوار طلاب هذه الأُسَرِ إذا حدث ظلم لأفرادها من قبل إدارة الجامعة أو الأمن.

تاسعاً: تقديم الدعم العلمي لكل فئات المجتمع، وفتح المجال أمامهم لخدمة فلسطين؛

لا يقتصر الأستاذ على الجامعة فقط، وإنما يمكنه العمل في أي مكان تواجد فيه؛ لبنني المجتمع ويصحح المفاهيم والأفكار، عن طريق:

١١٣٥/٤٨٥ إمداد فئات المجتمع المختلفة بما تحتاجه من معلومات وخبرات تُمكنّها من خدمة القضية الفلسطينية بشكل علمي وصحيح.

١١٣٥/٤٨٦ فتح مجالات جديدة أمام المجتمع لمساندة الفلسطينيين.

١١٣٥/٤٨٧ إنشاء ورعاية بنكٍ للأفكار البّناءة التي تُسهم في تحرير الأراضي الفلسطينية.

عاشراً: الاهتمام بالطلبة الفلسطينيين واحتضانهم؛

الأستاذ الجامعي هو رئيس الجامعة، وهو عميد الكلية، وهو صاحب الكتاب، وهو المشرف على النشاط، وما إلى ذلك.

وليس في الجامعة أشد حاجة من الطلبة الفلسطينيين، فيمكن للأستاذ حيالهم فعل ما يلي:

١١٣٥/٤٨٨ العمل على إعفاء الطلبة الفلسطينيين من كامل المصروفات الدراسية في المرحلة الجامعية.

١١٣٥/٤٨٩ إمداد الطلبة الفلسطينيين بما يلزمهم من المراجع والمحاضرات؛ لضمان وصولهم إلى أعلى مستوى من الكفاءة العلمية.

١١٣٥/٤٩٠ تشجيع الطلاب الفلسطينيين على كتابة ما تعرّضوا له مع أسرهم على يد الاحتلال الصهيوني، وتجربة التهجير، والحياة في الشتات؛ لتوثيق أحداث القضية الفلسطينية بكل مراحلها.

١١٣٥/٤٩١ تحفيز الطلاب الفلسطينيين على ضرورة العودة لفلسطين، والمساهمة في تحريرها بهذا العلم.

١١٣٥/٤٩٢ إنشاء أسرة جامعية خاصة بكفالة الطلاب الفلسطينيين علمياً ومادياً.



واجبات الاقتصاديين



لا يجادل أحد في دور المال في قيادة الأمة؛ فالعلم والمال عمودا البناء والتقدم، يقول أحمد شوقي^(١):

بِالْعِلْمِ وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ لَمْ يُبْنَ مَجْدٌ عَلَى جَهْلٍ وَإِقْلَالٍ^(٢)
لذا أثنى النبي ﷺ على تجهيز عثمان بن عفان جيش العسرة؛ فقال ﷺ: «مَا ضَرَّ
عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٣). كما أثنى على وفرة المال مع التقى والصلاح؛ فقال لعمر و
ابن العاص: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ»^(٤).

ولأهل الاقتصاد والأعمال دور كبير في قيادة المجتمع، وتوجيه دفة التجارة
والصناعة والمال والأعمال والاستثمار، ولهم واجبات خاصة وأدوار تجاه قضية
فلسطين، لا يستطيع غيرهم القيام بها، ومن أهم هذه الأدوار ما يلي:

(١) أحمد شوقي: شاعر مصري لقب بأمير الشعراء، ولد في القاهرة سنة ١٨٦٨م، نُفي إلى الأندلس بسبب شعره

السياسي، ونظم في كل الأغراض الشعرية المعروفة، له ديوان الشوقيات، توفي سنة ١٩٣٢م.

(٢) انظر: الشوقيات ١/ ١٨٥.

(٣) الترمذي عن عبد الرحمن بن سمرة: كتاب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان (٣٧٠١)، وقال: هذا حديث

حسن... وأحمد (٢٠٦٤٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن... والحاكم (٤٥٥٣) وقال: هذا حديث

صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (١٧٧٩٨) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وابن حبان (٣٢١٠)، والبيهقي:

شعب الإيمان (١٢٤٨)، وقال الألباني: صحيح. انظر: مشكاة المصابيح (٣٧٥٦).

أولاً: فهم القضية والتحرك بها في محيطهم:

١١٣٥/٤٩٣ فهم أبعاد القضية الفلسطينية من منظور إسلامي ونشرها في محيط التجار ورجال الأعمال، ورجال الاقتصاد وأسواق المال.

١١٣٥/٤٩٤ المشاركة في المسيرات والفعاليات المناصرة للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٩٥ حُصّ العمال بمنشآتهم التجارية والصناعية على الاشتراك في الفعاليات المناصرة للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٩٦ تخصيص لقاء دوري لشرح الأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية للعاملين في منشآتهم ومصانعهم.

١١٣٥/٤٩٧ تنظيم حملات تخرج من المنشآت التجارية والصناعية للتبرع بالدم والمال لصالح القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٤٩٨ إنشاء صندوق لدعم فلسطين في كل منشأة تجارية أو مصنع.

ثانياً: الموقف الحاسم من الاقتصاد الصهيوني أو الداعم له:

١١٣٥/٤٩٩ مقاطعة التوكيلات الصهيونية وتوكيلات الدول التي تساندهم.

١١٣٥/٥٠٠ استبدال البضائع المستوردة من الصهاينة والدول التي تساندهم ببضائع وطنية وإسلامية.

١١٣٥/٥٠١ الامتناع عن الدعاية والتسويق والبيع والشراء للبضائع والسلع الداعمة للكيان الصهيوني ومقاطعتها.

١١٣٥/٥٠٢ الحرص على عدم التعامل بالعلامة التجارية للبضائع الصهيونية أو الأمريكية، ولو كانت مقلدة وليست أصلية، لكي لا تنتشر هذه العلامة، وتكون سبباً في نشر ثقافة العدو في داخل الوطن، والجدير بالذكر أن الكثير من التجار المسلمين يستورد من الصين أو غيرها بضائع تحمل العلامة التجارية للشركات الأمريكية

الكبرى، مع أنها مزورة، ويعتبرون هذا التزوير مبرراً للتجارة فيها؛ لأنها تعود بفائدة مالية على الشركة الأمريكية، بل قد تؤدي إلى خسارتها، ولكن هذا لا يصلح من أكثر من وجه فنحن لا ينبغي أن نتعامل بالغش والخداع، كما أننا لا نريد للعلامة الأمريكية أن تزداد شهرة وتأثيراً في الشباب، وهذه المواقف الجادة من الاقتصاديين قد تدفع الشركات الأمريكية إلى الضغط على حكوماتها لتغيير مواقفها الداعمة للصهاينة.

١١٣٥/٥٠٣ الاعتماد على الذات وتنمية الصناعات الوطنية، ولا سيما المجالات التي يتم استيراد نظيراتها من الخارج، وتفعيل التكامل والتنسيق التجاري بين الدول العربية والإسلامية.

١١٣٥/٥٠٤ إحلال التعامل باليورو بدلاً من الدولار؛ ففي ذلك إضعاف لاقتصاد العدو، ويجب على الأفراد والشركات ورجال الأعمال والأجهزة الحكومية أن تُحوّل المدخرات والاستثمارات والمعاملات من الدولار إلى غيره من العملات الوطنية والعربية والإسلامية.

١١٣٥/٥٠٥ عدم التعامل مع البنوك الصهيونية والأمريكية، وتكون أولوية التعامل مع المصارف الإسلامية والعربية، حتى تقوى الأخيرة وتحقق التنمية الصادقة للاقتصاديات الوطنية.

١١٣٥/٥٠٦ عدم الإصرار عند تعيين الموظفين على حصول الموظف على شهادات أمريكية أو غربية، إنما يهتم بالمستوى لا بالشهادات الغربية.

ثالثاً: الجهاد بالمال:

أمر الله ﷻ المؤمنين بالجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، فقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

وإذا كان الكافرون والمشركون والصهاينة ينفقون أموالهم للاعتداء على الإسلام؛ فعلى المسلمين أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله لحماية المسلمين، ولقد أشار الله ﷻ إلى ذلك في سورة الأنفال، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦]، وحث الله ﷻ المؤمنين على الإنفاق في سبيل الله؛ فقال: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن أهم ما يقوم به الاقتصاديون ورجال المال والأعمال في هذا الصدد ما يلي:

١١٣٥/٥٠٧ دعم القطاع الصحي الفلسطيني: فما يعانيه الفلسطينيون تحت آلة التدمير الصهيونية يجعل الاحتياجات الطبية الفلسطينية بحاجة ماسة ودائمة للمؤن والمعدات الطبية، مثل سيارات الإسعاف والأسرة والأدوية وغيرها.

١١٣٥/٥٠٨ نصره اللاجئين الفلسطينيين: فالدعم ينبغي ألا يقتصر على الفلسطينيين في الداخل فقط؛ فهناك ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعملون أسراً من المنفى، بينما تقيم بقيتها في الداخل المحتل.

١١٣٥/٥٠٩ كفالة اليتيم الفلسطيني: فالنبي ﷺ قال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ». وشبك بين أصبعيه السبابة والوسطى^(١). فالواجب علينا أن نؤكد لإخواننا الفلسطينيين أن أبناءهم أبناءنا، وأن شهادة أحدهم في سبيل الله لا تعني ضياع من يعمل، لأنهم أمانة في أعناقنا؛ يمكن ذلك عن طريق الجمعيات الخيرية التي توصل التبرعات إلى داخل فلسطين.

١١٣٥/٥١٠ كفالة أسرة فلسطينية، وبخاصة أسر الشهداء والجرحى والمعاقين،

(١) البخاري عن سهل بن سعد: كتاب الأدب، باب فضل من يعمل يتيماً (٥٦٥٩)، ومسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٢٩٨٣).

أو التآخي بين أسرتك وأسرة فلسطينية؛ وذلك مثلما فعل المصطفى ﷺ بين الأنصار والمهاجرين، وإذا لم تستطع أن تحتمل هذا العبء وحدك أشرك معك أسراً أخرى.

١١٣٥/٥١١ كفالة طالب علم فلسطيني؛ فبإمكانك أن تتولى نفقات طالب فلسطيني سواء داخل الأراضي المحتلة أم خارجها، وبهذا تُبقي الجانب الفلسطيني على أهبة الاستعداد لمواجهة التقدم الذي بلغه (الكيان الصهيوني) بسبب دعم الغرب لها.

١١٣٥/٥١٢ أسأل الفلسطينيين عن حاجاتهم؛ فأهل مكة أدرى بشعابها، وهم أقدر على توجيه مساعدتك إلى المكان الأنسب والأكثر فاعلية.

١١٣٥/٥١٣ ساند المجاهدين الفلسطينيين: يقول رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ حَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»^(١). فعندما يعلم المجاهد الفلسطيني أن أهله سيجدون مَنْ يمد لهم يد العون، فإنه سيُقدِّم بثقة أكبر في أن الله لن يخذله.

١١٣٥/٥١٤ المشاركة مع الهيئات والجمعيات الخيرية والإسلامية والإنسانية والدولية في إنشاء صندوق لتشغيل العمال الفلسطينيين.

١١٣٥/٥١٥ تسيير رحلات لزيارة مخيمات المهاجرين في فلسطين ولبنان والأردن؛ للاطلاع على أوضاعهم وتبني مشاريع لمساعدتهم.

١١٣٥/٥١٦ إعادة بناء المساكن التي تدهمها الاجتياحات الصهيونية المتكررة للأراضي الفلسطينية.

١١٣٥/٥١٧ المسارعة لتغطية نفقات الجرحى وعلاجهم في داخل فلسطين أو خارجها.

(١) البخاري عن زيد بن خالد: كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازیاً أو خلفه بخير (٢٦٨٨)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمرکوب وغيره وخلافته في أهله بخير (١٨٩٥).

١١٣٥/٥١٨ التجهيز الكامل وسد النقص لما تحتاجه المدارس والجامعات الفلسطينية.

١١٣٥/٥١٩ المساهمة في إنشاء مصانع وشركات إنتاجية بمشاركة الفلسطينيين، والسعي لتجويد المنتجات الفلسطينية وتسويقها في الأسواق العربية والإسلامية.

١١٣٥/٥٢٠ بناء مدارس القرآن والمساجد والمعاهد التعليمية.

١١٣٥/٥٢١ تذليل فرص العمل والإقامة للفلسطينيين بالبلاد العربية والإسلامية إن لم يتيسر عودتهم إلى الأرض المحتلة، وإحلالهم مكان العمالة الغربية، وخاصة عمالة الدول التي تساند الكيان الصهيوني.

رابعاً: إحياء سنة الوقف:

عرّف العلماء الوقف بأنه حبس الأصل وتسييل المنفعة؛ لقول رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا»^(١). أي أن يُحبس أصل من الأصول أو عين؛ كمزرعة أو مصنع، أو أي عقار من العقارات؛ بحيث يُصرف نتاجه أو ريعه على المحتاجين في أوجه البر، التي يحددها الواقف أو الناظر على الوقف^(٢).

والوقف من الأعمال المستحبة، بل هو من الأولويات التي حث عليها النبي ﷺ بقوله: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»^(٣).

وقد تنافس الصحابة رضي الله عنهم على وقف أحب ما يملكون من أموال، وذلك عند نزول قول

(١) البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب الوصايا، باب الوقف كيف يكتب (٢٦٢٠).

(٢) انظر: الحصكفي: الدر المختار ٤/٥٣٢-٥٣٤، والحرشي: شرح مختصر خليل ٧/٨٠، والخطيب الشربيني: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع ٢/٢٦، وعبد الرحمن بن قدامة المقدسي: الشرح الكبير ٦/١٨٥، وانظر: موسى ابن أحمد الحجاوي: زاد المستقنع ص ١٤١.

(٣) مسلم عن أبي هريرة: كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (١٦٣١)، والنسائي (٣٦٥١)، والترمذي (١٣٧٦)، وأحمد (٨١٧٤).

الله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. فأوقف عمر بن الخطاب ؓ أرض نخيل له بخير كانت من أجود أمواله، جعلها لا تباع ولا توهب ولا تورث.

وأوقف عثمان بن عفان ؓ بئرا يشرب منها عموم المسلمين هي بئر رومة.

وأوقف طلحة بن عبيد الله ؓ حائطاً (ببرحاء) صدقة لله تعالى.

قال جابر بن عبد الله ^(١) ؓ: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذو قدرة إلا أوقف ^(٢).

وفي عصرنا هذا يوجد العديد من النماذج الجيدة للوقف، وإن وُجّهَتْ في أغلبها لأغراض البر والتكافل الاجتماعي داخل نفس القطر؛ إلا أننا نقترح تخصيص وقف أو مجموعة من الصناديق الوقفية التي تخدم القضية الفلسطينية، وتعمل على نشرها وتحريكها بالمنظور الإسلامي الصحيح ^(٣).

فلماذا لا يتكاتف الاقتصاديون للعمل على إحياء سنة الوقف لتحقيق العديد من الأغراض مثل:

١١٣٥/٥٢٢ وَقَفَّ لدعم المجاهدين الفلسطينيين وجهود تحرير فلسطين، ووقف كذلك لدعم المجاهدين المسلمين وجهود تحرير سائر دول العالم الإسلامي المحتلة.

١١٣٥/٥٢٣ وَقَفَّ لإعادة إعمار القرى الفلسطينية التي دمرتها الاجتياحات الصهيونية المتكررة.

(١) جابر بن عبد الله بن حرام: شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، شهد مع النبي ﷺ ثمان عشرة غزوة، وكان من المكثرين الحفاظ للسنة. ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٣٥١.

(٢) انظر: عبد الرحمن بن قدامة المقدسي: الشرح الكبير ٦/ ١٨٥، والخطيب الشربيني: مغني المحتاج ٢/ ٣٧٦.

(٣) للمزيد عن دور الوقف في إيجاد حلول عملية لقضايا الأمة، انظر: بندر بن محمد حمزة حجازي: دور مؤسسة الوقف في تحسين أداء الحلول الاقتصادية وجعلها قابلة للتطبيق، رابطة العالم الإسلامي، مؤتمر مكة المكرمة الرابع، الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات، ذو الحجة ١٤٢٤ هـ - يناير ٢٠٠٤ م.

١١٣٥/٥٢٤ وَقَفَّ لإمداد الفلسطينيين باحتياجاتهم من الغذاء والكساء في ظلِّ

التضييق والحصار الصهيوني الخانق.

١١٣٥/٥٢٥ وَقَفَّ لتعليم أبناء الشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٥٢٦ وَقَفَّ لعلاج أبناء الشعب الفلسطيني، وخاصة جرحى الاعتداءات

الصهيونية.

١١٣٥/٥٢٧ وَقَفَّ لكفالة أسر الشهداء ورعاية أبنائهم.

١١٣٥/٥٢٨ وَقَفَّ للإعلام الداعم للقضية؛ لأن العمل الإعلامي يحتاج إلى

إمكانيات مالية كبيرة؛ يمكن للوقف المساهمة في توفير مصادر تمويل مستقلة له.

والأساس الذي انطلق منه العلماء في حكمهم بصحة الوقف على الكتب النافعة

ينطبق على هذه الوسائل أيضًا؛ إذ إن العلماء يَبْنُوا أن من شرط الوقف أن يكون على برٍّ

أو معروف، بل «قليل: يصحُّ الوقف على مباح أيضًا»^(١). كما يمكن للإعلام أن يخدم

الوقف بعدد من الأساليب منها:

- إحياء سُنَّة الوقف؛ وذلك بِحَثِّ الناس وبخاصة أصحاب الأموال لوقف جزء

من أموالهم في سبيل الله تعالى، لما في ذلك من الثواب الجزيل، والأجر العظيم،

والنفع العميم.

- توعية الناس بأهمية الوقف في نشر العلم، وتنشيط العمل الدعوي، والنموُّ

الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع المسلم.

- تطوير الوقف من خلال الدراسات والبحوث التي تنشرها وسائل الإعلام.

- تنمية الأموال الموقوفة من خلال الإعلان عن الخدمات التي تُقدِّمها، أو

المنتجات التي تبيعها.

خامساً : ممارسة دور سياسي ضاغط لدعم القضية :

يعتبر الاقتصاديون من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها الدول وتصنع بها نهضتها، وهذا بلا شك يجعل للاقتصاديين كلمة مسموعة، ورأيًا يصعب رده في مختلف القضايا التي تواجه دولتهم، وخاصة في حالة اجتماعهم ووحدة كلمتهم؛ ولهذا وجب على الاقتصاديين العديد من الواجبات للضغط على دوائر صنع القرار في بلادهم، وتوجيهها في الاتجاه الداعم للقضية الفلسطينية؛ وعلى سبيل المثال:

١١٣٥/٥٢٩ مطالبة الحكام بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٥٣٠ المطالبة بتطبيق المقاطعة الاقتصادية الكاملة مع الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٥٣١ معارضة الاتفاقيات التجارية التي تطبقها الحكومات مع الصهاينة.

١١٣٥/٥٣٢ رفض الاشتراك في المؤتمرات الاقتصادية التي ينظمها أو يشترك

فيها الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٥٣٣ رفض تنفيذ بنود الاتفاقيات التي تلزم الشركات والمصانع

بالتصدير أو الاستيراد من الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٥٣٤ الحرص على الانضمام لل نقابات العمالية لتوحيد المواقف تجاه نصره

القضية الفلسطينية وسائر قضايا العالم الإسلامي.

سادساً : إقامة جائزة باسم أحد الرموز الفلسطينية :

١١٣٥/٥٣٥ تمويل مشروع لجائزة باسم أحد الرموز الفلسطينية مثل جائزة

الشيخ أحمد ياسين، أو عز الدين القسام، أو عبد القادر الحسيني، وهكذا.

١١٣٥/٥٣٦ إنشاء مسابقات للإنتاج الأدبي والعلمي الذي يساعد على نشر

القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة.

١١٣٥/٥٣٧ رعاية وتنظيم مهرجانات تُذكرُ بالقضية الفلسطينية مثل: احتفالية

عن القدس، وموقعها في التاريخ الإسلامي، احتفالية عن المسجد الأقصى، وغيرها من الاحتفاليات والمهرجانات التي تحمل أسماء أماكن ومناسبات فلسطينية.

١١٣٥/٥٣٨ تسمية المؤسسات والشركات بأسماء مدن وقرى وضواحي فلسطينية، سواء الموجودة حتى الآن أم التي دمرها الصهاينة.

١١٣٥/٥٣٩ إطلاق أسماء أماكن ومناسبات فلسطينية على بعض المنتجات والسلع؛ مثل: حيفا، يافا، عكا، الجليل، أو تصنيع سيارة تحمل اسم الأقصى، أو القدس، أو أحد الأسماء الفلسطينية، أو إطلاق هذا الاسم على مدينة من المدن الجديدة..

١١٣٥/٥٤٠ دعم الاحتفالات التي تقام في المناسبات الإسلامية التي تخص القضية الفلسطينية، مثل: حادثة الإسرائء والمعراج، والاحتفال بذكرى موقعة حطين، وفتح بيت المقدس.

١١٣٥/٥٤١ تبني ودعم مشروع إنشاء سلسلة مطاعم عالمية تحمل اسم فلسطين؛ لتنافس الأسماء الصهيونية والأمريكية.

سابعاً: تشجيع البضائع والمنتجات الفلسطينية:

١١٣٥/٥٤٢ دعم وتشجيع البضائع والمنتجات الفلسطينية والعمل على زيادتها وانتشارها.

١١٣٥/٥٤٣ استيراد وترويج المنتجات الفلسطينية.

١١٣٥/٥٤٤ مشاركة الفلسطينيين في الداخل ودعم مشروعاتهم.

١١٣٥/٥٤٥ الإعلان عن المنتجات والصناعات الفلسطينية وإنشاء مراكز لتوزيعها، (انظر صورة رقم (٢٥) تشجيع المنتجات الفلسطينية).

واجبات الاقتصاديين

تشجيع المنتجات الفلسطينية



زيت الزيتون الفلسطيني



منتجات فلسطينية

ثامناً: الاهتمام بالعامل الفلسطيني سواء في داخل فلسطين أو خارجها:

١١٣٥/٥٤٦ جعل الأولوية للتعين في المؤسسات التجارية والصناعية لأبناء الشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٥٤٧ دعم العامل الفلسطيني مادياً وفنياً.

١١٣٥/٥٤٨ نقل الخبرات والتقنيات الحديثة في التصنيع إلى الشعب الفلسطيني.

تاسعاً: إنشاء وتبني وسائل إعلامية مختلفة تخدم القضية الفلسطينية:

١١٣٥/٥٤٩ دعم ومساندة القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية التي تخدم القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٥٠ إنشاء فضائيات ومواقع إلكترونية تعرض القضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي.

١١٣٥/٥٥١ دعم الصحف والمجلات الفلسطينية.

١١٣٥/٥٥٢ إنشاء صحف ومجلات ودوريات تخدم فلسطين وتعمل على تحريرها.

١١٣٥/٥٥٣ الانسحاب من المساهمة في الشركات الإعلامية التي تساند الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٥٥٤ دعم الإذاعات الموجهة لخدمة القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٥٥ إنشاء إذاعة تنقل صوت المجاهدين الفلسطينيين ونجاحاتهم.

١١٣٥/٥٥٦ إنشاء وسائل إعلامية موجهة إلى الصهاينة داخل فلسطين لتثيظ عزائمهم، ونشر الرعب في قلوبهم من المجاهدين المسلمين.

عاشراً: إنشاء مشروعات لترجمة القضية الفلسطينية إلى اللغات العالمية:

١١٣٥/٥٥٧ إنشاء مشروعات تبني ترجمة الأعمال الأدبية والفكرية التي تتناول القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة إلى اللغات العالمية.

١١٣٥/٥٥٨ دعم ومكافأة الأعمال الأجنبية التي تناصر القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٥٩ استكتاب الأدباء والمفكرين العالمين لكتابة أعمال أدبية وفكرية تنصر القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٦٠ إنشاء معاهد لتعلم اللغة العبرية؛ فقد حث النبي ﷺ على تعلمها، وقال: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمْنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي»^(١).

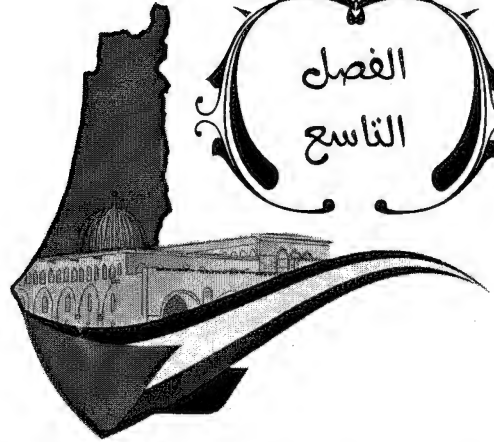
١١٣٥/٥٦١ ترجمة وجهة النظر الإسلامية في القضية الفلسطينية إلى اللغة العبرية بهدف مكافحة الفكر الصهيوني المنتشر لدى الكثير من اليهود.



(١) أبو داود عن زيد بن ثابت: كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب (٣٦٤٥)، والترمذي (٢٧١٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد (٢١٦٥٨)، والحاكم (٢٥٢) وقال: وهذا حديث صحيح. ووافقه الذهبي.



واجبات الأطباء



الطبيب ذو حيثة خاصة، يأتمنه الناس على أرواحهم، ويثقون في كلامه، ويعتبرونه حكيمًا صائب الرأي، وهو على مر الزمن عضو فاعل في مجتمعه يتفاعل مع قضاياها، ويهتم بأموره، ويؤثر في دوائر التعامل المحيطة به من المرضى والمجتمع والزملاء.

وعلى الطبيب نحو قضية فلسطين العديد من الواجبات، منها:

أولاً: تحريك القضية بمنظورها الإسلامي في الأوساط الطبية، والحفاظ عليها

حية في القلوب:

لا ينبغي لأحد أن يفتر عن الحديث حول القضية الفلسطينية بمفهومها الإسلامي الصحيح، والحق الفلسطيني المغتصب، وخلفيات الصراع، وتاريخه، والتذكير به دائماً، ويستطيع الطبيب تحريك القضية الفلسطينية من منظورها الإسلامي في دوائره التي يتعامل معها، وعلى رأسها دائرة زملائه الأطباء، ودائرة المرضى الذين يعالجهم، ويُمكِنُه في ذلك:

١١٣٥/٥٦٢ الاجتهاد في فهم الأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية؛ بالقراءة في

تاريخ فلسطين القديم والحديث من المصادر الموثوق بها؛ ليتحدث على بصيرة ووعي.

١١٣٥/٥٦٣ التحرك بالقضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة - التي قرأها

ووعاها - بين زملائه الأطباء، وبين المرضى وأسرهم.

١١٣٥/٥٦٤ إهداء الزملاء كتاباً أو شريط كاسيت يشرح القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٦٥ الحديث المستمر عن القضية، مع المرضى والزملاء - وخاصة الشباب - في كل مناسبة.

١١٣٥/٥٦٦ إطلاق أسماء الرموز الفلسطينية على المستشفيات والمراكز الطبية الخاصة.

١١٣٥/٥٦٧ الحديث عن الأضرار الناجمة عن الأسلحة المحرمة دولياً التي يمتلكها (الكيان الصهيوني) ويستخدمها ضد المدنيين العزل في فلسطين.

١١٣٥/٥٦٨ ارتداء الشال الفلسطيني أثناء إجراء الكشف.

١١٣٥/٥٦٩ وضع صورة صغيرة لعلم فلسطين على المعطف الطبي الأبيض.

١١٣٥/٥٧٠ وضع صورة الشهيد أحمد ياسين، أو أحد قادة الجهاد في فلسطين في العيادات الخاصة والمراكز الطبية، وفي مداخل المستشفيات.

١١٣٥/٥٧١ وضع بعض الكتب المبسطة عن القضية الفلسطينية في عيادته؛ ليطلع عليها المرضى في وقت الانتظار.

١١٣٥/٥٧٢ ضبط مؤشر جهاز التلفزيون في صالة الانتظار على بعض القنوات التي تهتم بالقضية وتشرح أبعادها، وتفضح أفعال الصهاينة حيال الشعب الفلسطيني، ومنها قناة الأقصى والقدس، وبعض القنوات الوثائقية.

١١٣٥/٥٧٣ تعليق خريطة فلسطين في صالة الانتظار بالعيادة.

١١٣٥/٥٧٤ مراسلة الأطباء العالمين الزملاء في المهنة، وشرح القضية لهم، بل ودعوتهم في المساهمة الإيجابية في قوافل الإغاثة.

ثانياً: الضغط على الحكومات والمؤسسات لنصرة القضية الفلسطينية:

يحتل بعض الأطباء أماكن مرموقة؛ فمنهم أعضاء في المجالس النيابية، ومنهم من يمارس نشاطاً إعلامياً فضائياً بارزاً، ومنهم من يكتب في كبريات الصحف، ومنهم الأدباء والشعراء، ومنهم من يشرف على هيئة أو مؤسسة أو مركز بحثي.

وكل هؤلاء يستطيعون قيادة الرأي العام، وممارسة ضغوط على أصحاب القرار؛ لدعم القضية الفلسطينية، واتخاذ مواقف تتناسب مع كل مرحلة من مراحل الصراع، ويمكنهم في ذلك:

١١٣٥/٥٧٥ ممارسة الضغط على أصحاب القرار، خاصة من الأطباء الأعضاء في المجالس النيابية، والمشرفين على هيئات ومؤسسات ومراكز بحثية.

١١٣٥/٥٧٦ قيادة وتوجيه الرأي العام؛ عن طريق الأطباء الممارسين للكتابة الصحفية، والبارزين في الإعلام الفضائي.

١١٣٥/٥٧٧ العمل على توجيه المؤسسات والمراكز الطبية العامة والخاصة، ونقابة الأطباء، وهيئات الإغاثة الطبية، نحو خدمة القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٧٨ مشاركة ودعم الفعاليات المساندة للقضية الفلسطينية، (انظر صورة رقم (٢٦) فعاليات الأطباء لنصرة فلسطين).

١١٣٥/٥٧٩ إعلان الاحتجاج - بكافة أشكاله - على الفظائع التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وحثُّ الحكومات على التحرك لنصرة الشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٥٨٠ إعلان الاحتجاج على زيارات المسؤولين عن الكيان الصهيوني، والمطالبة بقطع العلاقات معه.

واجبات الأطباء

فحاليات الأطباء لنصرة فلسطين



أطباء سوريون في مسيرة لنصرة فلسطين



مسيرة أطباء المغرب ٣ يناير ٢٠٠٩م

ثالثاً: المشاركة في النشاط الإغاثي:

قال رسول الله ﷺ: «... مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١).

وقد قدمت لجنة الإغاثة الإنسانية باتحاد الأطباء العرب نموذجاً رائداً في خدمة قضية فلسطين؛ حيث أعلنت فور قصف الصهاينة لغزة، نداءً مفتوحاً للأطباء، بسرعة التوجُّه إلى معبر رفح للمساهمة في جهود إنقاذ الضحايا، واستطاعت حشد مجموعة من الفرق الطبية العاجلة، وتجهيز عدد من الشاحنات المحملة بالأدوية والأجهزة الطبية.

وبإمكان كل طبيب أن يشارك ويساهم في جهود الإغاثة، ومن ذلك:

١١٣٥/٥٨١ الانضمام إلى إحدى لجان الإغاثة الإنسانية المهتمة بالقضية الفلسطينية^(٢).

١١٣٥/٥٨٢ تحفيز الأطباء على الجهاد بآلهم والمساهمة في أنشطة لجان الإغاثة الإنسانية الداعمة للشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٥٨٣ العمل على إنشاء لجنة لإغاثة فلسطين في الدولة التي لا توجد بها لجان إغاثة.

١١٣٥/٥٨٤ الترويج للجان الإغاثة الموجودة في بلدك، وتحفيز الناس على المشاركة فيها بما يستطيعون من معونات مادية، أو بشرية، أو معنوية.

رابعاً: تخصيص نسبة محددة من الدخل لصالح فلسطين:

يُعتَبَرُ الأطباء - في الأغلب - من الطوائف ذات الدخل المرتفع في كثير من

(١) البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٣١٠)، ومسلم: كتاب البر

والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠).

(٢) انظر: ملحق لجان الإغاثة، نهاية الكتاب.

المجتمعات؛ لذا فهم مطالبون باقتطاع جزء من هذا الدخل لصالح ضعفاء الأمة، الذين يعانون أسوأ ألوان الحصار والتجويع والتعذيب، ويستطيعون فعل ما يلي:

١١٣٥/٥٨٥ تخصيص إيراد يوم، أو مجموعة كشوف شهرياً من عيادة الطبيب لصالح القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٥٨٦ وضع صندوق في العيادة الخاصة لجمع التبرعات لصالح فلسطين.

١١٣٥/٥٨٧ حث وتوجيه المرضى وذويهم للجهاد بإلهم من أجل نصره فلسطين.

١١٣٥/٥٨٨ إقناع إدارات المستشفيات التي يتعاملون معها، بعمل صناديق لجمع التبرعات لصالح فلسطين.

١١٣٥/٥٨٩ توصيل التبرعات إلى الجهات الرسمية الموثوق فيها لضمان وصولها إلى الفلسطينيين.

خامساً: الامتناع عن المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية والطبية التي يشارك فيها أطباء صهاينة:

يشارك الطبيب كل عام في مجموعة من المؤتمرات الطبية، التي يحضرها مشاركون في نفس التخصص من جميع أنحاء العالم، وعلى الطبيب المسلم صاحب الفهم، والوعي لما يدور في فلسطين، أن يُعَبِّرَ عن رفضه واستيائه من حضور أي صهيوني لمثل هذه المؤتمرات، وأنه لا يمكنه الجلوس في قاعة واحدة مع من يغتصبون أرض الإسلام، ويحاصرون أبناءه ويقتلونهم، ويسعون في الأرض فساداً، وعليه أن يُظهِرَ هذا الرفض بكل طريق، ومن ذلك:

١١٣٥/٥٩٠ منع أي طبيب صهيوني من المشاركة في المؤتمرات الطبية المحلية.

١١٣٥/٥٩١ طلب منع مشاركة الأطباء الصهاينة في المؤتمرات الطبية العالمية.

١١٣٥/٥٩٢ الاعتذار عن حضور المؤتمرات الطبية التي ينظمها الأطباء الصهاينة؛ مع توضيح أن سبب الاعتذار هو الاحتجاج على الجرائم التي يرتكبها الصهاينة في فلسطين.

١١٣٥/٥٩٣ الخروج من القاعة عند محاضرات الأطباء الصهاينة في المؤتمرات العالمية التي يضطر للمشاركة فيها.

١١٣٥/٥٩٤ الامتناع عن المحاضرة في الندوات الطبية التي يشارك فيها أطباء صهاينة.

سادساً: تفعيل المقاطعة خاصة على صعيد الأدوية والأجهزة والمعدات الطبية:

المقاطعة هي: «الامتناع عن دعم اقتصاد العدو لصالح اقتصاديات الدول العربية والإسلامية»، وهي لون من ألوان الامتثال لنهي الله تعالى عن موالاة غير المسلمين، وإعداداً للقوة المستطاعة كما أمر الله ﷻ، وباستطاعة الطبيب فعل ما يلي:

١١٣٥/٥٩٥ الاستعاضة بالأدوية الوطنية والعربية والإسلامية عن الأدوية المصنعة في الكيان الصهيوني، أو الدول التي تسانده.

١١٣٥/٥٩٦ التوقف عن شراء الأجهزة والمعدات الطبية المصنعة في الكيان الصهيوني، أو الدول التي تسانده.

١١٣٥/٥٩٧ المساهمة في نشر فكر المقاطعة بين الأطباء، وتعريفهم بالبدائل المتاحة.

١١٣٥/٥٩٨ كتابة مقال عن المقاطعة وفوائدها، ونشره في جريدة، أو موقع إلكتروني، أو مدونة، أو بالبريد الإلكتروني.

١١٣٥/٥٩٩ إلقاء كلمة عن المقاطعة في مؤتمر، أو ندوة، أو مسجد، أو مستشفى.

١١٣٥/٦٠٠ توزيع أشرطة كاسيت وكتب عن المقاطعة في العيادات الخاصة

والمستشفيات التي تعمل فيها أو تزورها.

ومن أمثلة ما يخدم هذه القضية: كتاب: «فن المقاطعة»، وكتاب: «أخي الطبيب قاطع» وكلاهما للمؤلف.

سابعاً: مساعدة طلاب الطب الفلسطينيين:

إذا ضاقت سبل التبرع بالمال والعون المادي، فهناك سبل أخرى يستطيع الطبيب من خلالها تقديم العون لإخوانه الفلسطينيين، عن طريق:

١١٣٥/٦٠١ التآخي بينك وبين طالب فلسطيني يدرس الطب في بلدك أو داخل فلسطين، ومدّه بما يحتاج من مراجع ونصائح علمية تساعد على التفوّق في دراسته.

١١٣٥/٦٠٢ التطوُّع بالشرح للطلبة الفلسطينيين، وتقديم العون العلمي الذي يحتاجونه.

١١٣٥/٦٠٣ استضافة الأطباء الفلسطينيين حديثي التخرج، وتدريبهم في عيادتك الخاصة.

١١٣٥/٦٠٤ تيسير سُبل التعيين أمام الأطباء الفلسطينيين خارج فلسطين، إن حيل بينهم وبين العودة إلى بلادهم (فالأولوية عودتهم إلى فلسطين).

ثامناً: رعاية الجرحى الفلسطينيين الذين يتلقون العلاج خارج فلسطين:

ولا يتوقف عطاء الطبيب عند حدود المال والاستضافة، وإنما يتعدّها إلى الجوانب الإنسانية؛ إذ يستطيع الطبيب أن يجود بعلمه ومهنته، وعليه:

١١٣٥/٦٠٥ تقديم الرعاية الطبية للمصابين الفلسطينيين الذين يتلقون علاجهم في بلد؛ نظراً لعدم قدرة المستشفيات الفلسطينية على استيعاب الكمّ الهائل من الجرحى عقب كل اجتياح صهيوني، فضلاً عن تواضع قدرات المستشفيات الفلسطينية بسبب الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

١١٣٥/٦٠٦ زيارة المرضى الفلسطينيين خارج فلسطين؛ لتقديم الدعم المعنوي، وبتّ الأمل في نفوسهم.

١١٣٥/٦٠٧ اصطحاب زميل أو أكثر لزيارة المرضى الفلسطينيين، وتقديم العون المعنوي أو المادي لهم خلال فترة علاجهم ونقايتهم.

١١٣٥/٦٠٨ حتّ الأصدقاء والمعارف على زيارة المرضى الفلسطينيين ورفع معنوياتهم.

١١٣٥/٦٠٩ الحديث مع إدارة المستشفى التي تقوم بعلاجهم لتنبيههم إلى أي قصور أو نقص في العلاج.

تاسعاً: السفر إلى فلسطين لتقديم الخدمات الطبية في الحالات الطارئة:

استطاع اتحاد الأطباء العرب أن يقدم نموذجاً مشرفاً في تقديمه للعون الطبي والإغاثي للشعب الفلسطيني؛ عندما فتح الباب أمام الأطباء للمشاركة بجهودهم في إنقاذ إخوانهم الفلسطينيين في غزة (في شهر يناير ٢٠٠٩م)، وبالفعل سافر الكثير من الأطباء، لتقديم العون الطبي اللازم لإخوانهم في غزة^(١).

ويمكن للطبيب أن يقوم بما يلي:

١١٣٥/٦١٠ المبادرة بالسفر إلى فلسطين؛ بهدف المساهمة في تقديم العون الطبي لسدّ العجز، وتغطية الاحتياج الناتج عن الاعتداءات المتكررة من جانب العدو الصهيوني.

١١٣٥/٦١١ السفر إلى فلسطين بهدف زيارة المستشفيات الفلسطينية، وتبادل الخبرات مع الأطباء الفلسطينيين، وإمدادهم بما يحتاجونه من دعم علمي ومعنوي.

١١٣٥/٦١٢ السفر إلى فلسطين بهدف الاطلاع على الحالات التي استُهدفت بأسلحة محرمة دولياً، وتوثيق الحالات وتصويرها، وفضح مرتكبيها بكل وسيلة وفي كل مكان.

(١) الجزيرة نت، ٢٠ يناير ٢٠٠٩م، انظر الرابط: www.aljazeera.net

١١٣٥/٦١٣ حثُّ الزملاء من الأطباء وكوادر التمريض المدربة على السفر والمشاركة في جهود الإغاثة والعون الطبي، (انظر صورة رقم (٢٧) السفر إلى فلسطين للإغاثة).

عاشراً: الإسهام بشكل علمي في طب الحروب والحصار:

يعاني الشعب الفلسطيني من ظروف قاسية نتيجة الحصار والقصف المستمر؛ مما يساهم في ظهور أنواع خاصة جداً من الإصابات والأمراض؛ ولذلك فعلى الأطباء الإسهام في هذا المجال بما يلي:

١١٣٥/٦١٤ كتابة كتب طبية في هذا المجال تتناول آخر ما أنتجه العلم في هذا الباب.

١١٣٥/٦١٥ دراسة آثار الأسلحة المحرمة دولياً، والتي يستخدمها اليهود، وكيف يمكن علاج آثارها؛ مثل: القنابل الفسفورية والعنقودية، وغير ذلك.

١١٣٥/٦١٦ البحث عن الأبحاث الجديدة في هذا المجال، وإرسال هذه الأبحاث إلى الأطباء الفلسطينيين ليزدادوا خبرة.

١١٣٥/٦١٧ دعوة الأطباء الفلسطينيين لحضور دورات في هذا الشأن.

١١٣٥/٦١٨ إقامة مؤتمرات متخصصة في هذا الشأن، ويُدعى إليها الأطباء المتميزون على مستوى العالم، واستخراج أفضل النتائج في هذا المجال.

١١٣٥/٦١٩ مراسلة المجلات العلمية العالمية ببعض البحوث في هذا المجال مع الإشارة إلى استخدام بعض الأسلحة المحرمة دولياً في أرض فلسطين مما يوصل رسالة غير مباشرة إلى الأطباء العالميين توضح الإجرام الصهيوني.



واجبات الأطباء

السفر إلى فلسطين للإغاثة



طبيب متطوع يجري جراحة في قطاع غزة ٨ يناير ٢٠٠٩م



أطباء بحريتيون على معبر رفح استعداداً لدخول غزة في ١١ يناير ٢٠٠٩م



واجبات الأدباء والشعراء

احتفى النبي ﷺ بالشعراء^(١)، وحثهم على الذب عن أعراض المسلمين^(٢)، وهجاء الكافرين^(٣)، والجهاد باللسان^(٤)..

ومن الشعراء رجال صدقوا، قالوا وفعلوا، ما كان شعرهم حديثاً يُفترى، لكنه تصديق عملهم وجهادهم؛ بايعوا على الموت؛ لينالوا جنة الآخرة، ويمنحوا غيرهم جنة الدنيا، حرصوا على الموت فَكُتِبَ لهم الخلود والبقاء، فمنهم من قال الشعر على عتبات الموت، قاله والسيف فوق رأسه، حين يصير الشعر شهادة، والكلمات ألغاماً،

(١) كان رسول الله ﷺ ينصب له (أي لحسان) منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله، ورسول الله يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَنَ بَرُوحِ الْقُدُسِ مَا يَفَاخِرُ أَوْ يُتَفَاخِعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ». رواه الترمذي: كتاب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر (٢٨٤٦) وقال: هذا حديث صحيح غريب. وأبو يعلى (٤٧٤٦)، والحاكم (٦٠٥٨).

(٢) عن جابر قال: لما كان يوم الأحزاب وَرَدَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ بِغِيظِهِمْ، لم ينالوا خيراً، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ؟»... فقال حسان بن ثابت: أنا يا رسول الله. قال: «نَعَمْ، اهْجُمْ أَنْتَ وَسَيِّعُنَا عَلَيْهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ». انظر: ابن عساکر: تاريخ دمشق ١٢/٣٩١، ٤٠٤، وقال المتقي الهندي: رجاله ثقات. انظر: كنز العمال ٤٤٤/١٠.

(٣) عن البراء قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهْجُمْهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجَزِيلُ مَعَكَ». رواه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٠٤١)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت (٢٤٨٦).

(٤) عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ». رواه أبو داود: كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦)، وأحمد (١٢٢٦٨)، والحاكم (٢٤٢٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

والقصائد ساحات قتال، لا يجروء على اقتحامها إلا الأبطال؛ عند ذلك تنكشف معادن الرجال، فلا صوت إلا صوت طالبي الشهادة..

ومنهم من تَرَجَّلَ عن فرسه وعقره، وقاتل حتى قُتِلَ، وقال قبل موته:

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةَ وَأَقْتَرَاهَا طَيِّبَةً وَبَارِدَ سَرَاهَا^(١)

ومنهم من رأى مقعده من الجنة قبل أن يُقْتَلَ؛ وقال لنفسه حين هَمَّتْ بالتقاعس:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهُ

لَتَنْزِلَنَّ أَوْ لَتُكْرَهَنَّ

مَا لِي أَرَاكَ تُكْرَهِينَ الْجَنَّةَ^(٢)

ومنهم من حَضَّ نفسه على الاستشهاد وقال:

يَا نَفْسُ إِلَّا تَقْتُلِي تَمُوتِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ

وَمَا تَكُنْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهَا هُدَيْتِ^(٣)

ولأن هذه مكانة الشعراء في الأمة؛ فقد وقع على كاهلهم عبءٌ ثَقِيلٌ ينوء بحمله

غيرهم، وصار عليهم القيام بواجبات تستعصي على سواهم، ومن هذه الواجبات:

أولاً: كتابة إبداعات أدبية تشرح حقائق القضية الفلسطينية:

الإبداع الأدبي نعمة رَبَّانِيَّةٌ، وموهبة اختصاصية، خَصَّ الله بها بعض الناس، عطاءً

منه وفضلاً؛ وعلى كل من حباه الله بهذه النعمة أن يُؤَدِّي شكرها، وشكر النعمة أن

تجعلها في طاعة الله تعالى؛ ولأداء شكر هذه النعمة، يمكن للأديب أن يقوم بما يلي:

١١٣٥/٦٢٠ إبداعات شعرية عن فلسطين؛ تُصَوِّرُ قضيتها، وجراح شعبها،

(١) البيت لجعفر بن أبي طالب، انظر: البيهقي: السنن الكبرى ١٥٤/٩، والصفدي: الوافي بالوفيات ٧١/١١.

(٢) الأبيات لعبد الله بن رواحة، انظر: البيهقي: السنن الكبرى ١٥٤/٩، وابن هشام: السيرة النبوية ٢٩/٥، وابن كثير: السيرة النبوية ٤٦٢/٣.

(٣) السابق نفسه.

ونضاله، وثباته، وصموده، وأبرز رموزه.

١١٣٥/٦٢١ إبداعات شعرية؛ تهدف إلى تحميس المجاهدين الفلسطينيين، وتقوية عزمهم، وتثبيتهم، وفي شعر مجاهدي الأمة نماذج شائعة، من أمثال عبد الله بن رواحة، وأبناء الخنساء^(١)، وسيد قطب، والشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود (١٩١٣-١٩٤٨م) أول الشعراء الفلسطينيين الشهداء، والرنيتسي، وإبراهيم المقادمة.

١١٣٥/٦٢٢ إبداعات قصصية؛ تصوّر تاريخ فلسطين، ومعاركها، وبطولات أهلها، مع استثمار فهم الأديب للقضية، وتوصيله للمتلقّي في قالب أدبي أخاذ.

١١٣٥/٦٢٣ العكوف على أعمال أدبية ضخمة تخدم القضية، وتتناقلها الأجيال؛ مثل: ملحمة فلسطين، ملحمة غزة، ملحمة القدس، وغيرها.. شعراً كانت أو نثراً.

١١٣٥/٦٢٤ الإبداع القصصي حياة رموز الجهاد الفلسطيني الشهداء؛ أمثال الشيخ أحمد ياسين، وسعيد صيام، ونزار ريان^(٢)، وعبد الرحيم محمود، والقسام، وغيرهم.

١١٣٥/٦٢٥ كتابة كتب عن أعلام فلسطين الأدباء، ونشر أدبهم وتعريف الناس بهم.

١١٣٥/٦٢٦ إبداعات أدبية عن المقاطعة: (قصيدة، قصة، مسرحية..)، واستخدام

اللغة الأدبية والشعر في تبسيط مفهوم المقاطعة، وتوصيله إلى مختلف فئات الشعب.

(١) الخنساء: هي غماضر بنت عمرو بن الحارث من بني سليم (ت ٢٤هـ - ٦٤٥م) أشهر شواعر العرب، من أشهر أشعارها رثاؤها لأخيها صخر، وقد أدركت الإسلام، وقالت لأولادها الأربعة ليلة القادسية: فإذا أصبحتم غداً فاغدوا إلى قتال عدوكم مستصرين، وبالله على أعدائهم مستصرين. فتقدموا واحداً بعد واحد ينشدون الأراجيز، فقاتلوا حتى استشهدوا جميعاً، فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمتي. البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٤١٨/١.

(٢) نزار ريان: أحد قادة حركة حماس، ولد في جباليا (قرب غزة) في ٦ مارس ١٩٥٩م، نال الدكتوراه في الحديث الشريف عام ١٩٩٤م، وعمل أستاذاً للشرعية الإسلامية في كلية أصول الدين، بجامعة غزة الإسلامية، أرسل ابنه للقيام بعملية استشهادية في ٢٠٠١م، وبترت قدم ابنه الثاني أثناء المقاومة، ولقي ربه شهيداً في قصف جوي لمنزله مع زوجته الأربع وأحد عشر ابناً من أبنائه في ١ يناير ٢٠٠٩م.

١١٣٥/٦٢٧ إثراء المكتبة الإسلامية بكتب موجهة للأطفال عن فلسطين.

١١٣٥/٦٢٨ إظهار الصورة الحقيقية للفظائع التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني

في حق إخواننا بفلسطين.

ثانياً: تحريك القضية في كافة الأوساط:

برز كثير من شعراء فلسطين الكبار - أمثال: إبراهيم طوقان^(١)، وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)، وعبد الرحيم محمود، وكثير غيرهم - قَصَّروا شعرهم على نشر القضية، وشرح أبعادها في كل محفل وبكل قوة؛ حتى لقوا الله وهم كذلك، وعلى الأدباء أن يُحرِّكوا القضية في كافة الأوساط، ومن أمثلة ذلك:

١١٣٥/٦٢٩ نشر القضية بمنظورها الإسلامي في الأوساط المختلفة التي يتعامل

معها الأدباء والشعراء ويتعذَّر على كثير من الدعاة والمفكرين الوصول إليها.

١١٣٥/٦٣٠ إنشاء صالونات أدبية وثقافية تُعنى بتوضيح الحقائق، والردُّ على

الشبهات التي تثار حول القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٦٣١ الحديث عن فلسطين في كل منتدى ومحفل وأمسية أدبية؛ حتى لا

تموت القضية.

١١٣٥/٦٣٢ كتابة مقالات عن قضية فلسطين في الصحف والمجلات الأدبية.

١١٣٥/٦٣٣ تخصيص جزء من الصفحات الأدبية في الصحف للحديث عن

أدب المقاومة والجهاد الفلسطيني.

١١٣٥/٦٣٤ تنظيم مسابقة أدبية لنصرة القضية الفلسطينية.

(١) إبراهيم طوقان: شاعر فلسطيني، ولد في نابلس سنة ١٩٠٥م، وهو الأخ الشقيق للشاعرة الكبيرة فدوى طوقان، عمل مدرساً للغة العربية ومديراً للبرامج العربية في إذاعة القدس، نُشر ديوانه بعد وفاته، وكتبت عنه مجموعة دراسات، توفي سنة ١٩٤١م.

ثالثاً: الضغط على الحكومات لساندة القضية الفلسطينية:

تفخر كل أمة بأدبائها وتزهو، وتضعهم في أعلى مكانة فيها؛ فالإنجليز في ذروة مجدهم يقولون: إنهم مستعدون للتضحية بالهند (درة المستعمرات الإنجليزية) ولا يتنازلون عن نسبة شكسبير إليهم. وهزئ المفكرون الفرنسيون من انتصار الجيش الألماني على الجيش الفرنسي، قائلين: ما قيمة هذا النصر الذي نالته ألمانيا على فرنسا وسقطت بسببه الإمبراطورية الفرنسية، ما دام ليس في ألمانيا شاعر يُخلِّده.

من هنا كان على الأديب أن يتحرك من موقع مسئوليته التاريخية؛ ويضغط بثقله كله على متخذي القرار؛ ليساندوا القضية، ويرفضوا ظلم إخوانهم الفلسطينيين، ويُمكنه في ذلك فعل ما يلي:

١١٣٥/٦٣٥ مخاطبة المسؤولين وأصحاب القرار؛ للوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية، وقطع أي علاقة بالكيان الصهيوني، ونصرة أهل فلسطين.

١١٣٥/٦٣٦ توجيه الرأي العام لاتخاذ مواقف حاسمة ضد الحكومات المتخاذلة عن نصرة فلسطين والمتواطئة مع الكيان الصهيوني ضدها.

١١٣٥/٦٣٧ الامتناع عن المشاركة في الندوات والمؤتمرات الحكومية في الدول التي تدعم الكيان الصهيوني، أو الإصرار على فضح المخاзи التي يفعلها الصهاينة في إخواننا الفلسطينيين من خلال هذه المؤتمرات.

١١٣٥/٦٣٨ رفض تسلم الجوائز الأدبية الممنوحة من دول تساند الكيان الصهيوني؛ مع توضيح سبب رفض الجائزة لوسائل الإعلام؛ بما يُشكِّل ضغطاً على هذه الحكومات وفضح سياساتها تجاه القضية الفلسطينية.

رابعاً: المشاركة في الفعاليات المناصرة لفلسطين:

لم يُخلِّد تاريخ الأدب الإسلامي أدباء متخاذلين، ولم يحفظ إلا الذين يحرصون على الموت ويتقدّمون الصفوف.

ومن أهل فلسطين الشعراء الشهداء: د. عبد العزيز الرنتيسي^(١)، ود. إبراهيم المقادمة، اللذان تقدّما الصفوف، ولم يتهاونا يوماً في الدفاع عن الوطن، وجاهدا بالسيف والكلمة، حتى لقيا الله ﷻ طاهرين شهيدين.. ويستطيع الأديب أن يُقدّم المثل والقدوة وأن يقوم بما يلي:

١٣٥/٦٣٩ تقدّم المسيرات السلمية والوقفات الاحتجاجية التي تُقام للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

١٣٥/٦٤٠ المساهمة الإبداعية وإلقاء الشعر الحماسي في الندوات والمؤتمرات المؤيدة للحق الفلسطيني، والمناهضة للكيان الصهيوني.

١٣٥/٦٤١ حضّ الزملاء من الأدباء والشعراء وخاصة المعروفين للمشاركة في الفعاليات المناصرة لفلسطين؛ لما لهم من جاهيرية وتأيد جارف في قلوب الشعوب، (انظر صورة رقم (٢٨) مشاركة الشعراء في فعاليات نصره فلسطين).

خامساً: بثّ الأمل بقرب وحتمية عودة الحق الفلسطيني واندحار العدو الصهيوني:

لا نشك أن إسهامات الأدباء المسلمين أمثال: سيد قطب، محمد إقبال^(٢)، مصطفى صادق الرافعي، أبو الحسن الندوي^(٣)، وغيرهم، كانت أحد أهم الأسباب في صحتنا الإسلامية اليوم.

(١) انظر في ملاحق الكتاب نماذج شعرية للدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

(٢) محمد إقبال: وُلد في (سيالكوت) بالهند (١٨٧٧-١٩٣٨م)، حفظ القرآن، والتحق بالكلية الحكومية، ولبراعته التحق بجامعة كامبردج، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة، وانتخب عضواً بالمجلس التشريعي بالبنجاب، واختير رئيساً لحزب مسلمي الهند، ورئيساً لجمعية حماية الإسلام، ونادى بانفصال المسلمين في الهند عن الهندوس، وتأسس دولة خاصة بهم في باكستان.

(٣) أبو الحسن الندوي: أبو الحسن عليّ بن عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٩١٤م-١٩٩٩م) عالم رباني، وداعية مجاهد، وأديب متميز. ولد بقرية تكية بالهند، وتوفي بها أيضاً. من أشهر كتبه: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين».

واجبات الشعراء

مشاركة الشعراء في نصرة فلسطين



الشاعر الفلسطيني د. إبراهيم المقادمة



مؤتمر شعري لنصرة غزة في موريتانيا ١ فبراير ٢٠٠٩م

ويستطيع الأديب تبشير الأمة بالنصر الذي وعدها الله إياه، وبث الأمل، ومحاربة اليأس والهزيمة النفسية؛ وسبيله إلى ذلك ما يلي:

١١٣٥/٦٤٢ الإبداعات الأدبية التي تُحيي الأمل في النفوس، وتواجه حالات اليأس والإحباط التي تنتاب البعض؛ نظرًا لحالة الضعف التي تعيشها الأمة الإسلامية.

١١٣٥/٦٤٣ إعطاء الأولوية للأعمال الأدبية والشعر الحماسي الذي يُحفّز الناس على النهوض واليقظة، بدلاً من الأعمال التي تحمل طابع الحزن وتملؤها المرارة والشعور بالهزيمة.

١١٣٥/٦٤٤ استخراج كنوز التاريخ الإسلامي التي تحكي قصص الفتح والنصر والتمكين، وتصويرها تصويرًا أدبيًا شائقًا، يُرغّب الناس في استعادتها مرةً أخرى.

١١٣٥/٦٤٥ الكتابة الإبداعية عما يعانيه المغتصبون في الكيان الصهيوني؛ من خوف وقلق، وهجرة عكسية إلى خارجه.

١١٣٥/٦٤٦ العودة إلى أدب الرسائل، بين أدباء العالم وأدباء فلسطين؛ لتثيتهم ورفع معنوياتهم.

١١٣٥/٦٤٧ إعادة إحياء الأبيات العظيمة التي تدعو إلى الأمل، والتي كتبها شعراء أقدمون في مختلف العصور، مع شرح هذه الأبيات وتوصيل معانيها إلى عموم المسلمين.

سادسًا: التصدي للكاذيب التي يُروّجها الإعلام الغربي حول تاريخ القضية الفلسطينية:

كان الشعر منذ بدء الدعوة منبرًا للدفاع عن الإسلام ضد آلة الشرك الإعلامية؛

فوقف حسّان رحمه الله ونافع عن الدعوة، ودافع عن النبي صلى الله عليه وآله، ووقف كعب بن زهير^(١)، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة رحمه الله .. ويصف الشاعر علي الجارم ذلك فيقول^(٢) :
 قَدْ كَانَ حَسَّانُ جَيْشًا فِي قَصَائِدِهِ أَشَدَّ مِنْ كُلِّ زَحَافٍ وَجَرَّارٍ
 ويمكن لشعراء اليوم القيام بهذا الدور عن طريق:

١١٣٥/٦٤٨ عمل مداخلات في البرامج التي تهتمّ بالشأن الفلسطيني في القنوات الأجنبية لتوضيح وجهة النظر الإسلامية للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٦٤٩ تأليف أعمال درامية عن الأحداث التاريخية الخاصة بفلسطين بعد توثيقها من مصادرها الصحيحة؛ للردّ على الأعمال الغربية التي تناولت تاريخ فلسطين ورموزها من وجهة النظر الغربية؛ مثل: تاريخ الحملات الصليبية على فلسطين، والبطل الإسلامي صلاح الدين الأيوبي، ونكبة ١٩٤٨ م، وغير ذلك من الأحداث التي تناولها كُتّاب الغرب من وجهة نظرهم.

١١٣٥/٦٥٠ المشاركة في المؤتمرات التي تقام في البلاد المختلفة وتبني وجهات نظر علمانية أو مشوشة، ومحاولة الرد عليهم بنفس لغتهم شعراً ونثراً..

سابعاً: الوصول إلى عامة الناس بالقصص المناسب:

قد لا يستوعب عامة الناس الشعر العربي الرفيع، ولا القصص الرمزي الذي يحتاج في فهمه إلى إعمال فكر وسعة اطلاع وثقافة؛ لذا كان على الأدباء والشعراء أن يبسطوا المعاني والمفاهيم الخاصة بقضية فلسطين عن طريق ما يلي:

١١٣٥/٦٥١ كتابة المسرحيات التي تساعد على فهم الأحداث وتحليلها.

(١) كعب بن زهير: هو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (ت ٢٦هـ - ٦٤٥م) شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، وقد هجا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلب الأمان، فمدح رسول الله صلى الله عليه وآله بلاميته المشهورة، فأهداه النبي صلى الله عليه وآله برثته. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٥٠١.

(٢) ديوان علي الجارم ١٦١/ ١٦١.

١١٣٥/٦٥٢ كتابة سيناريوهات لأفلام ومسلسلات يراعى فيها الالتزام بالضوابط الإسلامية، وتقدم لشركات إنتاج ملتزمة بالمنهج الإسلامي ليتمكن إخراجها كعمل فني محترم.

١١٣٥/٦٥٣ الاهتمام بالزجل والشعر العامي البسيط، الذي يصل إلى جميع طوائف الشعب.

١١٣٥/٦٥٤ كتابة قصص يناسب الأطفال؛ بحيث يستطيع الطفل أن يتقبل الشكل والمضمون في العمل الأدبي.

ثامناً: استخدام شبكة الإنترنت في نصرة القضية الفلسطينية:

لا بُدَّ للأديب من نشر أدبه لِيُنِيرَ للناس دروبهم، ويهديهم إلى السبيل الحق، وتعد شبكة الإنترنت من وسائل النشر الحديثة وغير المكلفة؛ التي يمكن الاتكاء عليها في هذا الأمر، ويمكن للأديب من خلالها تقديم خير كثير للقضية الفلسطينية عن طريق:

١١٣٥/٦٥٥ إنشاء موقع على شبكة الإنترنت عن القضية الفلسطينية في عيون الأدباء والشعراء.

١١٣٥/٦٥٦ إنشاء مدونة شخصية على الإنترنت للأديب والشاعر؛ يضع فيها إسهاماته الأدبية لنصرة فلسطين.

١١٣٥/٦٥٧ الاشتراك في المنتديات الأدبية، وتوجيهها للاهتمام بالقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٦٥٨ دعم المواقع الأدبية الفلسطينية على شبكة الإنترنت.

١١٣٥/٦٥٩ مراسلة المواقع الكبرى بالآيات الشعرية، والقصص القصيرة التي تصف الواقع الفلسطيني؛ وذلك للوصول إلى أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت.

تاسعاً: إنشاء رابطة أدباء من أجل فلسطين:

بدأت بعض الهيئات الإسلامية تتحد في كيانات عالمية؛ مثل: اتحاد علماء المسلمين، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورابطة الفن الإسلامي العالمية. وما زلنا في حاجة إلى رابطة أدبية عالمية تختص بالدفاع عن أحد أهم قضايا الأمة (قضية فلسطين)؛ وتقوم بما يلي:

١١٣٥/٦٦٠ توحيد رؤية أدباء وشعراء الأمة حول قضية فلسطين.

١١٣٥/٦٦١ العمل على نشر الأعمال الأدبية المنتجة في أحد الأقطار ليصل خيرها إلى بقية أقطار العالم الإسلامي.

١١٣٥/٦٦٢ فتح الباب أمام الأدباء الشبان وأصحاب المواهب للاشتراك في الرابطة ليتم صقلهم وتوجيههم واستثمار جهدهم.

١١٣٥/٦٦٣ إنشاء جائزة باسم أحد أعلام فلسطين أو رموزها الجهادية أو الدعوية أو الأدبية، ودعوة كل الأدباء المسلمين للمشاركة في هذه المسابقة.

١١٣٥/٦٦٤ إصدار بيان مشترك للتضامن مع فلسطين في مواجهة الاحتلال الصهيوني.

١١٣٥/٦٦٥ وضع صيغة لبيان تضامني مع فلسطين؛ لترجمته إلى مجموعة من اللغات، ونشره على شبكة الإنترنت، ودعوة الأدباء والشعراء من مختلف دول العالم للتوقيع عليه.

عاشراً: التواصل مع أدباء العالم وشعرائه للتأثير عليهم والاستفادة منهم:

لا شك أن الأدباء والشعراء المسلمين لهم علاقات بكثير من الأدباء والشعراء على مستوى العالم بحكم التخصص، واتفاق الميول والمواهب؛ ولذلك يجب على شعرائنا وأدبائنا ما يلي:

١١٣٥/٦٦٦ شرح أبعاد القضية الفلسطينية لهم حتى يظهر أثر ذلك في أعمالهم.

١١٣٥/٦٦٧ العمل على نشر أعمالهم وترجمتها إلى العربية إن كانت تخدم القضية

الفلسطينية، أو تخدم الصمود والكفاح والحرية والعدالة بشكل عام.

١١٣٥/٦٦٨ إرسال خطابات شكر وثناء لهم في حال وقفهم بشكل إيجابي مع

القضية.

١١٣٥/٦٦٩ دعوتهم إلى اللقاءات التي تنظم للتضامن مع شعب فلسطين في

بلادهم مع دعوتهم إلى إلقاء قصائد شعرية لها علاقة بمفهوم الحرية ونحوه.





واجبات المعلمين

للمعلم بصماته على أبناء مجتمعه، فهو مُرَبِّ، ورأسم للشخصية، ومُعِدٌّ ومُهَيِّئٌ لِلْبَنَاتِ المجتمع، يُعِدُّهَا لتكون صالحة للبناء، لا عِوَجَ فيها ولا انحراف، حتى يصير البناء في نهاية الأمر متيناً صُلْباً يستعصي على الهدم، وحتى تكون الأمة خير الأمم..

ولا يقتصر دور المعلم على تربية النشء من الناحية العلمية والفكرية فقط، بل يتعدى ذلك إلى كل آفاق الحياة؛ فما يزال المعلم يرسّي قواعد الدين والأخلاق، ويؤصّل الفكر، ويبني الذات، ويعالج ما يعرض من أزمات وعوارض، ويساهم في تذليل المصاعب والتحديات، وبثّ روح الفداء في نفوس أبنائه وطلابه، والأخذ بأيديهم نحو معالي الأمور، ليُعيدوا مجد أمتهم السليب، وأرضها المحتلة، وينهضوا بها من جديد؛ وعليه فإن هذه هي بعض أدوار المعلمين التي ينبغي لهم القيام بها بخصوص قضية فلسطين:

أولاً: كن قدوة:

يقول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ فالنبي ﷺ هو المعلم الأعظم الذي هدى الناس إلى الخير، وهو قدوة وأسوة كل مسلم، وعلى كل معلم أن يكون قدوة في قوله وفعله،

فأهل العلم يقولون: «عمل رجل في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل في رجل»^(١)؛ ولكي يكون المعلم قدوة فعليه فعل ما يلي:

١١٣٥/٦٧٠ تقوى الله والالتزام بتعاليم الإسلام.

عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»^(٢). وقال الإمام مالك رحمه الله: «إن هذا العلم هو لحمك ودمك، وعنه تُسأل يوم القيامة، فانظر عمن تأخذه»^(٣).

١١٣٥/٦٧١ أداء الصلاة على وقتها.

١١٣٥/٦٧٢ الالتزام بالمواعيد والوفاء بالعهد.

١١٣٥/٦٧٣ حسن السلوك مع الزملاء والطلبة.

١١٣٥/٦٧٤ سعة الأفق والثقافة الشاملة.

١١٣٥/٦٧٥ حفظ اللسان والتعفف عن كل قبيح.

١١٣٥/٦٧٦ حسن المظهر.

١١٣٥/٦٧٧ كثرة القراءة والاطلاع.

١١٣٥/٦٧٨ إتقان العمل وأداؤه على الوجه الأمثل.

١١٣٥/٦٧٩ التعامل مع طلابه كصديق والقرب منهم والوقوف إلى جوارهم في

أزماتهم.

(١) انظر: المناوي: فيض القدير ١ / ١٠٤.

(٢) الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرته الناس (١٩٨٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأحمد (٢١٣٩٢)، والدارمي (٢٧٩١)، والحاكم (١٧٨)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) الرامهرمزي: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ص ٤١٦.

ثانياً: إعداد جيل قادر على تحرير فلسطين:

وعليك أخي المعلم في طريق إعدادك لأبنائك - الذين سيُحرِّرون فلسطين من المحتل الصهيوني - ما يلي:

١١٣٥/٦٨٠ اصنع من طلابك جنوداً للإسلام، ولقنهم معاني الشهادة والتضحية، واغرس فيهم حب الجهاد في سبيل الله من أجل تحرير فلسطين وسائر بلاد العالم الإسلامي.

١١٣٥/٦٨١ استخدم الوسائل التكنولوجية المتاحة كالكمبيوتر والإنترنت في توضيح حقائق القضية الفلسطينية من منظور إسلامي ونشرها بين أبنائك الطلبة.

١١٣٥/٦٨٢ توجه أسئلة في مقدمة كل حصة وفي الاختبارات عن القضية الفلسطينية؛ لحث الطلبة على الاطلاع والتعرُّف على تاريخ فلسطين.

١١٣٥/٦٨٣ تكثيف الحديث عن فلسطين وتاريخها وأبطالها ومعاركها في موضوعات التعبير والإنشاء.

١١٣٥/٦٨٤ استغلال أي وقت متاح لدى الطلاب وشغله في تعريفهم بقضية فلسطين وقصتها الحقيقية.

ثالثاً: المشاركة في الفعاليات المناصرة لفلسطين:

الطلاب أقوى شريحة في المجتمع تستطيع القيام بفعاليات مؤثرة في قضية فلسطين؛ ولذلك فإن على المعلم فعل ما يلي:

١١٣٥/٦٨٥ المشاركة في المسيرات والفعاليات التي تقام لمناصرة القضية الفلسطينية؛ فعندما يجد الطالب أستاذه يشارك في فعالية من الفعاليات المناصرة لفلسطين، لا شك أنه سيأنس ويطمئن، ويعلم أن فعله هذا فعل محمود، لا خطأ فيه، وسيسأل أستاذه عن سبب مشاركته، وساعتها تتبين له أهداف الفعالية التي شارك فيها، وكيفية النصرة ولو بالكلمة، (انظر صورة رقم (٢٩) المشاركة في المسيرات الطلابية).

واجبات المعلمين

المشاركة في المسيرات الطلابية



أطفال المغرب يحتفلون بنصر المجاهدين في قطاع غزة ٢٢ يناير ٢٠٠٩م



تلاميذ مدرسة الإيمان في صيدا اللبنانية يذعنون لفلسطين في يناير ٢٠٠٩م

١١٣٥/٦٨٦ عدم الاكتفاء بالمشاركة، ولكن ينبغي تفعيل المسيرات الطلابية المطالبة بعودة الحق الفلسطيني.

١١٣٥/٦٨٧ توضيح أهداف وأثر المسيرات السلمية في خدمة القضية الفلسطينية، والحض على المشاركة فيها.

١١٣٥/٦٨٨ الوقوف إلى جوار الطلاب إذا تعرضوا لأزمات مدرسية أو في بيوتهم نتيجة القيام بهذه الفعاليات.

١١٣٥/٦٨٩ الحرص على الثناء على الطلاب الفاعلين المشاركين بقوة في هذه الفعاليات.

رابعاً: إعداد أنشطة مدرسية بهدف شرح القضية والتحرك بها من منظور إسلامي:

كلما كان المعلم نشيطاً، مُتَجَدِّدَ الفكر، مُبَدِّعاً؛ استطاع أن يُحَرِّكَ القضية وينشرها، ويُسَهِّمَ في شرح أبعادها وبيان حقائقها بالمفاهيم الصحيحة، ويوظف طاقة أبنائه الطلاب فيما يخدم قضايا الأمة، ويتيح لهم المشاركة البناءة، ويمكنك أخي المعلم - في هذا الأمر - فعل ما يلي:

١١٣٥/٦٩٠ حثُّ الطلبة على المشاركة في الأنشطة المختلفة مثل مجالات الحائط والمعارض والحفلات المدرسية التي تُقام عن فلسطين.

١١٣٥/٦٩١ إنشاء جائزة ومسابقة طلابية سنوية بالتعاون مع إدارة المدرسة، تتحدث عن القضية الفلسطينية، وأبرز شخصياتها، وتاريخها، ومعاركها.

١١٣٥/٦٩٢ إعداد كلمات وخطب تشرح الأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية وإلقائها في المناسبات واللقاءات المدرسية.

١١٣٥/٦٩٣ استخدام الإذاعة المدرسية اليومية في توضيح وشرح حقائق القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة.

١١٣٥/٦٩٤ تأليف وإعداد اسكتشات وعروض عن أبطال فلسطين، وعرضها على المسرح المدرسي وفي الحفلات المدرسية.

١١٣٥/٦٩٥ تبني وطرح فكرة مشروع تسمية بعض الفصول وبعض القاعات الدراسية بأسماء المدن والرموز الفلسطينية.

١١٣٥/٦٩٦ إعداد لوحات وملصقات وصور عن فلسطين ومعالمها وقادتها، والمجازر التي ارتكبها الصهاينة ووضعها في الفصول الدراسية، ومداخل المدارس، وحجرات المدرسين.

١١٣٥/٦٩٧ تنظيم مسابقة على مستوى المدارس لتقديم أفضل بحث عن التاريخ الحقيقي لفلسطين بعد تنقيحه من الأكاذيب والافتراءات.

١١٣٥/٦٩٨ تنظيم مسابقة في الإبداعات الفنية والأدبية يبرز فيها الطلاب مهاراتهم في نصره قضية فلسطين.

١١٣٥/٦٩٩ إطلاق أسماء بعض الرموز الفلسطينية على الفرق الرياضية المدرسية.

خامساً: تربية النشء على فكر المقاطعة وتدريبهم عليها :

الأطفال قوة شرائية كبرى؛ ولذا فتنمية فكر المقاطعة عندهم قد يكون له أثر إيجابي كبير على مجريات الأحداث في القضية الفلسطينية؛ ولذا كان على المعلم أن يقوم بالأدوار الآتية:

١١٣٥/٧٠٠ توضيح مدى أهمية الدور الذي تقوم به المقاطعة الاقتصادية والسياسية للكيان الصهيوني وللدول التي تسانده في نصره القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٧٠١ إزالة اللبس والغموض المثار حول المقاطعة؛ عن طريق شرح أهدافها ووسائلها للطلاب من الناحية الشرعية.

١١٣٥/٧٠٢ الحرص على أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه في قضية المقاطعة.

١١٣٥/٧٠٣ إعداد قائمة بالبضائع الصهيونية والأمريكية وتوزيعها على الطلاب.

١١٣٥/٧٠٤ إعداد قوائم بالسلع والمنتجات العربية والإسلامية البديلة للسلع الواردة في قائمة المقاطعة.

١١٣٥/٧٠٥ دعم ومكافأة الطلبة التي تلتزم بالمقاطعة.

١١٣٥/٧٠٦ توضيح ما فعله ويفعله الصهاينة من مجازر في حق إخواننا الفلسطينيين بالسلاح الأمريكي.

١١٣٥/٧٠٧ توضيح مدى احتياج الاقتصاد الأمريكي والغربي الداعم للكيان الصهيوني للأموال العربية والإسلامية؛ وخاصة في ضوء الأزمة المالية العالمية المعاصرة.

١١٣٥/٧٠٨ تعريف الطلاب بآخر مستجدات الوضع في فلسطين بصورة يومية.

سادساً: غرس حب البذل لفلسطين في نفوس الطلاب:

على المعلم أن يغرس في نفوس طلابه حب البذل والعطاء في كل جوانب الحياة؛ بذل الوقت، والمال، والجهد.. من أجل قضية الأمة (قضية فلسطين)؛ ليشارك كل طالب في استرداد أرض الإسلام، واستعادة المقدسات، وعليك أخي المعلم في ذلك ما يلي:

١١٣٥/٧٠٩ اغرس في طلابك حب البذل في سبيل تحرير فلسطين وسائر بلاد العالم الإسلامي التي تعاني من الاحتلال؛ وذلك عن طريق الآيات والأحاديث والمواقف الدالة على أهمية الإنفاق في بناء الأمة وفي سعادة الآخرة.

١١٣٥/٧١٠ إنشاء حصاله في كل فصل دراسي لجمع التبرعات لصالح القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٧١١ تنظيم قوافل مدرسية لجمع التبرعات من الطلبة والمدرسين لصالح فلسطين.

١١٣٥/٧١٢ تنظيم رحلات للتبرع بالدم لصالح ضحايا المجازر الصهيونية في فلسطين.

١١٣٥/٧١٣ تنظيم معارض مدرسية لعرض المنتجات الفلسطينية والتحفيز على شرائها لمساعدة الفلسطينيين.

١١٣٥/٧١٤ كفالة الطلبة الفلسطينيين ودعمهم علمياً ومادياً.

سابعاً: رفع الروح المعنوية ومجاربة اليأس في نفوس طلابه:

على المعلمين السعي نحو رفع الروح المعنوية لأبنائهم الطلاب، وبث الأمل في نفوسهم، بشتى الوسائل، فالله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ومن وسائلهم في ذلك ما يلي:

١١٣٥/٧١٥ بث الأمل في نفوس الطلاب باقتراب ساعة النصر وتحرير الأراضي الفلسطينية من العدو الصهيوني، والاستعانة في ذلك بنصوص القرآن والسنة.

١١٣٥/٧١٦ تعريف الطلاب على أبرز المعارك التي انتصر فيها المسلمون على مر التاريخ الإسلامي.

١١٣٥/٧١٧ إعداد لقاءات ثقافية للطلبة تتناول سيرة أبرز القادة المسلمين؛ مثل: خالد ابن الوليد، وقطرز، وصلاح الدين الأيوبي، وانتصاراتهم الخالدة.

١١٣٥/٧١٨ رصد النجاحات التي يحققها المسلمون في فلسطين وفي أنحاء العالم المختلفة والحديث عنها بشيء من التفصيل.

ثامناً: توضيح المفاهيم الصحيحة للقضية في محيط هيئة التدريس:

على المعلم الذي فهم القضية فهمًا صحيحًا من المنظور الإسلامي أن يتحرك بها بين زملائه، عن طريق:

١١٣٥/٧١٩ الحديث مع الزملاء في حجرة المدرسين، وتصحيح مفاهيمهم حول القضية الفلسطينية، ومحاولة تفعيلهم لأداء واجبهم نحو فلسطين.

١١٣٥/٧٢٠ عمل مكتبة مسموعة ومقروءة في حجرة المدرسين؛ تحتوي على كتب وشرائط تشرح القضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي.

١١٣٥/٧٢١ تنظيم عروض مرئية للمدرسين للمجازر والانتهاكات الصهيونية في فلسطين.

١١٣٥/٧٢٢ إعداد نشرة أخبار عن تطورات الوضع في فلسطين لعرضها على المدرسين في وقت راحتهم.

١١٣٥/٧٢٣ دعوة المدرسين إلى حضور المؤتمرات التي تناقش تطورات القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٧٢٤ دعوة المدرسين إلى المشاركة في المسيرات الطلابية والفعاليات المقامة لنصرة فلسطين.

١١٣٥/٧٢٥ تنظيم مسابقة خاصة بالمدرسين لعمل بحث عن أحد الرموز الفلسطينية.

١١٣٥/٧٢٦ تنظيم ندوة خاصة للمدرسين بداخل المدرسة أو خارجها، واستضافة أحد المتخصصين لشرح أبعاد القضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي.

تاسعاً: تفعيل دور مسجد المدرسة في نصرته القضية الفلسطينية:

للمسجد في الإسلام دور مهم؛ فهو أول بناء بناه النبي ﷺ، وهو أول جامعة تربي فيها أصحابه رضي الله عنهم، وهو ملاذ المسلم؛ من هنا كان على المعلم أن يُثبِت حب المسجد في

نفوس تلاميذه، وأن يربطهم به، ويشركهم في أنشطته، ومن أمثلة ما يمكن للمعلم فعله مع طلابه في المسجد:

١١٣٥/٧٢٧ تثبيت كلمة قصيرة عقب كل صلاة في مسجد المدرسة تتحدث عن القضية الفلسطينية ومستجداتها.

١١٣٥/٧٢٨ عمل حلقة تثقيفية في أحد أيام الأسبوع قبل اليوم الدراسي؛ لتوضيح المفاهيم لدى الطلاب تجاه القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٧٢٩ تنظيم لقاء شهري بعد انتهاء اليوم الدراسي واستضافة أحد أساتذة التاريخ في المدرسة أو من خارجها؛ لسرد الحقائق التاريخية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. عاشراً: معالجة قصور المناهج التعليمية:

تُعجُّ مناهج التعليم في بلادنا بالكثير من الأخطاء التاريخية الفادحة، ومنها ما يتعلق بتاريخ فلسطين، وتشويه الحركة الإسلامية فيها، وعلى المعلم أن يحمل همَّ تصحيح هذه المناهج على عاتقه؛ وإلا سيكون مشاركاً في الإثم، وعليه في ذلك ما يلي:

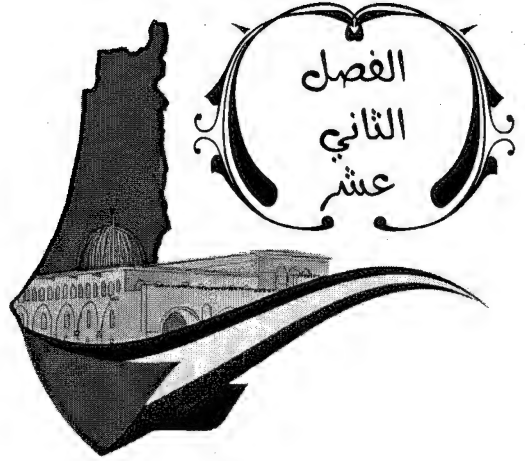
١١٣٥/٧٣٠ تصحيح الأخطاء التاريخية في المناهج التعليمية.

١١٣٥/٧٣١ إكمال الموضوعات التي أغفلتها المناهج التعليمية، وخاصة الموضوعات التاريخية التي تشرح التآمر الصهيوني على الخلافة العثمانية، والتخاذل العربي والإسلامي في مواجهة المخططات الصهيونية.

١١٣٥/٧٣٢ تعريف الطلاب بتاريخ العداء بين اليهود والإسلام منذ عهد النبي ﷺ حتى الآن.

١١٣٥/٧٣٣ تعريف الطلاب بالضوابط التي وضعها الإسلام لتوقيع المعاهدات مع الأعداء.

واجبات المهنيين



فلسطين في ميسس الحاجة لكل طوائف المجتمع؛ للعامل والمهندس كي تبني ما تهْدَم من بيوتها، وللزارع كي تأكل من حرثها وغرسها، وللطبيب والصيدلاني والمرضى كي تُضَمِّد الجرح وتجبر الكسر، كما تحتاج الكيميائي، والتاجر، والصانع، وتحتاج كل صاحب حرفة؛ ليساهم في دفع عجلة البناء والتقدُّم.

وعلى كل مهني يستطيع تقديم جزء من وقته أو خبراته ألا ييخل؛ فهذا سلاحه، وها قد دَعَا الداعي للجهاد، والساحة خالية، فليَتَقَدَّم ولا يُحْجَم.

ويمكن أفراد بعض المهن بوصايا خاصة، ومن ذلك:

أولاً: واجبات المهندسين:

على المهندسين والاستشاريين وأساتذة كلية الهندسة.. أن يبذلوا ما يستطيعون لنصرة إخوانهم في فلسطين، ولا شكَّ أن لديهم الكثير والكثير، ومن ذلك:

١١٣٥ / ٧٣٤ المشاركة في إعادة إعمار المدن والقرى الفلسطينية التي تتعرض للتدمير من جانب الصهاينة.

١١٣٥ / ٧٣٥ مدُّ الشعب الفلسطيني بأحدث الابتكارات العلمية في مجال الإنشاء

والتعمير، وخاصة ما يساعد الفلسطينيين على استخدام الخامات المتاحة في الأراضي الفلسطينية لزيادة قدرتهم على مواجهة الحصار.

١١٣٥/٧٣٦ تواصل أساتذة كلية الهندسة والمهندسين الاستشاريين مع الجامعات الفلسطينية، ومدّها بالمراجع والخبرات اللازمة لزيادة قدرات المهندسين الفلسطينيين.

١١٣٥/٧٣٧ اقتراح إطلاق أسماء الرموز الفلسطينية على المدن الجديدة والشوارع الرئيسية؛ للمساهمة في تحريك القضية الفلسطينية وإبقائها حيّة.

١١٣٥/٧٣٨ توضيح المخاطر التي يتعرّض لها المسجد الأقصى نتيجة الأنفاق التي يحفرها الصهاينة أسفلها للبحث عن هيكلمهم المزعوم.

١١٣٥/٧٣٩ عمل دراسات ومشاريع خاصة بالظروف الفلسطينية، مثل تصميم أنفاق واستحكامات تساعد الفلسطينيين على الصمود أمام القصف الصهيوني.

١١٣٥/٧٤٠ على مهندسي الكمبيوتر والبرمجة أن يساعدوا إخوانهم في فلسطين في تصميم برامج في شتى المجالات التي يحتاجونها هناك، والمساهمة في إنشاء مواقع إلكترونية على الإنترنت تقدم لهم لاستخدامها بالطريقة التي يرغبون.

١١٣٥/٧٤١ الضغط على نقابة المهندسين للقيام بعمل رسمي يساعد الفلسطينيين، مثل: زيارة وفود من المهندسين لفلسطين لدراسة الواقع هناك، والقيام بدراسات مفيدة، كما يمكن للنقابة أن تقوم بعدة فعاليات لخدمة القضية بشكل عام.

ثانياً: واجبات المحامين:

لا يستطيع الحقوقي نسيان حقّ موكله، مهما تعقّدت القضية وطال الزمن، وقضية فلسطين قضية كل حقوقي على وجه الأرض؛ فمن نذر نفسه للعدل لا يطيق أبداً رؤية مظلوم يتألم من حصار، أو أسر، أو تعذيب، أو اضطهاد، أو تجويع، أو تخويف.

فما بالنّا وأهل فلسطين يتعرّضون لكل هذا الظلم منذ عقود، ويجأرون إلى الله، ثم إلى الأحرار من أهل النخوة، ولا شكّ أن الحقوقيين على رأس هؤلاء؛ من هنا كان عليهم مجموعة من الواجبات، منها:

١١٣٥/٧٤٢ التوثيق المنهجي وترتيب أوراق القضية الفلسطينية، وتجهيز عرائض الدعوى، بكافة الطرق القانونية.

١١٣٥/٧٤٣ التكاتف والعمل الجماعي المنظم من أجل فتح التحقيق مع قادة الكيان الصهيوني أمام المحكمة الجنائية الدولية؛ بتهمة ارتكاب جرائم حرب تجاه الفلسطينيين.

١١٣٥/٧٤٤ التعاون مع كل جهد بُذل سابقاً من أجل مقاضاة القادة الصهاينة ومحاکمتهم كمجرمي حرب. ومن هذه الجهود دعاوى ومطالبات المحامين الأوروبيين بهذا الأمر.

١١٣٥/٧٤٥ المعاونة في الدفاع عن الفلسطينيين المقيمين خارج فلسطين وتبني قضاياهم العادلة.

١١٣٥/٧٤٦ التكتّل حول القضية الفلسطينية، والعمل على توجيه الجهود النقابية للدفاع عنها.

١١٣٥/٧٤٧ المطالبة بتغيير القوانين التي تُقيّد حركة اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين، وتجعلهم في درجة ثانية أو أقلّ من مواطني الدولة.

١١٣٥/٧٤٨ التواصل مع المحامين الفلسطينيين وتبادل الخبرات معهم.

١١٣٥/٧٤٩ التواصل مع الهيئات الحقوقية العالمية مثل النقابات والمنظمات والكرليات لشرح القضية الفلسطينية، وكذلك من أجل التعاون المشترك في بعض القضايا الخاصة بفلسطين.

١١٣٥/٧٥٠ القيام بواجب شرح الأبعاد القانونية لكل المتغيرات التي تحدث في القضية، وتبسيط هذه الأمور لجمهور المسلمين، ونشر هذه الأبعاد في وسائل الإعلام المختلفة.

١١٣٥/٧٥١ عمل دراسات قانونية توضح حكم معاهدات السلام واتفاقيات التطبيع، وما هي الآليات التي يمكن أن تتخذ لوقف الارتباط بهذه المعاهدات، وتوضيح ذلك للحكام والشعوب على حد سواء.

١١٣٥/٧٥٢ حضور المؤتمرات الحقوقية العالمية والمحلية وإثارة القضية الفلسطينية من منطلق أنها قضية حق تحتاج النصرة.

ثالثاً: واجبات العمال:

ما تزال الياقات الزرقاء عاملاً حاسماً في معظم الانتخابات الرئاسية والنيابية في مختلف دول العالم، وتحسب الحكومات لنتخابات العمال حساباً كبيراً، وتعدّها من النقابات ذات الثقل والضغط السياسي الكبير، وتسيطر أحزاب العمال على الحكم في بعض الدول، ولا شكّ فإن لهذا الثقل تكاليف وأعباء على العمال أن يقوموا بها، ومن ذلك:

١١٣٥/٧٥٣ الامتناع عن التوظيف في المصانع التي تُصدّر منتجاتها للكيان الصهيوني، وبالنسبة للعمال العاملين في هذه المصانع فعليهم الضغط على إدارتها لوقف التعامل مع الصهاينة، وتوضيح ما يقوم به الاحتلال الصهيوني من إجرام في حقّ إخواننا الفلسطينيين.

١١٣٥/٧٥٤ الجهاد بالمال لنصرة فلسطين وتخصيص جزء معلوم ونسبة محدّدة من دخل العامل لصالح القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٧٥٥ الانضمام للنقابات العمالية وتوجيهها للمساهمة في نصرة فلسطين؛ وذلك لحشد الجهود، وجني ثمار العمل الجماعي المنظم في سبيل دعم إخواننا في

فلسطين، ومحاولة إصلاح ما يُفسده الاحتلال الصهيوني، ونذكر هنا القرار الذي اتخذته الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب بالتبرُّع بأجر يوم واحد من أجور العمال؛ دعمًا للشعب الفلسطيني في غزة في الحرب، التي شنها عليه الاحتلال الصهيوني في يناير ٢٠٠٩م^(١).

١١٣٥/٧٥٦ نشر القضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي في الأوساط العمالية التي يتعدّر على العلماء والدعاة الوصول إليها.

١١٣٥/٧٥٧ التواصل مع العمال الفلسطينيين، ومُدّهم بالخبرات والمهارات.

رابعاً: واجبات الحرفيين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ»^(٢)، وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال: «كَانَ زَكْرِيَّا نَجَّارًا»^(٣).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أنه قال لرجل جالس عنده وهو يحدث أصحابه: ادن مني فأحدثك عن الأنبياء المذكورين في كتاب الله؛ أحدثك عن آدم أنه كان عبداً حرّاً، وأحدثك عن نوح أنه كان عبداً نجاراً، وأحدثك عن إدريس أنه كان عبداً خياطاً، وأحدثك عن داود أنه كان عبداً زراداً، وأحدثك عن موسى أنه كان عبداً راعياً، وأحدثك عن إبراهيم أنه كان عبداً زراعاً، وأحدثك عن صالح أنه كان عبداً تاجراً^(٤).

(١) الجزيرة نت، ٥ يناير ٢٠٠٩م، انظر الرابط: www.aljazeera.net.

(٢) البخاري: كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط (٢١٤٣)، وابن ماجه (٢١٤٩).

(٣) ابن ماجه: باب الصناعات، كتاب التجارات (٢١٥٠)، وأحمد (٩٢٤٦)، والحاكم: (٤١٤٥) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(٤) الحاكم: كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر نبي الله وروحه عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليها (٤١٦٥).

وهذا كله يدل على حب الله ورسوله ﷺ للعبد المحترف؛ ذلك لدوره في النفع العام لمجتمعه، ورفعته لقيمة العمل، وأكله من عمل يده، وعلى الحرفي تجاه قضية فلسطين ما يلي:

١١٣٥/٧٥٨ المساهمة في إعادة الإعمار للمدن والقرى الفلسطينية التي تتعرض للاعتداءات المتكررة من جانب الصهاينة؛ مثل: التجربة الرائدة التي قام بها الحرفيون المصريون في محافظة دمياط - المشهورة بتصنيع الأثاث - عندما قاموا بإطلاق حملة شعبية لتوفير آلاف من قطع الأثاث المنزلي للفلسطينيين، الذين دمر العدوان الصهيوني منازلهم في قطاع غزة في يناير ٢٠٠٩م^(١)، (انظر صورة رقم (٣٠) مشروع تأثيث غزة).

١١٣٥/٧٥٩ التواصل مع أبناء الجاليات الفلسطينية خارج فلسطين وتعليمهم الحرف المختلفة تمهيداً لعودتهم إلى فلسطين؛ للاستفادة من خبرتهم.

١١٣٥/٧٦٠ استقصاء أنواع الحرف القديمة أو المهددة بالانقراض في فلسطين، والعمل على سد أي عجز حربي في فلسطين؛ عن طريق استضافة العمال الفلسطينيين وتدريبهم خارج فلسطين.

١١٣٥/٧٦١ الترويج للمنتجات الفلسطينية، والمساهمة في تسويقها خارج فلسطين.

١١٣٥/٧٦٢ إنشاء قسم خاص للمنتجات الفلسطينية في كافة المعارض الخاصة بالإنتاج الحرفي والصناعات الصغيرة والمنزلية.



مشروع إعادة تأثيث غزة (دمياط - مصر)

خامساً: واجبات الزراعيين:

يعمل بالزراعة ملايين البشر، منهم الزارع، ومنهم المهندس الزراعي، ومنهم تاجر البذور والأسمدة، ومنهم الكيميائي، ومنهم مهندس الري، ومنهم مهندس الآلات الزراعية، وغيرهم، ولا شك أن على هؤلاء أيضاً واجبات مهمة تجاه القضية الفلسطينية، منها:

١١٣٥/٧٦٣ الامتناع عن حضور المؤتمرات الزراعية التي يشارك فيها الزراعيون الصهاينة.

١١٣٥/٧٦٤ الاحتجاج على استجلاب الخبراء الزراعيين الصهاينة إلى الدول العربية والإسلامية، ورفض التعاون معهم.

١١٣٥/٧٦٥ التواصل مع الزراعيين الفلسطينيين ومدّهم بالخبرة العربية والإسلامية في مجال الزراعة.

١١٣٥/٧٦٦ تفعيل المقاطعة مع الكيان الصهيوني في المجال الزراعي، والامتناع عن استخدام الأسمدة والكيماويات الزراعية التابعة للكيان الصهيوني، والتوقف عن الاستيراد من الكيان الصهيوني، أو تصدير الإنتاج الزراعي له.

١١٣٥/٧٦٧ الحديث عن الإجرام الصهيوني، وتوضيح حقائق القضية الفلسطينية في النقابات والمنتديات الزراعية، ولفت النظر إلى خطورة التطبيع مع الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٧٦٨ توضيح الأخطار التي نجمت عن استخدام الأسمدة الصهيونية في بعض الدول العربية، ونتج عنها إصابات سرطانية كثيفة، بالإضافة إلى مشاكل ضخمة في خصوبة الأراضي.

١١٣٥/٧٦٩ تشجيع الزراعة الفلسطينية باستيراد الحاصلات الفلسطينية،

وتبادل الخبرات مع المزارعين الفلسطينيين؛ لتجويد زراعاتهم وزيادة إنتاجيتها.
١١٣٥/٧٧٠ حرص الزراع على تعلّم القراءة والكتابة ومتابعة ما يجري على
الأراضي الفلسطينية وغيرها من البلاد الإسلامية التي تعاني من مرارة الاحتلال.

سادساً: واجبات العلميين:

تخرج كليات العلوم في العالم الإسلامي مئات الآلاف من العقول العلمية المتميزة
التي يمكن أن تشارك بأدوار مهمة جداً لنصرة القضية الفلسطينية، ومن هذه الأدوار
ما يلي:

١١٣٥/٧٧١ إقامة ورش عمل لكل تخصص في العلوم، ودعوة المتخصصين للإدلاء
بأفكارهم وجهودهم لنصرة أهل فلسطين، والتخصصات العلمية كثيرة وكلها مهم؛ وذلك
مثل: الرياضيات، والفلك، والحيوان، والنبات، والبيولوجي، والفيزياء، والكيمياء، وغير
ذلك.

١١٣٥/٧٧٢ دعوة العلميين الفلسطينيين للمؤتمرات والدورات والفعاليات
العلمية؛ وذلك لمزيد من التواصل وتبادل الخبرة.

١١٣٥/٧٧٣ توضيح آثار العدوان الصهيوني على فلسطين، وأثار ذلك العدوان
على أهل فلسطين وبيئتها وثرواتها.

١١٣٥/٧٧٤ عرض القضية الفلسطينية في المحافل العلمية العالمية بشكل طبيعي
وتلقائي من خلال الحديث عن نقاط تخصصية في كل فرع من فروع العلوم.

١١٣٥/٧٧٥ دفع النقابات العلمية لإقامة فعاليات تساعد القضية الفلسطينية،
وكذلك حثها على إرسال وفود من العلميين إلى فلسطين لدراسة الموقف هناك
ومساعدة أهل فلسطين بما يستطيعون في مجال التخصص.

١١٣٥/٧٧٦ التواصل مع علماء العالم وإعطاء نبذة مختصرة عن القضية

الفلسطينية، وإثارة حميتهم للتعاون من أجل نصرة الحق وحماية الإنسانية، مع العلم أن هؤلاء العلماء لهم صوت مسموع في بلادهم، وقد يكون لاهتمامهم أثر إيجابي ملموس يخدم القضية.

سابعاً: واجبات الصيادلة:

وقوف الصيادلة المخلصون وقفة جادة في مقاطعة المستحضرات التي ينتجها الكيان الصهيوني، أو البلدان التي تمده وتسانده، ولكن لا ينبغي لهم التوقّف عن أداء دورهم هذا، فضلاً عن مجموعة أخرى من الأدوار، منها:

١١٣٥/٧٧٧ المشاركة في جهود إعادة الإعمار للصيديات الفلسطينية، التي يدمرها الاحتلال الصهيوني في اجتياحاته المتكررة للأراضي الفلسطينية، وقد قرر اتحاد الصيادلة العرب في عام ٢٠٠٢م تقديم تبرعات للصيادلة الفلسطينيين بمقدار دولار واحد عن كل صيدلاني، تُوزَّع على أصحاب الصيديات المدمّرة، والصيادلة المعتقلين لدى سلطات الاحتلال الصهيوني^(١).

١١٣٥/٧٧٨ مقاطعة شركات الأدوية الصهيونية أو الشركات التابعة للدول المؤيدة للكيان الصهيوني؛ وقد ضربت نقابة صيادلة مصر المثل في ذلك بمقاطعتها شركة (ليلي) للأدوية؛ لدعمها للكيان الصهيوني وتفآخرها بذلك على موقعها على شبكة الإنترنت.

١١٣٥/٧٧٩ امتناع الصيدلي عن شراء منتجات الشركات الصهيونية أو الأمريكية وتحريّ البدائل الوطنية والعربية والإسلامية.

١١٣٥/٧٨٠ التواصل مع الصيادلة الفلسطينيين ودعمهم علمياً والحرص على تبادل الخبرات معهم.

(١) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، ٢١ يناير ٢٠٠٢م، العدد ٨٤٥٥.

١١٣٥ / ٧٨١ كفالة كافة الاحتياجات لطلبة الصيدلة الفلسطينيين بداخل

فلسطين وخارجها.

ثامناً: واجبات التجارين:

١١٣٥ / ٧٨٢ الامتناع عن مراجعة حسابات الشركات والتوكيلات التابعة

للكيان الصهيوني أو للدول المؤيدة له.

١١٣٥ / ٧٨٣ رفض العروض المقدمة من الشركات التابعة للكيان الصهيوني في

المناقصات والممارسات التجارية العامة.

١١٣٥ / ٧٨٤ تخصيص نسبة محددة من إيرادات التجارين لصالح فلسطين.

١١٣٥ / ٧٨٥ الاشتراك في النقابة وتوجيهها إلى خدمة القضية الفلسطينية.

١١٣٥ / ٧٨٦ التواصل مع جمعية المحاسبين ونقابة التجارين الفلسطينية لتبادل الخبرات.

تاسعاً: واجبات البيطريين:

١١٣٥ / ٧٨٧ التواصل مع الأطباء البيطريين الفلسطينيين وتبادل الخبرات

والعمل معهم على تحقيق الاكتفاء الذاتي الفلسطيني؛ كهدف استراتيجي لمواجهة
الحصار وبناء دولة قوية.

١١٣٥ / ٧٨٨ فضح الآثار الكارثية للاجتياحات والاعتداءات الصهيونية

المتكررة على الثروة الحيوانية والمزارع الفلسطينية.

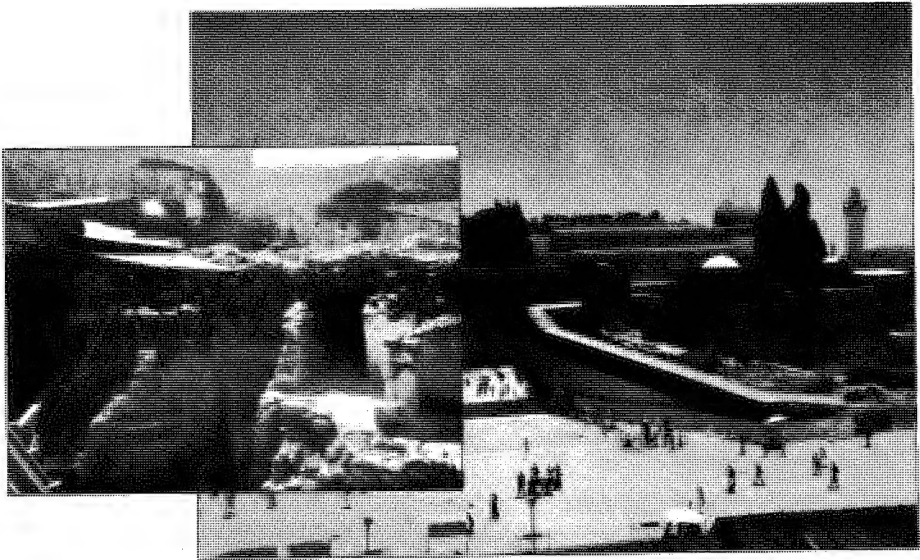
عاشراً: واجبات دارسي علم الآثار:

١١٣٥ / ٧٨٩ إثبات كذب الادعاءات الصهيونية بشأن وجود حفريات وآثار تدلُّ

على الأحقية التاريخية لليهود في فلسطين، (انظر صورة رقم (٣١) توضيح خطورة
الحفريات تحت الأقصى).



توضيح خطورة حفريات وأنفاق الصهاينة تحت المسجد الأقصى



حفريات وأنفاق تحت الأقصى

١١٣٥/٧٩٠ التحليل العلمي للادعاءات الصهيونية بوجود هيكل سليمان تحت المسجد الأقصى.

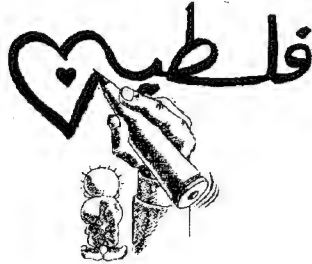
١١٣٥/٧٩١ المساهمة في الحفاظ على الآثار الإسلامية الموجودة على الأراضي الفلسطينية.

١١٣٥/٧٩٢ فضح ما قام به الصهاينة من هدم وطمس لمعالم إسلامية تاريخية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

١١٣٥/٧٩٣ إثارة قضية الآثار الإسلامية في فلسطين في المؤتمرات المحلية والعالمية.

١١٣٥/٧٩٤ إنشاء موقع على الإنترنت يشرح بالتفاصيل العلمية الموثقة كل الآثار الإسلامية في أرض فلسطين.

١١٣٥/٧٩٥ تبادل الخبرة مع الآثاريين الفلسطينيين وإمدادهم بالإمكانيات والمعلومات اللازمة لحفظ وترميم الآثار الإسلامية بفلسطين.





واجبات الرياضيين

سعدنا جميعاً بموقف (أبو تريكة^(١)) الذي كتب على قميصه عبارة دعمٍ لغزة أثناء الحصار؛ فكان دليلاً على إحساسه بمشاكل أمته، ودليلاً على أن الرياضة لا تنفصل عن السياسة ولا عن الدين، فكل مجال مرتبط بالآخر، ولكن الدلالة الأهم هي أن عُرِ الأُخوة الإسلامية لم تنفصم بعدُ، وما زالت تسكن قلوب المخلصين من أبناء هذه الأمة.

من هنا فإن الشعب الفلسطيني وخاصةً أهل غزة قد تَلَقَّوا تلك اللفتة بقدرٍ عالٍ من الترحيب، وبغاية التقدير؛ لذا أنشأوا جائزة باسم (أبو تريكة) لأفضل لاعب متضامن، كما انتشرت صورة اللاعب على قمصان صنعها أهل غزة، كما قام المسؤولون في غزة بدعوته مع المنتخب المصري للعب مع المنتخب الفلسطيني في غزة. وفوق ذلك فقد سعدت الأمة الإسلامية كلها بهذه اللفتة، حتى تحوّل اللاعب إلى

(١) لاعب كرة قدم في النادي الأهلي المصري، كتب على قميصه الداخلي «تعاطفًا مع غزة»، وأظهرها للجمهور في إحدى المباريات الرسمية في بطولة كأس الأمم الأفريقية عام ٢٠٠٨م بغانا. انظر: صحيفة دنيا الوطن الفلسطينية، ١٣ فبراير ٢٠٠٨م.

أكثر اللاعبين شعبية في العالم الإسلامي كله

لقد أثبت أبو تريكة أن اللاعب الملتزم يمكن أن يصبح داعيةً بلعبه، وأن يُوصَلَ بلمسات بسيطة ما لا يستطيع الدعاة أن يُوصِّلوه، وأن يُؤثِّر في طبقات وشرائح من المجتمع لا يصل إليها العلماء والدعاة^(١)، (انظر صورة رقم (٣٢) دعم القضية الفلسطينية).

ويمكن للرياضي المسلم الملتزم أن يقوم بأعمال جليلة تخدم قضية فلسطين، ومن ذلك ما يلي:

أولاً: الحديث في وسائل الإعلام عن القضية الفلسطينية (مُعَدًّا، أو مُقَدِّمًا، أو ضيفًا):

على الرياضيين استثمار شهرتهم وتواجدهم في وسائل الإعلام المختلفة للحديث عن قضية فلسطين، وشرح أبعادها لجمهورهم، وفي هذا الإطار يمكنهم فعل ما يلي:

١١٣٥/٧٩٦ تخصيص فقرة في البرامج الرياضية عن القضية الفلسطينية، والحديث عن الرياضة في فلسطين كمدخل لشرح قضية فلسطين.

١١٣٥/٧٩٧ الحديث عن فلسطين عند الاستضافة في البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

١١٣٥/٧٩٨ الاهتمام بتغطية الأحداث الرياضية في فلسطين.

١١٣٥/٧٩٩ نقل ما سببه الاحتلال الصهيوني من خراب ودمار للنوادي والمنشآت الرياضية الفلسطينية.

١١٣٥/٨٠٠ السَّفر لفلسطين، وتصوير حلقات خاصة من البرامج الرياضية داخل الأماكن التاريخية والإسلامية الفلسطينية.

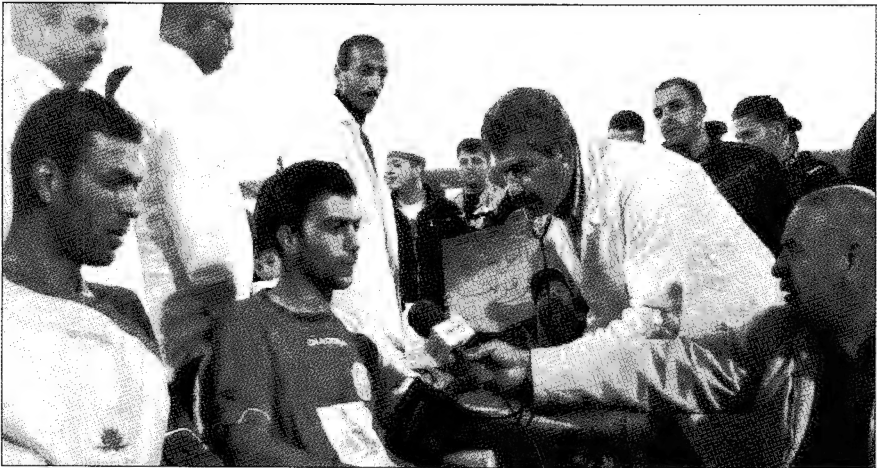
(١) راغب السرجاني: بين التاريخ والواقع (الجزء الثاني)، مقال: أبو تريكة وحصار غزة، ص ٢١.

واجبات الرياضيين

دعم القضية الفلسطينية



محمد أبو تريكة



لاعبان يتبرعان بالدم

ثانياً: إنشاء صناديق لدعم القضية الفلسطينية (الجهاد بالمال):

تُرصد للمسابقات والنوادي الرياضية ميزانيات ضخمة، ومبالغ طائلة، ويتقاضى اللاعبون مكافآت كبيرة عند الفوز أو إحراز بطولة أو هدف؛ لذا وجب على الرياضيين أن يقطعوا جزءاً من هذا المال، حسبة الله تعالى، ونصرة لإخوانهم المحاصرين في فلسطين، ويمكنهم فعل الآتي:

- ١١٣٥/٨٠١ تخصيص نسبة معينة من الإيرادات وتوجيهها لدعم الفلسطينيين.
- ١١٣٥/٨٠٢ إنشاء صندوق لدعم فلسطين في كل النوادي والمحافل و(الاستادات) الرياضية.
- ١١٣٥/٨٠٣ تبني وكفالة المواهب الرياضية الفلسطينية.
- ١١٣٥/٨٠٤ دعم وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية.
- ١١٣٥/٨٠٥ تمويل مشروعات إعمار وإعادة بناء ما يهدمه الاحتلال الصهيوني من المنشآت الرياضية الفلسطينية وغيرها.

ثالثاً: حثُّ الكُتَّاب والنُقَّاد الرياضيين للكتابة عن فلسطين:

يستطيع الرياضيون من خلال معرفتهم بالكُتَّاب في الحقل الرياضي استنهاض همّة كل كاتب، وحثّه على الكتابة عن قضية فلسطين ونصرة أهلها، وفضح جرائم العدو الصهيوني، وعليهم:

- ١١٣٥/٨٠٦ مخاطبة كبار النُقَّاد الرياضيين، وحثُّهم على التعرّيج في مقالاتهم على ما يتجرّعه الشعب الفلسطيني من قتل وقهر على يد الاحتلال الصهيوني، وتوضيح ما يمكن أن نقوم به لنصرتهم.

- ١١٣٥/٨٠٧ حثُّ الكُتَّاب الرياضيين على متابعة القضية الفلسطينية وإبرازها في كتاباتهم، من خلال الاستشهاد بأحد الإنجازات الرياضية الفلسطينية، أو الحديث عن

معاناة الفرق الرياضية الفلسطينية، أو الأخلاق الرفيعة للاعبين الفلسطينيين.

رابعاً: اللعب مع الفرق الفلسطينية:

يستطيع لاعبو الأندية في العالم الإسلامي اقتراح وتنفيذ مجموعة من الترتيبات الخاصة بنصرة إخوانهم الفلسطينيين؛ ومن ذلك:

١١٣٥/٨٠٨ استضافة الفرق الفلسطينية، واللعب معها؛ لدوام التذكير بالقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٨٠٩ عقد البطولات الرياضية العربية والإسلامية داخل الأراضي الفلسطينية إن أمكن.

١١٣٥/٨١٠ السفر إلى فلسطين وترتيب لقاءات ودّية مع الفرق الفلسطينية.

١١٣٥/٨١١ إدراج الفرق الفلسطينية كضيف شرف في جميع البطولات الرياضية العربية والإسلامية.

خامساً: تحريك القضية عالمياً:

يستطيع اللاعبون الدوليون استثمار مكانتهم الدولية في تحريك قضية فلسطين في الساحات الدولية؛ ولفت انتباه العالم إلى معاناة شعبها، واضطهاد المحتل الصهيوني لأهلها، ويمكنهم فعل ما يلي:

١١٣٥/٨١٢ تنظيم حفل استقبال ومؤتمر صحفي للفرق الفلسطينية المشاركة في البطولات والدورات واللقاءات الرياضية العالمية.

١١٣٥/٨١٣ استضافة اللاعبين الفلسطينيين لحضور المؤتمرات، والندوات، والفعاليات المقامة لنصرة القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٨١٤ التشجيع على حضور اللقاءات الرياضية للفرق الفلسطينية؛

لمساندتها ودعمها معنوياً.

١١٣٥/٨١٥ الدعوة لمقاطعة الحضور للتشجيع في أي لقاء تشارك فيه إحدى الفرق الرياضية التابعة للكيان الصهيوني.

١١٣٥/٨١٦ الحديث في مختلف بلاد العالم عن القضية الفلسطينية سواء مع اللاعبين الدوليين أو مع وسائل الإعلام الغربية.

سادساً: نشر القضية في الأوساط الرياضية:

للرياضة شعبية كبيرة ومشجعون كثيرون، فضلاً عن الأندية والتجمّعات الرياضية الكبيرة، ويمكن استثمار هذه الأماكن وتلك الجماهير الحاشدة في نشر القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة؛ وعلى الرياضيين في ذلك ما يلي:

١١٣٥/٨١٧ إطلاق أسماء المدن والرموز الفلسطينية على البطولات الرياضية المحلية والعربية والإسلامية.

١١٣٥/٨١٨ تسمية الملاعب والقاعات الرياضية بأسماء القادة والشهداء الفلسطينيين.

١١٣٥/٨١٩ إنشاء لجان نصرّة فلسطين في مختلف النوادي الرياضية.

١١٣٥/٨٢٠ المشاركة في انتخابات مجالس إدارات الأندية، واختيار المرشّح الذي يُظهر دعمه للقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٨٢١ إضافة قسم عن فلسطين في المواقع والمتديّات الرياضية على شبكة الإنترنت.

١١٣٥/٨٢٢ التركيز على الفعاليات والمواقف المساندة للقضية الفلسطينية، والعمل على نشرها؛ مثل: ارتداء اللاعب المصري محمد أبو تريكة لقميص يحمل عبارة

تأييد لقطاع غزة الفلسطيني، إثر تعرّضه للحصار والاعتداء الصهيوني، وكذلك اللاعب الدولي فريدريك كانوتيه - مالي الجنسية - الذي أظهر تضامنه مع غزة بقميص كتب عليه فلسطين بعدة لغات، ولاعب آخر تركي الجنسية وضع علم فلسطين في منتصف ملعب كرة القدم بعد انتهاء إحدى المباريات التركية، (انظر صورة رقم (٣٣) مساندة القضية الفلسطينية).

١١٣٥ / ٨٢٣ إظهار الرفض لاشتراك اللاعبين والفرق التي تمثّل الكيان الصهيوني في البطولات المحلية والدولية، وتوضيح مشاعر الكراهية لليهود من جرّاء ما يفعله الكيان الصهيوني بإخواننا الفلسطينيين؛ وعلى سبيل المثال: في مدينة أوكلاند أظهر المشجعون النيوزيلنديون تضامنهم مع غزة عندما وجّهوا صافرات الاستهجان للعبة التنس (الصهيونية) في إحدى مبارياتها، وطالب العشرات من الجماهير المتواجدة في الملعب بانسحاب اللاعبين الصهيونية من الدورة، فما كان من اللاعبين إلا أن ردّت قائلة: «أنا لست الحكومة الإسرائيلية، ولا أمثّل إسرائيل على الصعيد السياسي». ولكن الأمر لم ينته عند ذلك، فلقد رفضت دولة الإمارات العربية المتحدة بعد ذلك أن تمنح اللاعبين الصهيونية تأشيرة دخول إلى أراضيها للاشتراك في بطولة دبي للتنس^(١).

١١٣٥ / ٨٢٤ مداومة الوقوف دقيقة إجلال وإكبار وتحية لصمود الشعب الفلسطيني البطل، ودعاء مخلص لقبول شهادته - قبل بداية أي لقاء رياضي؛ وذلك في وقت الأزمات التي تشهد عددًا من الشهداء في فلسطين.

(١) موقع هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية، بتاريخ ٢١ فبراير ٢٠٠٩م. www.bbcarabic.com.

واجبات الرياضيين

مساندة القضية الفلسطينية



فريدريك كانوتيه



لاعب تركي يغرّس علم فلسطين

سابعاً: مقاطعة البطولات والدورات الرياضية التي تضم الفرق المثلثة للكيان

الصهيوني:

فالمقاطعة والامتناع والانسحاب من أي فعالية يشارك فيها أحد أبناء الكيان الصهيوني وسيلة، لا يمكن لرياضي مسلم أن يتخلى عنها، ويمكنه في هذا الأمر فعل ما يلي:

١١٣٥/٨٢٥ الامتناع عن المشاركة في أية بطولة رياضية محلية أو عالمية تضم فرقاً للكيان الصهيوني.

١١٣٥/٨٢٦ الانسحاب من اللقاءات المقامة مع فريق الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٨٢٧ عدم الاكتفاء بالمقاطعة بل ومراسلة اتحادات الرياضة المختصة بضرورة منع فرق الكيان الصهيوني من المشاركة، وهذا ليس أمراً مستغرباً فقد كانت الاتحادات المختلفة تمنع جنوب أفريقيا من المشاركة عندما كانت تمارس العنصرية.

ثامناً: المشاركة في الفعاليات التي تدعم القضية الفلسطينية:

لا شك أن حبّ الناس للاعبين الرياضيين ينبع من عدة أمور؛ منها تبني هؤلاء الرياضيين لقضايا أمتهم، ولا شك أن تنظيم ومشاركة الرياضي في الفعاليات التي تدعم القضية الفلسطينية وخاصة الرياضية منها سيرفع من درجة تأييد الناس للقضية، كما سيزيد شعبيته، ويرفع مكانته بين الناس، ويستطيع الرياضي فعل ما يلي:

١١٣٥/٨٢٨ المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تقام لنصرة فلسطين وتشجيع عموم الناس على المشاركة، وللرياضي قدرة لا تتوافر لدى غيره في تحريك الجمهور؛ حيث يصل إلى فئات وطبقات من الشعب يتعذر على الكثير من المثقفين والمفكرين وبعض الدعاة الوصول إليها.

١١٣٥/٨٢٩ المشاركة في المسيرات السلمية، والوقفات الاحتجاجية التي تقام؛

لإظهار التأييد للقضية الفلسطينية، ورفض الاعتداءات والانتهاكات المتكررة لجيش الاحتلال الصهيوني.

١١٣٥/٨٣٠ عقد وإدارة الندوات المؤيدة لفلسطين والشارحة لقضيتها في الأندية الرياضية.

١١٣٥/٨٣١ دعوة الأعضاء في الأندية الرياضية لأداء صلاة الغائب على شهداء فلسطين.

١١٣٥/٨٣٢ تشجيع الجمهور على الجهاد بآله، والمشاركة في الفعاليات المساندة لفلسطين.

١١٣٥/٨٣٣ زيارة الجرحى الفلسطينيين، الذين يتم علاجهم خارج فلسطين؛ لجذب الاهتمام إلى قضيتهم.

١١٣٥/٨٣٤ ارتداء ملابس رياضية تحمل علم فلسطين، أو تحمل صورة لرمز من الرموز الفلسطينية؛ كالمسجد الأقصى، أو أحد أبطال فلسطين.

تاسعاً: تخصيص إيرادات مباراة لفلسطين:

المال قِوَام الحياة، والحرمانُ من مقوّمات الحياة يجعلها قاسية، وهذا هو حال الفلسطينيين المحاصرين في بلادهم، وعلى الرياضيين أن يبذلوا جهدهم لزيادة ما يمكن تخصيصه، وتوجيهه لإخوانهم في فلسطين، ويمكنهم فعل ما يلي:

١١٣٥/٨٣٥ تخصيص إيراد بعض المباريات واللقاءات الرياضية لصالح القضية الفلسطينية؛ بما يُشكّل دعماً مادياً للفلسطينيين هم في أشد الحاجة إليه.

١١٣٥/٨٣٦ الاتفاق على تخصيص نسبة محدّدة من إيراد أية مباراة، أو لقاء رياضي لصالح نصره القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٨٣٧ حث الإعلاميين على متابعة هذه الفعاليات الداعمة لفلسطين؛ لكي

تساهم هذه المباراة في تحريك القضية محلياً وعالمياً.

عاشراً: السفر إلى فلسطين والمشاركة في اللقاءات الرياضية الفلسطينية:

إذا كان اللاعب المحترف يُسافر كل عام إلى عدّة بلدان في مختلف أنحاء العالم، فلا أقل أن يُسافر مرّة إلى قطاع غزة أو الضفة الغربية؛ ليشرك إخوانه الفلسطينيين هناك، ويلمس حالهم عن قرب، ويرى بعينه كيف يُقاوم شعب فلسطين المحاصر، وعليه أن يقوم بالآتي:

١١٣٥/٨٣٨ السفر إلى المدن الفلسطينية، والاشتراك في لقاءات الفرق الفلسطينية بصورة ودّيّة؛ لتشجيعهم وإظهار التضامن العربي والإسلامي مع قضيتهم.

١١٣٥/٨٣٩ الحرص على حضور ومتابعة اللقاءات الرياضية الفلسطينية والعمل على تشجيعها.

١١٣٥/٨٤٠ إقامة بعض اللقاءات الصحفية هناك والحرص على نشرها إعلامياً لكي يتم تحريك القضية.

١١٣٥/٨٤١ زيارة الأندية ومراكز الشباب واللقاء مع أبناء الشعب الفلسطيني وشبابه وإظهار التعاطف معهم.





واجبات الهيئات الخيرية

من فوائد العمل التطوعي أنه يجمع الأمة على الخير، ويؤاخي بين أبنائها، ويرفع عند الناس الرغبة في الإحسان والمعروف.

وتبرز أهمية العمل الخيري التطوعي لصالح الفلسطينيين عندما نقرأ الإحصاءات الرسمية، التي تؤكد نسبة السكان الفلسطينيين الذين يقعون تحت خط الفقر من ٢٢٪ في عام ٢٠٠٠م لتصل إلى حوالي ٦٧٪ في عام ٢٠٠٧م على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي نهاية عام ٢٠٠٧م ارتفعت نسبة الفقر في قطاع غزة إلى نحو ٩٠٪ بعد الإغلاق والحصار المشددين على القطاع^(١)؛ بسبب الحالة التي فرضها الكيان الصهيوني على المناطق الفلسطينية، وعجز السلطة عن تلبية الاحتياجات الأساسية للكثير من الأسر المحتاجة؛ مما أدى إلى حرمان آلاف الطلاب من الدراسة الجامعية، وآلاف الأيتام من أبسط المتطلبات الحياتية، وآلاف الأسر والأرامل والمرضى من العيش الكريم.

وقبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، التي أدت إلى التضييق على العمل الخيري

(١) التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٧م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة، ص ٣٧٤.

والجمعيات الإسلامية، كانت هذه الجمعيات تؤدي الدور الرئيس في إغاثة الفلسطينيين معيشياً وصحياً وتعليمياً، واستطاعت بما تجمع من الأموال - على قلتها - أن تفرض تماسكاً عقدياً واجتماعياً، أدّى إلى تأمين الأساسيات للذين يكتوون بنار الفقر والبطالة، وحفظ كرامة الكثيرين من ذل الفقر والعوز، وخفف عنهم مرارة الاحتياجات والآلام^(١).

وفي ظلّ هذا التضيق والحصار على الهيئات والجمعيات الخيرية والجهود الإغاثية، فإن عليها توحيد الجهود وبذل الوسع، ونرى من واجبات هذه الهيئات والجمعيات ما يلي:

أولاً: المشاركة في الجهود الإغاثية لصالح فلسطين:

لن تعدم الهيئات والجمعيات الخيرية طريقاً للمشاركة في جهود إغاثة الفلسطينيين، أيّاً ما كانت العقبات التي تُوضع أمامها؛ ومن ذلك:

١١٣٥/٨٤٢ تنظيم حملات للجهد بالمال لصالح فلسطين.

١١٣٥/٨٤٣ تنظيم حملات للتبرّع بالدم لصالح الفلسطينيين في حال تعرّضهم لأية اعتداءات صهيونية.

١١٣٥/٨٤٤ تجهيز قوافل مساعدات؛ بهدف كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني بشكل عام، وعلى قطاع غزة بشكل خاص، (انظر صورة رقم (٣٤) المشاركة في الجهود الإغاثية).

١١٣٥/٨٤٥ العمل على إنشاء فرع أو مكتب للجمعية في الأراضي الفلسطينية؛ للتعرف على الوضع الفلسطيني عن قرب.

(١) فلسطين وتحديات العمل الخيري، تقرير مركز صدى للدفاع عن الحقوق والحريات، موقع المركز:

واجبات الهيئات الخيرية

المشاركة في الجهود الإغاثية



ثانيًا: المشاركة في إعادة الإعمار للمدن والقرى الفلسطينية:

إعادة الإعمار تحدٍّ كبير، لا بُدَّ من إتمامه؛ ذلك أن حرمان الفلسطينيين من الأمن والعيش الكريم من أهم أهداف الصهاينة؛ لِيَتْرَكَ أهل فلسطين الشرفاء الجهاد، ويلهثون خلف لقمة العيش.

ومن واجبات الهيئات الخيرية حيال إخواننا في فلسطين ما يلي:

١١٣٥/٨٤٦ جمع الأموال للمساهمة في إعادة إعمار المدن والقرى الفلسطينية، التي تتعرّض للاعتداءات والاجتياحات الصهيونية المتكرّرة.

١١٣٥/٨٤٧ نشر وفصح صور الدمار الذي خلفته آلة الحرب الصهيونية في فلسطين؛ ليعرف الناس حجم الجريمة، ويُقدِّموا الدعم المناسب.

١١٣٥/٨٤٨ تنظيم رحلات عمل للمهندسين والخبراء للمشاركة في جهود إعادة الإعمار.

ثالثًا: كفالة العائلات الفلسطينية المحتاجة خارج فلسطين:

تستطيع الهيئات الخيرية - في جميع أنحاء العالم، بما لها من مقار ومراكز، ومن فيها من أعضاء - تقديم خدمات جليّة للفلسطينيين خارج الأرض المحتلة؛ ومن ذلك:

١١٣٥/٨٤٩ تقديم الدعم المادّي للعائلات والأسر الفلسطينية المهجّرة خارج فلسطين.

١١٣٥/٨٥٠ التكفّل بمصاريف الدراسة لأبناء الفلسطينيين المهجّرين.

١١٣٥/٨٥١ استقصاء الوضع المعيشي في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وجبر أي نقص أو تقصير من قبل الدولة المضيفة.

١١٣٥/٨٥٢ رعاية أطفال المخيمات، ودعمهم مادّيًا ومعنويًا.

١١٣٥/٨٥٣ التجهيز المادّي للفتيات المقبلات على الزواج.

١١٣٥/٨٥٤ رعاية الأعراس الفلسطينية المجمعّة والدعوة لها؛ وتقديم هدايا

للعرّوسين.

١١٣٥/٨٥٥ كفالة المرضى الفلسطينيين وعلاجهم في المراكز الطبية الخاصة

بaleيئات والجمعيات الخيرية.

١١٣٥/٨٥٦ توظيف وتشغيل الشباب الفلسطيني، فيما يناسبهم من أعمال

الجمعيات أو الجهات الصديقة.

رابعاً: التواصل مع الهيئات الإسلامية:

تحتاج القضية الفلسطينية إلى كل جهد مهما قلّ؛ لمواجهة المخطط الصهيوني العالمي، الذي لم يدعُ وسيلة ضغط إلا مارسها على هذا الشعب المظلوم، ومارس التعتيم الإعلامي بكل الوسائل؛ كي لا يرى العالم فظائع الصهاينة المغتصبين.

ويمكن للهيئات والجمعيات الخيرية القيام بما يلي في هذا الجانب:

١١٣٥/٨٥٧ الحرص على إنشاء قنوات للاتصال مع الجمعيات الخيرية

الإسلامية لدعم القضية الفلسطينية، والعمل على تبادل الخبرات لتطوير أسلوب العمل في الجمعيات الخيرية الإسلامية.

١١٣٥/٨٥٨ توصيل وجهة النظر الإسلامية في قضية فلسطين للجمعيات الخيرية

الإسلامية، وشرح وتوضيح المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الصهيوني.

١١٣٥/٨٥٩ التنسيق مع الهيئات الخيرية الإسلامية - المحلية منها والفلسطينية -

لتحقيق التكامل فيما بينها؛ حتى لا تتركز جميع الجهود في تغطية أو سدّ الاحتياجات الفلسطينية في جانب واحد وإهمال باقي الجوانب.

١١٣٥/٨٦٠ العمل على الاستفادة من التجارب الناجحة في الميدان الخيري الإسلامي، ونشرها والسعي نحو تعميمها في الهيئات الخيرية المحلية.

١١٣٥/٨٦١ العمل على توفير الحصانة لرموز العمل الخيري، والسعي نحو إيجاد ملحقية خيرية في سفارات العالم الإسلامي.

١١٣٥/٨٦٢ التواصل مع الهيئات الخيرية الإسلامية من أجل توحيد الرأي حول الرفض التام للربط بين العمل الخيري و تهمة دعم الإرهاب؛ من خلال توضيح الحقائق الكاملة عما يعانيه الشعب الفلسطيني، ومدى احتياجه الشديد لمن يُقدّم له يد المعاونة.

١١٣٥/٨٦٣ مخاطبة الهيئات والجمعيات الخيرية الإسلامية من أجل إصدار بيان جماعي لمجموعة من الجمعيات، أو منفرد لكل جمعية على حدة؛ لدعم ومساندة الفلسطينيين في جهادهم، وإعلان الرفض للكيان الصهيوني المغتصب وللسياسات الهمجية التي يتبعها في الأراضي الفلسطينية.

خامساً: التواصل مع الهيئات العالمية:

١١٣٥/٨٦٤ السعي نحو إنشاء قنوات اتّصال مع الجمعيات الخيرية العالمية؛ لتطوير أسلوب العمل في الجمعيات الخيرية العربية والإسلامية، والاستفادة من تجاربهم الناجحة، ودراستها ومحاولة تعميمها في الهيئات الخيرية المحلية.

١١٣٥/٨٦٥ لفت أنظار الهيئات والجمعيات الخيرية في العالم الغربي إلى وجهة النظر الإسلامية في قضية فلسطين، وشرح وتوضيح المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الصهيوني.

١١٣٥/٨٦٦ العمل على تحقيق التواصل والتنسيق بين الهيئات الخيرية المحلية والفلسطينية، ونظيرتها العالمية؛ لتتكامل الجهود ولا تتركز في أحد الجوانب دون الآخر.

١١٣٥/٨٦٧ العمل على توفير الحصانة لقيادات العمل الخيري، والسعي نحو إيجاد ملحقة خيرية في السفارات على مستوى العالم.

١١٣٥/٨٦٨ مخاطبة الهيئات والجمعيات الخيرية العالمية وشرح الملاحظات وتوضيح الحقائق؛ لتغيير وجهة نظر الجمعيات العالمية التي تخلط بين العمل الخيري الإسلامي والإرهاب.

١١٣٥/٨٦٩ مخاطبة الهيئات والجمعيات الخيرية العالمية من أجل إصدار بيان مجمع لمجموعة من الجمعيات، أو منفرد لكل جمعية على حدة؛ لدعم ومساندة الفلسطينيين في جهادهم، وإعلان الرافض للكيان الصهيوني المغتصب وللسياسات الهمجية التي يتبعها في الأراضي الفلسطينية.

سادساً: دعم الجمعيات الخيرية الفلسطينية:

تتعدد وجوه الدعم الذي يمكن تقديمه من قبل الهيئات الخيرية لنظيرتها الفلسطينية، بين مالي وفني ومعنوي.. ولا شك أن الهيئات الفلسطينية في ميس الحاجة إلى كل أشكال التعاون، والتي تتضمن الأشكال التالية:

١١٣٥/٨٧٠ الدعم المالي للمؤسسات والجمعيات الخيرية الفلسطينية؛ حتى تستطيع القيام بدورها دون توقّف، (انظر صورة رقم (٣٥) دعم الجمعيات الخيرية الفلسطينية).

١١٣٥/٨٧١ المساهمة في إنشاء وتكوين جمعيات خيرية جديدة في فلسطين؛ لتغطية كافة المحتاجين للدعم هناك.

١١٣٥/٨٧٢ الدعم الفني والتقني لتطوير أداء الجمعيات الفلسطينية؛ لتواكب المستجدات التقنية، وتتمكّن من أداء رسالتها على أكمل وجه.

واجبات الهيئات الخيرية

دعم الجمعيات الخيرية الفلسطينية



١١٣٥/٨٧٣ الملاحقة القضائية لحكومة الكيان الصهيوني بعدما جمّدت وصادرت أموال المؤسسات الخيرية الإسلامية داخل فلسطين، وبعد التضييق على العاملين في هذه المؤسسات بالاعتقال ومداومة المقرّات بشكل متكرّر؛ بهدف تخويف النشطاء والعاملين في القطاع الخيري، وعلى الجمعيات الناشطة في المجال الحقوقي الوقوف إلى جانب هذه المؤسسات التي صودرت أموالها دون وجه حقّ.

١١٣٥/٨٧٤ فضّح أعوان الاحتلال الصهيوني الذين يساهمون في التضييق على العمل الخيري داخل فلسطين.

سابعاً: التحديث الدائم للمعلومات الخاصة بالشعب الفلسطيني:

تزداد يومياً أعداد المحتاجين إلى أنواع الدعم المختلفة داخل أرض فلسطين وخارجها؛ ولذلك يجب على الجمعيات الخيرية أن تحرص على عملية تحديث مستمرّ لمعلوماتها حتى تؤدّي وظيفتها على الوجه الأكمل، وهذا يتطلب ما يلي:

١١٣٥/٨٧٥ إنشاء قسم لفلسطين في الجمعيات الخيرية الكبرى؛ لمتابعة مستجدات القضية.

١١٣٥/٨٧٦ الحصر الدوري لأعداد العائلات والأسر الفلسطينية المحتاجة في النطاق الجغرافي لعمل الجمعية، وتقديم كل سُبُل العون لمن يحتاج منهم.

١١٣٥/٨٧٧ رصد ما تعانيه العائلات الفلسطينية في الشتات، ونشر ومناقشة هذه المعاناة إعلامياً؛ لشحذ الجهود لدعم ومساندة المحتاجين؛ حتى لا تجتمع على الفلسطينيين كل الآلام؛ ألم التهجير والطرده من بلدهم، وألم الحرمان والتجاهل، وألم التفرقة من قبل الدول التي استضافتهم.

ثامناً: المساهمة في تحريك القضية الفلسطينية بمفاهيمها الصحيحة:

يُعَدُّ تحريك القضية الفلسطينية بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة، من أهم عوامل تصحيح مسار القضية، وتوجيهها نحو التحرّر من براثن العدو الغاصب، ومن

واجبات الجمعيات الخيرية في موضوع تحريك القضية الفلسطينية ما يلي:

١١٣٥/٨٧٨ إصدار مجلة أو نشرة دورية عن إنجازات العمل الخيري في الجمعية،

وإفراد باب عن مساهمات الجمعية في الأراضي الفلسطينية.

١١٣٥/٨٧٩ تبني الكتب والإصدارات التي تشرح وتحلل القضية الفلسطينية

من وجهة نظر إسلامية، أو تحمّل جزء من نفقات طباعتها، والدعاية لها وتوزيعها.

١١٣٥/٨٨٠ تسمية الجمعية أو أحد مشروعاتها (مركز طبي، مكتب تحفيظ قرآن،

قاعة من قاعات المناسبات، مشغل من المشاغل، مصنع من المصانع الصغيرة، معرض

من معارض المنتجات، حضانة أطفال، فصل من فصول الدراسة، صندوق من

صناديق الخير.. أو غيرها) باسم أحد الرموز الإسلامية الفلسطينية.

١١٣٥/٨٨١ تجهيز وطبع وتوزيع ملصقات ولافتات وكتيبات؛ لتذكير عموم

الناس بالقضية الفلسطينية، ونشر وفصح ما ترتكبه قوات الاحتلال الصهيوني من

مجازر وحشية وانتهاكات في حق إخواننا الفلسطينيين.

١١٣٥/٨٨٢ تزيين أماكن مختلفة من الجمعية بالشال الفلسطيني، أو علم

فلسطين، أو خريطة فلسطين، أو صور الأماكن التاريخية الإسلامية في فلسطين

(المسجد الأقصى، أسوار مدينة عكا، الحرم الإبراهيمي، سرايا الحكم التركي في صفد،

خان العمدان في عكا، حوارى البلدة القديمة في يافا، مدينة أريحا القديمة.. وغيرها)

على جدران الهيئات الخيرية؛ مع نبذة عن تاريخ المكان، وبيان أن هذه الأماكن تخضع

للاحتلال الصهيوني، وأن الفلسطينيين محرومون من رؤيتها والتواجد فيها.

١١٣٥/٨٨٣ الضغط على الحكومات العربية والإسلامية التي تتهاون في دعم

القضية الفلسطينية، والتأكيد على أهمية فلسطين وأنها جزء لا يتجزأ من هذه الأمة.

١١٣٥/٨٨٤ إعداد لافتات تأييد ودعم للفلسطينيين العاملين على تحرير كامل الأراضي

الفلسطينية، مع مراعاة وضعها في الأماكن الظاهرة، وعلى بوابات الهيئات والجمعيات الخيرية.

١١٣٥/٨٨٥ عقد الندوات والمؤتمرات الجماهيرية واستضافة العلماء والدعاة شرح وتوضيح الأبعاد الصحيحة للقضية الفلسطينية، وكيف اغتُصبت الأرض؟ وما أهداف الصهيونية العالمية في فلسطين؟ ولماذا نقول: إن فلسطين «وقف إسلامي» لا يجوز التفريط فيه؟ وكيف يمكن إعادة أرض فلسطين؟

تاسعاً: الاهتمام بالجانب الإعلامي:

الإعلام من أهم الوسائل التي يمكن أن تُفَعَّل لخدمة القضية الفلسطينية، وكذلك هو وسيلة لإعاقة العمل الخيري إن لم يُحَسِّن المسلمون التعامل معها؛ وعلى ذلك فعلى الجمعيات الخيرية دور مهم في التعامل مع وسائل الإعلام، ومن ذلك ما يلي:

١١٣٥/٨٨٦ الإعلان المستمر عن عمليات الإغاثة الناجحة التي تتم في أرض فلسطين؛ وذلك لتشجيع المتطوعين بالمال أو الجهد على المشاركة، ولرفع الروح المعنوية.

١١٣٥/٨٨٧ توجيه الشكر للجهات المتبرعة بمبالغ كبيرة؛ لتستمر في العطاء، ولتتم تشجيع غيرها على التنافس في هذا المجال، خاصة إن كان المتبرعون شركات كبرى تجارية، أو صناعية، أو هيئات استشارية.

١١٣٥/٨٨٨ دعوة وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية لتصوير قوافل الإغاثة وتوضيح وصول الإغاثة إلى مستحقيها؛ وذلك لنشر القضية عالمياً، مع توضيح الرؤية للدور الإيجابي الذي تقوم به هذه الهيئات.

١١٣٥/٨٨٩ استخدام وسائل الإعلام في نشر العقوبات التي تتعرض لها الجمعيات الخيرية سواء من الكيان الصهيوني أم من بعض الحكومات الأخرى.

١١٣٥/٨٩٠ الإعلان عن العمل الخيري الذي تمارسه الجمعيات الخيرية بشكل واضح؛ لإسكات الألسنة الغربية المروجة للشائعات، ومنع التشويش على جمهور المتبرعين.

١١٣٥/٨٩١ مداومة دعوة المتبرّعين إلى العطاء؛ لأن النفوس تفتّر بعد مرور مدّة من الزمن، فيمكن استخدام الإعلام للمحافظة على مستوى مرتفع من الحماسة عند المسلمين.

١١٣٥/٨٩٢ التفاعل مع وسائل الإعلام، والردّ على الشبهات التي تثار حول العمل الخيري، خاصة الموجّه إلى فلسطين، والردّ على شبهة الإرهاب، وشراء السلاح، وتفعيل الحملات الإعلامية الموجّهة لشُكْرِ أهل الفضل من المتبرّعين والمهتمين بنصرة فلسطين، وذكر الإنجازات التي تحقّقت بالمال الذي تبرّعوا به.

عاشراً: إنشاء جائزة لأفضل جمعية تساند القضية الفلسطينية:

من بين الهيئات والجمعيات الخيرية مؤسسات كبرى تقوم بأعمال جليلة على مستوى العالم كله؛ منها: هيئة الإغاثة العالمية، ومنظمة شباب العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية، وغيرها.

وتستطيع هذه المؤسسات المؤثّرة الضخمة تحفيز العاملين في القطاع الخيري الإسلامي على مستوى العالم، وحثّهم على التنافس الشريف في هذا المجال عن طريق:

١١٣٥/٨٩٣ إنشاء جائزة سنوية تُقدّم لأفضل الهيئات الخيرية دعمًا ومساندةً للقضية الفلسطينية في جميع المجالات الخدمية من خدمات اجتماعية، وصحية، وثقافية، وإرشادية، وتربوية، وتعليمية، وإغاثية، وقانونية، وغير ذلك؛ لتحفيز وحثّ سائر الهيئات والجمعيات المحلية والعالمية على بذل كامل جهدها لنصرة هذه القضية الحساسة، ليس بالنسبة لفلسطين فقط بل لكل المسلمين في أنحاء العالم.

١١٣٥/٨٩٤ إنشاء جائزة لأفضل فكرة خيرية تُقدّم لمساندة ودعم فلسطين.

١١٣٥/٨٩٥ إنشاء مسابقة بين الجمعيات الخيرية للتطوير والابتكار الاجتماعي، والإداري، والتقني، والإغاثي.. وكافة الأعمال الخيرية الجديدة.





واجبات الجاليات المسلمة

يتمتع المسلم بسمات وخصائص تجعله يتميز عن غيره أينما وُجد؛ في العقيدة والفكر والسلوك والنظرة الربانية للأمر.. والجاليات المسلمة في الغرب جزء من الأمة الإسلامية، تهتم بهمومها؛ تفرح لفرحها وتأسف لألمها، وهي كذلك تعيش الثقافة الغربية وتسعى للتعايش والموائمة، بما لا يتقص شيئاً من ثوابت عقيدتها وعباداتها..

وتأتي الجالية المسلمة في فرنسا على رأس الجاليات المسلمة في أوروبا^(١)؛ حيث يمثل المسلمون نسبة ١٠٪^(٢) من إجمالي عدد السكان في فرنسا البالغ ٦١,٩ مليون نسمة (إحصاء عام ٢٠٠٨ م^(٣)) طبقاً للإحصاءات الرسمية، وبدون حساب عدد المهاجرين غير الشرعيين، ويصل عدد المسلمين في فرنسا طبقاً لبعض الإحصاءات غير الرسمية إلى ١٠ مليون نسمة.

وهناك عدد من التقديرات لتعداد المسلمين داخل الولايات المتحدة؛ في ظل غياب رقم رسمي لعددهم، فالإحصاءات الأمريكية لا تأخذ الدين (العقيدة) بعين الاعتبار؛ ولذلك تنوعت التقديرات، فبعض المنظمات الإسلامية داخل الولايات المتحدة

(١) خالد الأصور: الجاليات الإسلامية في أوروبا ص ٢٣.

(٢) موقع الحكومة الأمريكية على الشبكة الدولية: www.state.gov

(٣) تقرير حالة السكان الصادر عن الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٨ م.

كـ «مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير)» Council On America - Islamic relation (CAIR) تُقدِّرُهُم بحوالي ٦ مليون مسلم أو أكثر قليلاً، في حين تُقلل منظمات أخرى غير إسلامية من هذا الرقم، فقد قدر «مركز بيو للدراسات» Pew Research «Center» من خلال استطلاع للرأي عنوانه «مسلمو أمريكا: الطبقة المتوسطة والاتجاه العام في الغالب» «Muslim Americans: Middle Class and Mostly Mainstream» خلال مايو ٢٠٠٧م عدد مسلمي الولايات المتحدة بـ (٢,٣٥) مليون مسلم فقط^(١).

في الوقت الذي بلغ فيه تعداد الجالية المسلمة طبقاً لإحصاء الحكومة الألمانية حوالي ٣,٢ مليون نسمة، ويبلغ عدد سكان ألمانيا ٨٢,٥ مليون نسمة في عام ٢٠٠٨م^(٢).

كما تأتي الجالية المسلمة في المملكة المتحدة كواحدة من أكبر الجاليات المسلمة في أوروبا^(٣)؛ حيث يصل عدد المسلمين إلى مليونين حسب الإحصاءات الرسمية^(٤)، وفي الإحصاءات غير الرسمية يصل العدد إلى أربعة ملايين نسمة من إجمالي عدد السكان في بريطانيا البالغ ٦١ مليون نسمة عام ٢٠٠٨م^(٥).

أولاً: توحيد الجاليات المسلمة بصرف النظر عن أعراقها:

تعاني الجاليات المسلمة - بشكل عام - كبقية العالم الإسلامي، من انقسام أفرادها على أساس عرقي أو قومي؛ فالجاليات العربية قليلة الاختلاط جداً بالجاليات الباكستانية، أو الهندية، أو التركية، أو الإفريقية، وبينما نجد أن عدد المسلمين كبير في كثير من البلاد الغربية نجد تأثيرهم - للأسف الشديد - ضعيفاً لفرقتهم وتشتتهم؛ ومن ثم فإن الجاليات المسلمة في الغرب تحتاج إلى ما يلي:

(١) موقع صحيفة تقرير واشنطن، العدد ١٤٥، ٩ فبراير ٢٠٠٨م: www.taqrir.org.

(٢) موقع الحكومة الألمانية على الشبكة الدولية: www.deutschland.de.

(٣) خالد الأصور: الجاليات الإسلامية في أوروبا ص ٢٣.

(٤) موقع وزارة الخارجية البريطانية على الشبكة الدولية: www.fco.gov.

(٥) تقرير حالة السكان الصادر عن الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٨م.

١١٣٥/٨٩٦ جميع كل الجهود والطاقات العاملة وتوحيدها في كيان رسمي واحد؛ بانتخاب شخصية تمثل المسلمين أمام الغرب، واعتماد لقاء دوري للجالية المسلمة حتى لا تموت قضية الوحدة.

١١٣٥/٨٩٧ تنظيم ندوات ومحاضرات تناقش قضية الوحدة وأهميتها، والمكاسب التي يمكن أن تعود على الجالية المسلمة في المقام الأول إذا استطاعت توحيد كلمتها، والتكتل وراء قضية معينة.

١١٣٥/٨٩٨ تنظيم فعاليات مجمعة لأبناء الجالية المسلمة بغرض التعارف فيما بينهم؛ ومن ثمّ تقريب وجهات النظر، وتوحيد الرؤى تجاه قضايا العالم الإسلامي.

١١٣٥/٨٩٩ استغلال قضية فلسطين كوسيلة مجمعة للجالية.

١١٣٥/٩٠٠ الاهتمام بحصر أفراد الجالية الفلسطينية، والتواصل معهم، وتأييدهم معنوياً ومادياً؛ لكي لا يذوبوا في المجتمعات الغربية، ولكي لا يشعروا بانفصالهم عن كيان الأمة الإسلامية.

ثانياً: فهم القضية بمنظورها الإسلامي:

١١٣٥/٩٠١ إعادة القضية إلى إطارها الإسلامي مع الحفاظ على البعد الإنساني للقضية - الأقرب للفهم عند الغرب.

١١٣٥/٩٠٢ تجنب وسائل الإعلام المنحازة للكيان الصهيوني كمصدر للمعلومات.

١١٣٥/٩٠٣ التوجه إلى مكاتب المراكز الإسلامية والعلماء في أي استفسار خاص بالقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٩٠٤ عقد اجتماع دوري لأفراد الأسرة ولو لدقائق؛ لمدارسة قضية فلسطين.

ثالثاً: تحريك القضية وسط الجالية وكذلك مع غير المسلمين:

١١٣٥/٩٠٥ التحدث بين الأصدقاء والأقارب وأصدقاء العمل يومياً، ولو لمدة دقائق معدودات عن قضية فلسطين.

١١٣٥/٩٠٦ ارتداء الشال الفلسطيني، أو وضع العلم الفلسطيني في السيارة؛ للتذكير الدائم بالقضية الفلسطينية.

١١٣٥/٩٠٧ الاتصالات التليفونية بأهل فلسطين؛ لتقوية عزمهم، والثناء على صبرهم.

١١٣٥/٩٠٨ نشر أخبار فلسطين وما يحدث لهم بالبريد الإلكتروني، والجوال؛ للتذكير بأهم مستجدات القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٩٠٩ المشاركة في المسيرات الدورية أمام الهيئات المؤثرة في القضية؛ لفضح ممارسات الكيان الصهيوني مع الشعب الفلسطيني، وحمل صور معبرة عن بشاعة المجازر التي يقوم بها الصهاينة، (انظر صورة رقم (٣٦) المشاركة في الفعاليات).

١١٣٥/٩١٠ نقل الفعاليات الخاصة بفلسطين وجهود الجالية المسلمة إلى العالم الإسلامي في كل مكان من خلال الإنترنت والفضائيات؛ لأن هذا يزيد من تفاعل الناس مع القضية، بالإضافة إلى رفع الروح المعنوية لأهل فلسطين في الداخل.

١١٣٥/٩١١ الدعاء لفلسطين في كل المناسبات العامة؛ للتذكير بالقضية، وإبقائها حيّة.

١١٣٥/٩١٢ عمل مجلة حائط في المسجد وفي أماكن تجمع المسلمين؛ تُتابع أخبار فلسطين يومياً.

١١٣٥/٩١٣ تخصيص الأئمة والدعاة جزءاً من خطبة الجمعة للحديث عن مستجدات القضية الفلسطينية.

واجبات الجاليات المسلمة

المشاركة في الفعاليات



احتجاج الجالية المسلمة في مدينة ميلبورن الإنجليزية على الاعتداء الصهيوني على غزة في ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨ م



(غزة المقاومة) لافتة رفعتها الجالية المسلمة في إيطاليا في مدرجات استاد الأولمبي خلال

لقاء بين فريقي روما و سميدوريا - ١٣ يناير ٢٠٠٩ م

١١٣٥/٩١٤ تنظيم محاضرات وندوات تستضيف الأئمة والدعاة؛ لشرح آخر مستجدات القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٩١٥ تنظيم معارض لفضح فظائع العدو الصهيوني في فلسطين من خلال الصور والتسجيلات، التي قد يتم حجبها عن وسائل الإعلام العالمية نتيجة لضغوط اللوبي الصهيوني.

١١٣٥/٩١٦ عمل معرض دائم للصور الخاصة بالقضية الفلسطينية في أهم مكان في المدن - خيمة أو محل صغير - يتناوب على التواجد فيها كل من لديه الاستعداد.

١١٣٥/٩١٧ إقامة معرض دائم على غرار متحف الهولوكوست اليهودي في واشنطن؛ فهذا لا شك سيشرح القضية بشكل أفضل ومستمر.

١١٣٥/٩١٨ تعاون أبناء الجالية المسلمة في كل دولة غربية على حدة لإنشاء موقع على شبكة الإنترنت يشرح أبعاد القضية الفلسطينية باللغة المحلية، وخاصة في البلاد التي تتكلم لغات غير شائعة؛ كالدينمارك، وبولندا، ورومانيا، وهولندا، وغيرها.

١١٣٥/٩١٩ إنشاء صحيفة أو مجلة خاصة بأبناء الجالية الفلسطينية؛ لنشر الحقائق والأهوال التي عانى منها أبناء فلسطين من واقع تجاربهم الشخصية.

١١٣٥/٩٢٠ إنشاء دار نشر تتبنى الإصدارات التي تناقش القضية الفلسطينية، وقضايا العالم الإسلامي.

١١٣٥/٩٢١ إنشاء نوادٍ ومنتديات تتبنى القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي.

١١٣٥/٩٢٢ وضع إعلانات مدفوعة الأجر في القنوات التلفزيونية الشهيرة

والصحف الكبرى لشرح جزء من قضية فلسطين، وتوضيح أن الكيان الصهيوني سلب الفلسطينيين ديارهم، وارتكب معهم المذابح الجماعية والإبادة العرقية.

١١٣٥/٩٢٣ تأجير ساعة في أي قناة فضائية لشرح القضية.

١١٣٥/٩٢٤ إنشاء إذاعة خاصة بالجالية المسلمة تهتم بالقضية الفلسطينية وقضايا

العالم الإسلامي.

١١٣٥/٩٢٥ إنشاء قناة فضائية خاصة بالجالية المسلمة؛ للاهتمام بشئون الجالية

والعالم الإسلامي، وكذلك للتعريف بالأبعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية.

رابعاً: تكوين (لوبي ضاغط):

١١٣٥/٩٢٦ تكوين جمعيات تتبنى القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي.

١١٣٥/٩٢٧ تكتل المنظمات الإسلامية واتحادها - من أجل الضغط السياسي

والإعلامي - خلف القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي، (انظر صورة رقم (٣٧) تكوين لوبي ضاغط).

١١٣٥/٩٢٨ الانضمام في صفوف الأحزاب السياسية شريطة اهتمامها بالقضية

الفلسطينية.

١١٣٥/٩٢٩ التنسيق مع جمعيات حقوق الإنسان.

١١٣٥/٩٣٠ تكوين شبكة من العلاقات على المستوى الرسمي والشعبي،

واستخدامها في نصره القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٩٣١ التواصل مع قادة الفكر الغربي المحايد، واستخدامهم في تعريف

شعوبهم بحق الفلسطينيين، ودعوتهم بشكل دائم للفعاليات الإسلامية.

١١٣٥/٩٣٢ الوقوف إلى جانب المدافعين عن القضية الفلسطينية من الغربيين إذا

تعرضوا للأذى من اللوبي الصهيوني وأعدائه.

واجبات الجاليات المسلمة

تكوين لوبي ضاغط



عمدة بروكلين بالولايات المتحدة ماركويتز Markowitz

يهنئ الجالية المسلمة بشهر رمضان لعام ١٤٢٥هـ



مسيرة داعمة لفلسطين في مدينة بوردو الفرنسية في ١٠ يناير ٢٠٠٩م

١١٣٥/٩٣٣ الاستفادة من المؤسسات الإسلامية المنتشرة في أنحاء العالم، وتجييشها لخدمة القضية الفلسطينية.

١١٣٥/٩٣٤ الضغط على المؤسسات الرسمية لتبني مواقف عادلة بحق الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

وأذكر هنا تجربة توضح مدى أهمية الرأي العام عندما يصطف خلف قضية معينة، وذلك في إحدى زياراتي للولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تم إعطاء الجالية المسلمة في مدينة دالاس شارعًا ليقوموا بتسميته كما تشاء من باب تأليف القلوب!

وعلى الرغم من أن هذا الأمر يخدم فقط الجانب المعنوي للجالية المسلمة، إلا أنه ووجه بعاصفة من الرفض والاعتراض من قبل الجماعات المتشددة، التي استكثرت هذا الأمر على المسلمين، وبالفعل تراجع المجلس المحلي عن قراره بإعطاء حق تسمية هذا الشارع للمسلمين!

فما كان من الجالية الإسلامية إلا أن قامت بتكوين مجموعات عمل؛ بهدف إرسال كم هائل من الإيميلات إلى رئيس المجلس المحلي، لتُعرب عن استيائها من تصرفه، وبالفعل قامت الجالية المسلمة بإرسال عدد هائل من الرسائل الإلكترونية إلى رئيس المجلس المحلي، الذي رضخ في النهاية تحت هذا الضغط، وتم إعادة حق تسمية هذا الشارع للمسلمين.

١١٣٥/٩٣٥ تحميل العالم الغربي جزءًا من المسؤولية عمّا يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر؛ نتيجة للمواقف الهشّة التي يتخذها مع الكيان الصهيوني.

١١٣٥/٩٣٦ استغلال القضاء الغربي برفع دعاوى قضائية ضد زعماء الكيان الصهيوني لانتهاكهم حقوق الإنسان والقيام بجرائم حرب؛ حيث تسمح القوانين الوطنية في العديد من الدول الأوروبية بمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب وانتهاكات

حقوق الإنسان بغض النظر عن المكان الذي ارتكبت فيه، مع تفاوت في الدول وفق ارتباط مصالحها بالكيان الصهيوني، وهو ما ظهر عند التصويت على قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الذي أدان العدوان الصهيوني على قطاع غزة، واتهم تل أبيب بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان الفلسطيني والذي امتنعت ١٣ دولة أوربية عن التصويت عليه.

وهناك سوابق مشجعة لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة؛ حيث استفاد ناجون من مذابح صابرا وشاتيلا من القوانين الأوربية، ورفعوا دعوى ضد رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق «إريل شارون» أمام محكمة بلجيكية عام ٢٠٠١م لمحاكمته على جرائمه، ولكن الضغوط الأمريكية والصهيونية انتهت لرفض محكمة الاستئناف البلجيكية القضية في يونيو ٢٠٠٢م بحجة أن قانون المحكمة لا يجيز محاكمة شخص لارتكابه جرائم ضد الإنسانية، إلا إذا كان هذا الشخص وقت رفع الدعوى متواجداً على الأراضي البلجيكية، وهي نفس الحجة التي أخذت بها محاكم ألمانية^(١).

أيضا قررت محكمة بريطانية إلقاء القبض على الجنرال «دورون الموج» القائد السابق للمنطقة الجنوبية في الجيش الصهيوني إثر دعوى رفعها ضده المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، اتهمه فيها بارتكابه جرائم حرب في غزة، خلال مجزرة حي «الدرج» في ١٥ يوليو ٢٠٠٢م؛ ما دفعه لإلغاء زيارته للندن^(٢).

١١٣٥/٩٣٧ القيام بحملة قوية لمقاطعة البضائع اليهودية والتي تبدأ برقم (٧٢٩)، ومحاولة إشراك أهل البلد الأصليين في المقاطعة انتصاراً للمظلومين وحماية لحقوق الإنسان.

(١) إسلام أون لاين، www.islamonline.net، ١٦ يناير ٢٠٠٩م.

(٢) نفس المصدر السابق.

خامساً: التأثير في الانتخابات النيابية:

١١٣٥/٩٣٨ تنظيم دورات ومحاضرات لتوعية الجالية المسلمة بحقوقها

السياسية.

١١٣٥/٩٣٩ مبادرة كل أبناء الجالية المسلمة باستصدار بطاقات انتخابية.

١١٣٥/٩٤٠ القيام بحصر أعداد المسلمين في كل مدينة وتسجيل أسمائهم وأرقام

هواتفهم وعناوين بريدهم الإلكتروني؛ لسهولة التواصل معهم والاتفاق على اتجاه واحد في الانتخابات.

١١٣٥/٩٤١ حرص الجالية المسلمة على المشاركة في الانتخابات بكل مستوياتها؛

بدءاً بانتخابات الأحياء والبلديات، وانتهاءً بالانتخابات الرئاسية.

١١٣٥/٩٤٢ اتحاد أبناء الجالية المسلمة، وتكتلهم وراء الحزب الذي يتخذ مواقف

إيجابية تجاه القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي.

١١٣٥/٩٤٣ عبّر عن موقفك تجاه القضية الفلسطينية للنائب الذي يمثل دائرتك

الانتخابية، وما ينبغي على من انتخبته تمثيلك بشأنها؛ أعلمه أن فلسطين ليست أرضاً بلا شعب لتؤوي شعباً بلا أرض، وأن من حقّ الفلسطينيين أن يعيشوا في وطنهم المستقل.

سادساً: المشاركة في الفعاليات:

١١٣٥/٩٤٤ حضور المسيرات التي تنظم لقضية فلسطين مهما كانت الظروف؛

لأن نتيجة المسيرة تكون مرتبطة بشكل مباشر بعدد المشاركين فيها، فليس أقل من أن نكثّر سواد المسلمين ونجمل صورتهم.

١١٣٥/٩٤٥ المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تناقش مستجدات القضية

الفلسطينية.

١١٣٥/٩٤٦ المشاركة في الفعاليات المؤيدة والداعمة للقضية؛ إذا اتفقت مع وجهة النظر الإسلامية.

١١٣٥/٩٤٧ المساهمة في الإعلان عن الجمعيات والهيئات المهمة بالقضية الفلسطينية، وتعريف أبناء الجالية المسلمة بأنشطتها.

١١٣٥/٩٤٨ توجيه أبناء الجالية المسلمة للتحرك لخدمة القضية الفلسطينية، ضمن الأطر القانونية التي تتيحها الدول التي تعيش فيها.

١١٣٥/٩٤٩ تكوين حملات للتبرع بالدم لصالح ضحايا المجازر الصهيونية.

١١٣٥/٩٥٠ عمل مداخلات في البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تتحدث عن فلسطين؛ لتوضيح وجهة النظر الإسلامية؛ وإظهار تعاطف الجاليات المسلمة مع إخوانهم داخل فلسطين.

١١٣٥/٩٥١ تنظيم حملات مقاطعة لوسائل الإعلام التي تتحيز للعدو الصهيوني.

سابعاً: التواصل مع الشخصيات المؤثرة وأجهزة الإعلام:

١١٣٥/٩٥٢ الاستفادة من الإعلاميين والسياسيين لفصح الكيان الصهيوني وممارساته الوحشية في فلسطين.

١١٣٥/٩٥٣ توضيح الضرر الذي سيعود على الدول الغربية إذا قاطعها المسلمون لمواقفها الداعمة للعدو الصهيوني.

١١٣٥/٩٥٤ التواصل مع الشخصيات المؤثرة؛ سواء كانت سياسية، أو إعلامية، أو عامة، وتوضيح وجهة النظر الإسلامية تجاه القضية الفلسطينية؛ بهدف إقناعهم وكسب تأييدهم، أو على الأقل تحييدهم.

ونذكر هنا الموقف الحازم الذي اتخذته عمدة لندن (كين ليفينجستون) من رئيس الوزراء السابق للكيان الصهيوني شارون، عندما وصفه بأنه (مجرم حرب)، واتهامه للصهيانية بممارسة (التطهير العرقي) ضد الفلسطينيين^(١).

١١٣٥/٩٥٥ التوصل مع النواب ورؤساء الأحزاب، وتوضيح حقائق القضية الفلسطينية لهم، والتي غالبًا ما تكون غائبة عنهم تحت ضغط وسائل الإعلام المتحيزة للعدو الصهيوني، وقد رأينا السفن التي خرجت من أوروبا، وشارك فيها نواب أوربيون في حملة لكسر الحصار الصهيوني المضروب على غزة، بعد فوز حركة حماس الساحق في الانتخابات التشريعية الفلسطينية؛ حيث انطلقت من أحد موانئ جزيرة قبرص في ٢٢ أغسطس ٢٠٠٨م سفيتتا كسر الحصار عن غزة (غزة حرة - يو إس لبرتي) في طريقهما إلى سواحل مدينة غزة الفلسطينية، حاملين معها شحنات كبيرة من الأدوية والمواد الغذائية، ويصاحب السفينتان أكثر من أربعين ناشطًا في مجال حقوق الإنسان من أكثر من ١٦ جنسية^(٢).

ثامنًا: الجهاد بالمال وجمع التبرعات:

الأمة فيها خير كثير، ولا ينقصها المال، وللجاليات المسلمة دور كبير في هذا المجال؛ خاصة وأن معظمهم يعيش في مستوى اجتماعي متميز نسبيًا، والقليل مما عندهم قد يساوي الكثير عند إخوانهم الفلسطينيين، وعلى الجاليات المسلمة في هذا الصدد ما يلي:

١١٣٥/٩٥٦ استحضارية الجهاد بالمال في سبيل الله.

١١٣٥/٩٥٧ الترغيب في الجهاد بالمال في كل الدوائر المحيطة.

(١) حفة الحارديان البريطانية، ٤ مارس ٢٠٠٥م.

(٢) ص ٢٢ طن الف. طينية، ٢٢ أغسطس ٢٠٠٨م.

١١٣٥/٩٥٨ التطوع بتوصيل التبرعات إلى الجهات المختصة للتسهيل على

المتبرعين.

١١٣٥/٩٥٩ عمل حصاله منزلية باسم فلسطين.

١١٣٥/٩٦٠ تخصيص مبلغ شهري لإعانة أهل فلسطين.

١١٣٥/٩٦١ تخصيص فقرة في أي فعالية عن فلسطين تحُص على الجهاد بالمال.

١١٣٥/٩٦٢ تنظيم معارض للتبرعات العينية من ملابس وأجهزة لصالح

فلسطين.

١١٣٥/٩٦٣ تنظيم مزادات خيرية لصالح فلسطين.

١١٣٥/٩٦٤ دعوة جمعيات الإغاثة المهمة بقضية فلسطين إلى المراكز الإسلامية

لتشجيع المسلمين على القيام بواجب الجهاد بالمال، (انظر صورة رقم (٣٨) الجهاد بالمال).

١١٣٥/٩٦٥ إنشاء جمعيات خيرية غير ربحية تهدف إلى جمع المال لفلسطين،

وتكون هذه الجمعيات لرعاية أمور إنسانية يسمح بها قانون الدولة؛ مثل: كفالة الأيتام، وإنشاء المدارس والمستشفيات، وغير ذلك.

تاسعاً: اشرح القضية الفلسطينية بلغة القوم:

يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]،

ونحن كثيراً ما نتحدث عن ديننا وحقوقنا بلغتنا لا بلغتهم؛ ومن ثم لا يفهمون قضايانا ولا يتفاعلون معها، فعلينا أن نقوم بنقل كل ما نعتقد أنه مفيد لنا ولهم إلى لغاتهم، وبخصوص القضية الفلسطينية فمن واجبات المسلم في الجاليات المسلمة ما يلي:

١١٣٥/٩٦٦ ترجمة الكتب والإصدارات التي تتحدث عن القضية الفلسطينية

بمنظورها الصحيح إلى لغة الدولة التي تعيش فيها الجالية المسلمة.

واجبات الجاليات المسلمة

الجهاد بالمال



Fundraising Gala for Gaza
A Humanitarian Crisis

An enchanted evening of Dinner, Music, Art & Prizes.

Location: Candice Banquet Convention Hall
1224 Dundas Street East, Mississauga, ON, L4Y4A2
Saturday January 24th, 2009 at 6pm
Formal/Semi Formal attire

CARE FACTOR

Tickets: \$50 via paypal at www.carefactor.org or www.banquetcenter.ca (Cap: \$60 if available)

ψ www.carefactor.org

إعلان حفل جمع تبرعات لصالح غزة أقامته الجالية المسلمة في كندا في ٢٤ يناير ٢٠٠٩م

١١٣٥/٩٦٧ ترجمة المواد المنشورة على مواقع الإنترنت عن القضية الفلسطينية،
وانشرها في دولتك.

١١٣٥/٩٦٨ مراسلة مواقع الإنترنت الإسلامية الكبرى، للقيام بترجمة المحتوى
الذي عندهم عن القضية الفلسطينية إلى لغة الدولة التي تعيش فيها، وتكوين فرق
عمل من المتطوعين لهذه الترجمة، ثم إعادة هذا المحتوى إلى الموقع الإلكتروني ليقوم
بنشره بالصورة المترجمة، فيصل إلى أكبر عدد من الناس.

١١٣٥/٩٦٩ التّواصل مع مراكز الأبحاث المهمة بالقضية الفلسطينية، والتطوع
بترجمة إصداراتها.

عاشراً: ضرب المثل بالقُدوة:

من أعظم وسائل نصرّة فلسطين أن تُشعر الأوروبيين وغيرهم من الشعوب أن المجتمعات
المسلمة مجتمعات راقية ومحترمة، وأنه ما دام هؤلاء المسلمون يدافعون عن قضية فلسطين، فهي
قضية عادلة، وعليه فإن المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير مسلمة عليهم العبء الأكبر في
تجميل صورة المسلمين، ويمكن أن يتحقق هذا عن طريق ما يلي:

١١٣٥/٩٧٠ الحرص على التحليّ بالأخلاق الإسلامية في جميع المعاملات، وكشف زيف
الاتهامات الموجهة للمسلمين من خلال إظهار روعة المعاملات الإسلامية.

١١٣٥/٩٧١ إتقان العمل، والحرص على التفوق.

١١٣٥/٩٧٢ الاندماج في المجتمع مع الحفاظ على الهوية الإسلامية.





واجبات النساء

المرأة ليست نصف المجتمع - كما يزعم البعض - إنها المجتمع إلا قليلاً! كيف لا وهي التي تنجب، وهي التي تربي، وهي القدوة والمثل الأعلى؛ تبث الأمل في النفوس، وتغرس الثقة واليقين في نصر الله للمؤمنين، وتُعدُّ الجيل الصحيح الذي يجابه الأخطار، ويصدُّ العدو، ويعي ما يُحاك بالأمة من مؤامرات؛ ليتحرك على بصيرة، تحرّكاً فاعلاً قادراً على إعادة بناء أمة الخير التي اصطفها الله ﷻ من الأمم.

ثم بعد ذلك كله، تقدم المرأة المؤمنة أبناءها لله؛ تقدمهم مجاهدين، وعلماء، ومفكرين، ومربين، ومهنيين، وعاملين في كل مجالات الحياة؛ تقدّمهم لله؛ لترتفع معهم وبهم إلى أعلى عليين في الجنة، ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]..

هذا دورها الذي حباها الله به، وفطرها عليه، وهو سبحانه يعلم الغيب ويقدر الأمور، ويختار للتكليف من يناسبه ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

والنساء المؤمنات منذ صدر الإسلام، ما فرطن في واجباتهن، وما تقاعسن عن مَهَامِهِنَّ، وَكُنَّ رَبَّانِيَّاتٍ بِحَقِّ، صَدَقَ فِيهِنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ

كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾

[آل عمران: ١٤٦].

ومن أهم أدوار المرأة تجاه قضية فلسطين، ما يلي:

أولاً: إعداد جيل صحيح وواع:

من أهم الواجبات المنوطة بالمرأة إعداد جيل ملتزم بتعاليم دينه، واع بما يحاك لأُمته من مؤامرات، عالم بتاريخ أُمته؛ انتصاراتها وهزائمها، والعوامل التي قادت إلى الانتصار، والأسباب التي أدت إلى الهزائم، وعليها في ذلك:

١١٣٥/٩٧٣ تبسيط القضية الفلسطينية لأبنائها منذ طفولتهم؛ بمثل حكاية: رجل غريب دخل البيت وسرق لعبتك، ماذا سيكون إحساسك؟ ثم أخذ في التهادي، وأخذ حاجياتك، وتمادى ونام في حجرتك يفعل فيها ما يشاء، ولا يسمح لسواه بالدخول إليها، أو التصرف فيها إلا بالطريقة التي حددها، ثم تمادى وسرق البيت، ثم الحي، ثم البلدة.

١١٣٥/٩٧٤ تعليم الأطفال وتوعيتهم، وإطلاعهم على الوضع، وتعرية الحقائق، وبيان العدو الذي يتربص بنا، وبث روح الجهاد فيهم؛ لينشأ جيل واع لما يدور حوله.

١١٣٥/٩٧٥ ضرب الأمثلة من التاريخ الإسلامي، وبصفة خاصة توحيد عماد الدين زنكي ونور الدين محمود وصلاح الدين للأمة؛ الذي كان إيذاناً بالنصر في حطين، وتحرير المسجد الأقصى وفلسطين كلها.

١١٣٥/٩٧٦ قصص الأم على أبنائها - منذ نعومة أظافرهم - حكايات عن الخير والشر، وأن أهل الخير أو أصحاب الحق متمسكون به، وأن الغلبة لهم في نهاية القصة، والأفضل أن يكون أبطال هذه القصص من الحيوانات؛ لأنها تستهوي الأطفال أكثر من غيرها.

١١٣٥/٩٧٧ تعريف أبنائها بوطنهم، وتاريخه، وقصص أبطاله؛ والاستعانة في ذلك ببعض اللوحات، أو القيام بتمثيل هذه القصص معه، واستخدام الوجوه المرسومة بالألوان، وبعض الملابس البسيطة التي تمثل بعض الشخصيات، وعرض أفلام الكرتون التي تعزز حكايات هذه البطولات.

١١٣٥/٩٧٨ حرص الأم مع الأب على متابعة النشرات الإخبارية، دون حث الأولاد على ذلك، ثم مناقشة القضية على مسمع من الأولاد.

١١٣٥/٩٧٩ حكاية قصص الفاتحين المسلمين، والأطفال الشجعان على مرّ التاريخ.

١١٣٥/٩٨٠ الاهتمام بقراءة عناوين الصحف، ومناقشة الأبناء فيها.

١١٣٥/٩٨١ تشجيع الأب والأبناء على زيارة بعض الأماكن التاريخية، التي تدعو للفخر بتاريخ المسلمين، وهي في كل بلد؛ مثل: قلعة صلاح الدين الأيوبي في القاهرة، المسجد الأموي في دمشق، المسجد السلیماني في تركيا، قلعة الكرك في الأردن، ومسجد قرطبة في الأندلس، وأسوار إشبيلية وأسوار طليطلة.. وغيرها الكثير في شتى أنحاء العالم.

١١٣٥/٩٨٢ تشجيع الأم لأبنائها من الشباب على القيام بدور فعال في دعم القضية الفلسطينية، ومشاركتهم في كافة الفعاليات المقامة لنصرتها، والتخلي عن الخوف المفرط عليهم.

١١٣٥/٩٨٣ بيان الأم لأبنائها ما أعدّه الله ﷻ للشهيد من خيرات في الآخرة، يتتفع بها هو وأهل بيته، وأن الشهادة هي أقرب الطرق إلى الجنة، وأن مواكب الشهداء ليست جنائز، وإنما مواكب عرس وفرحة، يزف فيها الشهيد إلى الحور العين، ويسبقنا بها إلى الجنة.

١١٣٥/٩٨٤ تعليق علم فلسطين كنوع من أنواع الزينة.

١١٣٥/٩٨٥ بسط خريطة فلسطين واضحة للعيان، ورسم دائرة - مثلاً - حول المدن المقاومة، أو التي يكثر خروج الاستشهاديين منها.

١١٣٥/٩٨٦ ارتداء الشال الفلسطيني واستخدامه في الزينة.

١١٣٥/٩٨٧ تعليق رسوم الأطفال الخاصة بفلسطين على الحائط في حجراتهم.

١١٣٥/٩٨٨ سماع الأناشيد الحماسية التي تدعو إلى المقاومة، والتي فيها ذكر لبطولات الفلسطينيين.

١١٣٥/٩٨٩ مناداة الأطفال - كنوع من الدعاية - بأسماء الأبطال الفلسطينيين؛ مثل: يحيى عيَّاش، أحمد ياسين.. أو بأوصاف الشجاعة والإقدام؛ مثل: جهاد، سيف المقاومة.

١١٣٥/٩٩٠ الإجابة المبسطة عن سؤال الأبناء: لماذا يحدث كل هذا؟! لأن المسلمين بعدوا عن دينهم، وتفرَّقوا، وتفرَّقَتْ بهم السبل، فكان ما كان، وسبيل التحرير أن نعود إلى الله ونتمسك بالقرآن، ونتبع الرسول ﷺ.

ثانياً: تفعيل المقاطعة وشرحها للأبناء:

١١٣٥/٩٩١ استخدمني سلاح المقاطعة لكل ما هو أمريكي، أو بريطاني، أو يهودي، فقد ثبتت فعالية هذا السلاح وأثره على أعدائنا، وإن لم تجدي إلا بديلاً أقل جودة فلا تنسني أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه^(١).

١١٣٥/٩٩٢ تذكّري أن مفهوم المقاطعة لا يعني مقاطعة منتجات الأعداء

(١) لحديث رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لِّلَّهِ إِلَّا بَدَّلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكَ مِنْهُ». رواه أحمد (٢٣١٢٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وقال الهيثمي: رواه كله أحمد بأسانيد ورجاله رجال الصحيح. الهيثمي: جمع الزوائد ومنبع الفوائد ١١/٢٠٧.

الاستهلاكية فقط، بل يمتد ليشمل مقاطعة أي عمل إعلامي يدعو الأمة إلى الانحلال أو المجون، أو الغفلة عن قضاياها؛ سواء كان من إنتاج الأعداء أو غيرهم.

وسيبقى الفاعل الرئيس في قضية المقاطعة هو المستهلك الفرد، فعندما يُحجم الفرد عن شراء سلع شركات تنتمي لدول مساندة للكيان الصهيوني، فسيجبر المستوردين على استبدالها بأخرى؛ للحفاظ على مكاسبهم.

فالمستهلك الفرد وربة المنزل (بوجه خاص) من خلال مشترياتها المحدودة عندما تُدقّق في مصدر السلعة وجنسيته، وتُحجم عن شراء منتجات البلدان المؤيدة للصهاينة، سوف تساهم في نمو تيار شعبي رافض لشراء سلع تلك البلدان، وهو ما سينعكس حتمًا على مبيعات تلك الشركات بالأسواق العربية والإسلامية؛ مما يساهم في تدهور مبيعاتها، ويؤدّي إلى زيادة معدلات البطالة في مجتمعاتها؛ مما يُسهم في دفع الرأي العام هناك للضغط على حكوماتهم لتغيير مواقفهم.

١١٣٥/٩٩٣ شرح معنى المقاطعة للأطفال بأبسط الوسائل، والبحث عن البدائل، ولا مانع من التدرج مع الأطفال؛ حتى يعتادوا مقاطعة أي منتج لأعداء الأمة الإسلامية.

١١٣٥/٩٩٤ الحرص على تربية الأبناء على الحرية، وعدم الوقوع في أسر أية عادة، أو سلعة أو منتج.

١١٣٥/٩٩٥ ضرب المثل في تنفيذ المقاطعة بالأم والأب أولاً، دون فرض ذلك على الأبناء، على أن يتم فتح نقاش متعمد أمامهم - ولكن غير موجّه لهم - بالعزم على هذه المقاطعة، فإذا أثار هذا الحوار فضولهم، وسألوا عن السبب فعليك بتوضيح الأمر لهم على الفور.

ثالثاً: نشر القضية في الأوساط النسائية:

من أهم الواجبات التي تتفرد بها المرأة، وتُعتبر ثغرة يصعب سدّها، نشر القضية في الأوساط النسائية؛ وذلك لصعوبة وصول العلماء والدعاة لكافة هذه الأوساط، بينما تحاور المرأة المرأة؛ فلتعتبر المرأة نفسها سفيرة للقضية الفلسطينية، وسائر قضايا المسلمين لدى كل من تعرفه من النساء، ومن ذلك:

١١٣٥/٩٩٦ المساهمة في الإعلام والتوجيه بالضوابط الشرعية؛ وذلك عن طريق المحاضرات للنساء، وتأليف الكتب والأشرطة والمطويات، والمساهمة في الموسوعات الثقافية والنشرات العلمية، فضلاً عن استفادتها من معطيات العصر الحديث (كالإنترنت) لخدمة دعوتها.

١١٣٥/٩٩٧ عدم الاستهانة بأي جهد مهما صغر؛ فكبير الجبال من الحصى.

١١٣٥/٩٩٨ إرسال الرسائل بالهاتف المحمول لمعارفك؛ لتذكيرهم بالدعاء والمقاطعة نصرّة لإخوانهم في فلسطين.

١١٣٥/٩٩٩ إنشاء المدونات الإلكترونية لدعم غزة، والمشاركة في المدونات المميزة بالتعليقات والنشر.

١١٣٥/١٠٠٠ نشر صور ومقاطع فيديو تكشف جرائم الصهاينة بحق المدنيين خاصة الأطفال.

١١٣٥/١٠٠١ ترجمة الأخبار إذا كُنْتَ تُتَقِنُ إحدى اللغات الأجنبية، وإرسالها للمجموعات الإلكترونية الأجنبية عبر البريد الإلكتروني؛ للمساهمة في محو التعتيم الإعلامي، والتضليل الذي يمارسه الإعلام الصهيوني والغربي على شعوبهم بخصوص فلسطين، وحقيقة ما يجري بها من مجازر.

رابعاً: تربية الأبناء على حب فلسطين:

قضية فلسطين قد لا تنتهي في جيل واحد، وينبغي التأكد من أن الأجيال المقبلة تحمل همّ موطن القبلّة الأولى، وأنهم لن يُعامِلوا الفلسطينيين بعنصرية؛ كونهم (لاجئين)، كي لا نشارك في هذا الوضع؛ وسبيل ذلك:

١١٣٥/١٠٠٢ ربط الطفل بالمسجد الأقصى وُجداناً وروحياً؛ عن طريق الصور، وإظهار الحبّ للمسجد؛ فهناك من الأمهات من تُعوّد أولادها الصغار (٢ - ٤ سنوات) على تقبيل مجسم وصورة المسجد والقرآن قبل النوم، فالمجسد بين الحين والحين أمام أعين الأطفال، لا شكّ له آثاره الإيجابية على ارتباط الطفل بالمسجد.

ثم مع التقدم في السنّ يتمّ تفسير مكانة المسجد؛ بشرح الآيات الواردة في أول سورة الإسراء، وشرح حديث النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ...»^(١).

ثم يُطلب من الصغير التعبير عن شعوره وهو محروم من زيارة هذه الأماكن المقدسة، ويتم بعدها سرد بطولات الأطفال في مثل سنه ودفاعهم عن المسجد وعن الحرم.

١١٣٥/١٠٠٣ شراء صور وكتب تشرح الآثار الإسلامية وتاريخ المسجد الأقصى.

١١٣٥/١٠٠٤ توعية الأبناء - كل حسب سنه - بالقضية الفلسطينية والصراع الإسلامي الصهيوني؛ وذلك بالتركيز على:

- جذور القضية.
- تاريخ فلسطين القديم والحديث.

(١) البخاري عن أبي هريرة: أبواب التطوع، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (١١٣٢)، ومسلم: كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (١٣٩٧).

- الأهمية الدينية والثقافية للأراضي الفلسطينية.
 - رد الشبهات المتداولة حول القضية الفلسطينية.
 - البعد الإنساني للقضية.
 - عدم الخوض في التفاصيل الدقيقة، فالأهم هو ترسيخ عدد من المعاني المختلفة في أذهان ووجدان الجيل الجديد؛ التي من أهمها على سبيل المثال:
 - الأخوة بين المسلمين والعرب.
 - مشكلة فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم، «أكلنا يوم أكل الثور الأبيض».
 - التضحية.
 - الثقة بالله ﷻ.
 - الإيجابية.
 - دور العلم والتقدم العلمي في التفوق الصهيوني.
- ١١٣٥/١٠٠٥ المشاهدة الجماعية للأخبار، وشرح ما يحدث للأطفال وتوعيتهم بما يمكن أن نسميه بعالم السياسة.
- ١١٣٥/١٠٠٦ تشجيع الأبناء للتعبير عن أحاسيسهم عن طريق الرسم، القصص، الشعر ونشرها في مجلات الحائط في حجرات الدراسة بالمدرسة، أو في مكان بارز في غرفة تجمع الأسرة، (انظر صورة رقم (٣٩) تربية الأبناء على حب فلسطين).
- ١١٣٥/١٠٠٧ الجلوس مع الأبناء خمس دقائق بعد كل صلاة للدعاء للإخوة في فلسطين، ويا حبذا لو نُعَلِّم الصغار دعاء القنوات على أن يُعايشوه مع الأم.
- ١١٣٥/١٠٠٨ الصيام يوماً؛ بهدف التقرب إلى الله تعالى؛ علّه يتقبل دعاء الصائم بنصرة إخوة لنا في فلسطين.

واجبات النساء

تربية الأبناء على حب فلسطين



١١٣٥/١٠٠٩ التركيز على قصص الشهداء والصحابه والتابعين، الذين جاهدوا وقَضُوا نحبهم على هذه الأرض الطاهرة.

خامساً: التواصل مع نساء فلسطين:

١١٣٥/١٠١٠ الاتصال هاتفياً بأمهات الشهداء لشد أزهرن.

١١٣٥/١٠١١ تكوين صداقات مع نساء فلسطينيات مقيات في فلسطين.

١١٣٥/١٠١٢ استخدام شبكة الإنترنت في التواصل مع نساء وفتيات فلسطين عبر المنتديات.

١١٣٥/١٠١٣ إرسال رسائل بريدية وبالمحمول لأخواتك في فلسطين تدعمين صمودهن.

سادساً: الجهاد بالحلي:

على المرأة أن تجاهد بهاها في سبيل الله، وهذا خير وقت لفعل ذلك، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١). وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيَفْرِجْ عَنْ مُعْبِرٍ»^(٢). ومن ذلك:

١١٣٥/١٠١٤ جهاد النفس على الإنفاق من أغلى الأشياء لدينا، يقول تعالى: ﴿لَنْ تَأْكُلُوا الرِّبَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقد ورد أن السيدة عائشة كانت تعطر الصدقة قبل إخراجها.

(١) البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٣١٠)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠).

(٢) أحمد (٤٧٤٩)، وقال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال: «من يسر على معسر». ورجال أحمد ثقات. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٥٦/٤.

١٠١٥/١١٣٥ إخراج نسبة محددة مما تمتلكه المرأة من حُلِّيٍّ لفلسطين؛ (الربع، أو الثلث، أو النصف).

١٠١٦/١١٣٥ إطلاق حملات (جبل الذهب) على غرار ما فعلته نساء السودان، عندما تبرع العديد منهن بحليّهن لمساعدة أهالي غزة، أثناء الحرب الصهيونية على غزة في أواخر ديسمبر (٢٠٠٨م)، وقد نجحت هذه الحملة في التفاعل مع قطاع غزة نجاحًا كبيرًا^(١).

١٠١٧/١١٣٥ تشجيع الأطفال على إخراج شيء من (مصرفهم) في سبيل دعم الانتفاضة.

١٠١٨/١١٣٥ تشجيع الأخوات، والصديقات، والقريبات على الجهاد بياهن من أجل نصره القضية الفلسطينية.

١٠١٩/١١٣٥ عمل حصالة يوضع فيها ولو القليل من المال، أو إخراج جزء من المال شهريًا؛ حتى يتعود كلٌّ من في البيت على العطاء في سبيل الله ونصرة دينه، وأن تستعوض الأخت بالتبرع بالمال عن الحجّ أو العمرة إن كانت قد قامت بهما قبل ذلك؛ لتكون هناك أولويات في حياة الناس.

سابعًا: تحديث أخبار فلسطين:

١٠٢٠/١١٣٥ احرصى على التزوّد بكل ما يخصّ القضية الفلسطينية، وكونى مرجعًا لكل سائلة عنها.

١٠٢١/١١٣٥ ليكن لديك دائمًا آخر مستجدات القضية الفلسطينية، وتكونى المسؤولة عن توصيل هذه المستجدات إلى أسرتك وعائلتك وصديقاتك.

(١) موقع شبكة فلسطين للإعلام والدراسات: <http://mediapal.org>، وانظر أيضًا: موقع إسلام أون لاين: www.islamonline.net

١٠٢٢/١١٣٥ تابعي وانشري أي إصدار يتحدث عن القضية الفلسطينية (الكتب - الشرائط - البرامج التلفزيونية، وغيرها).

١٠٢٣/١١٣٥ وثَّقِي الأحداث بما لديك من موهبة (شعر، قصة، رسم)، وانصري الإسلام بالكلمة، وكوني مناصرة للمسلمين بالكلمة والرأي.

ثامناً: المشاركة في الفعاليات النسائية لنصرة فلسطين:

١٠٢٤/١١٣٥ المشاركة في الندوات والمؤتمرات النسائية الهادفة إلى التعريف بالقضية الفلسطينية، (انظر صورة رقم (٤٠) المشاركة في الفعاليات النسائية).

١٠٢٥/١١٣٥ التبرع بالدم لصالح ضحايا المجازر الصهيونية في فلسطين.

١٠٢٦/١١٣٥ تشجيع أسرترك وكل معارفك على التبرع بالدم لصالح الفلسطينيين.

١٠٢٧/١١٣٥ المشاركة في الجمعيات النسائية الراعية للمرأة الفلسطينية.

١٠٢٨/١١٣٥ المشاركة في الفعاليات الداعية للإفراج عن الأسيرات الفلسطينيات.

١٠٢٩/١١٣٥ المساهمة في إنشاء جمعيات تكفل أبناء شهداء فلسطين.

تاسعاً: بث روح الثقة واليقين بنصر المسلمين:

إن أخطر ما يمكن أن يتهدد المسلم في حياته، هو أن يستسلم للإحباط، ويسري اليأس إلى قلبه؛ والله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَيْسُؤُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

فإذا نجحت آلة الحرب في حصد الرجال والنساء والرضع والبيوت، فكل ذلك يُعَوِّضُ بإذن الله تعالى، ولكنها لن تنجح في سرقة إيماننا بالله ﷻ، وبقيننا فيه، وثقتنا الكلية في قضائه وقدره، فذلك هو الانهزام، وذلك ما يُعَوِّلُ عليه العدو؛ فاستشعري مسؤوليتك واعلمي على:

واجبات النساء

المشاركة في الفعاليات



مشاركة الطالبات في مسيرة سلمية في جامعة الإسكندرية لفك الحصار عن غزة في ١٣ فبراير ٢٠٠٨م



مبادرة نسائية لدعم غزة بمحافظة

الإسكندرية في مصر ٣٠ يناير ٢٠٠٩م



١٠٣٠/١١٣٥ بث روح الأمل في الأبناء والأسرة.

١٠٣١/١١٣٥ نشر رُوح الثقة واليقين والثبات في صفوف النساء، ومن تلتقين بهن حتى تبقى جذوة الثبات مشتعلة في القلوب.

١٠٣٢/١١٣٥ القراءة والتَّحَدُّث عن النماذج المشرفة من نساء فلسطين؛ أمهات الشهداء والاستشهاديات، ونشر هذه النماذج.

عاشراً: كوني قدوة:

كوني قدوة بين النساء في الالتزام بتعاليم الإسلام وبثقافة الفكر، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٧١].

ومن واجبات المرأة المسلمة القدوة:

١٠٣٣/١١٣٥ الانتباه إلى حقيقة الدول الغربية، بعد أن رأت مدى حقد الأعداء على الأمة الإسلامية، فلتنزع من نفسها أي إعجاب بهذه الدول، خاصة فيما يتعلق بتقليد الغربيات؛ سواء في أسلوب اللباس والزينة، أو رفع الشعارات الكاذبة حول تحرير المرأة وغيرها، بل عليها دحض هذه الأفكار والشعارات، وتفنيد مزاعم المرأة الغربية حول الحرية، وفضح الحالة التي وصلت إليها من التردّي والسقوط.

١٠٣٤/١١٣٥ الاتعاظ بما يجري في الأراضي الفلسطينية من طغيان ودمار وتجبر؛ فالحياة لا تستقرُّ على حال، وقد تبدّل بين عشية وضحاها، فلنبادر بالتوبة إلى الله والالتزام بشريعته بكاملها دونما تأجيل ولا تسويف.

١٠٣٥/١١٣٥ التزام الجدية، والهمة العالية، والاهتمام بالتفوق العلمي، وعدم الالتفات إلى مظاهر الترف والميوعة، التي تفسّت في المجتمع؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعددوا واخشوشنوا واقطعوا الركب». أي تشبهوا بأبيكم معد، وليكن طعامكم

ولباسكم خشناً وخلقاً، وقوله: «واقطعوا الركب». ليشبوا على الخيل من الأرض^(١).

١١٣٥/١٠٣٦ نصر الإسلام: انصري الإسلام في ذاتك وفي بيتك، فكما قيل من قبل: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم»^(٢). وتذكرى قول الحق ﷻ: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧].

١١٣٥/١٠٣٧ حاولي أن تعمّقي في دراسة تاريخ القضية الفلسطينية.

١١٣٥/١٠٣٨ لا تستهيني بسلاح الدعاء؛ فهو قوة واعتصام بحبل الله المتين، وقد وصف الله تعالى أنبياءه بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. فكان الدعاء أحد أسباب نصرهم وتمكينهم، وحَدَّث عبد الله بن أبي أوفى عن النبي ﷺ، أنه دعا على الأحزاب فقال: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»^(٣). فالتزمي وزوجك وأولادك بورد يومي من الدعاء والتضرّع إلى الله بنصرة المسلمين وتحرير فلسطين بكاملها، والقنوت في كل الصلوات والدعاء على الصهاينة المعتدين.

وكلما كان الدعاء من قلب خاشع صادق كانت الإجابة أقرب، والتوجه إلى الله بصلاة الحاجة، والاستعانة بقيام الليل.



(١) انظر: ابن عبد البر: الاستذكار ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي: غريب الحديث ٢/ ٣٦٤، وابن قتيبة: غريب الحديث ٢٧٨/١.

(٢) من كلام الأستاذ حسن المضيبي.

(٣) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٢٧٧٥)، ومسلم: كتاب الجهاد والسير، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو (١٧٤٢).



واجبات الأطفال

مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، والبلوغ قد يكون بالعلامة وقد يكون بالسن؛ الذي قَدَّرَه أبو حنيفة^(١) - في المشهور عنه - بثماني عشرة سنة وسبع عشرة سنة^(٢).

والطفل حسب التعريفات الدولية هو كل إنسان لم يبلغ الثامنة عشر من عمره بعد^(٣).

ومعلوم أنه ما من مسلم إلا وله دور في بناء هذه الأمة - صَغُرَ هذا الدور أم كَبُرَ - حتى الطفل الصغير له من الأدوار ما يتناسب مع سنه، وثقافته، وقدرته على العطاء، وقد أتاح النبي ﷺ الفرصة لمن تَقَدَّمَ من الأطفال للجهاد - مع قدرته عليه - في بَدْر؛ فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يَعْزِضُ غُلَمَانَ الْأَنْصَارِ فِي كُلِّ عَامٍ فَيُلْحِقُ مِنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ، قَالَ: فَعَرِضْتُ عَامًا فَأَلْحَقَ غُلَامًا وَرَدَّنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب الحنفية، أدرك أربعة من الصحابة، رضوان الله عليهم، وهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة، وتوفي في رجب، وقيل في شعبان سنة ١٥٠ هـ.

(٢) هلاي عبد اللاه أحمد، خالد محمد القاضي: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية ص ٢٩.

(٣) السابق نفسه، ص ٩.

لقد ألحقته ورددتنني، ولو صار عته لصر عته. قال: «فصار عته». فصار عته فصر عته، فألحقني^(١).

وعلى كل مربٍّ أن يُعلِّم طفله شيم الإسلام وقيمه ومكارم أخلاقه؛ كالشجاعة، والوفاء، والكرم، والحلم، والصبر، والحفاظ على الوقت، ونصرة المظلوم؛ ليخرج الطفل صالحًا بيني ولا يهدم.

من هنا وجب على كل طفل مسلم تجاه قضية أمته الكبرى (قضية فلسطين) مجموعة من الواجبات الخاصة، ومنها ما يلي:

أولاً: النشأة الجادة وعدم الاكتفاء باللهو في هذه المرحلة:

الاستثمار في الطفولة يساوي تمامًا الاستعداد للمستقبل؛ فالأمة التي تستطيع بناء أطفالها، وفق أهدافها وتطلعاتها هي الأمة التي تستطيع حماية وجودها والتحكم في مستقبلها؛ والتحكم في المستقبل يعني التخطيط له، وهذا التخطيط يقتضي أن نفهم الحاضر فهماً عميقاً واعياً، وأن نحاول استشراف المستقبل استشرافاً علمياً منهجياً؛ من أجل تطويره على الصورة المبتغاة المأمولة^(٢).

قال أبو العلاء^(٣):

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفَتْيَانِ مِنَّا
عَلَى مَا كَانَ عَوْدُهُ أَبْوَهُ
وَمَا دَانَ الْفَتَى بِحِجِّي وَلَكِنْ
يُعَلِّمُهُ التَّالِدِينَ أَقْرَبُوهُ^(٤)

(١) الحاكم: كتاب البيوع (٢٣٥٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. والبيهقي: السنن الكبرى (١٨٢٦٧).

(٢) هلاي عبد اللاه أحمد، خالد محمد القاضي، حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، ص ١١، ١٢.

(٣) أبو العلاء المعري: هو أحمد بن عبد الله بن سليمان (٣٦٣-٤٤٩ هـ-٩٧٣-١٠٥٧ م) شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان بالشام، له شعر غزير من أشهره «اللزوميات». انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ١/ ١١٣-١١٦.

(٤) أبو العلاء المعري: ديوان لزوم ما لا يلزم ص ٣٣٢.

وهذا واجب الأبوين والمعلم، أن يغرسوا في عقل الطفل فهَم هذه القضية ومعرفة حقيقة العدو؛ فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَإِلِمَامٌ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»^(١).

فهذه رسالتكم وستُسألون عنها يوم القيامة، وعليكم في هذا عدة واجبات:

١١٣٥/١٠٣٩ الانتظام في الصلاة المفروضة والتدريب على الإكثار من النوافل.

١١٣٥/١٠٤٠ التفوق الدراسي والعلمي لازم لنصرة فلسطين.

١١٣٥/١٠٤١ ممارسة الرياضة البدنية.

١١٣٥/١٠٤٢ تربيته على الشجاعة وحب الجهاد.

١١٣٥/١٠٤٣ تعريفه بعوامل النصر والهزيمة^(٢)، وأن النصر لا يأتي إلا بالإيمان

ومعية الله، واليقين فيه ﷻ.

١١٣٥/١٠٤٤ حفظ القرآن الكريم.

١١٣٥/١٠٤٥ التدريب على الصبر وقوة التحمل وعدم الإسراف.

١١٣٥/١٠٤٦ اليقين بالنصر على الصهاينة.

١١٣٥/١٠٤٧ معرفة حياة الصحابة والتابعين والعلماء في طفولتهم.

(١) البخاري: كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راعٍ في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه (٢٢٧٨)، ومسلم: كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الخائن... (١٨٢٩).

(٢) للمزيد عن هذا الموضوع، انظر: أنور صالح أبو زيد: عوامل النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم، ملتقى العسكرية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، ضمن بحوث الملتقى القرآني الدولي المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين الرابعة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

ثانياً: الدعاء:

عن النعمان بن بشير^(١) : عن النبي ﷺ قال: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]»^(٢). ودعاء الولد يرفع درجة أبيه في الجنة؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «تُرْفَعُ لِلْمَيِّتِ بَعْدَ مَوْتِهِ دَرَجَتُهُ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ فَيَقَالُ: وَلَكَ اسْتَغْفَرَ لَكَ»^(٣). ودعاء الطفل لإخوانه في فلسطين أمر مهم؛ فدعاء الطفل الطاهر أخرى بالإجابة والقبول؛ وعلى الأطفال بخصوص واجب الدعاء ما يلي:

١١٣٥/١٠٤٨ الاشتراك مع العائلة في دعاء جماعي لفلسطين، فيدعو الأب أو الأم، ويؤمن الطفل على الدعاء، وكذلك يقوم الطفل بالدعاء ويذكره الوالدان على ذلك.

١١٣٥/١٠٤٩ الإلحاح والالتزام بورد دعاء يومي لإخواننا المسلمين في فلسطين.

١١٣٥/١٠٥٠ تعليم الطفل الإيجابية في جمع أصدقائه من الأطفال في المدرسة أو النادي والدعاء لأهل فلسطين.

١١٣٥/١٠٥١ طلب الطفل من أساتذته في المدرسة تخصيص آخر دقيقتين في الحصة للدعاء لفلسطين.

ثالثاً: حصة فلسطين:

لا بُدَّ من تعويد الطفل بذل المال، والإنفاق في سبيل الله؛ ليصبح فيما بعد سخيًّا جواداً، لا ييخل بها في يده من رزق؛ وللوصول إلى هذه الغاية، على الطفل فعل ما يلي:

(١) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري، وُلِدَ قبل وفاة النبي ﷺ بثمان، وقيل: بست سنين. وكان أميراً على الكوفة لمعاوية، ثم أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيد، خالفه أهل حمص وقتلوه، وذلك بعد وقعة مرج راهط. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ٤/ ٥٣٠.

(٢) أبو داود: كتاب سجود القرآن، باب الدعاء (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه (٣٨٢٨)، وأحمد (١٨٣٧٨)، وابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (١٨٠٢)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) الأدب المفرد للبخاري ١/ ٥٧.

١١٣٥/١٠٥٢ التبرّع بجزء من المصروف اليومي لصالح فلسطين.

١١٣٥/١٠٥٣ جمع التبرعات من الأصدقاء والأقارب لصالح فلسطين.

١١٣٥/١٠٥٤ شراء كتاب من ماله عن القضية الفلسطينية وإعارته للأصدقاء

والأقارب.

١١٣٥/١٠٥٥ التبرع بالملابس والألعاب لأطفال فلسطين.

١١٣٥/١٠٥٦ تخصيص حصالة لجمع التبرعات من أفراد الأسرة والعائلة

لصالح فلسطين.

١١٣٥/١٠٥٧ فتح باب التبرع بالمال في المدارس وتوصيلها للجهات التي تجمع

التبرعات لصالح فلسطين.

رابعاً: دراسة القضية:

عندما يتعرف الطفل على قضية فلسطين بشتى جوانبها منذ صغره، ترسخ في ذهنه قناعات مهمة؛ منها: إسلامية أرض فلسطين، ووجوب تحريرها، وشرعية الجهاد لأجلها، والارتباط بهذه الأرض، وكل هذا ضروري في الصغر؛ كي تصبح القضية إحدى مشاغله وهوميه الأساسية، وعليك صغيري في هذا الأمر عدة واجبات، منها:

١١٣٥/١٠٥٨ اقرأ عن تاريخ فلسطين.

١١٣٥/١٠٥٩ اقرأ سير المجاهدين الفلسطينيين ووصايا شهدائهم.

١١٣٥/١٠٦٠ اسأل والدك وإمام مسجدك ومدرسك عن القضية الفلسطينية

وتطوراتها.

١١٣٥/١٠٦١ تابع البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تتحدث عن القضية

الفلسطينية.

- ١١٣٥/١٠٦٢ اشترى كتاباً يشرح أبعاد القضية الفلسطينية.
- ١١٣٥/١٠٦٣ تعرّف على طفل فلسطيني يعيش في بلدك، واسأله عن قصته.
- ١١٣٥/١٠٦٤ ربط الطفل بالقضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي.
- ١١٣٥/١٠٦٥ تربية الطفل على فرضية تحرير المسجد الأقصى وفلسطين على المسلمين.
- ١١٣٥/١٠٦٦ تعريفه بواقع فلسطين جغرافياً، وتاريخياً، وسياسياً.
- ١١٣٥/١٠٦٧ تعريفه بحق إخوانه في فلسطين عليه.
- ١١٣٥/١٠٦٨ تعريفه بالصهاينة، ويربّي على كرههم، وعلى أنهم أشد الناس عداوةً للذين آمنوا.

خامساً: نشر القضية في أوساط الأطفال:

فلابدّ من تشكيل رأي عامّ على المدى الطويل؛ لنستثمره فيما بعد، في أوساط الشباب، والكبار؛ الذين سيحملون همّ القضية، والتحرّك بها ونشرها على مستويات أوسع، ويمكن عمل التالي:

- ١١٣٥/١٠٦٩ عمل ألبوم صور خاصة بالقضية الفلسطينية.
- ١١٣٥/١٠٧٠ حفظ أناشيد عن فلسطين.
- ١١٣٥/١٠٧١ تنظيم مسابقة رسم لأحد المعالم الإسلامية الموجودة في فلسطين.
- ١١٣٥/١٠٧٢ تنظيم دورات رياضية باسم أحد الرموز الفلسطينية.
- ١١٣٥/١٠٧٣ المشاركة في الفعاليات الخاصة بنصرة القضية الفلسطينية وقضايا العالم الإسلامي.
- ١١٣٥/١٠٧٤ نشر حقائق القضية الفلسطينية عن طريق تنظيم المسابقات الثقافية.

١١٣٥/١٠٧٥ شرح القضية ونشرها في محيط الأصدقاء والأقارب والجيران.

١١٣٥/١٠٧٦ حفظ سورتي الإسراء والحشر، وفهم معانيهما، وشرحهما للأصدقاء، وحفظ أحاديث عن حادثة الإسراء والمسجد الأقصى، وشرحها للأصدقاء والأقارب.

١١٣٥/١٠٧٧ تشكيل فرق عمل لمساعدة الهيئات والجمعيات الخيرية والمهنية في مواسم الحملات الخاصة بنصرة فلسطين.

١١٣٥/١٠٧٨ مناقشة القضية مع الأطفال، وإشراكهم ومشاورتهم في مختلف جوانبها؛ فقد كان الإمام الزهري^(١) يقول للفتيان والشباب: «لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم، فإن عمر بن الخطاب كان إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم»^(٢).

١١٣٥/١٠٧٩ إرسال رسائل عن طريق الهاتف أو الإنترنت تحت على نصره فلسطين.

سادساً: معارض رسم وتلوين لوحات عن فلسطين والمسجد الأقصى، علم فلسطين..

لا ينسى الطفل طيلة حياته لوحة رسمها بيده، أو قصيدة أو قصة كتبها، أو معرضاً أو مسابقة شارك فيها، وتظل اللوحة أو القصيدة محفورة في ذاكرته ولا تنمحي؛ من هنا تأتي أهمية مشاركة الطفل في مثل هذه الفعاليات التي تحفُّر في ذاكرته صورة المسجد الأقصى وفلسطين والعلم الفلسطيني، وتحفِّزه على التمسُّك بهذه الأرض، والسعي إلى

(١) الزهري: هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي (٥٨ - ١٢٤ هـ - ٦٧٨ - ٧٤٢ م) أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة رضوان الله عليهم. انظر:

ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ١٧٧، ١٧٨.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٨٢٨)، وأبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ٣/ ٣٦٤، والذهبي: سير أعلام النبلاء

تحريرها بإذن الله، ويمكننا أن نقوم مع أطفالنا بما يلي:

١١٣٥/١٠٨٠ توجيه مواهب الأطفال تجاه القضية الفلسطينية؛ مثل: الرسم، والكتابة؛ ومن أمثلة ذلك: رسم لوحة للمسجد الأقصى، كتابة قصيدة شعرية عن أطفال فلسطين، كتابة قصة قصيرة عن معاناة اللاجئين الفلسطينيين.

١١٣٥/١٠٨١ تنظيم معرض لمساهمات الأطفال من رسوم وشعر وقصة عن القضية الفلسطينية بالمدارس وتجمعات الأطفال بالنوادي.

١١٣٥/١٠٨٢ تنظيم مسابقة لإبداعات الأطفال من رسم وشعر وكتابة عن فلسطين، (انظر صورة رقم (٤١) فعاليات خاصة بالأطفال).

سابعاً: يوم فلسطين:

يجب الأطفال الاحتفالات والإنشاد؛ وعلينا أن نستثمر ما يحبه الطفل في إرساء القيم في نفسه، ومن ذلك الاحتفال بالأيام العظيمة في تاريخ الأمة، وخاصة ما يتعلق منها بفلسطين وأهلها، ويمكن ترتيب الأعمال التالية:

١١٣٥/١٠٨٣ تنظيم يوم خاص عن فلسطين في المدارس بصورة دورية.

١١٣٥/١٠٨٤ تنظيم يوم لفلسطين في الأسرة والتجمعات العائلية.

١١٣٥/١٠٨٥ تخصيص أيام محددة لفلسطين وأبنائها وقضيتها؛ للتذكير بالقضية،

مثال: يوم للطفل الفلسطيني، يوم لابن الشهيد الفلسطيني، يوم لأبناء الأسرى.

١١٣٥/١٠٨٦ الاحتفال بذكرى انتصارات المسلمين على اليهود على مدار

التاريخ: خيبر، وفتح بيت المقدس، وتحرير بيت المقدس، وحرب ١٠ من رمضان (أكتوبر ١٩٧٣م)، وحتى انتصار غزة ٢٠٠٩م.

واجبات الأطفال

المشاركة في الفعاليات



ثامناً: التواصل مع أطفال فلسطين:

إذا شعر الطفل الفلسطيني بمساندة إخوانه وأهله، ومؤازرتهم له، ولو بكلمة أو برسالة أو بدعوة رقيقة للمشاركة في حفل أو عمل.. إذا شعر بهذا لا شك سيتأكد أنه على الطريق الصحيح، ويصبح أقدر على التقدم والبناء، فإذا ما صار شاباً يافعاً، لم يَحْتَجْ لإعداد أو تجهيز، وعلى جموع الأطفال عِدَّة واجبات للتواصل مع إخوانهم الأطفال في فلسطين؛ منها:

١٠٨٧/ ١١٣٥ التواصل مع أطفال فلسطين عبر المنتديات ومواقع الإنترنت المهمة بفلسطين، والاشتراك في المنتديات الفلسطينية.

١٠٨٨/ ١١٣٥ دعوة الأطفال الفلسطينيين للمدارس المصرية.

١٠٨٩/ ١١٣٥ الاتصال الهاتفي بأطفال فلسطين، وتبادل رسائل المحمول.

١٠٩٠/ ١١٣٥ إرسال رسائل بريدية لمؤازرة أطفال فلسطين.

١٠٩١/ ١١٣٥ كتابة خطاب تأييد لأطفال فلسطين يوقع عليه كل الأطفال في أحد الفصول الدراسية وإرسال الخطاب إلى أحد المدارس الفلسطينية ليقراً على طلاب الفصل هناك.

تاسعاً: نشرة فلسطين في الإذاعة المدرسية:

فما يتكرر باللسان يستقرُّ في القلب، وعلينا أن نُكرِّر القضية بمفاهيمها الصحيحة أمام أبنائنا، وأن نُؤكِّد لهم ونُثبِّتهم بما ينبغي عليهم فعله لنصرة فلسطين، وتحريرها من المغتصب المحتلِّ، واستثمار كل محفل من المحافل الممكنة للقيام بهذا، ويمكننا مساعدتهم في عمل الآتي:

١٠٩٢/ ١١٣٥ المشاركة في الإذاعة المدرسية بأناشيد عن فلسطين.

١٠٩٣/ ١١٣٥ تغطية يومية لأهم الأحداث في فلسطين، وفضح الانتهاكات التي

يقوم به الصهاينة في حق النساء والأطفال في فلسطين.

١١٣٥/١٠٩٤ المشاركة في الإذاعة المدرسية بأخبار فلسطين.

١١٣٥/١٠٩٥ عرض قصص شهداء فلسطين من الأطفال.

١١٣٥/١٠٩٦ إعداد كلمة عن فضل الصلاة في المسجد الأقصى.

١١٣٥/١٠٩٧ الإعلان عن الفعاليات الخاصة بالقضية الفلسطينية.

١١٣٥/١٠٩٨ توضيح حقائق القضية الفلسطينية بمنظورها الإسلامي.

١١٣٥/١٠٩٩ إعداد مجلة حائط عن أخبار فلسطين وكيفية نصرتها.

عاشراً: الالتزام بالمقاطعة وتفعيلها:

إذا التزم الطفل شيئاً في صغره داوم عليه كبيراً، والمقاطعة واجب على كل فرد من أفراد الأمة صغيراً كان أو كبيراً، ولا بُدَّ من الالتزام بها وتفعيلها من الصغير قبل الكبير، وعليك ولدي الحبيب واجبات؛ منها:

١١٣٥/١١٠٠ الالتزام بمقاطعة منتجات الصهاينة وكل من يعاونهم.

١١٣٥/١١٠١ الدعوة للمقاطعة في محيط الأصدقاء والأقارب.

١١٣٥/١١٠٢ الحديث مع الأساتذة عن أهمية المقاطعة وفوائدها ليقاطعوا هم

بأنفسهم، ثم ليحثوا الطلاب على المقاطعة.

١١٣٥/١١٠٣ نَسْخُ وتوزيع قائمة بالبضائع الصهيونية والأمريكية.

١١٣٥/١١٠٤ نَسْخُ وتوزيع قوائم بالبدائل المتاحة للمنتجات المقاطعة.





واجبات غير المسلمين

يتوحدّ الناس جميعاً؛ خاصة أصحاب الفِطْرِ السَّوِيَّة عندما يتعلّق الأمر بالمشاعر الإنسانية المتجرّدة؛ فالكل يبكي حين يرى مشهداً مأساوياً، والكل يفرح حين يرى السرور على وجه أخ له في الإنسانية.

وإحقاقاً للحق؛ هناك أفراد ومنظمات ومؤسسات غير مسلمة - داخل وخارج أرض فلسطين - تقف إلى جانب الحق الفلسطيني المشروع، وتسعى جاهدة لاستعادته، وتفضح مخططات العدو الصهيوني الإجرامية، وتنشر ما يعانیه الشعب الفلسطيني من عذابات الحصار، والتجويع، والتهويد، وسلب الأرض، والقتل.

وهناك ناشطون دوليون في حقوق الإنسان (الحقوق الطبيعية المجرّدة) يؤيدون الحق الفلسطيني، وينشطون في الدفاع عنه، ودفع بعضهم رُوحه ثمناً لذلك.

وتعزيزاً لهذا النشاط؛ نرى على غير المسلمين - كبشر يسعون للدفاع عن حقوق الإنسان في العالم - نحو الفلسطينيين ما يلي:

أولاً: نشر حقائق المعاناة الفلسطينية في الأوساط التي يتعدّر على المسلمين الوصول إليها (الكنائس - الجاليات اليهودية في العالم الغربي) :

١١٠٥/١١٣٥ الحديث في المواعظ الكنسيّة عن قضية الشعب الفلسطيني وضرورة مساندته؛ من منطلق أنه شعب مظلوم اغتُصبت أرضه، وامتهنت كرامة أبنائه، وتدنّست مقدّساته.

١١٠٦/١١٣٥ توجيه المنظمات المسيحية إلى المساهمة في خدمة القضية الفلسطينية.

١١٠٧/١١٣٥ نشر أخبار فلسطين على المواقع والمنتديات الخاصة بغير المسلمين على شبكة الإنترنت.

١١٠٨/١١٣٥ الحديث مع أبناء الجاليات اليهودية في الدول الغربية؛ لتوضيح مساوئ الفكر الصهيوني، ومدى الكراهية التي نالها اليهود بعد اعتناق بعضهم لهذا الفكر.

١١٠٩/١١٣٥ إلقاء كلمة تأييد للقضية الفلسطينية في إحدى الفعاليات أو الندوات أو المؤتمرات الجماهيرية، أو الصالونات الثقافية، أو في جمع من الأصدقاء والمعارف.

ثانياً: مخاطبة وسائل الإعلام المحلية والعالمية :

تُحقّق وسائل الإعلام نشرًا واسعًا للأفكار، وتُغيّر مسارات الأحداث عن طريق تحويل الرأي العام من جهة إلى أخرى، ويمكن المساهمة في تكوين الرأي العام عبر المشاركة في هذه الوسائل عبر الاتصال المباشر أو غير المباشر بها، على النحو التالي:

١١١٠/١١٣٥ عمل مداخلات في البرامج الحوارية المذاعة على القنوات الغربية الواقعة في أغلبها تحت سيطرة النفوذ الصهيوني، ومحاولة فضح ما تتعمّد هذه القنوات

أن تخفيه من جرائم يرتكبها الاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني الأعزل.
١١٣٥/١١١١ المشاركة عبر البريد الإلكتروني والعادي، ومحاولة شرح القضية وأبعادها.

١١٣٥/١١١٢ مقاطعة وسائل الإعلام الغربية المنحازة للكيان الصهيوني.
١١٣٥/١١١٣ حثُّ الأصدقاء والزملاء على مخاطبة وسائل الإعلام، ومؤازرة الجيد منها، ومقاطعة السيئ.

ثالثاً: الاستفادة من الأفكار الجديدة الداعمة لفلسطين، والعمل على تعميمها:
لا تنتهي الأفكار تعدُّداً وتنوعاً، ولا يتوقَّف الابتكار عند حدٍّ، ورُبَّ فكرة أهدتْ إلى البشرية خيراً كثيراً، وخَفَّفت عنها عبئاً ثقيلاً، ومن الأفكار التي يمكن دعم الفلسطينيين من خلالها:
١١٣٥/١١١٤ كتابة قصة حياة رمز فلسطيني؛ لتُنْتَجَ كشخصية كرتونية للأطفال.

١١٣٥/١١١٥ تعاون مبتكري ومصمِّمي ألعاب الأطفال لابتكار لعبة جديدة للأطفال - خاصة ألعاب الفيديو الإلكترونية - ويكون محورها فلسطين.

١١٣٥/١١١٦ تشجيع وترويج الأعمال الإبداعية التي يقوم بها غير المسلمين بهدف دعم القضية الفلسطينية؛ ومن ذلك على سبيل المثال: المسرحية التي تم عرضها في العاصمة البريطانية لندن عن ناشطة السلام الأمريكية راشيل كوري، التي دهستها الجرافة الصهيونية عمداً، فماتت قبل وصولها المستشفى في ١٦ مارس ٢٠٠٣ أثناء محاولتها منع الجرافة الصهيونية هدم منزل فلسطيني^(١).

(١) موقع وكالة الأنباء السويسرية (سويس إنفو)، ٢٢ فبراير ٢٠٠٩م، انظر الرابط: www.swissinfo.org.

رابعاً: التعرف على وجهة النظر الإسلامية في القضية:

الكثيرون على مستوى العالم لا يدعمون الفلسطينيين؛ لأنهم لا يعرفون تفاصيل القضية، ولا يعرفون الجاني من المعتدي، بل يظنُّ الكثيرون منهم - كما أوهمهم الصهاينة - أن اليهود أحقُّ بفلسطين، وأنها أرضهم التاريخية، وهذا ما غرسه الإعلام المضللُّ في عقولهم؛ لذا على الجميع التحرك لتصحيح المفاهيم، وشرح أبعاد القضية وخلفياتها، وتاريخها الإسلامي؛ لتغيّر وجهة نظر غير المسلمين - الذين لا يعلمون - ويقفوا إلى جوار الحق الفلسطيني، ويمكن لغير المسلمين فعل ما يلي:

١١١٧/ ١١٣٥ قراءة وجهة النظر الفلسطينية والإسلامية في قضية فلسطين، أو قراءة كتاب عن القضية الفلسطينية من المصادر المحايدة، وعدم الاختصار على المراجع التي تحمل وجهة النظر الصهيونية أو الغربية المؤيدة لها.

١١١٨/ ١١٣٥ الاشتراك في القائمة البريدية لأحد المواقع الفلسطينية ذات الصبغة الإسلامية على الإنترنت؛ لإمدادك بمستجدّات القضية، التي قد تتعمّد المواقع الغربية تجاهلها.

١١١٩/ ١١٣٥ الحوار حول الجوانب الإنسانية للقضية الفلسطينية؛ كطرد وتهجير الفلسطينيين من ديارهم، وممارسة القهر والتنكيل بمن بقي في فلسطين، واستخدام الأسلحة المحرّمة دولياً في الاجتياحات الصهيونية، واستهداف الملاجئ والمستشفيات والمدارس بالقصف؛ لقتل أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين، دون تفريق بين مقاتل وبين طفل أو امرأة أو شيخ.

خامساً: تأليف الكتب، والمشاركة الإيجابية عن طريق الكتابة؛ وذلك للدفاع عن القضية الفلسطينية:

١١٢٠/ ١١٣٥ ومن أمثلة هذه الكتب التي تخدم القضية، كتاب: (سلام تحت

النيران)، الذي أصدرته حركة التضامن الدولية عن دار نشر بريطانية، ويحكي القسم الأول من الكتاب: قصة الستين الأوليين من عُمر الحركة مع الشعب الفلسطيني، ويحكي القسم الثاني قصة الاحتلال العسكري الصهيوني عبر عيون الآلاف من شهود العيان العاديين، الذين تجاوبوا مع دعوات الشعب الفلسطيني للوجود الدولي في الأراضي المحتلة؛ فجاءوا من شتى بقاع العالم للعيش والعمل والمقاومة؛ تضامناً مع الفلسطينيين.

والكتاب مزيج من روايات شهود عيان معاصرين، وما تحتويه مفكرات متطوعين في حركة التضامن، ومقابلات ومقالات إخبارية، وبيانات صحافية، ونصوص خطابات، وتُقدّم التقارير الصحافية كما كُتبت في حينها من دون تغيير.

وتكشف هذه الروايات الوضع الحقيقي الذي يعيشه الفلسطينيون في ظلّ الاحتلال، وتُقدّم للقارئ وصفاً دقيقاً للحظة انطلاق موجة جديدة من التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني^(١).

١١٢١/١١٣٥ كتابة مقالات للصحف العالمية تُوضّح مدى المعاناة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني تحت وطأة الحصار الصهيوني، الذي لا يُفرّق بين امرأة وشاب وطفل وشيخ.

١١٢٢/١١٣٥ التعليق على المقالات المنحازة للكيان الصهيوني والتي تصوّره على أنه ضحية لإرهاب الشعب الفلسطيني.

سادساً: المشاركة في الفعاليات:

عندما اجتاحت الصهاينة غزة في ديسمبر ٢٠٠٨م، خرجت شعوب العالم إلى الشوارع تستنكر ما حدث، خرجوا لنصرة إخوانهم في الإنسانية، دون النظر إلى دينهم

(١) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، العدد ٩٤٦٢، الأحد ١١ رمضان ١٤٢٥ هـ - ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٤م.

أو بلدهم، ويمكنهم التفاعل مع القضية عن طريق:

١١٢٣/١١٣٥ المشاركة في المسيرات والوقفات المؤيدة للشعب الفلسطيني،
والمنددة بجرائم الاحتلال الصهيوني؛ فقد خرجت عشرات المسيرات في لندن،
وباريس، وبرلين، وروما، وأثينا، ومدريد، وأمستردام، وواشنطن، وغيرها.. تطالب
بإنهاء العمليات الصهيونية ضد قطاع غزة، ومن أهم هذه المسيرات:

مسيرة انطلقت من ميدان الطرف الأغبر في وسط لندن، واتجهت إلى مقرّ مجلس
العموم ورئاسة الوزراء، دعت إليها توجّهات مختلفة؛ منها: حركة (أوقفوا الحرب
والمبادرة الإسلامية)، وحركة (فلسطين الحرة)، و(الحزب الشيوعي البريطاني)،
وشارك فيها أكثر من خمسين ألفاً، وتحدّث في المظاهرة عددٌ من غير المسلمين؛ منهم:
المغنية أني لينوكس، والكوميدي أليكسي سيل، والسياسي جورج جالواي^(١)، كما دعت
ممثلّة عن حزب الليبراليين الديمقراطيين إلى فضّ اتفاقية الشراكة التجارية بين الاتحاد
الأوروبي والكيان الصهيوني، وقالت: إن الاتفاقية تتضمن بنداً يتعلّق بحقوق الإنسان،
وقد انتهك في الهجمات الأخيرة. وكذلك ألقى عدد من الناشطين كلمات مؤيِّدة للحق
الفلسطيني.

وأفادت الأنباء بأن بقية مدن المملكة المتحدة شهدت مظاهرات مماثلة؛ منها:
مانشستر، وجلاسكو، وبريستول، وأدنبره^(٢).

١١٢٤/١١٣٥ المشاركة في المؤتمرات الداعمة للقضية الفلسطينية، ودعوة الجميع

للمشاركة فيها.

(١) جورج جالواي (George Galloway): سياسي بريطاني معروف بمواقفه المؤيدة للعرب، تم فصله من حزب
العمال البريطاني عام ٢٠٠٣م بتهمة الإساءة إلى سمعة الحزب إبان الغزو الأمريكي للعراق، عندما أهان توني بليز
رئيس الوزراء البريطاني في ذلك الوقت، ووصفه بالتبعية للأمريكان، ودعا الجنود إلى رفض تنفيذ الأوامر
الصادرة لهم بالاشتراك في غزو العراق.

(٢) موقع هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية، السبت ٣ يناير ٢٠٠٩م: www.bbcarabic.com.

١١٢٥/١١٣٥ المشاركة في حفل أناشيد خاص بفلسطين أو الانتفاضة الفلسطينية أو الجهاد الفلسطيني، ودعوة الجميع للمشاركة فيه.

١١٢٦/١١٣٥ المشاركة في اللقاءات الرسمية والشعبية لجمع التبرعات للأنشطة الإغاثية في أرض فلسطين، ولقد حضرت بنفسي لقاءً رسمياً كهذا في إيطاليا، وشارك في دفع الأموال لإغاثة فلسطين إيطاليون مسيحيون تأثروا بالكلمات التي أُلقيت والأفلام التي عُرضت، (انظر صورة رقم (٤٢) المشاركة في الفعاليات).

سابعاً: دعم الجهود الخيرية والإغاثية المتجهة للشعب الفلسطيني:

١١٢٧/١١٣٥ دعم جهود فكّ الحصار عن المحاصرين الفلسطينيين؛ حيث توالى جهود فكّ الحصار عن قطاع غزة من غير المسلمين في شتى أنحاء العالم، وكان من بينها: سفيتان خرجتا من أوروبا، وعلى متنها نواب أوروبيون في حملة لكسر الحصار الصهيوني المضروب على غزة، وانطلقتا من ميناء قبرصي في ٢٢ أغسطس ٢٠٠٨م، وعلى متنها شحنات كبيرة من الأدوية والمواد الغذائية، وصاحب السفينتين أكثر من أربعين ناشطاً في مجال حقوق الإنسان من أكثر من ١٦ جنسية^(١)، كما اتجهت سفينة (الإخوة) اللبنانية صوب غزة، ولكن تحفظت عليها حكومة الكيان الصهيوني^(٢)، وكان على متنها ثمانية متضامنين بينهم المطران - الفلسطيني الأصل والمقيم بسوريا - إيلاريون كابوشي (٨١ عاماً)، الذي نفاه جيش الاحتلال الصهيوني من القدس منذ ٣٠ عاماً، وحملت السفينة مساعدات إنسانية من جمعيات خيرية لبنانية وعربية^(٣).

(١) صحيفة دنيا الوطن الفلسطينية، ٢٢ أغسطس ٢٠٠٨م

(٢) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، العدد ١١٠٢٩، السبت ١٢ صفر ١٤٣٠ هـ - ٧ فبراير ٢٠٠٩م.

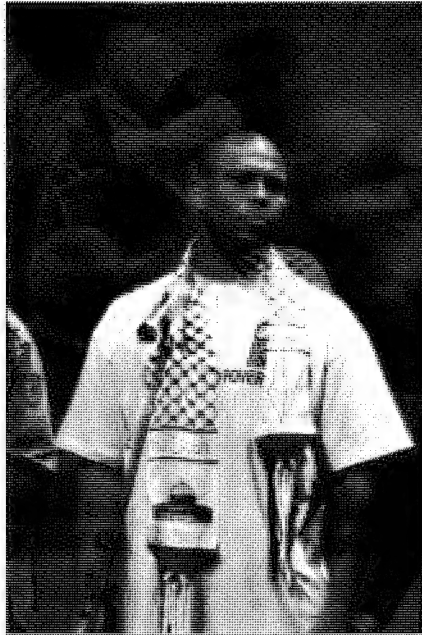
(٣) موقع وكالة الأنباء السويسرية (سويس إنفو)، ٥ فبراير ٢٠٠٩م، انظر الرابط: www.swissinfo.org.

ملحق التصميمات

المشاركة في الفعاليات



جورج جانوي مع هنية



رونالدو يشارك في فعالية لأجل فلسطين

١١٢٨/١١٣٥ دعم الهيئات الخيرية والإغاثية التي تساند الفلسطينيين، وكذلك دعم المبادرات الفردية التي يقوم بها المنصفون من الغربيين؛ مثل: قافلة المساعدات التي أعدّها النائب البريطاني جورج جالواي؛ لنصرة أهل قطاع غزة بعد حربهم مع جيش الاحتلال في يناير ٢٠٠٩م، وأطلق عليها اسم (الحياة لفلسطين)، وقد بلغ طول القافلة ١٥٠٠ متر، وسار بها قرابة ١٠,٠٠٠ كم وسط حشد إعلامي كبير؛ مما كان له أعظم الفائدة في تحريك القضية ولفت الانتباه الأوربي والعالمي لها^(١).

١١٢٩/١١٣٥ الذهاب إلى أرض فلسطين - إن أمكن - للمساعدة في عمليات الإغاثية، ولقد سافر في قصف غزة ٢٠٠٨م عدد من الأطباء النرويجيين وغيرهم للمساعدة في الإغاثية الطبية، كما وصل إلى هناك عدد من الصحفيين والحقوقيين وغيرهم، وكان لهم أكبر الأثر في تثبيت الشعب الفلسطيني، وكشف وحشية المحتل الصهيوني.

ثامناً: نشر أقوال المشاهير من الزعماء والمفكرين المنصفين لفلسطين:

١١٣٠/١١٣٥ العمل على كسب التأييد للقضية الفلسطينية من خلال نشر آراء الزعماء والمفكرين المنصفين من غير المسلمين في كافة دول العالم - وهم كثر - نذكر منهم على سبيل المثال المطران عطا الله حنا^(٢)؛ الذي اشتهر بدفاعه عن الحق الفلسطيني، ومن أقواله: «لا يجوز للعالم المسيحي أن يكون متفرجاً وصامتاً ومراقباً لما يحدث في فلسطين؛ فالمسيحية تُعلّمنا أن نقف إلى جانب المظلومين والمضطهدين والمستهدفين في هذه الدنيا»^(٣).

١١٣١/١١٣٥ فضح أفعال الصهاينة على لسان اليهود خاصّة - والغربيين وغير

(١) موقع وكالة رويترز ٢٦ فبراير ٢٠٠٩م: <http://ara.reuters.com>.

(٢) الدكتور عطا الله حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأرثوذكسية في القدس.

(٣) موقع وكالة فلسطين برس، ٢ يناير ٢٠٠٩م: www.palpress.ps.

المسلمين عامّة - كنشر أقوال العالم النووي اليهودي (موردخاي فعنونو^(١)) عن الأسلحة النووية التي يمتلكها الكيان الصهيوني، وتنظر جمعيات حقوق الإنسان إلى فعنونو على أنه سجين ضمير، وقد رَشَّحَتْهُ بعض الهيئات لنيل جائزة نوبل للسلام أكثر من مرّة.

١١٣٥ / ١١٣٢ نشر أقوال الغربيين المؤيدة للحق الفلسطيني، أيّا كان قائلها، ومن

ذلك:

«إن الحكومة الإسرائيلية هي التي تُشجّع اللاسامية وتضع أسسها؛ لأن هذه الحكومة تُشجّع وتُرغّب في موجة اللاسامية، فالأوساط الرجعية الإسرائيلية كانت دومًا ترى في ذلك أساسًا جوهريًا لوجود إسرائيل»^(٢).

«التواطؤ يشمل تلك البلدان التي تقوم عن علم بتوفير المُعدّات العسكرية بما فيها الطائرات الحربية، والصواريخ المستخدمة في هذه الهجمات غير القانونية، فضلاً عن تلك البلدان التي دعمت وشاركت في الحصار المفروض على غزة»^(٣).

تاسعاً: الترويج للنماذج الإيجابية في العالم الغربي التي تتخذ مواقف حاسمة

من الكيان الصهيوني:

هناك نماذج إيجابية كثيرة يمكن تروييحها، وعلى أصحاب الرأي الحرّ من غير المسلمين أن يُبرّزوها؛ مثل:

(١) موردخاي فعنونو (Mordechai Vanunu): عالم إسرائيلي في الطاقة النووية، ولد في مراكش بالمغرب سنة ١٩٥٤م، هاجرت عائلته إلى إسرائيل سنة ١٩٦٣م، سرّب صوراً وأسراراً خطيرة عن مفاعل ديمونة، غير ديانته إلى المسيحية في استراليا، ثم خطفه الموساد من إيطاليا، وحوكم في تل أبيب وسجن مدى الحياة، ورشح لنيل جائزة نوبل للسلام.

(٢) برونو كريسكي، المستشار النمساوي، مقابلة نشرتها عدة جرائد فرنسية، بتاريخ ٢٤ سبتمبر ١٩٨٢م.

(٣) ريتشارد فولك (المقرر الأممي لحقوق الإنسان بفلسطين)، موقع الجزيرة بتاريخ: الثلاثاء ٢ من المحرم ١٤٣٠هـ -

٣٠ ديسمبر ٢٠٠٨م: www.aljazeera.net

١١٣٣/١١٣٥ الترويج للهيئات التي تقاطع الأنظمة الصهيونية ومن يؤيدها؛ ومثال ذلك قيام جامعة هامبشاير الأمريكية بسحب استثماراتها من ست شركات أمريكية تتعامل مع الكيان الصهيوني؛ لتكوّن بذلك أول جامعة في الولايات المتحدة تقوم بهذه الخطوة استجابة لمطالب طلابها وعدد من أساتذتها بمقاطعة الكيان الصهيوني؛ بسبب احتلالها الضفة الغربية، وممارساتها العنصرية ضد الشعب الفلسطيني، وعدوانها على قطاع غزة في يناير ٢٠٠٩م، والجامعة هامبشاير العديد من المواقف المُشرّفة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان ومحاربة العنصرية؛ حيث قامت في عام ١٩٧٦م بسحب استثماراتها من شركات تتعامل مع نظام الفصل العنصري القائم حينذاك في جنوب إفريقيا، كما كانت أول جامعة أمريكية عارضت الحرب التي تشنها الولايات المتحدة على أفغانستان والعراق^(١).

١١٣٤/١١٣٥ الترويج للهيئات التي ترفع قضايا ضد زعماء الكيان الصهيوني، ومن أمثلة هذه الهيئات: الائتلاف الدولي لمقاضاة مجرمي الحرب الصهيونية، الذي يتكون من ٤١٢ منظمة حقوقية من دول مختلفة: من العالم العربي وأوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ويقوده المحامي الفرنسي (جيل ديفير)، ويسعى لمحاكمة القادة الصهيونية المتورّطين في جرائم الحرب التي اقترفها الجيش الصهيوني أثناء عدوانه الأخير على قطاع غزة^(٢).

١١٣٥/١١٣٥ الترويج للزيارات التي يقوم بها نشطاء الغرب للضفة الغربية وقطاع غزة للاطلاع على حجم الدمار الذي تُحدثه آلة الحرب الصهيونية، والأمثلة على هذه الزيارات كثيرة جدًا، ونذكر منها: الزيارة التي قام بها وفد مدني فرنسي إلى قطاع غزة فور انتهاء الحرب الصهيونية على القطاع في يناير ٢٠٠٩م، وقد ضمّ الوفد النائب

(١) الجزيرة نت، ١٦ فبراير ٢٠٠٩م، وصحيفة العربي الناصري (المصرية)، ٢٢ فبراير ٢٠٠٩م، ص ١.

(٢) موقع الجزيرة نت، الخميس ٩/٢/١٤٣٠ هـ - ٥/٢/٢٠٠٩م، انظر الرابط: www.aljazeera.net.

الأوربي (فرانسيس فورتز)، وعمدة بلدية بانيوليه المحاذية لباريس (مارك أفريبك)، ورئيس جمعية التوأمة بين المخيمات الفلسطينية والمدن الفرنسية (فرناند تويل)، ومدير صحيفة ليانيتي (باتريك لوهاريك)، وقد هال الوفد ما رآه من خراب ودمار، وصرّح لوسائل الإعلام أن جيش الاحتلال الصهيوني ارتكب «جرائم حرب حقيقية» في القطاع، ودّعوا إلى إنشاء لجنة تحقيق دولية بشأن آثار العدوان الصهيوني، كما طالبوا بتعليق اتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوربي والدولة الصهيونية^(١).

عاشراً: إحياء ذكرى النماذج الفاعلة والناشطة في مجال حقوق الإنسان:

ومن أبرز أمثلة النماذج الناشطة في حقوق الإنسان، والتي ضحّت بأرواحها في سبيل نصره القضية الفلسطينية:

١- راشيل كوري (10) Rachel Corrie أبريل ١٩٧٩م - ١٦ مارس ٢٠٠٣م) ناشطة أمريكية في مجال حقوق الإنسان، قتلها الجيش الصهيوني وهي تحاول إيقاف جرافة تقوم بهدم منازل الفلسطينيين في رفح، وهي عضو في حركة التضامن الدولية (ISM)، ويؤكد شهود العيان أن سائق الجرافة الصهيونية تعمّد دهسها مرتين^(٢).

٢- توم هرنندل (29) Thomas «Tom» Hurndall نوفمبر ١٩٨١م - ١٣ يناير ٢٠٠٤م)، ناشط بريطاني في مجال حقوق الإنسان، قتله الجيش الصهيوني برصاصة سكنت رأسه؛ عندما حاول حماية بعض الأطفال الفلسطينيين، وإبعادهم عن مرمى الرصاص في مسيرة في رفح الفلسطينية، فمات وهو يحتضن طفلة فلسطينية صغيرة، وهو عضو في حركة التضامن الدولية.

(١) الجزيرة نت، ٢٧ يناير ٢٠٠٩م.

(٢) لمزيد من التفاصيل عن حادث راشيل كوري، انظر موقعها على الشبكة الدولية: www.rachelcorrie.org.

(ISM)، وأنتج عنه فيلم عالمي بعنوان «مقتل توم هرنندل» عرض عام ٢٠٠٩م^(١)، (انظر صورة رقم (٤٣) إحياء ذكرى النماذج الفاعلة).

وهناك أمثلة كثيرة لناشطين غربيين غير مسلمين أُصِيبُوا إصابات بالغة نتيجة أنشطتهم الإيجابية المناهضة للصهيونية، والمؤيدة للحق الفلسطيني؛ منهم: كيت إدواردز، وكاوثيمه بتري، وبريان إفري، وغيرهم^(٢).



(١) انظر موقع توم هرنندل على الشبكة الدولية: www.tomhurndall.co.uk.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط الدولية، العدد ٩٤٦٢، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٤م.

واجبات غير المسلمين

إحياء ذكرى النماذج الفاعلة

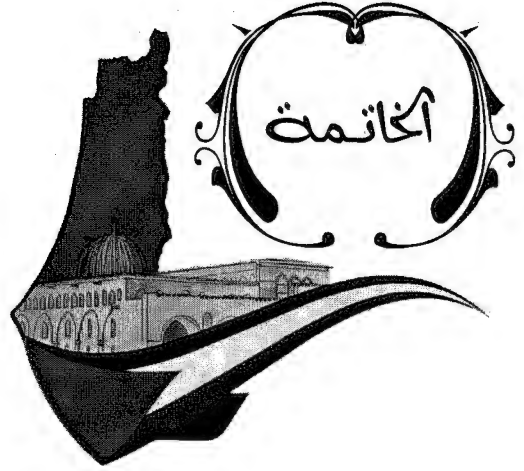


الناشط توم هرنندل أثناء أحد المسيرات



بعدما قتله اليهود

صورة رقم (٤٣)



لله سنن في الأرض لا تتغيّر ولا تتبدّل.. يقول تعالى: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]. وقد ضاعت فلسطين يوماً ما من أيدي المسلمين؛ لأنهم فرّطوا في الأسباب التي تكفل لهم حمايتها والحفاظ عليها، ولم يكن هذا من فرد أو عدّة أفراد من الأمة، بل كان من عموم الأمة تقريباً.. وإذا أردنا أن نعيد فلسطين حرة أبية؛ فلا بُدّ من الأخذ بالأسباب، وعدم الاتكال على أنها مقدسة، وسوف يُعيدها الله لنا على أية حال.

لقد وضح لنا في هذا الكتاب أن هناك الكثير من الأدوار التي لم نقوم بها على الوجه الأكمل في حياتنا، ومن ثمّ تأخّر النصر، وصعب علينا التحرير؛ لكن إن عَمَلْنَا بجِدٍّ وإخلاص أجرى الله ﷻ السنن التي تكفل لنا تحقيق آمالنا ونصرة أمتنا.

فلنعد مرة ثانية إلى قراءة الكتاب، ولنُخرِج ما يمكن أن نُطبِّقه منه بشكل عملي، ولنبدأ فوراً في خطوات التنفيذ، ولنحمل هذه الأدوار إلى كل المسلمين الذين نعرفهم، والذين لا نعرفهم، ولنسع إلى استغلال كل أوقاتنا وأموالنا وجهودنا في سبيل تحرير بلاد المسلمين؛ فتحرير البلاد المغتصبة فرض كالصلاة والصيام، ولن يُفْلِح قوم تركوا بلادهم ومقدّساتهم في أيدي أعداء أمتهم.

وإنني على يقين أن هناك مئات الأدوار التي لم أذكرها في هذا الكتاب، ويمكن أن تكون إسهامًا قيمًا في تحرير فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين؛ ولذلك فأنا أدعو كل القُرَّاء أن يُرسلوا لي على موقع «قصة الإسلام» www.islamstory.com اقتراحاتهم وأفكارهم، والتي سنُضمِّنها بإذن الله في الطباعات القادمة من الكتاب، وكما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ»^(١).

أسأل الله ﷻ أن يُوفِّق الأمة الإسلامية إلى ما يحبه ويرضاه، وأن يهديها سواء الصراط، وأن يُثلج صدور أبنائها وبناتها بنصر مبین.. وأسأله سبحانه أن يُعزِّز الإسلام والمسلمين.

أ. د. راغب السرجاني



(١) الترمذي: كتاب العلم، باب ما جاء الدال على الخير كفاعله (٢٦٧٠) واللفظ له، وأحمد (٢٣٠٧٧)، وأبو يعلى (٤٢٩٦)، وصححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة (١٦٦٠). ورواه مسلم بلفظ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»: كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب... (١٨٩٣).





١- ملحق الفتاوى

فتوى ونداء علماء الأزهر الشريف إلى أبناء العروبة والإسلام بوجوب الجهاد

لإنقاذ فلسطين وحماية المسجد الأقصى^(١)

يا معشر المسلمين، قُضي الأمر، وتألَّبت عوامل البغي والطغيان على فلسطين، وفيها المسجد الأقصى؛ أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومنتهى إسرائ خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه.

قُضي الأمر، وتبيَّن لكم أن الباطل ما زال في غلوائه، وأن الهوى ما فتى على العقول مسيطراً، وأن الميثاق الذي زعموه سبيلاً للعدل والإنصاف ما هو إلا تنظيم للظلم والإجحاف، ولم يبقَ بعد اليوم صبر على تلكم الهزيمة، التي يريدون أن يُرهبونا بها في بلادنا، وأن يجمّوا بها على صدورنا، وأن يمزّقوا بها أوصال شعوب وَحَدَّ اللهُ بينها في الدين واللغة والشعور.

إن قرار هيئة الأمم المتحدة قرار من هيئة لا تملكه، وهو قرار باطل جائر ليس له نصيب من الحق والعدالة، ففلسطين ملُكُ العرب والمسلمين، بذلوا فيها النفوس

(١) جمال عبد الهادي: الطريق إلى بيت المقدس ٢٠٧/٣، وما بعدها.

الغالية والدماء الزكية، وستبقى إن شاء الله ملك العرب والمسلمين، رغم تحالف المبطلين، وليس أحد كائنًا من كان أن ينازعهم فيها أو يُمَرِّقها.

وإذا كان البغاة العتاة قصدوا بالسوء - مِنْ قَبْلُ - هذه الأماكن المقدسة، فوجدوا من أبناء العروبة والإسلام قساورة ضراغم، ذادوا عن الحمى، وردُّوا البغي على أعقابهم، مُقَلِّمَ الأظافر، مُحْطَمَ الأسنَّة، فإن في السويداء اليوم رجالاً وفي الشرى أسوداً، وإن التاريخ لعائد به سيرته الأولى، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

[الشعراء: ٢٢٧].

يا أبناء العروبة والإسلام:

لقد أعذرتكم من قبل، وناضلتكم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناضلوا، حتى تبين للناس وجه الحق سافراً، ولكن دسائس الصهيونية وفتنها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بخيلها ورجلها، فعميت عنهن العيون، وضُمت الآذان، والتوت الأعناق، فإذا بكم تقفون في هيئة الأمم وحدكم، ومُدَّعُو نصرة العدالة يتسللون عنكم لواذاً بين مستهين بكم، وممالئ لأعدائكم، ومتستر بالصمت مُتَصَنِّعٌ للحِياد، فإذا كنتم قد استفدتم بذلك جهاد الحجة والبيان، فإن وراء هذا الجهاد - لإنقاذ الحق وحمايته - جهاداً سبيله مشروعة، وكلمته مسموعة، تدفعون به عن كيانكم ومستقبل أبنائكم وأحفادكم، فذودوا عن الحمى، وادفعوا الذئاب عن العرين، وجاهدوا في الله حق جهاده.

﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيَهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤].

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

يا أبناء العروبة والإسلام:

خذوا حذرکم فانفروا ثباتاً أو انفروا جميعاً، وإياکم أن يكتب التاريخ أن العرب الأباة الأماجد قد خَرُّوا أمام الظلم ساجدين، أو قَبِلُوا الذل صاغرين.
إن الخطب جلل، وإن هذا اليوم الفصل وما هو بالهزل، فليبذل كل عربي وكل مسلم في أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ما يرد عن الحمى كيد الكائدين، وعدوان المعتدين.

سدوا عليهم السبل، واقعدوا لهم كل مرصد، وقاطعوهم في تجارتهم ومعاملاتهم، وأعدُّوا فيما بينكم كتائب الجهاد، وقوموا بفرض الله عليكم، واعلموا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عين على كل قادر بنفسه أو بباله، وأن من يتخلف عن هذا الواجب فقد باء بغضب من الله وإثم عظيم.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

فإذا كنتم بإيمانكم قد بعتم الله أنفسكم وأموالكم، فها هو ذا وقت البذل والتسليم، وأوفوا بعهد الله يوف بعهدكم، وليشهد غضبتكم للكرامة، وذودكم عن الحق، ولتكن غضبتكم هذه على أعداء الحق وأعدائكم لا على الْمُحْتَمِينَ بكم، ممن لهم حقُّ المواطن عليكم وحقُّ الاحتماء بكم، فاحذروا أن تعتدوا على أحد منهم؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠] ولتجواب الأصدقاء في كل مشرق ومغرب بالكلمة المحببة إلى المؤمنين: الجهاد، الجهاد، الجهاد، والله معكم.

وقد وقع على الفتوى أعضاء جماعة كبار العلماء، وكثير من العلماء والمدرسين في الكليات الأزهرية في مصر، ومنهم:

- الشيخ محمد مأمون الشناوي، شيخ الجامع الأزهر.
- الشيخ محمد حسنين مخلوف، مفتي الديار المصرية.
- الشيخ عبد الرحمن حسن، وكيل شيخ الأزهر.
- الشيخ عبد المجيد سليم، مفتي الديار المصرية السابق.
- الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، مدير الجامع الأزهر والمعاهد الدينية.
- الشيخ محمود أبو العيون، السكرتير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية.
- الشيخ عبد الجليل عيسى، شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر.
- الشيخ الحسيني سلطان، شيخ كلية أصول الدين.
- الشيخ عيسى منون، شيخ كلية الشريعة.
- الشيخ محمد الجهني، شيخ معهد القاهرة.
- الشيخ عبد الرحمن تاج، شيخ القسم العام.
- الشيخ محمد الغمراوي، المفتش بالأزهر.
- الشيخ إبراهيم حمروش.
- الشيخ محمد شلتوت.
- الشيخ إبراهيم الجبالي.
- الشيخ محمد الشربيني.
- الشيخ محمد العتريس.
- الشيخ محمد عرابة.
- الشيخ حامد محيسن.
- الشيخ عبد الفتاح العناني.
- الشيخ محمد عرفة.
- الشيخ فرغلي الريدي.
- الشيخ أحمد حميدة.
- الشيخ محمد أبو شوشة.
- الشيخ علي المعداوي.
- الشيخ عبد الرحمن عlish.

فتوى الشيخ خالد مصلح

عن حكم الجهاد في فلسطين^(١)

السؤال: ما حكم الجهاد في فلسطين؟ وما حكم الانضمام تحت راية ما؟

الجواب:

الجهاد في فلسطين من أكد أنواع الجهاد الواجب في هذا الزمان، والواجب فيه يختلف باختلاف أحوال الناس وقدراتهم، لكن من الواجب أن يبحث المؤمن المجاهد عن أنقى الرايات المرفوعة وينضم إليها، ولا أرى أنه يجوز الانضمام تحت رايات تُنابذُ الشريعة، وترتضي غير الإسلام منهجًا وطريقًا، لاسيما وأن هناك رايات عديدة إسلامية يمكن الجهاد تحت لوائها. والله الموفق.

فتوى الشيخ حسن مأمون عن حكم الجهاد في حال العدوان على أي بلد إسلامي^(٢)

إن هجوم العدو على بلد إسلامي لا تُجيزه الشريعة الإسلامية مهما كانت بواعثه وأسبابه؛ فدار الإسلام يجب أن تبقى بيد أهلها، ولا يجوز أن يعتدي عليها أي معتدٍ، وأما ما يجب على المسلمين في حالة العدوان على أي بلد إسلامي، فلا خلاف بين المسلمين في أن جهاد العدو بالقوة في هذه الحالة فرض عين على أهلها؛ يقول صاحب المغنى: يتعين الجهاد في ثلاثة: الأول: إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان. الثاني: إذا نزل الكفار ببلد تعيّن على أهله قتالهم ودفعهم. الثالث: إذا استنفر الإمام قومًا لزمهم النفير. ولهذا أوجب الله على المسلمين أن يكونوا مستعدين لدفع أي اعتداء يمكن أن يقع على بلدهم.

(١) الشيخ خالد مصلح: أكثر من ١٠٠ فتوى للشيخ خالد مصلح ص ٤٨.

(٢) فتاوى دار الإفتاء المصرية: فتوى الشيخ حسن مأمون، (جهاى الأولى ١٣٧٥ هجرية - ٨ يناير ١٩٥٦ م)،

والخلاف بين العلماء في بقاء الجهاد أو عدم بقاءه، وفي أنه فرض عين أو فرض كفاية - إنما هو في غير حالة الاعتداء على أي بلد إسلامي، أما إذا حصل الاعتداء فعلاً على أي بلد إسلامي، فإن الجهاد يكون فرض عين على أهلها.

وقد بحث موضوع الجهاد الحافظ ابن حجر، وانتهى إلى أن الجهاد فرض كفاية على المشهور، إلا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو، وإلى أن التحقيق أن جنس جهاد الكفار مُتَعَيَّن على كل مسلم؛ إما بيده، وإما بلسانه، وإما بماله، وإما بقلبه.

وعلى ضوء هذه الأحكام يُحَكَّم على ما فعله اليهود في فلسطين بأنه اعتداء على بلد إسلامي، يتعين على أهله أن يَرُدُّوا هذا الاعتداء بالقوة حتى يجلوهم عن بلادهم، ويعيدوها إلى حظيرة البلاد الإسلامية، وهو فرض عين على كل منهم، وليس فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

ولما كانت البلاد الإسلامية تُعتبر كلها داراً لكل مسلم، فإن فرضية الجهاد في حالة الاعتداء تكون واقعة على أهلها أولاً، وعلى غيرهم من المسلمين المقيمين في بلاد إسلامية أخرى ثانياً.

لأنهم وإن لم يُعتد على بلادهم مباشرة، إلا أن الاعتداء قد وقع عليهم بالاعتداء على بلد إسلامي هي جزء من البلاد الإسلامية، وبعد أن عرفنا حُكم الشريعة في الاعتداء على بلد إسلامي، يمكننا أن نعرف حكم الشريعة في الصلح مع المعتدي؛ هل هو جائز أو غير جائز؟ والجواب: إن الصلح إذا كان على أساس ردِّ الجزء الذي اعتُدي عليه إلى أهله كان صلحاً جائزاً، وإن كان على إقرار الاعتداء وتثبيتته، فإنه يكون صلحاً باطلاً؛ لأنه إقرار لاعتداء باطل، وما يترتب على الباطل يكون باطلاً مثله.

وقد أجاز الفقهاء المودعة مدة معينة مع أهل دار الحرب، أو مع فريق منهم؛ إذا كان فيها مصلحة للمسلمين.

فتوى عن حق اليهود في أرض فلسطين^(١)

السؤال: هل لليهود حق تاريخي في أرض فلسطين؟ وما حقيقة الوعد الإلهي الموجود حالياً في التوراة بتحديد أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات؟ وهل يُعتبر الاحتلال اليهودي لأرضي فلسطين من علامات الساعة؟

الجواب:

من بلاد (أور) على مصب نهر الفرات، وفي غضون القرن العشرين قبل الميلاد خرجت قبيلة سامية صغيرة من سلالة إبراهيم عليه السلام، متجهة نحو الغرب تلتمس مراعى جديدة، عبروا لها نهر الأردن، فسُمُّوا بالعبرانيين، وهم الذين نسميهم الآن اليهود، وأخذت تهيم على وجهها في كل فجٍّ، وانتهى بها المطاف إلى مصر، وعاشت في حماها أكثر من خمسة قرون، فلما اجتاحت الهكسوس مصر استسلم لهم اليهود، فتركوهم ينعمون بحياتهم، ولما طرد الهكسوس سيم اليهود ألوان العذاب على يد الفراعنة، حتى أنقذهم الله على يد موسى، وعبر بهم البحر إلى التيه، الذي استمرُّوا فيه أربعين سنة، ثم نزلوا فلسطين، ومعناها «أرض بلستو»، وهي قبيلة صغيرة من أهل كريت، استقرَّت على الشاطئ، وكان يسكنها إذ ذاك جنس سامي هم الكنعانيون، وأنشأوا مدناً منها (أورشليم) أي مدينة السلام، ثم تقلَّبت الأحداث ببني إسرائيل، وكانت لهم أحداث مع الدول المجاورة.

والتاريخ يحكى -كما قصَّ القرآن في أوائل سورة الإسراء- أن الله أرسل عليهم حاكم بابل (بختنصر) فأذاقهم العذاب، وأَسَرَ كثيراً منهم، ثم عادوا بعد ذلك إلى بلادهم، ثم سلَّط الله عليهم ولاية الرومان فطردوهم، وفرت جماعة منهم إلى جزيرة

(١) فتاوى دار الإفتاء المصرية ١٠ / ٣٩٠، ومجلة منبر الإسلام، عدد صفر ١٤١٨ هـ.

العرب، وهم الذين ناووا دعوة الإسلام، ثم طهرت الجزيرة منهم وشرّدوا في أكثر من مكان، وطردوا أكثر من مرة من البلاد التي ينزلونها، وذلك مسطر في كتب التاريخ.

ولئن أقام بعضهم في فلسطين مدّة من الزمان فلن يُمكنَ الله لهم منها ما داموا مفسدين؛ لأنه القائل: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾ [الإسراء: ٨].

وكلما زاد إفسادهم وظهر للعالم شرُّهم سيتخلّون عنهم، وسيسلّط الله عليهم مَنْ يطردهم مرّة أخرى، ونرجو أن يكون ذلك على يد المسلمين، إذا ما رجعوا إلى ربهم، وشكروا نعمته، واستغلّوا خيراتهم لمصلحة الدين والوطن الإسلامي، في وَحْدَةٍ جامعة، ومحبة صادقة، وبخاصة بعد أن عرفوا نتيجة عدم المبالاة بالغير، ونتيجة التفرّق والتمزّق.

لكن متى يكون ذلك؟ نرجو أن يكون قريباً إن شاء الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفِيَاةِ مَنْ يَسُوْمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المائدة: ٢١].

معنى الكتاب الفرض والالتزام؛ وذلك لتطهيرها من المفسدين، وذلك لا يلزم منه أن تكون حقاً لهم مكتسباً أبداً الأبدية، وقيل: معنى ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وعدكم إيّاها، والوعد لا يلزم منه أن يكون مؤبداً. وقيل: إن وعد الله إيّاهم بها مرتبط بطاعتهم، وتنفيذ أمر الله لهم بجهاد مَنْ فيها، وما داموا لم يطيعوا فلا حقّ لهم في الوعد. وقيل غير ذلك.

والأرض المقدسة مختلفٌ في تحديدها، فقيل: دمشق، وفلسطين، وأريحا، وإيليا، والأردن، وغيرها.

وليس هناك نصٌّ قاطع يدلُّ على أن احتلال اليهود لفلسطين من علامات الساعة، وإن كان هناك حديث يدلُّ على أن الساعة «لا تقومُ حتّى يُقاتِلَ المُسلمونَ اليهودَ،

فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلَفَنِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ. إِلَّا الْغُرَقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ^(١).

فتاوى ابن باز

في نوعية جهاد الفلسطينيين^(٢)

السؤال: ما تقول الشريعة الإسلامية في جهاد الفلسطينيين الحالي؟ هل هو جهاد في سبيل الله، أم جهاد في سبيل الأرض والحرية؟ وهل يُعتبر الجهاد من أجل تخليص الأرض جهادًا في سبيل الله؟

الجواب:

لقد ثبت لدينا بشهادة العدول الثقات أن الانتفاضة الفلسطينية والقائمين بها من خواص المسلمين هناك، وأن جهادهم إسلامي؛ لأنهم مظلومون من اليهود، ولأن الواجب عليهم الدفاع عن دينهم وأنفسهم وأهليهم وأولادهم، وإخراج عدوهم من أرضهم بكل ما استطاعوا من قوة.

وقد أخبرنا الثقات - الذين خالطوهم في جهادهم وشاركوهم في ذلك - عن حماسهم الإسلامي، وحرصهم على تطبيق الشريعة الإسلامية فيما بينهم؛ فالواجب على الدول الإسلامية وعلى بقية المسلمين تأييدهم ودعمهم؛ ليتخلصوا من عدوهم، وليرجعوا إلى بلادهم عملاً بقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

(١) البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود (٢٧٦٨)، ومسلم: كتاب الفتن وأشراف الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل (٢٩٢٢).

(٢) ابن باز: مجموع فتاوى ابن باز ٤/٢٩٥، ٢٩٦، مجلة الدعوة الصادرة في ٩/٨/١٤٠٩ هـ.

وقوله سبحانه: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١] الآيات، وقوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٣].

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وصحَّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ»^(١).

ولأنهم مظلومون، فالواجب على إخوانهم المسلمين نصرهم على من ظلمهم؛ لقول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ»^(٢). متفق على صحته، وقوله ﷺ: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا». قالوا: يا رسول الله، نصرته مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: «تُحْجِزُهُ عَنِ الظُّلْمِ؛ فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ»^(٣).

والأحاديث في وجوب الجهاد في سبيل الله، ونصر المظلوم، وردع الظالم كثيرة جداً.

فنسأل الله أن ينصر إخواننا المجاهدين في سبيل الله في فلسطين وفي غيرها على عدوهم، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يُوفِّقَ المسلمين جميعاً لمساعدتهم، والوقوف في صفِّهم ضدَّ عدوهم، وأن يخذل أعداء الإسلام أينما كانوا، وينزل بهم بأسه، الذي لا يُردُّ عن القوم المجرمين، إنه سميع قريب.

(١) أبو داود: كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (٢٥٠٤)، والنسائي (٣٠٩٦)، وأحمد (١٢٢٦٨)، والحاكم (٢٤٢٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) البخاري عن عبد الله بن عمر: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٣١٠)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠).

(٣) البخاري: كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً (٢٣١٢)، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (٢٥٨٤).

فتوى ابن باز

في الانتفاضة الفلسطينية^(١)

السؤال: اليوم نعيش ظاهرة سياسية كبيرة هزت العالم، وهي انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد اليهود، فهل لكم كلمة تُوجِّهُونها إلى الشباب المسلم في فلسطين المحتلة؟

الجواب: أنصحهم بتقوى الله، والتعاون على الخير، والاستقامة في العمل، فالله ينصر من ينصره؛ فقد قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]، وقال سبحانه في مكان آخر من كتابه الكريم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥].

إنني أنصح كل إخواني بالتعاون معهم، وأنصح الأغنياء وولاة الأمور بأن يمددوا يد العون لإخوانهم في فلسطين المجاهدة؛ لاسترداد بلادهم والنصر على الأعداء، إن شاء الله.

أيدهم الله بالحق، وجزاهم عن المسلمين كل خير، وما عليهم إلا أن يصبروا ويصابروا؛ فإن وعد الله حق، وإن الله ناصر من ينصره، وفَقَّهم الله ونصرهم على عدوهم، ووفَّق المسلمين لمساعدتهم والوقوف بِصَفِّهم حتى ينصرهم الله على عدوهم، وهو سبحانه خير الناصرين.

فتوى ابن باز

في الجهاد بالمال من أجل فلسطين^(١)

إخواننا في فلسطين لهم حقٌّ على جميع الدول الإسلامية وأغنياء المسلمين أن يساعدهم في جهادهم، وأن يتوموا معهم حتى يتخلَّصوا من عدوِّ الله اليهود. فاليهود شرُّهم عظيم، وبلاؤهم كبير، وقد آذوا إخواننا المسلمين في فلسطين، فالواجب على الدول الإسلامية، وعلى جميع المسلمين القادرين أن يساعدهم في جهاد أعداء الله من اليهود، حتى يحكم الله بينهم وبين المسلمين وهو خير الحاكمين، وذلك بنصر الله لهم على اليهود، وإخراجهم من بلاد المسلمين، أو الصلح بينهم وبين دولة فلسطين، صلحًا ينفع المسلمين، ويحصل به للفلسطينيين إقامة دولتهم وقرارهم في بلادهم، وسلامتهم من الأذى والظلم، فيجب على الدول الإسلامية أن تقوم بهذا الأمر حسب الطاقة والإمكان.

فتوى الألباني في أقسام الجهاد^(٢)

السؤال: ما هي أقسام الجهاد؟

الجواب:

الجهاد على قسمين: الأول فرض عين، وهو صدُّ العدو المهاجم لبعض بلاد المسلمين، كاليهود الآن الذين احتلوا فلسطين؛ فالمسلمون جميعًا آثمون حتى يُخرجوهم منها.

(١) ابن باز: مجموع فتاوى ابن باز ٦/ ٤٠.

(٢) مجموع فتاوى العلامة الألباني ١/ ٣١.

فتوى السعدي في طلب الصلح^(١)

قال الشيخ طارق بن محمد السعدي: «السُّلْمُ الْجَائِزُ عَلَى صَرِيحَيْنِ: الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: هَدَنَةٌ (وتسمَّى: صلحٌ وموادةٌ ومعاهدةٌ ومسالمَةٌ)، وهي مصالحة أهل الحرب على ترك القتال مدَّةً معيَّنةً، كصلح الحديبية.

وهي إمَّا أن تكون بطلبٍ من الأعداء، فيجب على الإمام الاستجابة لهم على أن لا يزيد أجَلُها عن أربعة أشهرٍ، وإمَّا أن تكون بطلبٍ من المسلمين؛ فظاهر الآية يدلُّ على النَّهْيِ، لكن تَقَرَّرَ بعد الجمع بين النُّصوص الواردة: جواز طلب الصُّلح عند ظهور المصلحة فيه وترجيحها.

وبهذا يتبيَّن أنَّ السُّلْمَ بمعنى مصالحة أهل الحرب على ترك القتال أبدًا حرامٌ وباطلٌ، وأقبح منه أن يكون ذلك على حساب حقٍّ شرعيٍّ، كمساحتهم بأرضٍ من بلاد المسلمين، وهو ما نراه من بعض فجرة السُّلاطين في مصالحة اليهود، بناءً على الاعتراف بكيانهم الغاصب في فلسطين المباركة، حتَّى إنهم يستبيحون حرَمات المسلمين حفاظًا على ودِّ هؤلاء الملعونين! فتَبَّتْ يدا من بادر إلى هذا الظُّلم العظيم وعَمِلَ به؛ فَإِنَّهُ لَا عذر لحاشية هؤلاء السُّلاطين في موافقتهم وطاعتهم؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

الضَّرْبُ الثَّانِي: اسْتِثْنَانٌ، وهو إعطاء مسلم الأمان لفردٍ من أهل الحرب قد طلبه منه، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦]. اهـ.

(١) ورد في هامش كتاب أحكام الجهاد وفضائله: فصلٌ في أنَّ لا نطلب الصُّلح، عز الدين بن عبد السلام: أحكام الجهاد وفضائله، مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٦-١٩٨٦م، ص ١٠٧.

فَصَلِّ فِي إِجَابَتِهِمْ إِلَى صَلَاحٍ فِيهِ حَظُّ الْإِسْلَامِ:

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاِجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١].

قال الشيخ طارق بن محمد السَّعْدِيُّ: «من خلال هذا النَّصِّ والذي تقدَّم مع ما ورد في هذا الباب ثبت ما قدَّمته من حكم الصُّلح، وهو ما أراده الشَّيْخُ في تبويبه، لكنَّ الفجرة وقفوا على هذه الآية الكريمة وحرَّفوا معناها؛ لإثبات بدعة الصُّلح الَّتِي ذكرتها قبل، وترك الجهاد مخالفةً لحكم الله تعالى، وتضييعاً لبلاد المسلمين وحقوقهم»^(١).

(١) عز الدين بن عبد السلام: أحكام الجهاد وفضائله ١/١٠٨.

فتوى القرة داغي^(١)عن واجب الأئمة عامة والعلماء خاصة^(٢)

السؤال: ما هو دور الأمة تجاه ما حدث في قطاع غزة من مجازر صهيونية؟ وما دور العلماء؟ وما هو دور الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين؟

الجواب:

إن دور الأمة تجاه ما يحدث في غزة هو أن تقوم بواجبها الديني الذي فرضه الله ﷻ على هذه الأمة، بأن تكون أمة واحدة وكجسد واحد، تقا تل بصف واحد، وتصبح كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فواجبنا أن نحس بشهادتهم وبدمائهم، ونتألم بجروحهم وآلامهم، وبذلك نندفع نحو الجهاد معهم بكل ما نستطيع بالمال وبالأففس، وبكل ما نستطيع، فهذا هو واجبنا.

واجبنا أن نفر للجهاد كل حسب طاقته وقدرته، كما قال الله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ٤١]، وكما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١٠، ١١]، فواجب الأمة أن تقف وقفة رجل واحد، بصوت واحد، بعمل واحد، تحت شعار واحد، مع إخواننا في غزة ضد هؤلاء الصهاينة المعتدين، الذين لم يتركوا شيئاً، وتجاوزوا كل الحدود والقوانين، واخترقوا كل الأعراف الدولية بما فعلوا في غزة.

إنها محرقة كاملة (هلو كوست) إبادة جماعية جريمة إنسانية في حق إخواننا في غزة؟

(١) أ. د. علي محي الدين القرة داغي: أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة، جامعة قطر، وعضو مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

(٢) أ. د. علي محي الدين القرة داغي: موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الرابط:

لذلك يجب أن يكون للمسلمين دورهم وعزتهم وكرامتهم وأن يضغطوا على حُكَّامهم حتى يقوموا بواجبهم نحو إخوانهم في فلسطين.

وإذا لم تتحرَّك الأمة الإسلامية في هذا الظرف، وفي ظلَّ هذه الأحداث والمآسي والجرائم البشعة، فمتى تتحرك هذه الأمة؟! ولمن تتحرك؟! وكيف تتحرك؟!

إن الأمة الإسلامية قوية -والله- بعقيدتها، وقيمها، ورجالها، وقدراتها، وطاقاتها، وأموالها، وبترونها، ولكنها استُضعِفَت من قِبَل أعدائها؛ لأنها لم تستعمل كل هذه القوى التي ذكرناها، ومن أهمها قوة العقيدة والإيمان، التي تُفجِّر الطاقات الكامنة، وتُوحِّدها لتصبح أمة واحدة، خير أمة أُخرجت للناس.

إن واجب هذه الأمة أن تنفر للجهاد بالأنفس إذا أُتيح لها المجال، وإذا لم تتمكن من ذلك فعليها أن تجاهد بكل ما تستطيع بالمال، والقلم، واللسان، والإعلام، والاعتصام، والمظاهرات، ونحوها مما يُحقِّق الخير لهذه الأمة، ويجسد أن الأمة الإسلامية جسد واحد حقاً، وفي ذلك عزاء لإخواننا في فلسطين، وتخفيف لمعاناتهم إذا فعلنا ذلك.

وعلى الأمة كذلك أن تضغط على الدول التي لديها معاهدات مع العدو الصهيوني أن تلغيها بسبب هذا العدوان الغاشم، وأن تضغط عليها لحماية أهلنا في فلسطين، أو لفتح الحدود والمعابر، فكيف يجوز لنا أن نساهم في هذا الوقت العصيب في حصار غزة في ظلَّ كل هذه الهجمات البشعة، التي تُوجَّه نحو إخواننا في فلسطين، أين يذهب آلاف الجرحى إذا لم تفتح الحدود والمعابر؟ فهذا أقلُّ واجب في نظر الإسلام، ومن امتنع فهو آثم عند الله تعالى، ومرتكب جرمًا عظيمًا في حق الله وحق أمته وحق إخوانه وشعبه.

أما دور العلماء فهو كبير ولا سيما في ظلَّ أن معظم الحكام لا يقومون بواجبهم، فهنا يأتي دور العلماء؛ أن يقوموا بواجبهم على أفضل الوجوه من حيث توجيه الأمة

وتحريكها نحو الوحدة، ونحو المساهمة الفعالة في تخفيف الأعباء والآلام عن إخواننا في غزة، إن دورهم هو دور البيان والتوجيه والتحريك، وأن يقوموا كذلك بالنصح والإرشاد للأمة الإسلامية والتحذير من أن التقاعس من أداء هذا الواجب سيكون له آثار وخيمة على مستقبل الأمة.

إن هذه الأمة أمة الجهاد بالمعنى الشامل، بكل معنى الجهاد، وهو السبيل الوحيد لتحرير الأمة وأرضها المحتلة من الأعداء المحتلّين المعتدين؛ لذلك على العلماء أن يقوموا بواجب الريادة والقيادة الحكيمة للأمة الإسلامية والأخذ بزمام الأمر للنهوض بها، والدفاع عن نفسها، ودرء المخاطر المحدقة بها من كل جانب.

أما دور الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فهو دور التنظيم لعمل العلماء والترشيد والتوجيه والتحريك والعمل الجاد، وأن يأخذ الاتحاد بمشروعه الإسلامي الشامل لنهضة الأمة، وعودتها إلى الريادة والقيادة كما كانت في السابق، فبعدما احتلّ الصليبيون أراضي الإسلام في القرن الخامس الهجري كان العلماء هم الذين قادوا المجتمع من خلال المدارس الإصلاحية، حتى استطاعوا أن يُنجبوا أمثال نور الدين الزنكي الشهيد، وصلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس والشام من أيادي الصليبيين الغادرة.

فما أحوجنا اليوم إلى مشروع إسلامي جامع كامل، قائم على الكتاب والسنة الصحيحة، ناهض بالأمة، قائم على تحريك الأمة وتوجيهها؛ لإعادتها إلى وظيفتها الأساسية، وهي قيامها بالشهادة على الناس، وهذا يعني أن تكون هي الأمة القوية القادرة على تحقيق العدل ورد العدوان والظلم من كل الناس، وما ذلك على الله بعزيز. والله أعلم.

فتوى إخراج الزكاة

لإغاثة أهل فلسطين^(١)

السؤال: هل يجوز إخراج زكاة المال لإغاثة أهلنا في فلسطين بالغذاء والدواء؟

الجواب:

نعم، يجوز إخراج الزكاة لإغاثة أهلنا في فلسطين بالغذاء، والدواء، والكفالة التامة؛ لما يحقق لهم الحياة الكريمة في شئونهم كلها، خاصة التعليم والصحة والأمن. والله سبحانه أعلم.

السؤال: هل يجوز شرعاً تسيير المظاهرات السلمية؟

تلقي فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي - رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - استفساراً حول جواز تنظيم المظاهرات في الإسلام للتعبير عن معارضة قضايا ما في الشأن السياسي أو الاقتصادي مثلاً، فهل تنظيمها حرام كما يرى بعض العلماء؛ انطلاقاً من أنها بدعة يرفضها الإسلام، وكما جاء على لسان السائل، ما رأي فضيلتكم فيما ذكره بعض العلماء من عدم مشروعية تسيير المسيرات والمظاهرات؛ تأييداً لمطالب مشروعة، أو تعبيراً عن رفض أشياء معينة في مجال السياسة، أو الاقتصاد، أو العلاقات الدولية، أو غيرها.

وقال هذا العالم: «إن تنظيم هذه المسيرات أو الدعوة إليها، أو المشاركة فيها حرام. ودليله على ذلك: أن هذه بدعة لم يعرفها المسلمون، وليست من طرائق المسلمين، وإنما هي مستوردة من بلاد اليهود والنصارى والشيوعيين وغيرهم من الكفرة والملحدين.

(١) أمانة الفتوى بدار الإفتاء المصرية، موقع دار الإفتاء المصرية، الرابط <http://www.dar-alifta.org>.

وتحدّى هذا العالم مَنْ يأتيه بواقعة واحدة، سارت فيها مظاهرة كبيرة أو صغيرة، في عهد الرسول أو الصحابة.

وإذا كانت هذه المسيرات تُعبّر عن الاحتجاج على الحكومة، فهذا خروج على المنهج الإسلامي في إسداء النصيحة للحكام، والمعروف: أن الأولى في هذه النصيحة أن تكون بين الناصح والحاكم، ولا تكون على الملأ.

على أن هذه المسيرات كثيرًا ما يستغلّها المخربون، ويقومون بتدمير الممتلكات، وتخريب المنشآت؛ ولذا وجب منعها سدًّا للذرائع.

فهل هذا الكلام مسلّم من الوجهة الشرعية؟ وهل يسوغ للناس في أنحاء العالم أن يُسيّروا المظاهرات للتعبير عن مطالبهم الخاصة أو العامة، وأن يؤثّروا في الرأي العام من حولهم، وبالتالي يؤثّرون على الحُكّام وأصحاب القرار، إلا المسلمين دون غيرهم، يحرم عليهم استعمال هذه الوسيلة التي أصبحت عالمية؟

نرجو أن نسمع منكم القول الفصل، الموثّق بأدلة الشرع، في هذه القضية الخطيرة، التي غدت تهم كل الناس في سائر الأقطار والقارات. وفّقكم الله وسدّدكم.

عدد من طلاب العلم الشرعي

وفي رده على السائل أفاد فضيلته بقوله^(١):

فمن حق المسلمين -كغيرهم من سائر البشر- أن يُسيّروا المسيرات ويُنشّئوا المظاهرات، تعبيرًا عن مطالبهم المشروعة، وتبليغًا بحاجاتهم إلى أولي الأمر، وصنّاع القرار، بصوت مسموع لا يمكن تجاهله؛ فإن صوت الفرد قد لا يُسمع، ولكن صوت المجموع أقوى من أن يُتجاهل، وكلما تكثر المتظاهرون، وكان معهم شخصيات لها وزنها، كان صوتهم أكثر إسماعًا وأشدّ تأثيرًا؛ لأن إرادة الجماعة أقوى من إرادة الفرد،

(١) موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الرابط:

والمرء ضعيف بمفرده قوي بجماعته؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، وقال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وشبك بين أصابعه.

ودليل مشروعية هذه المسيرات: أنها من أمور (العادات) وشئون الحياة المدنية، والأصل في هذه الأمور هو الإباحة.

وهذا ما قرّره بأدلة - منذ ما يقرب من نصف قرن - في الباب الأول من كتاب: (الحلال والحرام في الإسلام) الذي بيّن في المبدأ الأول أن القاعدة الأولى من هذا الباب: (أن الأصل في الأشياء الإباحة). وهذا هو القول الصحيح الذي اختاره جمهور الفقهاء والأصوليين.

فلا حرام إلا ما جاء بنص صحيح الثبوت، صريح الدلالة على التحريم، أمّا ما كان ضعيفاً في مسنده أو كان صحيح الثبوت، ولكن ليس صريح الدلالة على التحريم، فيبقى على أصل الإباحة، حتى لا نُحرّم ما أحلّ الله.

ومن هنا ضاقت دائرة المحرمات في شريعة الإسلام ضيقاً شديداً، واتسعت دائرة الحلال اتساعاً بالغاً؛ ذلك أن النصوص الصحيحة الصريحة التي جاءت بالتحريم قليلة جداً، وما لم يجر نصّ بحلّه أو حرّمته، فهو باقٍ على أصل الإباحة، وفي دائرة العفو الإلهي.

وفي هذا ورد الحديث: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَفْوٌ، فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ عَافِيَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَسْئَسِ شَيْئاً»^(١). وتلا: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤].

وعن سلمان الفارسي: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء فقال:

(١) الحاكم (٣٤١٩)، والبيهقي: السنن الكبرى (٢٠٢١٦)، وصححه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة (٢٢٥٦).

«الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ»^(١). فلم يشأ عليه الصلاة والسلام أن يُجيب السائلين عن هذه الجزئيات، بل أحالهم على قاعدة يرجعون إليها في معرفة الحلال والحرام، ويكفي أن يعرفوا ما حرم الله، فيكون كل ما عداه حلالاً طيباً.

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَنَهَى عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رُخْصَةً لَكُمْ لَيْسَ بِنِسْيَانٍ فَلَا تَبْخَثُوا عَنْهَا»^(٢).

وأحب أن أنبه هنا على أن أصل الإباحة لا يقتصر على الأشياء والأعيان، بل يشمل الأفعال والتصرفات التي ليست من أمور العبادة، وهي التي نسميها: (العادات أو المعاملات)، فالأصل فيها عدم التحريم وعدم التقيد، إلا ما حرّمه الشارع وألزم به، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] عامٌّ في الأشياء والأفعال.

وهذا بخلاف العبادة فإنها من أمر الدين المحض، الذي لا يؤخذ إلا عن طريق الوحي، وفيها جاء الحديث الصحيح: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»^(٣). وذلك أن حقيقة الدين تتمثل في أمرين: ألا يُعبد إلا الله، وألا يُعبد إلا بما شرع، فمن ابتدع عبادة من عنده - كائناً مَنْ كان - فهي ضلالة تُردُّ عليه؛ لأن الشارع وحده هو صاحب الحق في إنشاء العبادات التي يُتَقَرَّبُ بها إليه.

(١) الترمذي: كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الفراء (١٧٢٦)، وابن ماجه (٣٣٦٧)، والحاكم (٧١١٥)، وصححه الألباني: انظر: صحيح الجامع (٣١٩٥).

(٢) الحاكم (٧١١٤)، وأبو يعلى (٢٤٥٨)، والبيهقي: السنن الكبرى (٢٠٢١٧)، والطبراني: المعجم الكبير (١٨٤٤١)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير، وهو هكذا في هذه الرواية، وكأن بعض الرواة ظن أن هذا معنى وسكت، فرواها كذلك، والله أعلم، ورجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١/ ٢٠٩.

(٣) البخاري: كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٢٥٥٠)، ومسلم: كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (١٧١٨)،

وأما العادات أو المعاملات فليس الشارع مُنْشِئًا لها، بل الناس هم الذين أنشأوها وتعاملوا بها، والشارع جاء مُصَحِّحًا لها ومعدِّلًا ومهذِّبًا، ومُفَرِّقًا في بعض الأحيان ما خلا عن الفساد والضرر منها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن تصرفات العباد من الأقوال والأفعال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم، وعادات يحتاجون إليها في دنياهم. فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التي أوجبها الله أو أحبها لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع.

وأما العادات فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيها عدم الحظر، فلا يحظر منها إلا ما حظره الله ﷻ؛ وذلك لأن الأمر والنهي هما شرع الله، والعبادة لا بُدَّ أن يكون مأمورًا بها، فما لم يثبت أنه مأمور به - أي من العادات - كيف يُحَكِّم عليه بأنه محظور؟

ولهذا كان أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل في العبادات التوقيف، فلا يُشرع منها إلا ما شرعه الله، وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

والعادات الأصل فيها العفو، فلا يحظر منها إلا ما حرَّمه الله، وإلا دخلنا في معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا﴾ [يونس: ٥٩]. وهذه قاعدة عظيمة نافعة، وإذا كان كذلك فنقول:

البيع، والهبة، والإجارة، وغيرها من العادات التي يحتاج الناس إليها في معاشهم - كالأكل والشرب واللباس - فإن الشريعة قد جاءت في هذه العادات بالآداب الحسنة، فحرَّمت منها ما فيه فساد، وأوجبت ما لا بُدَّ منه، وكرهت ما لا ينبغي، واستحبت ما فيه مصلحة راجحة في أنواع هذه العادات ومقاديرها وصفاتها.

وإذا كان كذلك، فالناس يتبايعون ويستأجرون كيف يشاءون، ما لم تُحرِّم الشريعة،

كما يأكلون ويشربون كيف شاءوا ما لم تُحرّم الشريعة - وإن كان بعض ذلك قد يُستحبُّ، أو يكون مكروهاً - وما لم تحدّ الشريعة في ذلك حدًّا، فييقون فيه على الإطلاق الأصلي». انتهى.

ومما يدلّ على هذا الأصل المذكور ما جاء في الصحيح عن جابر بن عبد الله قال: «كُنَّا نَعَزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ، فَلَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ»^(١).

فدلّ على أن ما سكت عنه الوحي غير محظور ولا منهي عنه، وأنهم في حلّ من فعله حتى يردّ نصّ بالنهي والمنع، وهذا من كمال فقه الصحابة رضي الله عنهم، وبهذا تفرّرت هذه القاعدة الجليّة، ألا تُشرع عبادة إلا بشرع الله، ولا تُحرّم عادة إلا بتحريم الله.

والقول بأن هذه المسيرات (بدعة) لم تحدث في عهد رسول الله ولا أصحابه، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار: قول مرفوض؛ لأن هذا إنما يتحقّق في أمر العبادة وفي الشأن الديني الخالص، فالأصل في أمور الدين (الاتباع) وفي أمور الدنيا (الابتداع).

ولهذا ابتكر الصحابة والتابعون لهم بإحسان أمورًا كثيرة لم تكن في عهد النبي ﷺ، ومن ذلك ما يُعرف بـ (أوليات عمر)، وهي الأشياء التي ابتدأها عمر رضي الله عنه، غير مسبوق إليها؛ مثل: إنشاء تاريخ خاص للمسلمين، وتمصير الأمصار، وتدوين الدواوين، واتخاذ دار للسجن، وغيرها.

وبعد الصحابة أنشأ التابعون وتلاميذهم أمورًا كثيرة؛ مثل: ضرب النقود الإسلامية، بدل اعتمادهم على دراهم الفرس، ودنانير الروم، وإنشاء نظام البريد، وتدوين العلوم وإنشاء علوم جديدة مثل: علم أصول الفقه، وعلوم النحو والصرف، وعلوم البلاغة، وعلم اللغة، وغيرها.

(١) مسلم: كتاب النكاح، باب حكم العزل (١٤٤٠)، بلفظ: «كُنَّا نَعَزِلُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ». زاد إسحاق: قَالَ سُفْيَانُ: «لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ».

وأنشأ المسلمون (نظام الحسبة) ووضعوا له قواعد وأحكامًا وآدابًا، وألفوا فيه كتبًا شتى.

ولهذا كان من الخطأ المنهجي أن يُطلَب دليل خاصٌّ على شرعية كل شأن من شئون العادات، فحسبنا أنه لا يوجد نصٌّ مانع من الشرع.

ودعوى أن هذه المسيرات مقتبسة أو مستوردة من عند غير المسلمين، لا يُثبت تحريمًا لهذا الأمر، ما دام هو في نفسه مباحًا، ويراه المسلمون نافعا لهم، فالحكمة ضالة المؤمن أتى وجدها فهو أحق الناس بها.

وقد اقتبس المسلمون في عصر النبوة طريقة حفر الخندق حول المدينة، لتحصينها من غزو المشركين، وهي من طرق الفرس.

واتخذ الرسول ﷺ خاتمًا، حيث أُشير عليه أن يفعل ذلك، فإن الملوك والأمراء في العالم، لا يقبلون كتابًا إلا مختومًا.

واقتبس الصحابة نظام الخراج من دولة الفرس العريقة في المدنية والتنظيم.

واقتبسوا كذلك تدوين الدواوين من دولة الروم، لما لها من عراقية في ذلك.

وترجم المسلمون الكتب التي تتضمن (علوم الأوائل) أي الأمم المتقدمة، التي طوَّرها المسلمون وهذبوها وأضافوا إليها، وابتكروا فيها؛ مثل: (علم الجبر) بشهادة المنصفين من مؤرخي العلم.

ولم يعترضوا إلا على (الجانب الإلهي) في التراث اليوناني؛ لأن الله تعالى أغناهم بعقيدة الإسلام عن وثنية اليونان وما فيها من أساطير وأباطيل.

ومن نظر إلى حياتنا المعاصرة في شتى المجالات، وجد فيها كثيرًا جدًا مما اقتبسناه من بلاد الغرب في التعليم والإعلام والاقتصاد والإدارة والسياسة، وغيرها.

ففكرة الدستور، والانتخابات بالصورة المعاصرة، وفصل السلطات، وإنشاء

الصحافة والإذاعة والتلفزة، بوصفها أدوات للتعبير والتوجيه والترفيه، وإنجاز الشبكة الجبارة للمعلومات (الإنترنت).

والتعليم بمؤسساته وتقسيمااته وترتيباته ومراحلها وآلياته المعاصرة، مقتبس في معظمه من الغرب.

والشيخ رفاعه الطهطاوي حين ذهب إلى باريس إمامًا للبعثة المصرية، ورأى من ألوان المدنية ما رأى، بهرته الحضارة الحديثة، وعاد لئِنَّه قومه إلى ضرورة الاقتباس مما سبق به الأوروبيون؛ حتى لا يظلوا يتقَدَّمُون ونحن نتأخَّر.

ومن يومها بدأ المصريون، وبدأ معهم كثير من العرب، وقبلهم بدأ العثمانيون في اقتباس ما عند الغربيين.

كل هذه مقتبسات من الغرب، الذي تفوَّق علينا وسبقنا بها، ولم نجد بُدًّا من أن نأخذها عنه، ولم تجد نكيرًا من أحد من علماء الشرع ولا من غيرهم، فأقرَّها العرف العام، وقد أخذ الغرب عنا من قبل واقتبس منا، وانتفع بعلومنا أوائل نهضته ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

المهم أن نأخذ ما يلائم عقائدنا وقيمنا وشرائعنا، دون ما يناقضها أو ينقضها؛ فالناقل هو الذي يأخذ من غيره ما ينفعه لا ما يضرُّه، وأهم ما يأخذه المسلم من غيره ما كان متعلقًا بشئون الحياة المتطورة، وجعله يتصل بالوسائل والآليات التي طابعتها المرونة والتغير، لا بالأهداف والمبادئ التي طابعتها الثبات والبقاء.

على أن ما ذكره السائل أو السائلون، من نسبة هذه المظاهرات أو المسيرات إلى الشيوعيين الملحدِّين غير صحيح؛ فالأنظمة الشيوعية لا تسمح بهذه المسيرات إطلاقًا؛ لأن هذه الأنظمة الشمولية القاهرة تقوم على كبت الحريات، وتكميم الأفواه، والخضوع المطلق لسلطان الحكم وجبروته.

قاعدتان مهمتان:

وأود أن أقرر هنا قاعدتين في غاية الأهمية:

١ - قاعدة المصلحة المرسلّة:

الأولى هي: قاعدة المصلحة المرسلّة، فهذه الممارسات التي لم تَرِدْ في العهد النبوي، ولم تُعرف في العهد الراشدي، ولم يعرفها المسلمون في عصورهم الأولى، وإنما هي من مستحدثات هذا العصر إنما تدخل في دائرة (المصلحة المرسلّة)، وهي التي لم يَرِدْ من الشرع دليل باعتبارها ولا بإلغائها.

وشرطها: أن لا تكون من أمور العبادات؛ حتى لا تدخل في البدعة، وأن تكون من جنس المصالح التي أقرّها الشرع، والتي إذا عُرِضَتْ على العقول تَلَقَّتْهَا بالقبول، وألا تُعارض نصّاً شرعياً، ولا قاعدة شرعية.

وجمهور فقهاء المسلمين يعتبرون المصلحة دليلاً شرعياً يبنى عليها التشريع أو الفتوى أو القضاء، ومن قرأ كتب الفقه وجد مئات الأمثلة من الأحكام التي لا تُعَلَّل إلا بمطلق مصلحة تُجَلَّب، أو ضرر يُدْفَع.

وكان الصحابة -وهم أئمة الناس لهذه الشريعة- أكثر الناس استعمالاً للمصلحة واستناداً إليها.

وقد شاع أن الاستدلال بالمصلحة المرسلّة خاص بمذهب المالكية، ولكن الإمام شهاب الدين القرافي المالكي (٦٨٤هـ) يقول -ردّاً على مَنْ نقلوا اختصاصها بالمالكي: «وإذا افتقدت المذاهب وجدتهم إذا قاسوا أو جمعوا أو فرّقوا بين المسألتين، لا يطلبون شاهداً بالاعتبار لذلك المعنى الذي جمعوا أو فرّقوا، بل يكتفون بمطلق المناسبة، وهذا هو المصلحة المرسلّة، فهي حيثُذ في جميع المذاهب».

٢ - للوسائل حكم المقاصد:

والقاعدة الثانية: هي أن للوسائل في شئون العادات حكم المقاصد، فإذا كان

المقصد مشروعاً في هذه الأمور، فإن الوسائل إليه تأخذ حكمه، ولم تكن الوسيلة محرمة في ذاتها.

ولهذا حين ظهرت الوسائل الإعلامية الجديدة؛ مثل (التلفزيون) كثر سؤال الناس عنها: أهى حلال أم حرام؟

وكان جواب أهل العلم: أن هذه الأشياء لا حكم لها في نفسها، وإنما حكمها بحسب ما تُستعمل له من غايات ومقاصد؛ فإذا سألت عن حكم (البندقية) قلنا: إنها في يد المجاهد عون على الجهاد ونصرة الحق ومقاومة الباطل، وهي في يد قاطع الطريق عون على الجريمة والإفساد في الأرض، وترويع الخلق.

وكذلك التلفزيون: مَنْ يستخدمه في معرفة الأخبار، ومتابعة البرامج النافعة ثقافياً وسياسياً واقتصادياً، بل والبرامج الترفيهية بشروط وضوابط معينة، فهذا لا شك في إباحته ومشروعيته، بل قد يتحوّل إلى قُربة وعبادة بالنية الصالحة، بخلاف مَنْ يستخدمه للبحث عن الخلاعة والمجون، وغيرها من الضلالات في الفكر والسلوك.

وكذلك هذه المسيرات والتظاهرات، إن كان خروجها لتحقيق مقصد مشروع، كأن تُنادي بتحكيم الشريعة، أو بإطلاق سراح المعتقلين بغير تهمة حقيقية، أو بإيقاف المحاكمات العسكرية للمدنيين، أو بإلغاء حالة الطوارئ التي تُعطي للحكام سلطات مطلقة، أو بتحقيق مطالب عامة للناس؛ مثل: توفير الخبز، أو الزيت، أو السكر، أو الدواء، أو البنزين، أو غير ذلك من الأهداف التي لا شك في شرعيتها، فمثل هذا لا يرتاب فقيه في جوازه.

وأذكر أنني كنتُ في سنة ١٩٨٩م في الجزائر، وقد شكّا إليّ بعض الأخوات من طالبات الجامعة من الملتزمات والمتدينات، من مجموعة من النساء العلمانيات أقمن مسيرة من نحو خمسمائة امرأة، سارت في شوارع العاصمة، تطالب بمجموعة من المطالب تتعلق بالأسرة، أو ما يُسمّى (قانون الأحوال الشخصية)؛ مثل: منع الطلاق،

أو تعدّد الزوجات، أو طلب التسوية بين الذكر والأنثى في الميراث، أو إباحة تزوّج المسلمة من غير المسلم، ونحو ذلك.

فقلتُ للطالبات اللائي سألتني عن ذلك: الرّدُّ على هذه المسيرة العلمانية أن تقود المسلمات الملتزمات مسيرة مضادّة، من خمسمائة ألف امرأة! أي ضعف المسيرة الأولى ألف مرة! تنادي باحترام قواطع الشريعة الإسلامية.

وفعلًا بعد أشهر قليلة أقيمت مسيرة مليونية عامتُها من النساء تُؤيّد الشريعة، وإن شارك فيها عدد محدود من الرجال.

فهذه المسيرة -بحسب مقصدها- لا شكّ في شرعيّتها، بخلاف المسيرة الأخرى المعارضة لأحكام الشريعة القطعية، لا يستطيع فقيه أن يفتي بجوازها.

سد الذرائع:

أما ما قيل من منع المسيرات والتظاهرات السلمية خشية أن يتّخذها بعض المخربين أداة لتدمير الممتلكات والمنشآت، وتعكير الأمن، وإثارة القلاقل. فمن المعروف أن قاعدة سدّ الذرائع لا يجوز التوسّع فيها حتى تكون وسيلة للحرمان من كثير من المصالح المعبرة.

ويكفي أن نقول بجواز تسيير المسيرات إذا توافرت شروط معينة، يترجح معها ضمان ألا تحدث التخريبات التي تحدث في بعض الأحيان؛ كأن تكون في حراسة الشرطة، أو أن يتعهد منظّموها بأن يتولّوا ضبطها، بحيث لا يقع اضطراب أو إخلال بالأمن فيها، وأن يتحملوا المسؤولية عن ذلك، وهذا المعمول به في البلاد المتقدمة مادّيًا.

في السنة دليل على شرعية المسيرات:

أعتقد أن فيما سقناه من الأدلة والاعتبارات الشرعية ما يكفي لإجازة المسيرات السلمية؛ إذا كانت تُعبّر عن مطالب فئويّة أو جماهيرية مشروعة.

وليس من الضروري أن يُطلَب دليل شرعي خاصٌّ على ذلك، مثل نصِّ قرآني أو نبوي، أو واقعة حدثت في عهد النبوة أو الخلافة الراشدة.

ومع هذا، نتبرَّع بذكر واقعة دالَّة حدثت في عهد النبوة، وذلك عندما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فبعد أن يسرد عمر رضي الله عنه قصة إسلامه، ولنستمع إلى عمر نفسه، وهو يقصُّ علينا نبأ هذه المسيرة، حتى إذا دخل دار الأرقم بن أبي الأرقم معلناً الشهادتين، يقول: «فقلت: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى، والذي نفسي بيده، إِنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ إِنْ مِتُّمْ وَإِنْ حَيِّتُمْ». قال: فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لتخرجن. فأخرجناه في صَفَيْنِ حمزة في أحدهما، وأنا في الآخر، له كديد ككديد الطحين، حتى دخلنا المسجد، قال: فنظرت إليَّ قريش وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة لم يُصَبِّهم مثلها، فسَمَّاني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق».

ومن تتبَّع السيرة النبوية والسُّنة المحمدية لا يعدم أن يجد فيها أمثلة أخرى.

والحمد لله رب العالمين.



٢- ملحق المصادر المقترحة

لمعرفة تاريخ فلسطين

أولاً: الكتب:

ترتيب أبجدي بحسب اسم المؤلف:

- ١- الحاج أمين الحسيني وثورة (١٩٣٦-١٩٣٩ م): إبراهيم أبو شقرا، دار النمير، دمشق.
- ٢- مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي: أ. د. أسامة الغزالي حرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ٣- الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة ١٩٤٩ م): إلياس شوفاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
- ٤- القدس قضية أمة: أ. د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين، سلسلة كتاب القدس (٢)، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ٥- أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ.. ليس لليهود حق في فلسطين: أ. د. جمال عبد الهادي، دار الوفاء، القاهرة.
- ٦- المجازر الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني (١٩٤٨-٢٠٠٠ م): جواد الحمد، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- ٧- نهاية دولة يهود.. دراسة موضوعية تحليلية في ضوء القرآن والسنة: حمدان عبد اللطيف حمدان، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ٨- آفاق الأمن الإسرائيلي - الواقع والمستقبل: خالد وليد محمود، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

- ٩- قصة فلسطين (تحت الطبع): أ. د. راغب السرجاني.
- ١٠- المقاطعة.. فريضة شرعية وضرورة قومية: أ. د. راغب السرجاني، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ١١- ثورة المسلمين في الضفة والقطاع: د. رفعت سيد أحمد، يافا للدراسات والأبحاث، القاهرة.
- ١٢- العمليات الاستشهادية في منظور السياسة الشرعية: د. سامي الصلاحات، سلسلة كتاب القدس (٣٠)، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ١٣- طريق العودة (دليل المدن والقرى المهجرة والحالية والأماكن المقدسة في فلسطين): سلمان أبو ستة، هيئة أرض فلسطين، لندن.
- ١٤- فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً: شفيق الرشيدات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ١٥- فلسطين التاريخ المصور: د. طارق السويدان، شركة الإبداع الفكري، الكويت.
- ١٦- مفاوضات التسوية النهائية والدولة الفلسطينية (الآمال والتحديات): السفير/ طاهر شاش، دار الشروق، القاهرة.
- ١٧- الفكر اليهودي بين تأجيج الصراعات وتدمير الحضارات: أ. د. عبد الحليم عويس، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ١٨- العلمانيون وفلسطين - ستون عامًا من الفشل وماذا بعد؟: عبد العزيز مصطفى كامل، سلسلة كتاب البيان، مجلة البيان، الرياض.
- ١٩- من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية: أ. د. عبد الوهاب المسيري، سلسلة كتاب القدس (١٢)، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ٢٠- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: أ. د. عبد الوهاب المسيري، دار

الشروق، القاهرة.

٢١- منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤-١٩٩٣م): د. عصام الدين فرج، مركز

المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة.

٢٢- صفحات من تاريخ الكفاح الفلسطيني (التكوينات السياسية والفدائية

المعاصرة.. النشأة والمصائر): علي بدوان، دار صفحات، دمشق.

٢٣- مصر وفلسطين: د. عواطف عبد الرحمن، سلسلة عالم المعرفة (٢٦)، الكويت.

٢٤- الصهيونية الاقتصادية: فضل النقيب، مركز الغد العربي للدراسات، دمشق.

٢٥- مدن فلسطينية: فيصل الخيري، سلسلة كتاب القدس (٦)، مركز الإعلام

العربي، القاهرة.

٢٦- الانتفاضة والدولة الفلسطينية: لطفي الخولي، مركز الأهرام للترجمة والنشر،

مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٢٧- أحمد ياسين شهيد فلسطين: مجموعة مفكرين، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

٢٨- دراسات منهجية في القضية الفلسطينية: أ. د. محسن محمد صالح، دار الفرقان

للنشر والتوزيع - عمان، الأردن.

٢٩- الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية: أ. د. محسن محمد صالح، المركز

الفلسطيني للإعلام.

٣٠- قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها ٢٠٠٦-٢٠٠٧م: أ. د. محسن محمد

صالح، وآخرون، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

٣١- المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة: محمد خالد الأزعر، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٣٢- الوجه الآخر للهزيمة العربية: د. محمد عبد العزيز ربيع، رياض الريس للنشر،

بيروت.

٣٣- مذبحة الحرم الإبراهيمي: محمد عبد الله السَّمان، وحسن عاشور، دار الاعتصام، القاهرة.

٣٤- إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين: أ. د. محمد عمارة، نهضة مصر، القاهرة.

٣٥- عز الدين القسام: محمد محمد حسن شراب، دار القلم، دمشق.

٣٦- فلسطين والمؤامرة الكبرى: مصطفى الطحَّان، المركز العالمي للكتاب الإسلامي، الكويت.

٣٧- حقوق اللاجئين الفلسطينيين (بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية): د. نجوى مصطفى حساوي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت.

٣٨- القدس قضية كل مسلم: أ. د. يوسف القرضاوي، سلسلة كتاب القدس (٩)، مركز الإعلام العربي، القاهرة.

كتب مترجمة عن كُتَّاب غربيين:

١- التصفية (حرب شارون ضد الفلسطينيين): باروخ كمرلنج، تعريب: سمر بغجاتي، الحوار الثقافي، بيروت.

٢- الصحوة (النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية): ديفيد ديوك، دار الفكر، دمشق.

٣- فلسطين أرض الرسالات الإلهية: رجاء جارودي، نهضة مصر، القاهرة.

كتب بلغات أجنبية:

١- إسرائيل وصدام الحضارات (Israel And The Clash of Civilizations): للكاتب جوناثان كوك (Jonathan Cook)، وقد قام

بعرض وترجمة الكتاب (عمر عدس)، ونُشر في ثلاث حلقات في صحيفة الخليج الإماراتية في ٢ و٣ و٤ يوليو ٢٠٠٨ م.

ثانياً: أشرطة وتسجيلات:

١ - مجموعة: فلسطين.. حتى لا تكون أندلساً أخرى (١٢ محاضرة): أ. د. راغب السرجاني.

موقع قصة الإسلام: www.islamstory.com.

٢ - مجموعة: سلسلة تاريخ القدس وفلسطين (١٢ محاضرة): د. طارق السويدان.

موقع طريق الإسلام: www.islamway.com.

٣ - مجموعة: ثورة الشعب الفلسطيني (٣ محاضرات): الشيخ أحمد القطان.

موقع طريق الإسلام: www.islamway.com.

٤ - محاضرة مستقبل القضية الفلسطينية: أ. وجدي غنيم.

موقع الأستاذ وجدي غنيم: www.wagdighoneim.com.

٥ - محاضرة الطريق إلى القدس: الشيخ محمد حسان.

موقع الشيخ محمد حسان: www.mohamedhassan.org.

ثالثاً: الفضائيات:

١ - برنامج: خط الزمن (٢٠ حلقة): أ. د. راغب السرجاني، على قناة القدس

الفضائية، وعلى موقع قصة الإسلام: www.islamstory.com.

٢ - برنامج: فلسطين حتى لا تكون أندلساً أخرى (١٠ حلقات): أ. د. راغب

السرجاني، على قناة دليل الفضائية، وعلى موقع قصة الإسلام:

www.islamstory.com

٣- ملحق أسماء بعض المدن والقرى العربية التي غير الصهاينة أسماءها إلى العبرية

المصدر:

القرى الفلسطينية المدمرة حتى عام ١٩٥٢ م: د. يوسف أبو مائلة، ١٩٩٨ م.

أولاً: في قضاء صفد:

- ١- قرية آبل القمح - مغتصبة يوفال.
- ٢- قرية الحسينية - مغتصبة حولاتا.
- ٣- قرية التليل - مغتصبة يسود همعلا.
- ٤- قرية الخالصة - مغتصبة كريات شمونة.
- ٥- خربة الهراوي - مغتصبة راموت نفتالي.
- ٦- قرية خيام الوليد - مغتصبة معلية هاباشات.
- ٧- قرية الدوارة - مغتصبة سدي نحيا وعامير.
- ٨- قرية دلالة - مغتصبة دالتون.
- ٩- قرية ديشوم - مغتصبة ديشون.
- ١٠- قرية الرأس الأحمر - مغتصبة كيروم برون زمرا.
- ١١- قرية الزوية - مغتصبة ناؤوت مردخاي.
- ١٢- قرية الزنغرية - مغتصبة البلغيط.
- ١٣- قرية الزروق التحتاني - مغتصبة بيت هليل.
- ١٤- قرية سعسع - مغتصبة ساسا.

- ١٥- قرية السموعي - مغتصبة كفار شهاي.
- ١٦- قرية الصفصاف - مغتصبة صفصوفا.
- ١٧- قرية علما - مغتصبة علما.
- ١٨- قرية فراضية - مغتصبة بارود.
- ١٩- قرية فرعم - مغتصبة حاتور.
- ٢٠- قرية كراد البقارة - مغتصبة إيليت هشحر.
- ٢١- قرية كفر برعم - مغتصبة برعم.
- ٢٢- قرية المطلة - مغتصبة المتلة.
- ٢٣- قرية منصوره الخيط - مغتصبة كفار هناس.
- ٢٤- قرية النبي يوشع - مغتصبة رامات نفتالي.
- ٢٥- قرية هونين - مغتصبة مر جاليوت.

ثانياً: قضاء عكا:

- ١- قرية البروة - مغتصبة احيهود.
- ٢- قرية البصة - مغتصبة بيتست.
- ٣- قرية ترييخا - مغتصبة شومرا.
- ٤- قرية دير القاس - مغتصبة القوس.
- ٥- قرية الزيب - مغتصبة جيشر هزيب وقلعة تساهال.
- ٦- قرية سحماتا - مغتصبة حوسن.
- ٧- قرية الغابسية - مغتصبة نتيف هاشباراة.

- ٨- قرية الكابري - مغتصبة كبري.
- ٩- قرية كويكات - مغتصبة بيت هاعميق.
- ١٠- قرية معار - مغتصبة سجف.

ثالثاً: قضاء طبريا:

- ١- قرية حطين - مغتصبة كفار حيتيم وكفار زيتيم.
- ٢- قرية سمنخ - مغتصبة تسميخ.
- ٣- قرية شحرا - مغتصبة إيلانيا شجيرا.
- ٤- قرية أبو شوشة - مغتصبة جينوسار.
- ٥- قرية لوييا - مغتصبة لافي.
- ٦- قرية منوارة - مغتصبة منوارة.
- ٧- قرية النقيب - مغتصبة عين غب.
- ٨- قرية ياقوق - مغتصبة هو كوك.

رابعاً: قضاء الناصرة:

- ١- قرية صفورية - مغتصبة تسيفوري.
- ٩- قرية المجيدل - مغتصبة مجدال هاعيميك.
- ١٠- قرية مسحة - مغتصبة كفار تفود.

خامساً: قضاء حيفا:

- ١- قرية إجزم - مغتصبة كيرم مهرال.
- ٢- قرية أم الزينات - مغتصبة إلياتيم.

- ٣- قرية بلد الشيخ - مغتصبة تل الحنان.
- ٤- قرية جبع - مغتصبة جبع الكرمل.
- ٥- قرية الشيخ بريك - مغتصبة سدى يعقوب.
- ٦- قرية عتليت - مغتصبة عتليت.
- ٧- قرية عين غزال - مغتصبة عين إيلات.

سادساً: قضاء بيسان:

- ١- قرية الأشرفية - مغتصبة شلوحوت.
- ٢- قرية الطيرة - مغتصبة جازيت.
- ٣- قرية فرونة - مغتصبة سدى تروموت.

سابعاً: قضاء جنين:

- ١- قرية زرعين - مغتصبة يزريعينيل.
- ٢- قرية نوريس - مغتصبة نوريث.

ثامناً: قضاء طولكرم:

- ١- قرية قزازة - مغتصبة الخضيرة.
- ٢- قرية مسكة - مغتصبة رامات هاكوفتش ومشميرت.
- ٣- قرية المنشية - مغتصبة أدمتس وجفعات حاييم.

تاسعاً: قضاء يافا:

- ١- قرية إجليل الشمالية - مغتصبة جليلوت.
- ٢- قرية بيار عدس - مغتصبة جنيعام.
- ٣- قرية الحرم - مغتصبات رشبون ورشف وشفاييم ونوف يام.

٤- قرية الشيخ مونس - أصبحت ضاحية من ضواحي تل أبيب.

٥- قرية العباسية - مغتصبة يهودا.

عاشراً: قضاء الرملة:

١- قرية أبو شوشة - مغتصبة بتاحيا وبيت عزيل.

٢- قرية بشيت - مغتصبات بناياه وعسירות وميشار.

٣- قرية بيت نبالا - مغتصبة نبلاط.

٤- قرية خلدة - مغتصبة مشمار ديفيد.

٥- قرية دير طريف - مغتصبة بيت عريف.

٦- قرية وادي حنين - مغتصبة كفار أهارون.

حادي عشر: قضاء القدس:

١- قرية بيت محسر - مغتصبة بيت منير.

٢- قرية الجورة - مغتصبة أورة.

٣- قرية دير ياسين - مغتصبة جفعات شأؤول.

٤- قرية القسطل - مغتصبة كاستل.

٥- قرية المالحه - مغتصبة مناحات.

ثاني عشر: قضاء الخليل:

١- قرية بيت جفرين - مغتصبة بيت نتيف.

٢- قرية دير نخاس - مغتصبة نخوشا.

٣- قرية زكريا - مغتصبة سدوت ميخا وكفار زخريا.

٤ - قرية القبية - مغتصبة لاختيش.

ثالث عشر: قضاء غزة:

١ - قرية إسدود - مغتصبة نتسانيم.

٢ - قرية البطاني - مغتصبة أوروت وعزريقام.

٣ - قرية جسير - مغتصبة منوحاة.

٤ - قرية عراق المنشية - مغتصبة كريات جات.

٥ - قرية نجد - مغتصبة أبيم وسيديروت.

رابع عشر: قضاء بئر سبع:

١ - قرية النقور - مغتصبة نيريم.

٢ - قرية أم رشراش - مغتصبة إيلات.

٣ - منطقة عرب عزازمة - مغتصبات أورو ووسدي بوكر وديمونة وكفار يروحام.

٤- ملحق لجان الإغاثة

١- لجنة الإغاثة الإنسانية [نقابة أطباء مصر]

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
دار الحكمة ٤٢ - ش قصر العيني - القاهرة	٢٧٩٤٩٩٤٦	٢٧٩٥٩٣١١	www.hra- eg.com	٢٦١٣٦٣ بنك فيصل الإسلامي ١ / ٣ / ٢٠٧٣٧ بنك قناة السويس ٥٠٠٥٥٥ البنك الوطني المصري

٢- لجنة شباب فلسطين

في الندوة العالمية للشباب الإسلامي

وتهدف اللجنة إلى التعريف بالقضية الفلسطينية وتأكيد إسلاميتها، وتقديم الدعم والعون للشعب الفلسطيني، وتبصير المسلمين بأخطار الهجمة اليهودية.

ومن مشروعاتها في فلسطين: كفالة طالب العلم، كفالة الأيتام، بناء المساجد، مراكز تحفيظ القرآن الكريم، إفطار الصائمين، كسوة الشتاء، الأضاحي، هدية العيد، العقائق، كفالة الدعاة.

العنوان البريدي	هاتف	حسابات التبرع
الندوة العالمية للشباب الإسلامي - لجنة شباب فلسطين - المملكة العربية السعودية. الرياض ص.ب. ١٠٨٤٥، الرمز البريدي: ١١٤٤٣	٤٦٢٤٥٥٥-١-٠٠٩٦٦ ٢٩٣٥٥٦٥-١-٠٠٩٦٦	٦٦٦٣٣ لدى كافة فروع الراجحي

٣- مشروع أنصار الأقصى

في الندوة العالمية للشباب الإسلامي

ويُعَدُّ من أهم مشروعات اللجنة؛ حيث يُمَكِّنُك من المساهمة في المشروعات الخيرية التالية:

المشروع	الهدف من المشروع
مصحف بيت المقدس	طباعة ٥٠٠ ألف نسخة من المصحف الشريف في مدينة القدس.
المتر الخيري بالقدس	لمشاركة في شراء عقارات ثم وقفها لتمويل الأعمال الدعوية في القدس.
أوقاف الأقصى	إقامة أوقاف ينفق ريعها على المسجد الأقصى.
إذاعة القرآن في القدس	إسماع القرآن الكريم في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.
مسلمات من أجل الأقصى	تفعيل دور المرأة المسلمة في إعمار الأقصى بالصلاة فيه ودراسة العلم الشرعي.
شد الرحال إلى الأقصى	تأمين توصيل المصلين مجاناً إلى الأقصى المبارك في كل الأوقات.

المشروع	الهدف من المشروع
سقى الأقصى	تأمين الماء البارد في جميع أنحاء الأقصى بشراء ترامس سعة ٦٠ لترًا.
نظافة المسجد الأقصى	تأمين مكانس آلية كبيرة وعمال لتنظيف المسجد الأقصى.
حراسة المسجد الأقصى	تأمين حراسة دائمة للأقصى المبارك.
صيانة وترميم الأقصى	لحفاظ على مرافق المسجد الأقصى والقيام بعمليات الترميم بشكل دائم.
حلقات التحفيظ	كفالة حلقات تحفيظ القرآن الكريم داخل المسجد الأقصى المبارك.
كفالة داعية	كفالة ٥٠٠ داعية في القدس الشريف.
كفالة طالب علم	كفالة ١٠٠٠ طالب علم في القدس الشريف.
دروس المصاطب	تعزيز القيمة الدينية والتاريخية والأثرية للمسجد الأقصى المبارك.

وللمساهمة في مشروع (أنصار الأقصى)، يمكن الاتصال عبر البريد الإلكتروني:

estekta@wamy.org

أو موقع اللجنة على الشبكة الدولية: www.wamy.org.

٤- اللجنة البحرينية الوطنية لمناصرة الشعب الفلسطيني

المقر الرئيسي للمؤسسة الخيرية الملكية في شارع المعارض بالعاصمة البحرينية المنامة.

موقع اللجنة على الشبكة الدولية: www.gazasupport.bh.

٥- لجنة الأعمال الخيرية البحرينية

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني
المحرق - البحرين - ص. ب: ٢٣٠٢٥	٠٠٩٧٣٣٣٣٠٩٠	٠٠٩٧٣٣٢٥٥٣٨	hwf@aleslah.org

٦- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية

بعض مكاتب الهيئة داخل المملكة العربية السعودية:

اسم المكتب	العنوان	بريد إلكتروني
١ الأمانة العامة	جدة - حي الرويس - شارع حائل بجوار مركز الباروم. الهاتف: ٦٥١٥٤١١ / ٦٥١٢٣٣٣ - ٠٢	relief@iirosa.org
٢ الرياض	الخط الدائري - مخرج ١٣ بعد محطة هيف الهاتف: ٤٩٣٠٠٣٣ - ٠١	riyadh@iirosa.org
٣ المدينة المنورة	طريق أبي بكر الصديق (سلطانة) الهاتف: ٨٢٢١٣٥٣ - ٠٤	madina@iirosa.org
٤ مكة المكرمة	العزيزة الجنوبية، بجوار قصر الصباغ للأفراح الهاتف: ٥٦٦٤٤٤٩ - ٠٢	makkah@iirosa.org
٥ اللجنة النسائية - جدة	جدة - ص. ب. ٢١٢٦ الرمز البريدي ٢١٤٥١ الهاتف: ٦٦١١٩٢١ - ٠٢	nisah@iirosa.org

مكاتب الهيئة خارج المملكة العربية السعودية:

اسم المكتب	العنوان	بريد إلكتروني
1 الأردن	ص.ب: ٨٥١٥٣٤ عمان ١١١٨٥ الأردن - الهاتف: ٩٦٢٦٥٥٣٧٨٨١	jordan@iirosa.org
2 إندونيسيا	Jlm Taman Simanjuntak Barat No.8 Cipinang Cempedak Jakarta Timur 13340 Indonesia الهاتف: +٦٢٢١٨٥٩٠٠١٥٠	indonesia@iirosa.org
3 باكستان أفغانستان	Pitrus Bukhari Road, Opp. Shifa International Hospital, Islamabad, Pakstan الهاتف: ٢٥١٤٤٣٥١١٤	pakistan@iirosa.org
4 بنجلاديش	House # 48/E, Road # 13/C, Banani, Dhaka 1213, : Bangladesh الهاتف: ٨٨٠٢٨٨٢٦١٣٠	bangladesh@iirosa.org
5 تايلاند	22/9 M4, soi Bungkwang Sanseab Minburi, BKK 10510 الهاتف: ٦٦٢٩١٤٩٠٣٢	thailand@iirosa.org
6 أذربيجان	Alesker Alekberov St. 83/23 , Azerbaijan. 370141 Baku Azercontract Building 4th Floor الهاتف: ٩٩٤١٢٩٧٠٤٠٢	baku@iirosa.org
7 سريلانكا	No.8/1, Perera Lane Dehiwela, Srilanka الهاتف: ٩٤١٧٢٦٥٥٦	srilanka@iirosa.org
8 اليمن	هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية - مكتب اليمن - صنعاء - شارع المحروقات المتفرع من شارع الزبيري - مقابل محطة سبأ للمحروقات الهاتف: ٢١١٧٧٥	yemen@iirosa.org

اسم المكتب	العنوان	بريد إلكتروني
9	إثيوبيا	الهاتف: ٢٥١١٧٩٢٤٠٤ ethiopia@iirosa.org
10	أوغندا	الهاتف: ٢٤٥٦٢٠ uganda@iirosa.org
11	تشاد	الهاتف: ٢٣٥٥٢٣٩٢٧ chad@iirosa.org
12	تنزانيا	الهاتف: ٢٥٥٥١٨٠٧٧٧ tanzania@iirosa.org
13	جيبوتي	الهاتف: ٢٥٣٣٥٤٤٥٥ djibouti@iirosa.org
14	الصومال	الهاتف: ٢٥٢٢١٦٩٢٠ djibouti@iirosa.org
15	السنغال	الهاتف: ٢٢١٢٥٣٧٦٠١ senegal@iirosa.org
16	السودان	الهاتف: ٢٣٩٠٧٥ sudan@iirosa.org
17	كينيا	الهاتف: ٧١٥٣٠٥ kenya@iirosa.org
18	مالي	الهاتف: ٢٢٥٤٣٧ mali@iirosa.org
19	مصر	الهاتف: ٢٧٠٤٢٦٧ egypt@iirosa.org
20	نيجيريا	الهاتف: ٢١٤٨٩٥ nigeria@iirosa.org
21	ألبانيا	الهاتف: ٢٣٣١٩٤ albania@iirosa.org
22	كوسوفا	الهاتف: ٦٦٣٧٤٢٨ kosovo@iirosa.org
23	البوسنة والهرسك	الهاتف: ٦٦٥١٤٧ bosnia@iirosa.org

رقم الحساب: ٣٧٢٦٠٨٠١٠٠٠٣٣٣٣ بنك الراجحي.

وحساب التبرع: بنك الراجحي ٢٧٩٦٠٨٠١٠٦٦٦٣٣١

موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي: www.wamy.org

٧- وكالة بيت مال القدس الشريف بالمملكة المغربية

العنوان البريدي	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
<p>الرباط: ١٣، تجزئة رقم ٢ - شارع التين - حي الرياض - الرباط المملكة المغربية. رام الله: مفرق المصيون - عمارة الكسواني - الطابق الرابع</p>	<p>contact@baytmalalqods.org www.baytmalalqods.org</p>	<p>٥٥٥ بنك المغرب - المملكة المغربية ٠٠ / ٢٥٥٥٥٥٥ بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة</p>

٨- الجمعية الخيرية الإماراتية

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
<p>ص.ب. - ٥٠٧ الفجيرة - الإمارات العربية المتحدة</p>	٠٠٩٧١٩٢٢٢٤٣٦٠	٠٠٩٧١٩٢٢٢١٥٣٠	<p>www.alkhairia.org waf@emirates.net.ae</p>	<p>٠٦٥٢٠٥٠٩٠٤٥٨٠١ بنك دبي الإسلامي</p>

٩- لجنة فلسطين الخيرية بالكويت

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني
الصفاء - الكويت - ص. ب. ٢٦٧٠١	٠٠٩٦٥٢٤٥٥٥٠٩ ٠٠٩٦٥٢٤٥٥٥٠٨ ٠٠٩٦٥٢٩٧٦٩٨٨	٠٠٩٦٥٢٤٢٤١١٩	www.alaqsa.net alaqsa@qualitynet.net

١٠- بيت التمويل الكويتي

رقم حساب فلسطين الجاري ببيت التمويل الكويتي: (١٣٠٠ / ٨).

١١- لجنة مناصرة الشعب الفلسطيني بالأردن

العنوان البريدي	هاتف
عمّان - الأردن - ص. ب. ٩٢٥٣٦٧	٥٦٩٧٤٦١ - ٦ - ٠٠٩٦٢ ٥١٦٤٥٢ - ٧٩ - ٠٠٩٦٢

١٢- الجمعية الخيرية الإسلامية لنصرة الأقصى الشريف باليمن

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
صنعاء - اليمن ص.ب. ١٤١٠١	٠٠٩٦٧١٢٢٣٣٠٢	٠٠٩٦٧١٢٢٤٨٣٧	aqssa@y.net.ye	٢٠٠ بنك سبأ الإسلامي

١٣- جمعية الأنصار الخيرية بالسودان

هيئة خيرية سودانية لنصرة الشعب الفلسطيني.

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	حسابات التبرع
عمارة لجنة مسلمي إفريقيا - الصحافة جنوب - الخرطوم - السودان	٤٣٤٤٢٠ ٠١٢٣٩١٩٤٨	٤٣٤٤١٩	١٧٨٢ بنك الشمال الإسلامي

١٤- منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان

العنوان البريدي	هاتف	فاكس
الخرطوم - السودان - ص.ب. ١٩٩	٠٠٢٤٩١١٢٢١١٢٠	٠٠٢٤٩١١٢٢٣٣٠٠

١٥- حركة التوحيد والإصلاح المغربية

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
٣ شارع المقاومة - الرباط - المغرب	٠٣٧٧٠٥٨٥٤ ٠٣٧٢٠٧٦٤٤	٠٣٧٧٠٥٨٥٢	www.attajdid.press.ma attajdid@attajdid.pressma	٢٥٠٠٣٠٣٧٨١٩٤٧ بنك الوفاء

١٦- مؤسسة الأقصى الخيرية

المكتب	العنوان البريدي	هاتف	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
الولايات المتحدة الأمريكية	Stichting Al-Aqsa Gertr V/d Straat103-E ٣٠٢٢TH Rotterdam The Netherlands	٤٢٥١٠٠٣١ ٩٠٦٧	www.al-aqsa.net info@al-aqsa.net	٢٥٠١٣٤ Swift code: INGBNLZA
جنوب إفريقيا	Fordsburg 2033 ص.ب ٤٢١٠٨٣	٨٣٤٦١٠٤-٠١١ فاكس: ٨٣٤٢٩١٨-٠١١	www.aqsa.org.za Amlt@worldonline.co.za info@aqasa.org.za After 25-07-2001	Acc No 7001159275 Branch No 252805 FIRST NATIONAL BANK INDSTRIA
بلجيكا	Al - Aqsa (A.S.B.L) Bd Leopold II 71 ١٠٨٠ Bruxelles Belgique	-٢-٠٠٣٢ ٢٤٢٤٣٦٥٠ -٤٩٥-٠٠٣٢ ٢٧٢٠٩٣		C.C.P: 000 - 131 113 179
هولندا	Stichting Al - AQSA Gerrit v/d Lindestraat 103 a ٣٠٢٢TH Rotterdam Holland	-١٠-٩٠٥٦٧٤٢ ٠٠٣١ GSM: 0031- 62 4 62 80 15 GSM: 0031- 62 4 62 80 17	www.al-aqsa.net info@al-aqsa.net	giro: 250134
الدنمارك	Foreningen Al - Aqsa P.O Box 622 ٢٢٠٠ KBK N	٨٣٣٥-٠٠٤٥ ٩٩٧٩ Mobile: 0045 - 29 61 60 62 فاكس: ٤١٦٠٩٢٦٦٩٤		Giro: 01-16967335 DANSKE BANK
ألمانيا	Al - Aqsa e.V. Kapellenstr. 36 D - 52066 Aachen	٢٤١٠٠٤٩ ٦٦٠٣٧ فاكس: ٠٠٤٩ ٦٣٩٢٥٢٤١	www.al-aqsa.de info@al-aqsa.de	Postbank Dortmund Konto.Nr.: 810 415 460 BLZ 440 100 46

١٧- اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين بفرنسا

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
C.B.S.P ٩Rue Rodier ٧٥٠٠٩ Paris	٠٠٣٣ ١٤٢٨٥١٧٠٦	٠٠٣٣ ١٤٠١٦١٦٥٥	http://cbasp.free.fr Cbasp@free.fr	Crédit Lyonnais C.B.: 30002 C.G:07337, compte No:051034 D/94

١٨- مؤسسة سنابل الأقصى الخيرية بالسويد

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
Al - Aqsa Spannmål Stiftelse Nobelv. 79 nb ٣٣ ٢١٤Malmö	٠٠٤٦ ١٧ ١٢ ٤٠ ٥٤	٠٠٤٦ ١٧ ١٢ ٤٠ ٥٥	alagsaspa@hotmail. com	Bankgiro:5 581-6920 PosGiro: 1844599-9

١٩- الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية ببريطانيا

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
Interpal PO Box 3333 London NW6 IRW	٠٠٤٤ ٨٤٥٠٢٠ ٨٠٠٢	٠٠٤٤ ٨٤٥٠٢٠ ٨٠٠٤	www.interpal.org E-mail: info@interpal.org	Account No. \$ (140-00- (04156838 Nat West Bank PLC - London U.K

٢٠- هيئة الأعمال الخيرية بريطانيا

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني
Human Appeal International Victoria Court 376 Wilmslow Road Fallowfield - Manchester M14 6AX United Kingdom	٢٢٥٠١٦١ ٠٢٢٥	٢٢٥٠١٦١ ٠٢٢٦	www.hai.org.uk info@hai.org.uk

٢١- لجنة إغاثة فلسطين بسويسرا

العنوان البريدي	هاتف	فاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
ASSOCIATION DE SECOURS PLAESTINIEN - SUISE HUMANIT Auml;RE HILFSORGANISATION FÜR PALÄSTINA - schweiz ASP , postfach 406 , CH - 4019 Basel	٠٠٤١ ٦٣١٢٨٦٨ / ٦١	٠٠٤١ ٦٣٣٩٠٩٩ / ٦١	asp- suisse@freesurf.ch	UBS 243 - GO 531316.0

٢٢- رابطة فلسطين في النمسا

Palästinensische Ver. in

العنوان البريدي	هاتف وفاكس	حسابات التبرع
Ouml;sterreich Novara g 36a/11	٢١٩١ - ٠٠٤٣ ٧٤٤٢	Bank Ca Creditanstalt , BLZ: 11000 Konto No. 01723036800

٢٣- الجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني بايطاليا

العنوان البريدي	هاتف وفاكس	الموقع والبريد الإلكتروني	حسابات التبرع
A.B.S.P.P. VIA BOLZANETO 19/1 16162 GENOVA ITALIA	٣٤٧٠٠٣٩ ٧٦٠٤٣٥٥	www.abspp.org abspp@libero.it / info@abspp.org	CONTO CORRENTE POSTALE : 22246169 GENOVA

٢٤- مؤسسة الإغاثة الإسلامية

Islamic relief

المكتب	العنوان	هاتف	فاكس	البريد الإلكتروني
المكتب الرئيسي بريطانيا	UNIT 40 Uplands Business Park Blackhorse Lane Walthamstow London E17 5QJ	02085316752	02085271743	iruk@islamic- relief.org.uk
مكتب أمريكا	Mokhtar Showky Islamic Relief ٦١٣١ Orangethorpe Ave Ste 450 Buena Park, CA 90620 USA	0017146761300	0017146761301	mudafar@irw.org info@irw.org
مكتب فرنسا	Rashied Lahlou Secours Islamique ٥٨/٥٢ Boulevard Ornano ٩٣٢٨٥ Saint- Denis Cedex	0033149171717	0033149171718	info@secours- islamique.org

المكتب	العنوان	هاتف	فاكس	البريد الإلكتروني
مكتب ألمانيا	Tariq Affifi Islamic Relief Steinberger Str 14 ٥٠٧٣٣Kohn Germany	00492217220799	00492219726899	IRWWG@t- online.de
مكتب سويسرا	Jamal Krafess Islamic Relief ١٨Av. du Bouchet ١٢٠٩Geneva	0041227320273	0041227347337	info@islamic- relief.ch
مكتب إيطاليا	Paolo Gonzaga (Abdullah) Via Tajani, 1 (ang. via Amadeo) ٢٠١٣٣ MILANO Italy	0039-02- 36523730	0039-02- 36523730	info@islamic- relief.it
مكتب ماليزيا	Jamal Krafess Islamic Relief ٧-٣١Jalan SP2/1 Serdang Perdana Ser Kembangan Selangor Malaysia	0060389486334		info@islamic- relief.com.my

٥- ملحق المواقع الإلكترونية العربية التي تدافع عن القضية الفلسطينية

اسم الموقع أو المؤسسة	العنوان الإلكتروني
موقع مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية	www.islamic-aqsa.com
موقع دافع عن الأقصى	www.help-aqsa.org
منتدى الملتقى القسامي	www.almoltaqa.ps
موقع الكتلة الإسلامية في جامعة الأقصى	www.kotlaqsa.com
موقع تاريخ فلسطين	www.palestinehistory.com
موقع القدس أون لاين	www.alqudsonline.com
موقع صحيفة القدس العربي	www.alquds.co.uk
موقع أنصار القدس	www.ansar-alquds.net
موقع يوم القدس العالمي	www.qudsday.com
موقع سرايا القدس	www.saraya.ps
موقع فلسطين الآن	http://paltimes.net
موقع فلسطين	http://falestin.org
موقع انتفاضة فلسطين	www.palissue.com

www.alaqsavoice.ps	موقع إذاعة صوت الأقصى
www.aqsatv.ps	موقع قناة الأقصى الفضائية
www.foraqsa.com	موقع أخوات من أجل الأقصى
www.al-msjd-alaqsa.com	موقع المسجد الأقصى المبارك
www.homatalaqsa.com	موقع حماة الأقصى
www.sport.alaqsavoice.ps	موقع الأقصى الرياضي
http://aqsacenter.ps	شبكة الأقصى الإعلامية
www.palissue.com	موقع انتفاضة فلسطين
www.prc.org.uk	مركز العودة الفلسطيني
www.un.org	وكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين
www.alzaytouna.net	مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
www.malaf.info	المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات
www.al-ayyam.ps	صحيفة الأيام الفلسطينية

٦- ملحق المواقع الإلكترونية باللغة الإنجليزية

التي تدافع عن القضية الفلسطينية

اسم الموقع أو المؤسسة	العنوان الإلكتروني
موقع المركز الفلسطيني للإعلام	www.palestine-info.co.uk/en
موقع إسلام أون لاين	www.islamonline.net/english
موقع تاريخ فلسطين	www.palestinehistory.com
موقع فلسطين في الذاكرة	www.palestineremembered.com
موقع رصد فلسطين	http://palestinemonitor.org
موقع المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان	www.pchrgaza.org
موقع قطاع غزة	http://gaza-strip.com
موقع مركز العودة الفلسطيني	www.prc.org.uk
موقع قصة الإسلام	http://english.islamstory.com
موقع قناة الجزيرة	http://english.aljazeera.net

٧- ملحق المواقع الإلكترونية

لنظمات حقوق الإنسان

اسم الموقع أو المؤسسة	العنوان الإلكتروني
مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة	www2.ohchr.org
منظمة هيومان رايتس ووتش (Human Rights Watch)	www.hrw.org/ar
المفوضية الأوروبية لحقوق الإنسان	www.echr.coe.int/echr
المحكمة الجنائية الدولية	www.icty.org
منظمة العفو الدولية	www.amnesty.org
الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان	www.anhri.net
منظمة الأمم المتحدة لحماية الأطفال اليونيسيف - UNICEF	www.unicef.org
المنظمة العربية للدفاع عن حرية الصحافة والتعبير	www.anhri.net/mena/aodepf
منظمة العون المدني العالمي	www.anhri.net/mena/civicaid
بديل - المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين	www.badil.org
المركز العربي الأوربي لحقوق الانسان والقانون الدولي	www.anhri.net/mena/aechril
الهيئة الفلسطينية لحماية حقوق اللاجئين	www.pcrp.org
الشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان	www.anhri.net/mena/emhrn
برنامج الأغذية العالمي	http://one.wfp.org
المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان	www.echr.coe.int/echr

٨- ملحق المواقع الإلكترونية الرسمية لبعض كبريات الدول العربية والأجنبية
التي يمكن مراسلتها بشأن القضية الفلسطينية
منظمات دولية

العنوان الإلكتروني	الموقع
http://un.org/arabic	الأمم المتحدة
www.un.org/arabic/sc	مجلس الأمن

الولايات المتحدة

العنوان الإلكتروني	الموقع
www.whitehouse.gov	البيت الأبيض
www.usa.gov	الحكومة الأمريكية
www.usembassy.gov	السفارة الأمريكية
/www.usdoj.gov	وزارة العدل الأمريكية

بريطانيا

العنوان الإلكتروني	الموقع
www.direct.gov.uk	الحكومة البريطانية
www.fco.gov.uk	وزارة الخارجية البريطانية
http://ukinusa.fco.gov.uk	السفارة البريطانية في مصر
http://ukinusa.fco.gov.uk	السفارة البريطانية في الولايات المتحدة
http://ukinsaudiArabia.fco.gov.uk	السفارة البريطانية في السعودية
http://ukinJordan.fco.gov.uk/en	السفارة البريطانية في الأردن
http://ukinsyria.fco.gov.uk/en	السفارة البريطانية في سوريا

الكيان الصهيوني

العنوان الإلكتروني	الموقع
www.gov.il	الحكومة الصهيونية
www.israelemb.org	سفارة الحكومة الصهيونية في الولايات المتحدة
http://ottawa.mfa.gov.il	سفارة الحكومة الصهيونية في كندا
http://london.mfa.gov.il	سفارة الحكومة الصهيونية في بريطانيا

http://beijing.mfa.gov.il	سفارة الحكومة الصهيونية في الصين
www.mfa.gov.il/mfa	وزارة خارجية الكيان الصهيوني

بعض المواقع الحكومية العربية والإسلامية

العنوان الإلكتروني	الموقع
www.egypt.gov.eg	الحكومة المصرية
www.pm.gov.jo	الحكومة الأردنية
www.bbm.gov.tr	رئيس الحكومة التركية
www.presidentassad.net	الرئاسة السورية
www.informs.gov.lb	الحكومة اللبنانية
www.pmo.gov.ps	الحكومة الفلسطينية
www.mofa.gov.sa	وزارة الخارجية السعودية

٩- ملحق الشعر

الشاعر الفلسطيني الشهيد «عبد الرحيم محمود»^(١)؛ كتب أشهر أبيات النضال في العصر الحديث ولما يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره، يقول فيها:

سَأَحْمِلُ رُوحِي عَلَى رَاحَتِي	وَأَلْقِي بِهَا فِي مَهَاوِي الرَّدَى
فَإِمَّا حَيَاةٌ تَسُرُّ الصَّدِيقَ	وَإِمَّا مِمَاتٌ يَغِيظُ الْعِدَا
وَنَفْسُ الشَّرِيفِ لَهَا غَايَتَانِ	وَرُودُ الْمَنَايَا وَيَنَلُ الْمُنَى
وَمَا الْعَيْشُ لَا عِشْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ	تُخَوِّفَ الْجَنَابِ حَرَامَ الْحِمَى
لَعَمْرُكَ إِنِّي أَرَى مَضْرَعِي	وَلَكِنْ أَغْذُ إِلَيْهِ الْخُطَى
أَرَى مَقْتَلِي دُونَ حَقِّي السَّلِيبِ	وَدُونَ بِلَادِي هُوَ الْمُبْتَغَى
بِقَلْبِي سَأَرْمِي وَجْهَ الْعِدَا	وَقَلْبِي حَدِيدٌ وَنَارِي لَظَى
وَأَحْمِي حِيَاضِي بِحَدِّ الْحُسَامِ	فَيَعْلَمُ قَوْمِي بِأَيِّ الْفَتَى

قال الشاعر المصري علي محمود طه^(٢):

أَحْيِي، جَاوَزَ الظَّالِمُونَ الْمَدَى	فَحَقَّ الْجِهَادُ، وَحَقَّ الْفِدَا
أَنْتَرُكُهُمْ يَغْصِبُونَ الْعُرُوبَةَ	مَجْدَ الْأَبْوَةِ وَالسُّوْدُودَا؟
فَجَرَّدَ حُسَامَكَ مِنْ غَمْدِهِ	فَلَيْسَ لَهُ، بَعْدُ، أَنْ يُعَمَّدَا

(١) عبد الرحيم محمود: شاعر فلسطيني ولد عام ١٩١٣م في قرية (عنتبا)، عاصر عز الدين القسام، شارك في نضال عام ١٩٣٦م ضد اليهود والإنجليز، كما اشترك مع العراقيين في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١م، قتل شهيداً في معركة الشجرة في ١٣ يوليو ١٩٤٨م، ودفن في الناصرة وهو في الخامسة والثلاثين من عمره، صدر ديوانه بعد وفاته بعشرة أعوام عام ١٩٥٨م.

(٢) علي محمود طه: شاعر مصري ولد في ٣ أغسطس ١٩٠٢م، وتخرج في مدرسة الفنون التطبيقية مهندساً سنة ١٩٢٤م، من أعلام مدرسة أبوللو (وهي مدرسة أدبية وجدانية حديثة أسسها الشاعر أحمد زكي أبو شادي)، وتوفي علي محمود طه في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٩م.

أَخِي، أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ الْأَبِيُّ
أَخِي، إِنَّ جَرَى فِي ثَرَاهَا دَمِي
فَقَتِّشْ عَلَى مُهَجَّةِ حُرَّةٍ
وَقَبِّلْ شَهِيدًا عَلَى أَرْضِهَا
فِلَسْطِينَ يَفْدِي حِمَاكَ الشَّبَابُ
فِلَسْطِينَ تَحْمِيكَ مِنَّا الصُّدُورُ
أَرَى الْيَوْمَ مُوعِدَنَا لَا الْغَدَا
وَشَبَّ الضَّرَامُ بِهَا مَوْقِدَا
أَبَتْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهَا الْعِدَا
دَعَا بِاسْمِهَا اللَّهُ وَاسْتَشْهَدَا
وَجَلَّ الْفِدَائِيُّ وَالْمُقْتَدَى
فِيَّ مَا الْحَيَاةُ وَإِذَا الرَّدَى

قال الشاعر العراقي وليد الأعظمي ^(١) في قصيدة «يا فتية القدس» ^(٢):

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَصَفَتْ
فِي كُلِّ أَفْقٍ لَنَا خَطْبٌ وَجَائِحَةٌ
تَكَاَلَبَتْ أُمَمُ الدُّنْيَا كَأَنَّ لَهَا
جَاءُوا إِلَيْنَا بِشَذَاذِ الْوَرَى عَلْنَا
وَشَرَّدُوا أَهْلَنَا جَهْرًا عَلَى بَصْرِ
قَدْ أَحْرَقُوا الْمَسْحَدَ الْأَقْصَى عَلَانِيَةً
وَفِي جَوَانِبِ مُحَرَّابِ الْهُدَى رَقَصُوا
وَدَنَسُوا قُدْسَنَا بِالرَّجْسِ وَيْلَهُمْ
وَنَحْنُ نَحْتَجُّ وَالْهَيْئَاتُ لَاهِيَةً
عُشْرُونَ جَيْشًا وَلَمْ نَسْمَعْ بِبَادِرَةٍ
يَا قَادَةَ الْعُرْبِ هَذَا يَوْمٌ مَحْنَتِكُمْ
بِنَا رُعُودٌ وَأَنْوَاءٌ وَطُوفَانُ
بِهَا الْحَلِيمُ تَلْظَى وَهُوَ حَيْرَانُ
ثَارًا لَدَى أُمْتِي وَانْفَضَّ أَعْوَانُ
وَلَمْ يَضُقْ بِهِمْ فِي الْأَرْضِ أَوْطَانُ
وَمَسْمَعُ وَالْوَرَى صُمٌّ وَعُمِيَانُ
وَعَطَّتِ الْمُنْبَرُ الْمَحْزُونُ نِيرَانُ
وَأَطْرَبَتْهُمْ مَزَامِيرٌ وَعِيدَانُ
وَعِنْدَهُمْ مِنْ فُنُونِ الْحَقْدِ أَلْوَانُ
كَأَنَّمَا لَمْ تَكُنْ لِلنَّاسِ آذَانُ
بِهَا تَزُولُ عَنِ الْمَكْرُوبِ أَحْزَانُ
إِنَّ الشَّدَائِدَ لِلْأَحْرَارِ مِيزَانُ

(١) وليد الأعظمي: شاعر ومؤرخ وخطاط عراقي، ولد بالأعظمية سنة ١٩٣٠م، له عدة مؤلفات، وكتبت عنه مجموعة من الكتب والرسائل الجامعية، توفي سنة ٢٠٠٤م.

(٢) وليد الأعظمي، ديوان «يا فتية القدس»، سلسلة أدب القدس (٨)، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ٢٠٠٧م.

«لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ» «إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ»
يَا فِتْيَةَ الْقُدْسِ لَا رَكَّتْ عَزَائِمُكُمْ أَنْتُمْ لِكُلِّ سَطُورِ الْمَجْدِ عُنْوَانُ

قال الشاعر السوري د. عبد المعطي الدالاتي^(١) في قصيدته «قال الشهيد^(٢)»:

انْظُرْ هُنَاكَ تَرَاهُمْ تَحْتَ الْمَآذِنِ وَالْقِيَابِ
يَتَوَضَّئُونَ مِنَ الدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ مِنَ الْمَتَابِ
عَيْنٌ عَلَى رَصْدِ الْعِدَا.. عَيْنٌ عَلَى آيِ الْكِتَابِ
يَتَوَأَّبُونَ إِلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ آسَادًا غَضَابِ
رَحْفًا عَلَى كُلِّ الرُّبَا.. وَثَبًا عَلَى كُلِّ الْهَضَابِ
فَرُّوا مِنَ الصَّفِّ الْأَخِيرِ إِلَى الْأَمَامِ إِلَى الْغِلَابِ!
طِفْلٌ يُهَابُ وَيُنْقَى؟! قَدْ ذَلَّ طِفْلٌ لَا يُهَابُ
طِفْلٌ يُلَاعِبُ حَتْفَهُ؟! يَا وَيْحَهُ أَمْ لَيْثُ غَاب؟!
يَتَدَرَّغُونَ صُدُورَهُمْ مُذْ فَاتَهُمْ حَمْلُ الْحِرَابِ
يَتَعَذَّبُونَ وَأَيُّ شَيْءٍ سَوْفَ يُجْنَى بِالْعَذَابِ؟!
رَضِيَ الْإِلَهُ وَأَحْمَدُ وَالْمُسْلِمُونَ عَنِ الشَّابَابِ
لَوْ قَدْ سَأَلْتَ شَهِيدَهُمْ لَسَمِعْتَ مِنْ دَمِهِ الْخَطَابِ:
لَا تَعْتَبُوا مِنِّي التَّهَوُّرَ إِخْوَتِي، فَاتَ الْعِتَابِ
عَنْ عَرْضِهِ.. عَنْ أَرْضِهِ مَنْ يَسْتَمِيتُ فَلَا يُعَابِ
أَنَا لَسْتُ أَخْشَى غَيْرَ جَبَّارِ السَّمَاءِ، وَلَا أَهَابِ

(١) عبد المعطي الدالاتي: شاعر إسلامي وداعية وطبيب سوري، ولد بحمص سنة ١٩٦١م، له عدة دواوين شعرية، فضلاً عن المؤلفات البحثية، والكتب الثرية.

(٢) عبد المعطي الدالاتي، ديوان «أحبك ربي».

فَهُوَ الْمُهْمَمُنُ لَا تَذِلُّ لِنَعِيرٍ عِزَّتِهِ الرَّقَابُ
 دَوْمًا أَلُوذُ بِهِ وَمَالِي غَيْرُ إِسْلَامِي أَنْتَسَابُ
 يَا رَبِّ بِأَبْكَ لَا يَرُدُّ الْعَائِذِينَ بِهِ حِجَابُ
 هَا قَدْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ - رَبِّي - بَعْدَمَا طَالَ الْغِيَابُ
 وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الذُّنُوبِ فَإِنَّ فِي دَمِي الْجَوَابُ

قال الشاعر الفلسطيني الشهيد الدكتور «إبراهيم المقادمة^(١)» في قصيدة «في التحقيق»:

وَيَمْضِي اللَّيْلُ هَيَّا دُونَكَ اضْلَيْنِي
 عَلَى الْجُدْرَانِ، وَاحْرِمْ مُقْلَتِي النَّوْمَ
 هَاتِ الضَّرْبَ، هَاتِ الرَّكْلَ، لَا تَبْخُلْ
 وَكُلِّ وَسَائِلِ التَّعْذِيبِ جَرِّبَهَا وَلَا تَحْجَلْ
 وَشَرِّدْ أُسْرَتِي مَا شِئْتَ
 وَاهْدِمْ فَوْقَهَا الْمَنْزِلَ
 وَعَذِّبْ صَبِيَّتِي، هَيْهَاتَ أَنْ أَهْنِ
 وَقَلْبِي عَامِرٌ بِالذِّكْرِ يَبْتَهَلُ
 وَعَزِيْمَتِي نَارٌ بِهَا الْإِيمَانُ يَشْتَعِلُ

(١) إبراهيم المقادمة: شاعر فلسطيني، أحد مؤسسي حركة المقاومة الإسلامية حماس، والقائد العسكري لكثائب الشهيد عز الدين القسام فيها لأعوام، ولد عام ١٩٥٢م، وحصل على بكالوريوس طب الأسنان من مصر عام ١٩٧٦م، سجن وعذب كثيرًا في السجون الإسرائيلية، له كتابان «الصراع السكاني في إسرائيل»، «معالم في طريق تحرير فلسطين»، وديوان شعر «لا تسرقوا الشمس» مجع بعد وفاته، وأغتاله اليهود مع ثلاثة من مرافقيه في الثامن من مارس عام ٢٠٠٣م.

وَرُوعِي بَارِدٌ كَالطَّلِّ
 وَكُلُّ وَسَائِلِ التَّغْذِيْبِ لَنْ تُجِدِي
 فَتِيلاً فِي فَمِي الْمُتَقِفْلُ
 سَأَصْبِرُ رَغْمَ تَغْذِيْبِي وَآلَمِي
 وَأَصْبِرُ رَغْمَ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
 وَلَمَّا تَصْعَدُ الْآهَاتُ مِنْ قَلْبِي فَلَا تَعْجَلْ
 فَتِلْكَ الْآهَ لِلرَّحْمَنِ أَرْسَلَهَا لِتُنْشِئِي
 فَإِنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنَ مِنْ قَبُولِ الْعَارِ يَا أَرْدَلْ
 وَإِنَّ الْآهَ لِلرَّحْمَنِ أَطْلُقْهَا
 تُخَفِّفُ وَطْأَةَ الْآلَامِ تُطْفِئُ لَذْعَةَ الْحَنْظَلِ
 يَا بِلَالُ الْخَيْرِ عَلَّمْنِي
 دُرُوسًا فِي تَحْدِي الْبَطْشِ
 أَحْفَظْهَا وَلَا أَغْفَلْ
 وَأَرْفَعُ هَامَتِي لِلشَّمْسِ أَسْتَعْلِي
 وَمَنْ ظَلَمَ الزَّنَازِينَ
 سَأَخْرُجُ فِي يَدِي الْمِشْعَلُ
 لِأَرْشِدِ أُمَّتِي الْعِزْلَاءَ
 أَصْنَعُ لِلْغَدِ الْآتِي
 بُطُولَاتٍ وَمُسْتَقْبَلُ

قال الشاعر الفلسطيني الشهيد الدكتور «عبد العزيز الرنتيسي»^(١) في قصيدة «قم للوطن»:

قُمْ لِلْوَطَنِ وَادْفَعْ دِمَاكَ لَهُ ثَمَنُ
فَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِنْ غُبَارِ مَذَلَّةٍ
أَفَمَنْ يَذُوقُ الْمَوْتَ كَأْسًا وَاحِدًا
أَفَمَنْ يَعِيشُ الْعُمْرَ مَيْتًا يَشْتَهِي
قُمْ وَاصْنَعْ التَّارِيخَ وَاسْلُلْ غَيْظَهُ
خَلَّ الْبُكَاءُ إِلَى النَّسَاءِ مَطِيَّةً
وَارَقَ الشَّدَائِدَ تَرَقَّ أَسْبَابُ الْعُلَا
مَرَّقَ إِهَابَ اللَّيْلِ وَانزَعْ ثَوْبَهُ
مَنْ لِلْبِلَادِ وَقَدْ تَدَنَسَ قُدْسُهَا
مَنْ يُنْقِذُ الْمَسْرَى وَيَمْسُحُ هَمَّهُ
قُولُوا لِحَيِّبٍ إِذْ تَعُودُ لِعَدْرِهَا
لَا طَابَ عَيْشٌ إِنْ نَجَوْتَ فَأَبْشِرِي
وَهُنَاكَ ذَا الْقَعْقَاعِ يَنْشُرُ رَمْسَهُ
وَكَذَا الْمُهَنْدُسُ قَامَ يُسْرِجُ حَيْلَهُ
إِنْ جَرَدَتْ أَسْدُ الْكَتَائِبِ سَيْفَهَا
أَمَّا إِذَا صَارَ التَّخَاذُلُ شُرْعَةً
وَاطْرَحَ بَعِيدًا كُلَّ أَسْبَابِ الْوَهْنِ
فَلَرُبَّ ذُلٍّ دَامَ مَا بَقِيَ الزَّمَنُ
يَجْلُو كَمَا التَّرْيَاقُ أَوْصَابَ الْبَدَنِ
طَعَمَ الْبَلَى فَيَرُدُّ كِلَا لَا وَلَنْ
قَدْ لَطَخَ التَّارِيخُ صُنَاعَ الْوَتَنِ
وَارَبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تُسْرِبَلَ بِالْحَزَنِ
وَدَعَ الْخُضُوعَ فَمَنْ يَهْنُ أَبَدًا يَهْنُ
وَاخْطَفَ عُيُونَ الْفَجْرِ مِنْ حُجُبِ الْوَسَنِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ صَيْدَ الرَّجَالِ إِذَنْ فَمَنْ
أُسْدُ الشَّرِّ أَمْ صَبُّ خَضَرَاءِ الدَّمَنِ
وَتَقِيمُ مَا ابْتَدَعَ الْيَهُودُ مِنَ السُّنَنِ
بِكِتَائِبِ الْفُرْسَانِ خَلْفَ أَبِي الْحَسَنِ
وَيَحُلُّ مِنْ بَعْدِ الرَّقَادِ عَرَى الْكُفَنِ
مَا عَادَ يُحْمَدُ غَيْرُهُ نَارَ الْفِتَنِ
سَهْلُ الْبِلَادِ وَغَوْرُهَا أَبَدًا يُصَنُّ
كَلَّا وَرَبِّكَ لَنْ يَقُومَ لَنَا وَطَنُ

(١) د. عبد العزيز الرنتيسي (٢٣ أكتوبر ١٩٤٧م - ١٧ أبريل ٢٠٠٤م): شاعر فلسطيني، درس الطب في جامعة الإسكندرية، خلف الشيخ ياسين في قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أحد مؤسسي حماس عام ١٩٨٧م، اعتقل عدة مرات، وحاول الصهاينة اغتياله أكثر من مرة، أبعد إلى مرج الزهور، استشهد مع اثنين من مرافقيه في ١٧ أبريل ٢٠٠٤م.

١٠- ملحق الأدعية

بعض الأدعية الخاصة بأوقات الكرب والشدة

من أدعية القرآن الكريم

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥، ٨٦].

﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون﴾ [المؤمنون: ٢٦]، [المؤمنون: ٣٩].

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

﴿رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

من أدعية السنة النبوية المطهرة:

- عن أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا. إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا». قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ، فأخلف الله لي خيرًا منه رسول الله ﷺ^(١).

- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يدعو عند الكرب يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(٢).

- عن عبد الله بن جعفر عن أمه أسماء بنت عميس قالت: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولها عند الكرب: «اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»^(٣).

- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤).

- عن أبي بكرة قال: قال النبي ﷺ: «دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^(٥).

- عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ

(١) مسلم: كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، (٩١٨)، والترمذي (٣٥١١)، وأبو داود (٣١١٩)، وأحمد (٢٦٦٧٧).

(٢) البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب (٥٩٨٥)، ومسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب دعاء الكرب (٢٧٣٠).

(٣) أبو داود: كتاب سجود القرآن، باب في الاستغفار (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، وأحمد (٢٧١٢٧) واللفظ له.

(٤) أحمد (٧٠١)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد حسن. وابن حبان (٦٩٢٨)، والحاكم (١٨٧٣).

(٥) أبو داود: كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٩٠)، وأحمد (٢٠٤٤٧)، وابن حبان (٩٧٠)، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٣٣٨٨).

مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ»^(١).

- عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا غزا قال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحْوَلُ وَبِكَ أَصْوَلُ وَبِكَ أَقَانِلُ»^(٢).

- عن عبد الله بن عمر يقول: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»^(٣).

أدعية أخرى:

اللهم انصر إخواننا المستضعفين في غزة.

اللهم اجبر كسرهم، وارحم ضعفهم، وآمن روعهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، يا قوي يا عزيز.

اللهم عليك باليهود الغاصبين، اللهم بعزتك وبقوتك أرنا في الصهاينة عجائب قدرتك، اللهم أهلكهم ودمرهم، اللهم أرسل عليهم عذابك، واحلل عليهم غضبك وعقابك، واجعلهم عبرة للمعتبرين.

اللهم فارج اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة

(١) الترمذي: كتاب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسييح باليد (٣٥٠٥)، وأحمد (١٤٦٢)، وأبو يعلى (٧٧٢)، والحاكم (٤١٢١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٣٣٨٣).

(٢) أبو داود: كتاب الجهاد، باب ما يدعى عند اللقاء (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤) وقال: حديث حسن. وأحمد (١٢٩٣٢)، وابن حبان (٤٧٦١)، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٤٧٥٧).

(٣) أبو داود: كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٤)، وأحمد (٤٧٨٥)، وابن حبان (٩٦١)، والحاكم (١٩٠٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (١٢٧٤).

ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.

يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعالاً لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يرام،
وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني... يا مغيث أغثني،
يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني^(١).

اللهم اشدّد أزرهم، واربط على قلوبهم، وأنزل عليهم بردًا وسلامًا، وأمنًا وأمانًا.
اللهم تقبّل شهداءهم، واشف مرضاهم، وارحم الأمهات الثكالى، والزوجات
الأرامل، والشيوخ الرُكّع، والأطفال اليتامى.

اللهم فكّ حصارهم، وحصّن نساءهم، ونجّ رجالهم، وتقبّل شهداءهم، واحفظ
ديارهم وأموالهم وأعراضهم ومقدّساتهم.

اللهم عاجل اليهود المغتصبين بذنوبهم، واجمع عليهم عذابًا كعذاب قوم نوح
وعادٍ، وفرعون وثمود، وأصحاب مدين والمؤتفكات، وأرسل عليهم حاصبًا وصيحةً،
وخسفًا وغرقًا، وعذابًا من رجز أليم، وخذهم بعذابٍ من فوقهم ومن تحت أرجلهم،
واجعلهم شيعًا متناحرين، وأحزابًا متفرّقين، وأممًا ممزّقين، وأذقهم بأس بعضٍ
واجعلهم عبرةً للظالمين.

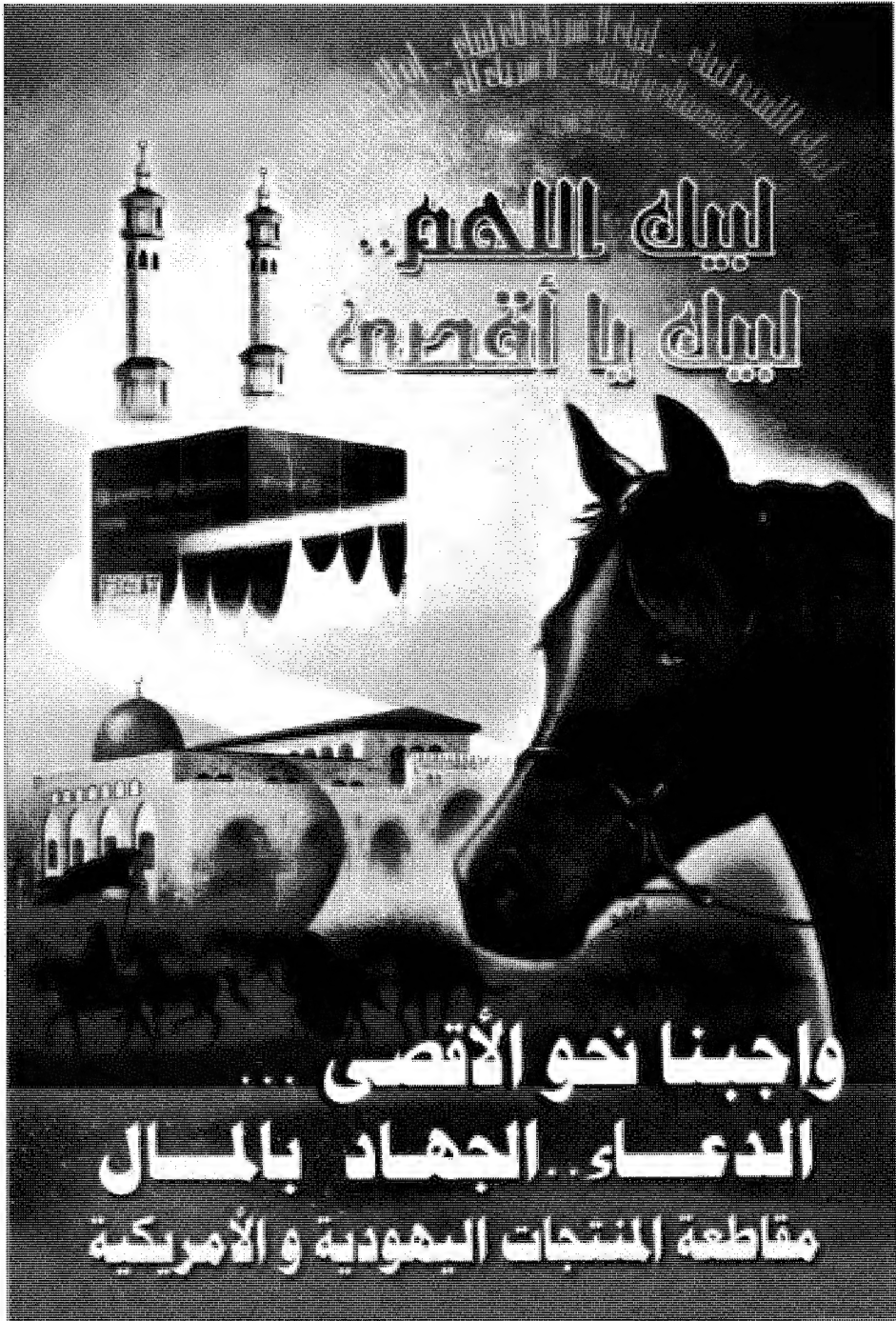
اللهم عليك بالصهاينة المعتدين، اللهم شتّت شملهم وفرّق جمعهم، وأرنا فيهم
عجائب قدرتك، اللهم مرّقهم كل ممزق، اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا، ولا تغادر
منهم أحدًا، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

١١- ملحق التصميمات

فلسطين .. واجبات الأمة

١١٣٥ دوراً إيجابياً لنصرة فلسطين





فلسطين

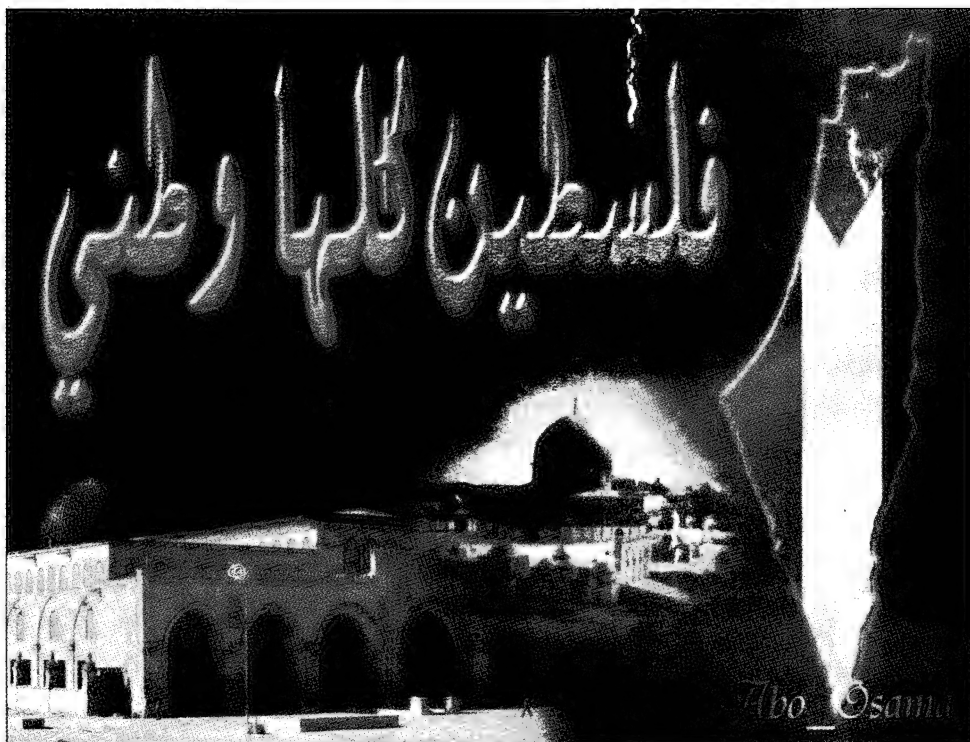
أبدأ لن تجوع

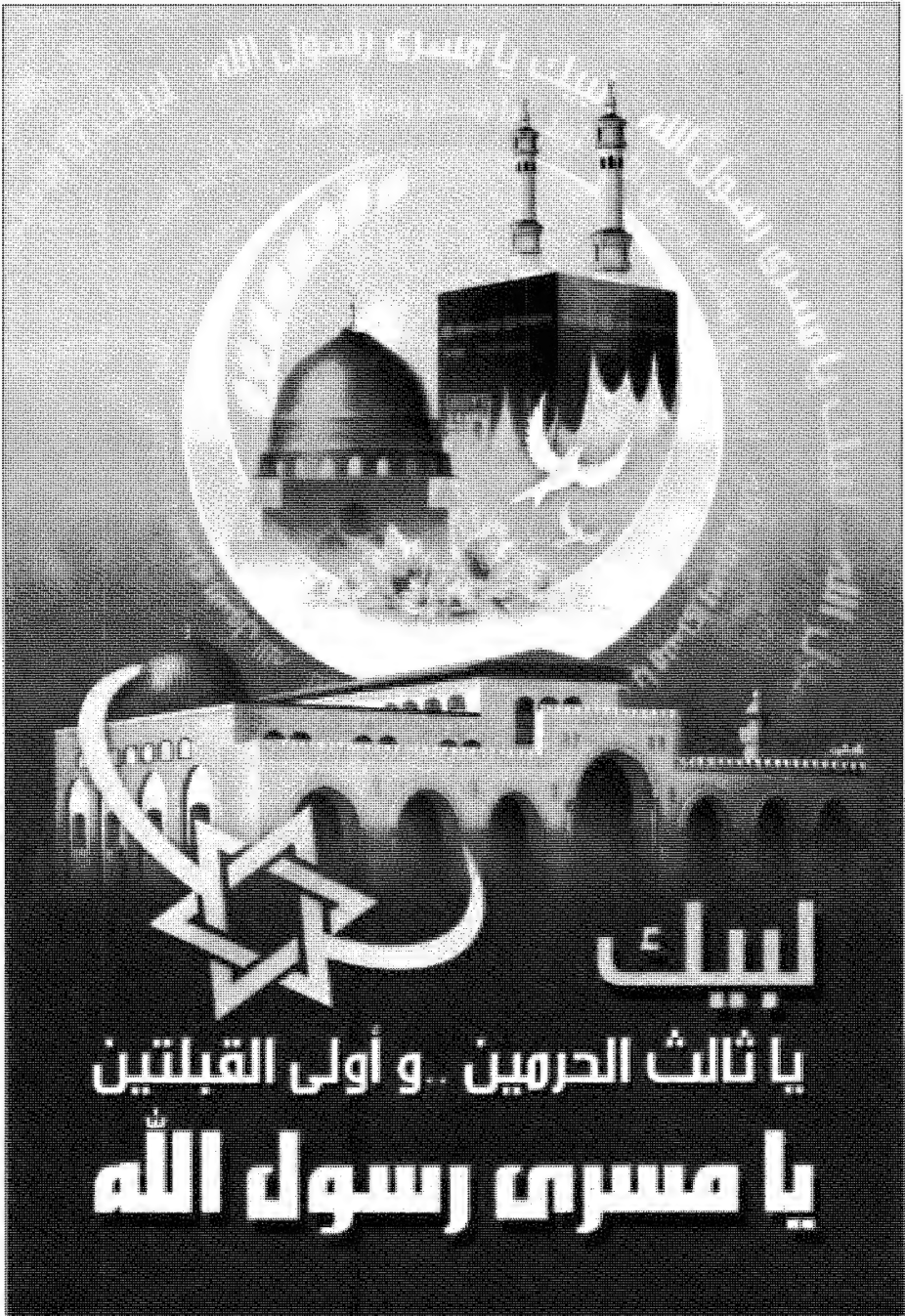
مليار

لفك الحصار

اماكن التبرع:

- جمعية شريف الاسلامية بالتعاون مع لجنة الانقاذ الانسانية، نقابة الانبياء.
- ميدان المستنير - بوسوار مسجد العمودين صيدا.
- العزيم متفرع من شارع شفيق.
- اتحاد الانبياء العرب - بنك فيصل الاسلامي المصري - حساب رقم ٢١٢٠٥١
- لجنة الانقاذ - نقابة الانبياء - البنك الوطني المصري - حساب رقم ٥٠٠٥٥٥





المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب نفاسير القرآن وعلومه:

- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ): معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٧٦١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير - دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية - طبعة ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ): النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق - القاهرة، الطبعة الشرعية السابعة والثلاثين، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

ثالثاً: كتب السنن والآثار:

- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ابن خزيمة، أبو بكر السلمي محمد بن إسحاق النيسابوري: صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني: سنن ابن ماجه، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي: سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثني الموصلي التميمي: مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤-١٩٨٤ م.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني: المسند، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني: فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي: الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين: شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي: الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري: المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن: سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن: المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.
- السندي، أبو الحسن نور الدين بن عبد الهادي: حاشية السندي على النسائي، تحقيق: عبد

الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ هـ.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن: المجتبى من السنن، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

رابعاً: كتب التخریج وشرح الحديث:

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ): غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي أمين قلججي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري: الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين: السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
- الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، المكتب الإسلامي.
- التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب: مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المتقى الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط وتصحيح: بكري حياني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن علي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر - بيروت، ١٤١٢هـ.

خامساً: كتب الفقه وأصوله:

- ابن أمير الحاج، محمد بن محمد (ت ٨٧٩هـ): التقرير والتحجير، دار الفكر - بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري: المحلى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (ت ١٢٥٢هـ): حاشية رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ابن قدامة المقدسي، أبو الفرج شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد: الشرح الكبير على متن المقنع، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.
- ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي: المغني، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١هـ): إعلام الموقعين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣م.
- الآمدي، أبو الحسن علي بن محمد الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

- الحصكفي، محمد بن علي بن محمد المعروف بعلاء الدين: الدر المختار شرح تنوير الأبصار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخرشي، محمد بن عبد الله (ت ١١٠١هـ): شرح مختصر خليل، دار الفكر للطباعة، بيروت.
- الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد: الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، سنة ١٤١٥هـ، بيروت.
- الخطيب الشربيني، شمس الدين محمد بن أحمد: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الفكر، بيروت.
- الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد العدوي: الشرح الكبير، إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ): البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية - لبنان - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ): المنثور في القواعد، تحقيق: تيسير فائق، وأحمد محمود، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، إدارة الطباعة المنيرية.
- الصاوي: بلغة السالك لأقرب المسالك، ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الكليبولي، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، (ت ١٠٧٨هـ): مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، خرّج آياته وأحاديثه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي (ت ٨٨٥هـ):

- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر.
- زكريا بن غلام قادر الباكستاني: من أصول الفقه على منهج أهل الحديث، دار الخراز، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- زين الدين بن نجيم الحنفي: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار المعرفة - بيروت.
- سيد سابق: فقه السنة، دار الكتاب العربي.
- صالح بن محمد بن حسن الأسمرى: مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد البهية، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (ت ١٣٤٦ هـ): المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد أمين ضناوي - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- علي بن عباس البعلي الحنبلي: القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام، تحقيق: محمد حامد الفقي - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م.
- محمد الخضري: أصول الفقه، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة السادسة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
- موسى بن أحمد الحجاوي، شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى أبو النجاء (ت ٩٦٠ هـ): زاد المستقنع في اختصار المقنع، تحقيق: عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر، دار الوطن للنشر - الرياض.

سادساً: كتب السيرة والشمال:

- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: مصطفى عطا، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار

المعرفة - بيروت، ١٣٩٦هـ - ١٩٧١م.

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك المعافري (ت ٢١٣هـ): السيرة النبوية، تحقيق: محمد فهمي، المكتبة التوفيقية - القاهرة.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن، الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام، دار الكتب العلمية - بيروت.
- الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

سابعاً: كتب التاريخ والتراجم:

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر بيروت.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ): تلقيح فهم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.
- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير

والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الخامسة، أيار (مايو) ١٩٨٠م.
- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة - مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ): تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- شهاب الدين أبو شامة المقدسي: الروضتين في أخبار الدولتين، دار الكتب العلمية.
- صالح حسين الرقب: شيخ المجاهدين.. الشهيد الحي: أحمد ياسين صفحات من حياته ودعوته وجهاده، الجامعة الإسلامية - غزة، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ثامناً: كتب اللغة والمعاجم والأخلاق:

- ابن عربشاه، أحمد بن محمد الحنفي: فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء، دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١هـ): عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تحقيق: زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي (ت ٧٥١هـ): هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

- أبو العلاء المعري: ديوان اللزوميات، المطبعة الحسينية - بمبي، ١٣٠٣هـ.
- أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي: الصبر والثواب عليه، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٧م.
- أحمد شوقي: الشوقيات، دار العودة - بيروت، ١٩٩٨م.
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ): ديوان الإمام الشافعي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ): الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨م.
- علي الجارم: ديوان علي الجارم، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- علي بن أبي طالب: ديوان الإمام علي بن أبي طالب، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، مطبعة الكرم، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- محمد بن نصر المروزي: اختلاف العلماء، تحقيق السيد صبحي السامرائي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- محمد علي قطب: وبشر الصابرين، دار الشروق، القاهرة.
- محمد متولي الشعراوي: الصبر عند الشدائد، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠م.
- يحيى بن شرف النووي: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، طبعات مختلفة: منها: دار الفكر - بيروت ٢٠٠١م، ودار السلام - القاهرة ٢٠٠٧م.

ناساً: كتب عامة ومعاصرة:

- أحمد صبري الدبش: الوضع القانوني للقدس في ضوء اتفاقات أوسلو وما تلاها من اتفاقات، مجلة القدس، العدد العاشر، أكتوبر ١٩٩٩م.

- أحمد طريقتي: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة، ١٩٧٢م.
- أسعد عبد الرحمن، ونواف الزرو: الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام ٢٠٠٠م، مكتبة الرأي - عمان - الأردن، ٢٠٠١م.
- إصدارات المركز الفلسطيني للإعلام - كتاب شهيد الأمة يحيى عيَّاش.
- التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لعام ٢٠٠٧م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- أنور صالح أبو زيد: عوامل النصر والهزيمة في ضوء القرآن الكريم، ملتقى العسكرية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، ضمن بحوث الملتقى القرآني الدولي المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن الكريم للعسكريين الرابعة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- بسام العسلي: صلاح الدين الأيوبي، سلسلة مشاهير قادة الإسلام، دار النفائس، بيروت ١٤١٤هـ.
- بسام العسلي: نور الدين القائل، سلسلة مشاهير الخلفاء والأمراء، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- بسام العسلي، المظفر قطز ومعركة عين جالوت، سلسلة مشاهير قادة الإسلام (١٠)، دار النفائس، بيروت ١٤٢٣هـ.
- بندر بن محمد حمزة حجازي: دور مؤسسة الوقف في تحسين أداء الحلول الاقتصادية وجعلها قابلة للتطبيق، رابطة العالم الإسلامي، مؤتمر مكة المكرمة الرابع، الأمة الإسلامية في مواجهة التحديات، ذو الحجة ١٤٢٤هـ - يناير ٢٠٠٤م.
- تقرير حالة السكان الصادر عن الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٨م.
- جمال حمدان: استراتيجية الاستعمار والتحرير، مؤسسة دار الهلال، مصر، ١٩٩٩م.
- جمال عبد الهادي: الطريق إلى بيت المقدس، سلسلة أخطاء يجب أن تُصحح في التاريخ، دار الوفاء.

- جمال محمد سالم عريكي: فقهاء الشام في مواجهة الغزو الصليبي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦ م.
- حسني أدهم جرار: الحاج أمين الحسيني.. رائد جهاد وبطل قضية، دار الضياء - عمان - الأردن، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- خالد بن أحمد الزهراني: أخبار المنفيين، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
- خالد محمد الأصور: الجاليات الإسلامية في أوروبا، دار الاعتصام، ١٩٩٨ م.
- دار الإفتاء المصرية، فتوى رقم (٦٩٢٨)، الموضوع: صرف الزكاة لأبناء الشعب الفلسطيني في غزة، التاريخ: ١٥ يناير ٢٠٠٩ م.
- ديفيد ديوك: الصحوة.. النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي، دار الفكر - سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
- راغب السرجاني: العلم وبناء الأمم، مؤسسة اقرأ - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- راغب السرجاني: القراءة منهج حياة، مؤسسة اقرأ - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- راغب السرجاني: بين التاريخ والواقع (الجزء الثاني)، مؤسسة اقرأ - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- راغب السرجاني: فن المقاطعة (كتاب للمؤلف، تحت الطبع).
- راغب السرجاني: قصة الحروب الصليبية، مؤسسة اقرأ - مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- راغب السرجاني: من يشتري الجنة، مؤسسة اقرأ، ٢٠٠٦ م.
- رجاء جارودي: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ترجمة وتعليق: عبد الصبور شاهين، نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
- رفعت سيد أحمد: مذكرات زعماء صهيون.. قراءة في أوراق ناحوم جولدمان تيرنس بيرقي وليم كوانت، مكتبة رجب - القاهرة، ١٩٩٨ م.

- رفيق شاكر التنشة: السلطان عبد الحميد وفلسطين.. (السلطان الذي خسر عرشه من أجل فلسطين)، مكتبة مدبولي.
- سالم أحمد سلامة: فتاوى علماء المسلمين في تحريم التنازل عن أي جزء من فلسطين أو عن حق العودة إليها، من منشورات رابطة علماء المسلمين، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- سالم البهنساوي: أدب الحوار والخلاف، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.
- سامي خضرا: صفات اليهود، دار الرسول الأكرم، بيروت، ١٩٩٨م.
- سعيد إسماعيل علي: الخطاب التربوي الإسلامي.. كيفية التعامل مع الآخر التربوي، سلسلة كتاب الأمة (١٠٠).
- سيد محمد ساداتي الشنقيطي: مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة، دار عالم الكتب - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- شوقي أبو خليل: الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١م.
- صالح أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت.
- صلاح أبو إسماعيل: اليهود في القرآن الكريم، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩٨م.
- طه جابر العلواني: أدب الاختلاف في الإسلام، كتاب الأمة، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية - قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- عائض القرني: أدب الحوار، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م.
- عاصم الجندي: فارس القسطل عبد القادر الحسيني، دار الطليعة للطباعة والنشر.
- عامر شماخ: مذكرات الشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٤م.
- عبد الحميد عبد المقصود: من عجائب الكرماء، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- عبد العزيز خياط: وأمرهم شورى، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان - الأردن، ١٩٩٣م.

- عبد العزيز مصطفى كامل: العلمانيون وفلسطين.. ستون عامًا من الفشل وماذا بعد؟، سلسلة كتاب البيان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، مجلة البيان، الرياض.
- عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنًا بالقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة عشر.
- عبد الله العقيل: من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، مكتبة المنار الإسلامية - الكويت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- عبد المتعال الجبري: العقلية والثقافة العربية في الجاهلية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٠م.
- عبد الوهاب المسيري: من هو اليهودي؟!، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١م.
- علي بن نايف الشحود: المفصل في شرح الشروط العمرية.
- عماد الدين خليل: نور الدين محمود.. الرجل والتجربة، دار القلم، الطبعة الأولى - دمشق ١٤٠٠هـ.
- عمر فاروق يلماز: السلطان عبد الحميد خان الثاني المفترى عليه دراسة من خلال الوثائق، دار نشر عثمانلي - إسطنبول، ترجمة: طارق عبد الجليل.
- عوني جدوع العبيدي: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، مكتبة المنار الزرقاء، الأردن.
- فهمية خليل العيد: ورقة عمل «الدور الاستراتيجي للإعلام الإسلامي والعربي في المواجهة»، مؤتمر القدس السنوي الثالث «إدارة الصراع الحضاري مع الصهيونية»، حركة التوافق الوطني الإسلامي، الكويت ٢٧ - ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥م.
- فوزية الدريع: حين يتلاعب الإعلام بالحقائق في التركيز على قضية الكفاح بدل ما هو مصور كإرهاب، مجلة الكويت، العدد (١٧٤).
- قاسم عبده قاسم: السلطان المظفر سيف الدين قطز بطل معركة عين جالوت، سلسلة أعلام المسلمين (٧١)، دار القلم، دمشق ١٤١٩هـ.
- ليفيا روكاش: إرهاب إسرائيل المقدس.. من مذكرات موشي شاريت، مكتبة الشروق الدولية - القاهرة، ٢٠٠٨م.

- ماجد عرسان الكيلاني: هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- مالك بن نبي: فكرة كمنويلث إسلامي، ترجمة: الطيب الشريف، دار الفكر العربي المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.
- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية.. خلفياتها وتطوراتها، سلسلة كتاب القدس (١٠)، مركز الإعلام العربي - القاهرة.
- محمد أبو زهرة: الوحدة الإسلامية، دار الفكر العربي - القاهرة.
- محمد الغزالي: حُلق المسلم، دار القلم - دمشق، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- محمد الوكيل: فقه الأولويات.. دراسة في الضوابط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة رسائل جامعية (٢٢)، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- محمد حرب: السلطان عبد الحميد الثاني، سلسلة أعلام المسلمين، ٣٠، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.
- محمد رجب البيومي: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، دار القلم - دمشق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- محمد رجب البيومي: صلاح الدين الأيوبي.. قاهر العدوان الصليبي، سلسلة أعلام المسلمين (٧٠)، دار القلم، دمشق ١٤١٨هـ.
- محمد عبد الفتاح المهدي: سيكولوجية الصهيونية، البيطاش للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م.
- محمد عبد الله عنان: مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.
- محمد عمارة: إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٩٨م.
- محمد فلاح العطار: إنفاق المال في الإسلام، دار صادق للطباعة والنشر، ٢٠٠٢م.
- محمد محمد إبراهيم زغروت: دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

- محمد محمد حسن شراب: عز الدين القسام شيخ المجاهدين في فلسطين، سلسلة أعلام المسلمين (٧٧)، دار القلم، دمشق.
- محمود شيت خطاب: الشورى في الإسلام، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان-الأردن، ١٩٨٩م.
- مدحت العراقي: العلاقات التجارية العربية الإسرائيلية بين الأسرار والإعلان، تقرير القدس، تقرير شهري يصدره مركز الإعلام العربي بالقاهرة، العدد (٧٣)، ذو الحجة ١٤٢٥هـ-يناير ٢٠٠٥م.
- مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، ترجمة محمد حرب، دار القلم - دمشق، الطبعة الرابعة (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- مركز الإعلام العربي: شهيد فلسطين أحمد ياسين.. شهادات من وحي الشهادة، سلسلة دراسات فلسطينية (٣)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ممدوح الشيخ: ثقافة قبول الآخر، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ٢٠٠٧م.
- نواف هایل تکروري: الجهاد بالمال، سلسلة البناء والترشيد (٣١)، بيت العلم للسمعيات والبصريات، حمص - سوريا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- هلاي عبد اللاه أحمد، وخالد محمد القاضي: حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية والتشريعات الوطنية، دار الطلائع للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- وثيقة عمل مقترحة من منظمة المؤتمر الإسلامي إلى مؤتمر القمة العالمي حول مجتمع الإعلام، جنيف ٢٠٠٣م - تونس ٢٠٠٥م.
- يلماز أوتونا: تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل - تركيا، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
- Nahum Goldmann, Le Paradoxe juif, édition Stock, Paris, 1976.
- Sa'd al-Bazzaz, Gulf War: The Israeli Connection, transl. Namir Abbas Mudhaffer (Baghdad: Dar al-Ma'mun, 1989).
- Theodor Herzl, Zionistisches Tagebücher, 1895-1899, edited by Johannes Wachten, Chaya Harel, (Berlin: Ullstein, 1983).

عاشراً: صحف ومواقع إلكترونية:

- صحيفة الجارديان البريطانية.
- صحيفة الشرق الأوسط الدولية.
- صحيفة الشروق.
- صحيفة العربي الناصري (المصرية).
- صحيفة المصري اليوم.
- صحيفة المصريون الإلكترونية: www.almesryoon.com.
- صحيفة إيديعوت أحرونوت: www.ynetnews.com.
- صحيفة دنيا الوطن الفلسطينية.
- صحيفة روز اليوسف.
- صحيفة فلسطين اليومية.
- مركز صدى للدفاع عن الحقوق والحريات: www.alonysolidarity.net.
- موقع إسلام أون لاين: www.islamonline.net.
- موقع الجزيرة نت: www.aljazeera.net.
- موقع الحكومة الألمانية: www.deutschland.de.
- موقع الحكومة الأمريكية: www.state.gov.
- موقع الحكومة المصرية: www.egypt.gov.eg.
- موقع القرضاوي: www.qaradawi.net.
- موقع المركز الفلسطيني للإعلام: www.palestine-info.com.
- موقع الوكالة الفرنسية للأنباء: www.afp.com.
- موقع توم هرنديل: www.tomhurndall.co.uk.
- موقع جمعية نادر الأسير الفلسطيني: www.ppsmo.org.
- موقع حكومة المملكة المغربية: www.mcrp.gov.ma.

- موقع حملة المقاطعة الواجبة: <http://sout.net.tc>.
- موقع راشيل كوري: www.rachelcorrie.org.
- موقع شبكة المقاطعة الشعبية: www.whyusa.net.
- موقع شبكة النبا المعلوماتية: www.annabaa.org.
- موقع شبكة فلسطين للإعلام والدراسات: <http://mediapal.org>.
- موقع صابرون: www.sabiroon.org.
- موقع صحيفة تقرير واشنطن: www.taqrir.org.
- موقع صيد الفوائد: www.saaaid.net.
- موقع فضائية العربية الإخبارية: www.alarabiya.net.
- موقع قاطع: www.kate3.com.
- موقع قصة الإسلام: www.islamstory.com.
- موقع مركز الزيتونة: www.alzaytouna.net.
- موقع هيئة الإذاعة البريطانية باللغة العربية: www.bbcarabic.com.
- موقع وزارة الخارجية البريطانية: www.fco.gov.
- موقع وزارة الداخلية الأردنية: www.moi.gov.jo.
- موقع وكالة الأنباء السويسرية (سويس إنفو): www.swissinfo.org.
- موقع وكالة الغوث الدولية (الأونروا): www.un.org/unrwa.
- موقع وكالة رويترز: <http://ara.reuters.com>.
- موقع وكالة فلسطين برس: www.palpress.ps.

فهارس
الكتاب



الفهارس

فهرس الآيات

- أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ٢٢١
أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَبْعُوكَ أَنَّ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا
يُفْقَهُونَ ١٠٧
ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ . ٣٩٨
أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٤٣
أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ١٠١
إِلَّا الْمَصْلِينَ ٧١
الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ٦٤
الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٣٩٢
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
..... ٦٦
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ١٣٢، ١٨
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ١٠١
أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ
اللَّهُ ٤١٢
إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ٦٦
إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ١٠٧
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ٣٥٩، ١١
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً ٤٠٥، ٤٠٠، ١٢٧
إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ٧١
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ ٢٤٦، ١٠٤
إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ٣٩٣، ٢٠٠
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ٣٩٣
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ٤٤،
١٣٢
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ٩٨
- إِنَّا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
..... ٧٤
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ١٣٥، ٤٣
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
..... ٢٤٥
إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ... ١٠٨
إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَاعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
وَرَهَبًا ٣٥٩
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ٩٨
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبْهَتَهُمْ أَقْتَدَهُ ١٥
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٤٠٠
حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ٤٥٩
رَبِّ أَذْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ٤٥٩
رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُون ٤٥٩
رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ٤٥٩
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ٤٥٩
رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ٤٥٩
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ٤٥٩
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ٤٥٩
رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ٤٣
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ٤٥٩
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ٥٠
فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ٣٤٥
فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ٩٨
فَلَنْ تَحِبُّوا لِلَّهِ تَبْدِيلًا ٩٧
فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
بِالْآخِرَةِ ٣٩٢

واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا ٤٤، ١٣٢

١٧٤

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ١٢٨

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَنفَقُوا ٦٦

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ ١٠٦

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ٣٥٨

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ٤٠٣

وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

..... ٤٠٤

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

..... ١٣٥

وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا ٣٩٨

وَمُحِبُّونَ الْمَالِ حُبًّا جَمًّا ٦٠

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ١٣٢، ٤١٠

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ ٤١٥

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ١٠٧

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ٣٤٥

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ١٢٥، ٤٠١

وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ١٤

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ١٨، ٣٦٤

وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ٤١١

وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً

مَثُورًا ١٣١

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ٩٨

وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا

..... ٣٤٦

وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ١٠٨

وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ عَهْدَهُمْ ٦

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا

مُنْظَرِينَ ٩٧

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ١٢

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ ٤١٢

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٣٠

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا ٦٦

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ وَتَحْشُرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ

..... ١٠٣

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ١٩

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ٢٢٢

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ١٣، ٦٩

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ١٠٣

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٣

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ١٣، ٢٨١

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ٣٥٤

مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ

..... ٢٤٦

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

..... ١٣٦

مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ١٠٦

مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ١٦

هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٥٩

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

..... ١٥٥

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ

دِيَارِهِمْ ٩٩

وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ٤٠٠

وَإِذْ رَاغَبَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ١٠٢

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا ٤٤

- وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ١٧٤
وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ١١٢
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ٢٨٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ٣٥٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ١٠٣
وَاتَّقُوا اللَّهَ ٨٠٠
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنَصَّرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ ١٤٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ١٠٣
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ١٠٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ١٢٤
أَوْلِيَاءَ ٣٤٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي ١٩
سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا ٥٩
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَجَارٍ تُنَجِّيْكُمْ ٤١٠
مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ٤٥٩
يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ٤٠١
دَرَجَاتٍ ٤٠١
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ ٤٠١
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ٤٠١

فهرس الأحاديث

- اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ٢٨٢
 اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ ٢١٤، ٦٥
 إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ٢٤٨
 اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ ٢٠٨
 أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ ١٧
 أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ ٤٩
 الْجِهَادُ مَاضٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٢٥
 الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ٤١١
 الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ٣٦٤
 اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ ١٠٢
 اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ٤٦٠
 اللَّهُمَّ أَنْتَ عِزِّي وَنَصِيرِي ٤٦١
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ٤٦١
 اللَّهُمَّ مَنِّزَ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ ٣٥٩
 الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ٤٣، ٢٠١، ٤١٠
 الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ ٣٥٤، ٤٠٠
 إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا ٢٤٨
 أَنَا وَكَافِلُ التَّيْسِمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ ٢٤٦
 انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ٤٠٠
 أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفَقْ عَلَيْكَ ٦٤
 إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ٥٦
 أَنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ ١٣٠
 إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ قَرَارِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ٤١١
- إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا ١٣٠
 إِنَّ اللَّهَ لَيَرْعُ بِالسُّلْطَانِ مَا لَا يَزَعُ بِالْقُرْآنِ ١٥٣
 إِنَّ اللَّهَ لَيُكَلِّمُ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلُتْهُ ١٠٨
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ١٧٣
 إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا ١٢٨
 إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ١٠٧
 إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ ٤٣
 إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ٦٣
 إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ١٢، ٢٢١
 إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنْتُ بِهَوْدَى عَلَى كِتَابِي ٢٥٥
 بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ ٢٠٦، ٤١٩
 ثَلَاثٌ أَفْسِمَ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ ٥٩
 ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ ٦٠
 جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَيْدِيكُمْ، وَالْأَسْتِكْم ٤٠٠، ٢٠٠
 دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ ٤٦٠
 دَعْوَةُ ذِي النُّونِ ٤٦٠
 رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ٢٠٩
 سَبْعَةٌ يَظْلُمُهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ١٩٣
 عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ١٠٨
 فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبُّ الْقَاصِيَةَ ٥٠
 فَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ١٧٣

مَا صَرَ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ ٢٤٣

مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ٤٦٠

مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ

الْجَسَدِ ٤٣

مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ ٤١١

مَنْ أَرَادَ أَنْ تَسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ

..... ٣٥٤

مَنْ جَهَرَ غَارِيَّتًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَرَا... ٥٩، ٢٠٠،

٢٤٧

مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصَدَقِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ

الشُّهَدَاءِ ٢١٠

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً ٦٦

مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتَهُ بِالْحَرْبِ ١٥٧

مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ١٣٧

مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ .. ٢٦١

مَنْ مَاتَ وَلَمْ يُغْزَ وَلَمْ يُحْدَثْ بِهِ نَفْسُهُ ١٢٧

مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ١٥٦

نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ ٢٤٣

هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ

مَسْجِدَكَ، فَتَقُومَ وَلَا تَقْفُرَ ٥٧

وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا ١٢٧

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ ١٣

يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ١٥٨

يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ ١٦

كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ١٠٣

كَانَ زَكَرِيَّا نَجَارًا ٢٩٥

كَانَ عَمَلُهُ وِيمَةً ٧٠

كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ٦١

كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ

صَدَقَهُ ٤٩

كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ٣٦٣

كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ١٨١

كُنَّا نَعَزُّهُ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ ٤١٣

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ٤٦٠

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ٤٦٠

لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ... ٢٦،

٩٩

لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ

أَرْبَعٍ ٢٠٨

لَا تُشَدُّ الرُّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ٣٥١

لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ. ٩٩،

٣٩٨

لَا عُدُوِي وَلَا طَيْرَةٍ، وَيَعْجِبُنِي الْقَالَ ٢٢٤

لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ ٦٠

لَيْسَ مِثْلًا مِنْ بَاتَ شُبْعَانَ وَجَارُهُ جَانِعٌ ١٨٧

مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ ٤١٠

مَا أَطْيَبَكَ وَأَطْيَبَ رِيحَكَ! ١٨٩

مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ ٤٦

مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ ٢٩٥

فهرس الأعلام

أبرام	٣١	أبو نعيم الأصبهاني	١٥٦
إبراهيم الجبالي	٣٩٤	أبو هريرة	٣٦٤، ٢٩٥، ١٣٠، ١٢٧، ٩٩
إبراهيم المقادمة	٤٥٦، ٢٧٤، ٢٧١	أحمد بن حنبل	٤١٢، ١٨٢
إبراهيم حروش	٣٩٤	أحمد حميدة	٣٩٤
إبراهيم طوقان	٢٧٢	أحمد شوقي	٢٤٣
إبراهيم <small>عليه السلام</small>	٣٩٧، ٢٩٥	أحمد فتحي سرور	١٧١
ابن السماك	١٥٦	أحمد ياسين	٢٣٧، ١٤٤، ١٣٦، ١٢١، ١١١
ابن المنذر	٧٥	٣٤٨، ٢٧١، ٢٥٨، ٢٥١
ابن تيمية	٤١٢	إدجار برونفمان الابن	٢٢٨
ابن حجر العسقلاني	٣٩٦	إدريس <small>عليه السلام</small>	٢٩٥
ابن شهاب الزهري	٣٦٧	آدم <small>عليه السلام</small>	٢٩٥
ابن ماجه	٤٦	أردوجان	١٦٢، ١٦١
أبو الحسن الندوي	٢٧٤	إريل شارون	٣٤١، ٣٣٨
أبو العلاء المعري	٣٦٢	أسامة بن زيد	١٥٣
أبو أمامة	٩٩، ٢٦	إسحاق	٧٥
أبو بكر الصديق	٥٠	أسماء بنت عميس	٤٦٠
أبو بكرة	٤٦٠	إسماعيل أبو شنب	١٢١
أبو ثور	٧٥	الأرقم بن أبي الأرقم	٤١٩
أبو جهل	١١٣	ألب أرسلان	١٧٤
أبو حامد الغزالي	١١٢	البخاري	٤٦
أبو حنيفة	٣٦١	البيروني	٤٧
أبو ذؤيب الهذلي	١٤٣	الترمذي	٤٦
أبو ذر	٢٨٢، ١٣٥	الحباب بن المنذر	٥٠
أبو سفيان	١١٤	الحسن البصري	١٠٨
أبو عبيد	٧٥	الحسن الثاني	١٦٦
أبو عبيدة بن الجراح	٢٨	الحسن بن علي	٥١
أبو معاوية الضرير	١٥٦	الحسيني سلطان	٣٩٤

٣٨٤	توم هرنندل	٧٥	الخزقي الحنبلي
٣١	تيودور هرتزل	٢٧١	الخنساء
٨١ ، ٨٠ ، ٧٩	ثمامة بن أثال	٤٧	الخوارزمي
٤٦٢	ثمود	١٥٦	السمهودي
٤١٣ ، ٢٤٩	جابر بن عبد الله	١٢٧	السندي
٣٨١ ، ٣٧٨	جورج جالواي	١٠١ ، ٧٥	الشافعي
٣٨٣	جيل ديفير	١٨٢	العز بن عبد السلام
٣٩٤	حامد محيسن	١٥٦	الفضيل بن عياض
٣٩٥	حسن مأمون	١١٧	المسيح <small>عليه السلام</small>
١٨٨	حسين حلاوة	٤٦	النسائي
٤١٩ ، ٢٠٦	حمزة بن عبد المطلب	٣٦٤	النعمان بن بشير
٢٨٨ ، ٢٨	خالد بن الوليد	٣٧٨	ألكسي سيل
١٠٢	خباب بن الارت	٥١	أم سلمة
١١٠	خبيب بن عدي	٤٦٠	أم سلمة أم المؤمنين
٢٩٥	داود <small>عليه السلام</small>	٥٦	أم عمارة
٣٣٨	دورون الموج	١٤٣	أم نضال
٧٧	ديل كارنيجي	١٨٥ ، ١٣٥ ، ١٢١ ، ٢٣	أمين الحسيني
١٤٩ ، ١٤٧	رائد صلاح	٤٦١ ، ٢٢٤ ، ٢٠٣ ، ١٢٨	أنس بن مالك
٣٨٤ ، ٣٧٥	راشيل كوري	٣٧٨	أني لينوكس
٤١٥	رفاعة الطهطاوي	٢٠٠ ، ١٦٩	أوباما
١١٤	رفيق العظم	٣٧٩	إيلاريون كابوشي
٢٩٥	زكريا <small>عليه السلام</small>	٣٨٤	باتريك لوهاريك
١٤٤	زهرة السموني	٣٩٧	بختنصر
١١٠	زيد بن الدثنة	٣٨٥	بريان إفري
١٤٠	زيد بن ثابت	٣١	بن جوريون
٤٦٠ ، ١٤	سعد بن أبي وقاص	٢٠٠ ، ١٦٩	بوش
٢٧١	سعيد صيام	٤٦	بيرس
١٠٦	سفيان الثوري	٧٧	بيل جيتس
٤١٠ ، ٥١	سلمان الفارسي	١٦٩	تركي الفيصل

عبد الكريم الكرمي ٢٧٢
 عبد الله بن أبي أوفى ٣٥٩
 عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ٧٥
 عبد الله بن جعفر ٤٦٠
 عبد الله بن رواحة ٢٧٧، ٢٧١، ١١
 عبد الله بن عباس ٤٦٠، ٢٩٥، ١٤٢
 عبد الله بن عبد العزيز العاهل السعودي .. ١٦٥
 عبد الله بن عمر ٤٦١، ٣٦٣، ٣٥٤، ١٨٩
 عبد الله بن مسعود ١٨١
 عبد المجيد سليم ٣٩٤
 عبد المعطي الدلاطي ٤٥٥
 عثمان بن عفان ٢٤٩، ٢٤٣، ١٥٣
 عدي بن حاتم ٢١٤
 عز الدين القسام ١٨٣، ١٣٥، ١٢١، ١١٩
 ٢٧١، ٢٥١
 عطا الله حنا ٣٨١
 علي الجارم ٢٧٧
 علي الغنيت ١٦٧
 علي المعداوي ٣٩٤
 علي بن أبي طالب ٤٦٠، ٢٣١، ١٠٧
 علي محمود طه ٤٥٣
 عماد الدين زنكي .. ٤٦، ٥١، ١٧٥، ٢٢٥، ٣٤٦
 عمر بن الخطاب . ١٤، ٢٨، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٤٨
 ٢٤٩، ٣٥٨، ٣٦٧، ٤١٣، ٤١٩
 عمرو بن الجموح ٥٦
 عمرو بن العاص ٢٤٣، ٢٨
 عمّار بن ياسر ١١٠
 عياش بن أبي ربيعة ١١٣
 عيسى منون ٣٩٤

سليمان بن القاسم ١٠٨
 سمرة بن جندب ٣٦١
 سهل بن سعد ٢٠٩
 سيد قطب ٢٧٤، ٢٧١
 سيف الدين قطز ٢٨٨، ١٥٦، ٤٦، ١٧
 شرحبيل ابن حسنة ٢٨
 شكسير ٢٧٣
 شلومو كوهين ١٦٠
 شهاب الدين القرافي المالكي ٤١٦
 شيمون بيريز ١٦٢
 صالح عليه السلام ٢٩٥
 صلاح الدين الأيوبي ١٧، ٤٦، ٥١، ١٥٦، ١٧٥
 ٢٢٥، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٤٦، ٤٠٧
 طارق بن محمد السعدي ٤٠٣
 طلال أبو رحمة ٢١٧
 طلحة بن عبيد الله ٢٤٩
 عائشة أم المؤمنين ٣٥٤، ٧٠
 عاد ٤٦٢
 عبد الجليل عيسى ٣٩٤
 عبد الحميد الثاني ٢٣، ٢٢
 عبد الرحمن بن قدامة المقدسي الحنبلي ٢٥
 عبد الرحمن تاج ٣٩٤
 عبد الرحمن حسن ٣٩٤
 عبد الرحمن عlish ٣٩٤
 عبد الرحيم محمود ٤٥٣، ٢٧٢، ٢٧١
 عبد العزيز الرنتيسي .. ١٢١، ١٣٦، ١٤٤، ٢٣٧
 ٢٧١، ٢٧٤، ٤٥٨
 عبد الفتاح العناني ٣٩٤
 عبد القادر الحسيني ٢٥١، ١٣٥، ١٢١

٣٩٤ محمد عرابة	٩٥ غاندي
٣٩٤ محمد عرفة	٣٨٤ فرانسيس فورتز
٣٩٤ محمد مأمون الشناوي	٤٦٢ فرعون
٣٩٤ محمود أبو العيون	٣٩٤ فرغلي الريدي
١٤٤ محمود الزهّار	٣٨٤ فرناند تويل
٣٩٤ محمود شلتوت	٣١١ فريديريك كانوتيه
٤٦ مسلم بن الحجاج	٦٢ قارون
٢٧٤ مصطفى صادق الرافعي	٣٨٥ كاوثيمه بترلي
٥١، ٢٨ معاوية بن أبي سفيان	٢٧٧ كعب بن زهير
١٣٢ معن بن زائدة	٢٧٧ كعب بن مالك
١٤٤ منال الكحلوت	٣٨٥ كيت إدواردز
٣٨٢ موردخاي فغنونو	٣٤١ كين ليفينجستون
٣٩٧، ٢٩٥، ١٧٢ موسى <small>عليه السلام</small>	٣٨٤ مارك أفريك
٣١ موسى ديان	٢٨٢، ٧٥ مالك بن أنس
٧٧ ميلندا جيتس	٣١٠، ٣٠٦، ٣٠٥ محمد أبو تريكة
٢٦ ميمونة مولاة النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>	٣٩٤ محمد أبو شوشة
١٨٢ نجم الدين أيوب	٢٧٤ محمد إقبال
٢٧١ نزار ريان	٣٩٤ محمد الجهني
٤٦٢، ٢٩٥ نوح <small>عليه السلام</small>	١٦٦ محمد السادس
١٧٥، ١٥٦، ٥٤، ٥١، ٤٦، ١٦ نور الدين محمود	٣٩٤ محمد الشريني
٤٠٧، ٣٤٦، ٢٢٥	٣٩٤ محمد العتريس
١٥٦ هارون الرشيد	١١٢ محمد الغزالي
٤٥٤ وليد الأعظمي	٣٩٤ محمد الغمراوي
٣٤٨، ١٣٦، ١٢١ يحيى عيَّاش	٤٦ محمد الفاتح
٢٨ يزيد بن أبي سفيان	٢٣٧، ٢١٧ محمد جمال الدرة
٤٢٥ يوسف أبو مائلة	٣٩٤ محمد حسنين مخلوف
٤٠٨، ١٧٨ يوسف القرضاوي	٣٩٤ محمد عبد اللطيف دراز

فهرس الأعلام المترجم لها

٤٠٥	القرة داغي	٤٥٦	إبراهيم المقادمة
٣٦٤	النعمان بن بشير	٢٧٢	إبراهيم طوقان
٥١	أم سلمة	١٥٦	ابن السكك
٢٣	أمين الحسيني	٧٥	ابن المنذر
١٢٨	أنس بن مالك	٣٦٧	ابن شهاب الزهري
٧٦	أوبرا وينفري	٢٧٤	أبو الحسن الندوي
٤٦	بيبرس	٣٦٢	أبو العلاء المعري
٧٩	ثمامة بن أثال	٧٥	أبو ثور
٢٤٩	جابر بن عبد الله	١١٣	أبو جهل
٣٧٨	جورج جالواي	١١٢	أبو حامد الغزالي
٢٨	خالد بن الوليد	٣٦١	أبو حنيفة
٧٦	دوريس ديوك	٢٨	أبو عبيدة بن الجراح
٧٧	ديل كارنيجي	١٥٦	أبو نعيم الأصبهاني
١١٠	زيد بن الدثنة	١٨٢	أحمد بن حنبل
١٤	سعد بن أبي وقاص	٢٤٣	أحمد شوقي
١٠٦	سفيان الثوري	١٧١	أحمد فتحي سرور
١٧	سيف الدين قطز	١٦١	أردوجان
١٦٢	شيمون بيريز	١٥٣	أسامة بن زيد
١٧	صلاح الدين الأيوبي	١٧٤	ألب أرسلان
٢٢	عبد الحميد الثاني	١٠٨	الحسن البصري
٤٥٣	عبد الرحيم محمود	٢٧١	الخنساء
٤٥٨	عبد العزيز الرنتيسي	٤٧	الخوارزمي
١٨٩	عبد الله بن عمر	٧٥	الشافعي
٤٥٥	عبد المعطي الدلاقي	١٨٢	العز بن عبد السلام
٢١٤	عدي بن حاتم	١٥٦	الفضيل بن عياض

محمد إقبال	٢٧٤	عز الدين القسام	١١٩
محمد الغزالي	١١٢	عطا الله حنا	٣٨١
مسلم بن الحجاج	٤٦	علي الغتيت	١٦٧
معاوية بن أبي سفيان	٢٨	علي محمود طه	٤٥٣
موردخاي فعنونو	٣٨٢	عمرو بن العاص	٢٨
ميمونة مولاة النبي □	٢٦	غاندي	٩٥
نزار ريان	٢٧١	كعب بن زهير	٢٧٧
نور الدين محمود	١٦	ليون هلمسلي	٧٦
وليد الأعظمي	٤٥٤	مالك بن أنس	٧٥

فهرس الأماكن

١٢٥ البحر الأبيض المتوسط	٤٢٧ أبوشوشة
١٢٥ البحر الميت	٤٢٥ آبل القمح
٤٢٦ البروة	٤٢٩ أبو شوشة
٤٢٦ البصة	٤٣٠ أيم
٤٣٠ البطاني	٣٧٨ أثينا
٢١٦ البلدة القديمة	٤٢٧ إجزم
٤٢٥ البلغيط	٤٢٨ إجليل الشمالية
١٧١ البلقان	٢٨ أجنادين
٩٦ البوسنة	٤٢٦ احيهود
٤٢٥ التليل	٤٢٨ أدمتس
٤١٧، ١٢٣ الجزائر	٣٧٨ أدنبره
٢٥٢، ٢١٦، ١٤٧ الجليل	٣٩٨، ٣٢٦ أريحا
٤٢٩ الجورة	٤٣٠ إسدود
٣٢ الجولان	٢١٦ إسطبلا سليمان
٤٢٨ الحرم	٣٤٧ أسوار إشييلية
٣٢٦ الحرم الإبراهيمي	٣٤٧ أسوار طليطة
٤٢٥ الحسينية	آسيا ١٢٥، ١٥٨، ٣٨٣
٢١٦ الحوض المقدس	١١٦ آسيا الشرقية
٤٢٥ الخالصة	١٢٥ إفريقيا
٤٢٨ الخضيرة	٣٨٣، ٢٢٩ أفغانستان
٤٢٩، ١٤٧ الخليل	٣٨٤، ٣٧٨، ١٦٩ الاتحاد الأوربي
٣٣٨ الدرج	الأردن ٣١، ٣٢، ٧٤، ٨٥، ١٥٨، ١٥٩، ٢٤٧
٣٣٤ الدنارك	٣٩٨، ٣٤٧
٤٢٥ الدوارة	٢٤ الأزهر
١٨٧ الدوحة	٤٢٨ الأشرفية
٤٢٥ الرأس الأحمر	٣١١ الإمارات العربية المتحدة
٤٢٩ الرملة	٣٤٧ الأندلس

القدس الشرقية ١٢٦، ٣٥	الزنفرة ٤٢٥
القدس الغربية ٣٥	الزوق التحتاني ٤٢٥
القسطل ٤٢٩	الزوية ٤٢٥
القسطنطينية ١٠٢، ٩٩	الزيب ٤٢٦
القوس ٤٢٦	السامرة ٢١٦
الكابري ٤٢٧	السعودية ٣٢، ٣١
الكعبة ١٨٩، ١٠٣، ٣٥	السموعي ٤٢٦
الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية ١٢٦	السودان ٣٥٥، ٣٣، ٣٢
الكنيست الصهيوني ٣٢	الشام ٤٠٧، ١٧٥، ١٧٤، ١٢٥، ١١٩، ٥١
المالحة ٤٢٩	الشرق الأوسط ٢١٦، ١٦٨
ألمانيا ٣٣٠، ٢٧٣، ٢٩	الشيخ بريك ٤٢٨
المتلة ٤٢٦	الشيخ مونس ٤٢٩
المجيدل ٤٢٧	الشيخان ٩٦
المدينة المنورة ١٤٠، ١٢٨، ١١٣، ٤٣، ٣٥، ٣٢	الصفصاف ٤٢٦
٤١٤، ٢٠٣، ١٧٢، ١٦٦	الصومال ١٠٤، ٩٦
المسجد الأقصى ١٧٦، ١٤٩، ٦١، ٥٤، ٣٥، ٢٦	الصين ٢٤٤، ١٧٤، ٢٩
١٧٧، ١٨٤، ١٨٥، ٢٢٤، ٢٥٢، ٢٥٨	الضفة الغربية ٣١٧، ٣١٥، ١٢٦، ٣٣، ٣٢، ٢٠
٢٩٢، ٣٠٣، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٤٦، ٣٥١	٣٨٣
٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٩١	الطيرة ٤٢٨، ١٨٦
المسجد الأموي ٣٤٧	العباسية ٤٢٩
المسجد السليمانى ٣٤٧	العراق ٣٨٣، ٢٢٩، ١١٩، ١٠٤، ٩٦، ٣٢، ٣١
المسجد النبوي ٣٥	الغابسية ٤٢٦
المصلى المرواني ٢١٦، ١٤٩	الفرات ٣٩٧، ٣١
المطلة ٤٢٦	القادسية ١٤
المغرب ١٦٦	القاهرة ٣٩٤، ٣٤٧، ١٨٣، ٧٣
المنشية ٤٢٨	القيبية ٤٣٠
الموصل ١٧٥، ٥١	القدس ١٦٦، ١٤٩، ١٤٧، ٥٤، ٣٥، ٢٨، ٢٣
الناصره ٤٢٧	١٨٥، ١٩٦، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٧١، ٣٧٩
النبي يوشع ٤٢٦	٤٥٤، ٤٢٩، ٤٠٧
النرويج ١٥٩	

٣٩٨	إيليا
٤٢٦	إيليت هشحر
٥٠	بئر بدر
٢٤٩	بئر رومة
٤٣٠	بئر سبع
٣٢	بابل
٤٢٦	بارود
٣٨٤ ، ٣٧٨ ، ٧٣	باريس
١٥٩ ، ١٢٣ ، ٤٦	باكستان
٣٨٤	بانيوليه
٤٢٩	بتاحيا
٢١٧	بحر البقر
١٧٤	بحر مرمره
٤٢٦	برعم
٣٧٨	برلين
٣٧٨	بريستول
٤٢٩	بشيت
٤٢٨	بلد الشيخ
٤٢٩	بناياه
٤٦	بنجلاديش
٣٣٤	بولندا
١٥٩	بوليفيا
٤٢٨	بيار عدس
٣٦٨ ، ٢٥٢ ، ٢٢٥ ، ١٩٦ ، ٢٦	بيت المقدس
٤٢٩	بيت جفرين
٤٢٩	بيت عريف
٤٢٩	بيت عزيل
٤٢٩	بيت محيسر
٤٢٩	بيت منير

٤٣٠	النقور
٤٢٧	النقيب
٣٩٧ ، ٣١	النيل
٢٧٣ ، ١٢٤ ، ٩٥	الهند
٦٤ ، ٥٢ ، ٣٧ ، ٢٩	الولايات المتحدة الأمريكية ..
١٦٢ ، ١٥٤ ، ١٣٩ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٧٦	
٣٨٣ ، ٣٣٧ ، ٣٢٩ ، ٢٢١	
٢٩	اليابان
٤٢٧	إلياتييم
١٠٢	اليرموك
٤٢٧	أم الزينات
٤٣٠	أم رشراش
٣٨٣	أمريكا اللاتينية
٣٧٨	أمستردام
٣٣٠ ، ١٨٠ ، ٩٧ ، ٣٧	إنجلترا
١٥٩ ، ٤٦	إندونيسيا
٣٩٧	أور
٣٢٩ ، ١٦٩ ، ١٥٨ ، ٩٤ ، ٧٦ ، ٥٢ ، ٣٧	أوريا ..
٣٨٣ ، ٣٧٩ ، ٣٤١ ، ٣٣٠	
١١٦	أوريا الغربية
٤٢٩	أورة
٣٩٧ ، ٣٥	أورشليم
٤٣٠	أوروت
٤٣٠	أورون
٣١١	أوكلاند
١٨٨ ، ١٥٩	أيرلندا
٣٧٩ ، ٩٩ ، ٧٣ ، ٧٢	إيطاليا
٤٣٠	إيلات
٤٢٧	إيلانيا شجيرا

٣٨٣، ١٢٤..... جنوب إفريقيا	٤٢٩..... بيت نبالا
٣٢..... جنوب لبنان	٤٢٩..... بيت نتيف
٤٢٨..... جنيعام	٤٢٧..... بيت هاعميق
٤٢٨..... جنين	٤٢٥..... بيت هليل
٤٢٦..... جيشر هزيب	٤٢٦..... بيتست
٤٢٧..... جينوسار	٢٤٩..... بيرحاء
٢١٦..... حائط البراق	٢٢٤..... بيروت
٢١٦..... حائط المبكى	٤٢٨، ٢٨..... بيسان
٤٢٦..... حاتور	٤٢٦..... تريخا
٢١٦..... حارة الشرف	٣٤٧، ١٥٩، ١١٩، ٤٦، ٣٢، ٣١..... تركيا
٢١٦..... حارة المغاربة	٤٢٧..... تسميخ
٢١٦..... حارة اليهود	٤٢٧..... تسيفوري
١٤٩..... حصون عسقلان	٤٢٩، ٣٣٨..... تل أبيب
١٤٩..... حصون عكا	٤٢٨..... تل الحنان
٤٢٧، ٣٤٦، ٢٥٢، ١٤٩، ١٠٢، ٢٨..... حطين	٣٣..... تونس
١٧٥، ١٧٤، ٥١..... حلب	٤٢٨..... جازيت
٣٢٦..... حواري البلدة القديمة	٣٨٣..... جامعة هامبشاير
٤٢٦..... حوسن	٤٢٨..... جبع
٤٢٥..... حولاتا	٤٢٨..... جبع الكرمل
٤٢٧، ٢٥٢، ١٤٧..... حيفا	٢١٦..... جبل الهيكل
٣٢٦..... خان العمدان	٢١٦..... جبل بيت المقدس
٤٢٥..... خربة الهراوي	١١٧..... جبل صهيون
٤٢٩..... خلدة	١٧٥..... جبيل
١٠٤..... خليج المكسيك	٣٤١..... جزيرة قبرص
٤٢٥..... خيام الوليد	٤٣٠..... جسير
٢٤٩..... خير	٤٢٨..... جفعات حاييم
٤١٩..... دار الأرقم بن أبي الأرقم	٤٢٩..... جفعات شاؤول
١٦٢..... دافوس	٣٧٨..... جلاسكو
٣٣٧، ٦٤..... دالاس	٤٢٨..... جليلوت

٤٢٨ سدي تروموت	٤٢٥ دالتون
٤٢٥ سدي نجيم	١٨٨ دبلن
٤٢٨ سدي يعقوب	٤٢٥ دلالة
٣٢٦ سرايا الحكم التركي في صفد	٣٩٨، ٣٤٧، ١٧٥، ١٧٤ دمشق
٤٢٥ سعسع	٤٢٦ دير القاس
٤٢٧ سمخ	٤٢٩ دير طريف
٣٧٩، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٢٣، ٣٢، ٣١ سوريا	١٨٦ دير عمرو
٤٣٠ سيديروت	٤٢٩ دير نخاس
٢٣٠، ٣٢، ٣١ سيناء	٤٢٩، ٢١٧ دير ياسين
٣٣٨، ٢١٧ شاتيل	٤٢٥ ديشوم
٤٢٧ شحرا	٤٢٥ ديشون
٤٢٨ شفاهيم	٤٣٠ ديمونة
٤٢٨ شلوحوت	٤٢٦ رامات نفتالي
٤٢٦ شومرا	٤٢٨ رامات هاكوفتش
٣٣٨، ٢١٧ صابرا	٤٢٥ راموت نفتالي
٤٢٥، ١٤٧ صفد	٤٢٨ رشبون
٤٢٦ صفصوفا	٤٢٨ رشف
٤٢٧ صفورية	٣٨٤، ٢٦١، ١٨٨، ٧٣ رفع
١٧٥ صور	٣٧٨ روما
١٧٥ صيدا	٣٣٤ رومانيا
٤٢٧ طبريا	٩٩ رومية
٤٢٨ طولكرم	٤٢٨ زرعين
٤٢٥ عامير	٤٢٩ زكريا
٤٢٨ عتليت	١٨٦ زيتا
١٨٦ عتيل	٤٢٥ ساسا
٤٣٠ عراق المنشية	٤٢٧ سجف
٤٣٠ عرب عزازمة	٤٢٦ سحجاتا
٤٣٠ عزريقام	٤٢٩ سدوت ميخا
٢٣٧ عسقلان	٤٣٠ سدي بوكر

٤٢٦	قلعة تساهال
٣٤٧	قلعة صلاح الدين الأيوبي
٤٢٩	كاستل
١٧٢، ١٦٧، ١٥٨	كامب ديفيد
٤٢٧	كبري
٤٢٦	كراد البقارة
٤٣٠	كريات جات
٤٢٥	كريات شمونة
٣٩٧	كريت
٩٦	كشمير
٤٢٩	كفار أهارون
٤٢٧	كفار تفود
٤٢٧	كفار حيتيم
٤٢٩	كفار زخريا
٤٢٧	كفار زيتيم
٤٢٦	كفار شهاي
٤٢٦	كفار هناس
٤٣٠	كفار يروحام
٤٢٦	كفر برعم
١٢٤، ٢٩	كوريا
٩٦	كوسوفو
٤٢٧	كويكات
٤٢٧	كيرم مهرال
٤٢٥	كيروم برون زمرا
٤٣٠	لاخيش
٤٢٧	لافي
١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ٩٦، ٧٤، ٣٢، ٣١	لبنان
٢٤٧، ١٦٨	
٣٧٨، ٣٧٥، ٣٤١، ٣٣٨، ١٦٩	لندن

٤٢٩	عسبروت
٤٢٦، ٣٢٦، ٢٥٢، ٢٣٧، ١٧٥، ١٤٧، ٢٠	عكا
٤٢٦	علما
٤٢٨	عين إيلات
١٤٩، ١٠٢، ٢٨	عين جالوت
٤٢٧	عين غب
٤٢٨	عين غزال
١٣٩، ١٢٦، ٧٣، ٧٢، ٣٣، ٣٢، ٢٠	غزة
١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٠	
١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٨، ١٨٣	
١٨٥، ١٨٨، ١٩٦، ٢١٧، ٢٣٠، ٢٦١	
٢٦٥، ٢٧١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٥، ٣١١	
٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٥٠	
٣٥٥، ٣٦٨، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١	
٣٨٢، ٣٨٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٣٠	
٤٦١	
٤٢٦	فراضية
٤٢٦	فرعم
٣٢٩، ٢٧٣، ١٨٠، ٨٩، ٢٩	فرنسا
٤٢٨	فرونة
	فلسطين
١٨٣، ١٥٩	فتزويلا
١٢٣، ١٠٤، ٢٩	فيتنام
٧٢	فيرونا
١٦٨	فيينا
٢١٦	قبة الصخرة
٢١٦	قدس الأقداس
١٨٦	قرى الطيبة
٤٢٨	قرازة
٣٤٧	قلعة الكرك

ناؤوت مردخاي ٤٢٥
 نبلاط ٤٢٩
 نسايريم ٢١٧
 نساينيم ٤٣٠
 نتيف هاشباراة ٤٢٦
 نجد ٤٣٠
 نخوشا ٤٢٩
 نهر الأردن ٣٩٧، ١٢٥
 نوريث ٤٢٨
 نوريس ٤٢٨
 نوف يام ٤٢٨
 نيجيريا ٤٦
 نيريم ٤٣٠
 نيو أورلينز ١٠٤
 هو كوك ٤٢٧
 هولندا ٣٣٤
 هونين ٤٢٦
 هيكل سليمان ٣٠٣، ١٤٩
 وادي حنين ٤٢٩
 واشنطن ٣٧٨، ٣٣٤، ١٦٩
 يافا ٤٢٨، ٣٢٦، ٢٥٢، ١٨٦، ١٤٧، ٢٠
 ياقوق ٤٢٧
 يثرب ١٧٢، ٣٢
 يزريعينيل ٤٢٨
 يسود همعلاء ٤٢٥
 يهودا ٤٢٩، ٢١٦
 يوفال ٤٢٥

لوبيا ٤٢٧
 ليبيا ١٢٣
 ماليزيا ١٥٩، ١٢٣، ٤٦
 مانشستر ٣٧٨
 متحف الهولوكوست اليهودي ٣٣٤
 مجدال هاعيميك ٤٢٧
 مدريد ٣٧٨
 مر جاليوت ٤٢٦
 مسجد عين كارم ١٤٩
 مسجد قرطبة ٣٤٧
 مسحة ٤٢٧
 مسكة ٤٢٨
 مشمار ديفيد ٤٢٩
 مشميرت ٤٢٨
 مصر ... ٢٤، ٣١، ٣٢، ٥١، ١١٩، ١٢٣، ١٤١،
 ١٥٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٢، ٣٠٠،
 ٣٩٧
 معار ٤٢٧
 معلية هاباشات ٤٢٥
 مكة ٣٥، ٤٣، ٧٩، ٨٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٣،
 ١١٤، ١٦٥، ٢٤٧
 مناحات ٤٢٩
 منصوره الخيط ٤٢٦
 منطقة عرب ١٩٤٨ م ١٤٦
 منوارة ٤٢٧
 منوحاة ٤٣٠
 ميسيسيبي ١٠٤
 ميسار ٤٢٩
 ميلانو ٧٣

فهرس الغزوات والمعارك

٩٩..... غزوة بني النضير	٢٨..... أجنادين
١٢٨، ٦٥، ٦٢..... غزوة تبوك	٢٨..... بيسان
٣٦٨..... غزوة خيبر	٢٥٢، ١٠٢، ٢٨..... حطين
١٠٢..... فتح القسطنطينية	٤٠٣، ١٧٢، ١٠٢، ٧٩، ٥١..... صلح الحديبية
١٠٢..... فتح المدائن	١٠٢، ٢٨..... عين جالوت
١٦٠، ١٠٢..... فتح مكة	٥٦، ٥٠، ١٨، ١٦..... غزوة أحد
١١..... مؤتة	١٠٢، ١٨..... غزوة الأحزاب
١٠٢..... معركة اليرموك	١٠٢..... غزوة الطائف
	١١٤، ١١٣، ١٠٢، ٥٠، ١٨..... غزوة بدر الكبرى
	٣٦١

فهرس الصور

صورة رقم (١٨) مواقف مشرفة.. الملك عبد الله	صورة رقم (١) المسجد الأقصى وقبة الصخرة
١٦٩..... والأمير تركي الفيصل	٢٦.....
صورة رقم (١٩) العلماء ونصرة قضايا الأمة	١٠٤..... صورة رقم (١٠) الأمل
١٧٨.....	١٠٨..... صورة رقم (١١) الصبر والصمود
٢٩..... صورة رقم (٢) التجربة الجزائرية	١١٧..... صورة رقم (١٢) مشروع تهويد فلسطين
٢٠١..... صورة رقم (٢٠) مسيرات طلابية حاشدة	١٣..... صورة رقم (١٣) من أعلام فلسطين المعاصرين
٢١٧..... صورة رقم (٢١) فضح المجازر	١٢١.....
صورة رقم (٢٢) استشهاد الطفل محمد الدرة	١٤..... صورة رقم (١٤) توحيد الفصائل الفلسطينية
٢١٧.....	١٣٣.....
٢٢٥..... صورة رقم (٢٣) رفع الروح المعنوية	١٣٧..... صورة رقم (١٥) التمسك بالأرض
٢٣٢..... صورة رقم (٢٤) فعاليات لنصرة فلسطين	١٦..... صورة رقم (١٦) ثبات المؤمنين وانهمام
٢٥٢..... صورة رقم (٢٥) تشجيع المنتجات الفلسطينية	١٤٤..... الكافرين
٢٥٩..... صورة رقم (٢٦) فعاليات الأطباء لنصرة	١٧..... صورة رقم (١٧) مواقف مشرفة.. أردوجان
فلسطين	١٦٢..... وتشافيز

صورة رقم (٣٨) الجهاد بالمال	٣٤٢
صورة رقم (٣٩) تربية الأبناء على حب فلسطين	٣٥٢
صورة رقم (٤) المشاركة في الفعاليات	٤١
صورة رقم (٤٠) المشاركة في الفعاليات النسائية	٣٥٦
صورة رقم (٤١) فعاليات خاصة بالأطفال	٣٦٨
صورة رقم (٤٢) المشاركة في الفعاليات ...	٣٧٩
صورة رقم (٤٣) إحياء ذكرى النماذج الفاعلة	٣٨٥
صورة رقم (٥) فلسطين قضية الأمة	٤٤
صورة رقم (٦) نشر ثقافة الجهاد في المجتمع	٥٧
صورة رقم (٧) الجهاد بالمال	٦٧
صورة رقم (٨) تصميم شعارات تحت على المقاطعة	٨٧
صورة رقم (٩) إنشاء مواقع تحت على المقاطعة	٩١

صورة رقم (٢٧) السفر إلى فلسطين للإغاثة	٢٦٦
صورة رقم (٢٨) مشاركة الشعراء في فعاليات نصره فلسطين	٢٧٤
صورة رقم (٢٩) المشاركة في المسيرات الطلابية	٢٨٣
صورة رقم (٣) خريطة فلسطين	٣٣
صورة رقم (٣٠) مشروع تأثيث غزة	٢٩٦
صورة رقم (٣١) توضيح خطورة الحفريات تحت الأقصى	٣٠١
صورة رقم (٣٢) دعم القضية الفلسطينية	٣٠٦
صورة رقم (٣٣) مساندة القضية الفلسطينية	٣١١
صورة رقم (٣٤) المشاركة في الجهود الإغاثية	٣١٨
صورة رقم (٣٥) دعم الجمعيات الخيرية الفلسطينية	٣٢٣
صورة رقم (٣٦) المشاركة في الفعاليات ...	٣٣٢
صورة رقم (٣٧) تكوين لوبي ضاغط	٣٣٥

فهرس الشعر

- | | |
|---|--|
| ١٤٣ وتجلّدي للشامتين أريهم | ٤٥٣ أخي، جاوز الظالمون المدى |
| ١٠١ ولربّ نازلة يضيق لها الفتى | ٢٧٠ أقسمت يا نفس لتنزله |
| ١١٠ ولست أبالي حين أقتل مسلماً | ٤٥٥ انظر هناك تراهم تحت المآذن والقباب |
| ٤٥٦ ويمضي الليل هياً دونك اصلبني | ٢٤٣ بالعلم والمال يبني الناس ملكهم |
| ٣٦٢ وينشأ ناشئ الفتيان ممناً | ١٣٢ تأبى القداح إذا اجتمعن تكسراً |
| ٢٧٠ يا حبذا الجنة واقترابها | ٤٥٣ سأحمل روعي على راحتي |
| ٤٥٤ يا سيّدي يا رسول الله قد عصفت | ٢٣١ فقم بعلم ولا تطلب به بدلاً |
| ٢٧٠ يا نفس إلا تقتلي تموتي | ٢٧٧ قد كان حسان جيشاً في قصائده |
| | ٤٥٨ قم للوطن وادفع دماك له ثمن |

فهرس المحتويات

٣	مقدمة لا بُدَّ من قراءتها.....
٩	الفصل الأول: واجبات عموم الأمة.....
١٠	أولاً: العودة الكاملة إلى الله.....
١٩	ثانياً: فهم القضية.....
٣٨	ثالثاً: التحرك النشط بالقضية.....
٤٣	رابعاً: الوحدة ونبذ الفرقة.....
٥٢	خامساً: الجدية وإحياء روح الجهاد في الأمة.....
٥٩	سادساً: الجهاد بالمال.....
٧٧	سابعاً: المقاطعة.....
٩٥	ثامناً: الأمل.....
١٠٦	تاسعاً: الصبر.....
١١٤	عاشراً: دراسة تاريخ فلسطين.....
١٢٥	الفصل الثاني: واجبات أهل فلسطين.....
١٥٣	الفصل الثالث: واجبات الحكام.....
١٧٣	الفصل الرابع: واجبات العلماء والدعاة.....
١٩٣	الفصل الخامس: واجبات الشباب.....
٢١٣	الفصل السادس: واجبات الإعلاميين.....
٢٣١	الفصل السابع: واجبات أعضاء هيئات التدريس.....
٢٤٣	الفصل الثامن: واجبات الاقتصاديين.....
٢٥٧	الفصل التاسع: واجبات الأطباء.....

٢٦٩	الفصل العاشر: واجبات الأدباء والشعراء
٢٨١	الفصل الحادي عشر: واجبات المعلمين
٢٩١	الفصل الثاني عشر: واجبات المهنيين
٣٠٥	الفصل الثالث عشر: واجبات الرياضيين
٣١٧	الفصل الرابع عشر: واجبات الهيئات الخيرية
٣٢٩	الفصل الخامس عشر: واجبات الجاليات المسلمة
٣٤٥	الفصل السادس عشر: واجبات النساء
٣٦١	الفصل السابع عشر: واجبات الأطفال
٣٧٣	الفصل الثامن عشر: واجبات غير المسلمين
٣٨٩	الخاتمة
٣٩١	الملاحق
٣٩١	١- ملحق الفتاوى
٤٢٠	٢- ملحق المصادر المقترحة لمعرفة تاريخ فلسطين
	٣- ملحق أسماء بعض المدن والقرى العربية التي غيّر الصهاينة أسماءها إلى
٤٢٥	العبرية
٤٣١	٤- ملحق لجان الإغاثة
٤٤٦	٥- ملحق المواقع الإلكترونية العربية التي تدافع عن القضية الفلسطينية
	٦- ملحق المواقع الإلكترونية باللغة الإنجليزية التي تدافع عن القضية
٤٤٨	الفلسطينية
٤٤٩	٧- ملحق المواقع الإلكترونية لمنظمات حقوق الإنسان
	٨- ملحق المواقع الإلكترونية الرسمية لبعض كبريات الدول العربية
٤٥٠	والأجنبية

٤٥٣	٩- ملحق الشعر
٤٥٩	١٠- ملحق الأدعية
٤٦٣	١١- ملحق التصميمات
٤٦٨	المصادر والمراجع
٤٨٥	الفهارس
٤٨٦	فهرس الآيات
٤٨٩	فهرس الأحاديث
٤٩١	فهرس الأعلام
٤٩٥	فهرس الأعلام المترجم لها
٤٩٧	فهرس الأماكن
٥٠٤	فهرس الغزوات والمعارك
٥٠٤	فهرس الصور
٥٠٦	فهرس الشعر
٥٠٧	فهرس المحتويات

المؤلف في سطور:

الأستاذ الدكتور راغب السرجاني



الأستاذ الدكتور راغب السرجاني: وُلِدَ عام ١٩٦٤م بمصر، وتخرّج في كلية الطب جامعة القاهرة بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف عام ١٩٨٨م، أتمّ حفظ القرآن الكريم عام ١٩٩١م. ثم نال درجة الماجستير عام ١٩٩٢م من جامعة القاهرة بتقدير امتياز، ثم الدكتوراه بإشراف مشترك بين مصر وأمريكا عام ١٩٩٨م (في جراحة المسالك البولية والكلية).

- أستاذ بكلية الطب جامعة القاهرة.

- رئيس مجلس إدارة مركز الحضارة للدراسات التاريخية بالقاهرة.

- صاحب فكرة موقع قصة الإسلام و المشرف عليه (أكبر موقع للتاريخ الإسلامي) www.islamstory.com

- باحث ومفكر إسلامي، وله اهتمام خاص بالتاريخ الإسلامي.

- ينطلق مشروعه الفكري «معاً نبني خير أمة» من دراسة التاريخ الإسلامي دراسة دقيقة مستوعبة، تحقق للأمة عدة أهداف؛ منها:

- استنباط عوامل النهضة والاستفادة منها في إعادة بناء الأمة.
- بعث الأمل في نفوس المسلمين، وحثهم على العلم النافع والعمل البناء؛ لتحقيق الهدف.
- تنقية التاريخ الإسلامي وإبراز الوجه الحضاري فيه.

- وعلى مدار سنوات عديدة كانت له إسهامات علمية ودعوية؛ ما بين محاضراتٍ وكتبٍ ومقالاتٍ وتحليلاتٍ؛ عبر رحلاته الدعوية إلى شتى أنحاء العالم.

- صَدَرَ له حتى الآن ٢٧ كتاباً في التاريخ والفكر الإسلامي؛ هي:

- ١- (ماذا قدم المسلمون للعالم.. إسهامات المسلمين في الحضارة الإنسانية): الحائز على جائزة مبارك للدراسات الإسلامية عام ٢٠٠٩م.

- ٢- (الرحمة في حياة الرسول ﷺ): الحائز على جائزة المركز الأول في مسابقة البرنامج العالمي للتعريف بنبي الرحمة ﷺ عام ٢٠٠٧م.
- ٣- قصة التتار من البداية إلى عين جالوت
- ٤- قصة الحروب الصليبية من البداية إلى عهد عماد الدين زنكي
- ٥- العلم وبناء الأمم - دراسة تأصيلية في بناء الدولة وتنميتها
- ٦- روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية
- ٧- أخلاق الحروب
- ٨- قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية
- ٩- فلسطين.. واجبات الأمة
- ١٠- وشهد شاهد من أهلها
- ١١- رحماء بينهم - قصة التكافل والإغاثة في الحضارة
- ١٢- بين التاريخ والواقع - أربعة أجزاء
- ١٣- أمة لن تموت
- ١٤- رسالة إلى شباب الأمة
- ١٥- كيف تحافظ على صلاة الفجر
- ١٦- كيف تحفظ القرآن الكريم
- ١٨- المقاطعة.. فريضة شرعية وضرورة قومية
- ٢٠- أنت وفلسطين
- ٢٢- لسنا في زمان أبرهة
- ٢٤- التعذيب في سجون الحرية
- ٢٦- الحج ليس للحجاج فقط
- ٢٧- من يشتري الجنة
- ١٧- القراءة منهج حياة
- ١٩- أخي الطبيب قاطع
- ٢١- فلسطين لن تضيع.. كيف؟
- ٢٣- إلاتنصروه ﷺ
- ٢٥- رمضان وبناء الأمة
- ٢٧- من يشتري الجنة
- يقدم عدة برامج وحوارات على الفضائيات والإذاعات المختلفة؛ منها: الرسالة، الحوار، الناس، القدس، المستقبل، العربية، الجزيرة، الجزيرة مباشر، والسودان، وإذاعة أم القيون، وإذاعة القرآن الكريم بفلسطين والأردن ولبنان والسودان والإمارات، وغيرها.
- له مئات المحاضرات والأشرطة الإسلامية؛ يتحدث فيها عن السيرة النبوية والصحابة، وتاريخ الأندلس، وقصة التتار، وغير ذلك.